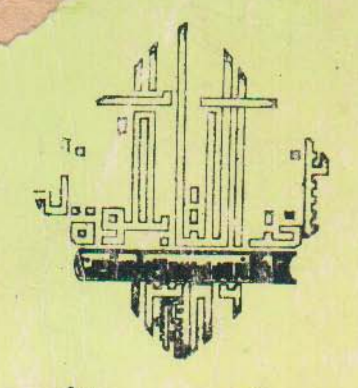


كذبوا على الشيعة

فنجعل لعنة الله على الكاذبين
القرآن الحكيم

قال الدكتور عبد الله محمد الغريب في كتابه (وجاء دور المجوس) الصفحة ١٣١، طبع مصر عام ١٩٨١م، دار الجيل للطباعة، ما لفظه: شيعة اليوم اخطر على الأسلام من شيعة الأمس ...

وانّ مذهبهم ما قام في الأصل الا لنقض عرى الأسلام، وزعزعة اركان هذا الدين، واشاعة الفرقة بين المسلمين،

ولا وحدة، ولا وفاق بيننا وبينهم الا اذا عادوا الى جادة الحقّ، وتخلّوا عن شركيّاتهم ووثنيّاتهم.

وقال في صفحة ١٣٢ منه: شعار كتّاب الشيعة اليوم وامس الكذب، ودثارهم الفتنة، وبضاعتهم النفاق والدسيسة.

هذا وامثاله ما دعانا الى اصدار هذا الكتاب، ونشر حقائق كتّاب الأمس نرى وجوب ارخاء الستار عليها حفاظا على الوحدة الأسلاميّة، واليوم نرى وجوب كشف ذلك الستار دفاعا عن الحقّ واهله، وتنويراً للرأي العام

محمّد الرضيّ الرضوي

كذبوا على الشيعة

انّما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات اللّه، واولئك هم الكاذبون

"القرآن الحكيم"

قال الدكتور عبد الله محمد الغريب في كتابه(وجاء دور المجوس) طاعنا بالثورة الايرانية الاسلامية، وقائدها، وحكّامها :

((انّ الثورة الخمينيّة مجوسيّة وليست اسلاميّة، اعجمية وليست عربية، كسروية، وليست محمدية)) .

((الخميني لا يطرق موضوع التعاون مع السنّة، او الاندماج معهم)) .

((نحن والله نعلم ان حكام طهران اشدّ خطرا على الاسلام من اليهود ولا ننتظر خيرا منهم، وندرك جيدا انهم سيتعاونون مع اليهود في حرب المسلمين)) .

انظر ايها القارئ الحرّ صفحه ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢١٥ من هذا الكتاب .

الجزء الأول

وتتعرف به على عشرة من الكاذبين

فـى هــذا الكتــاب
ردّ علــى
عشــرة مــن الكاذبيــن

الصحيفه

(اولئك الذين لعَنَهُمُ اللهُ ، ومَنْ يلعَنِ اللهُ فلن تَجِدَ له نَصِيرًا) .

(فأعقبَهُم نِفاقا في قُلوبِهِم الى يَومِ يَلْقَوْنَهُ بما أُخلَفوا اللهَ ما وعَدُوه ، و بما كانوا يكذبون) .

القرآن الحكيم

و قال احمد بن تيميّه الحرانى فى كتابه(منهاج السنّة) ج ٢ ص ١٢٧ طبع باكستان عام ١٣٩٦ هـ ما لفظه: فان الرافضة ليس لهم عقل صريح و لا نقل صحيح، و لا يقيمون حقا، و لا يهدمون باطلا بحجّة و لا بيان...

و سترى ايها القارئ النبيل فى هذا الكتاب أنّ الأمر على خلاف ما افتراه تماما، و ان الذين وصمهم بالرفض كيف يقيمون الحق، و يهدمون الباطل بتوفيق من الله بالحجج القاطعة و البراهين الساطعة، الدامغة و لعقلهم الصحيح يعتمدون فى هدم الباطل على النقل المسند الصريح من كتب خصومهم.

فاقرأه بامعان ثم احكم على الطغام بما يوحي به اليك عقلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيعة و عملاء الاستعمار

نشأت فكرة المخالفة مع الاسلام و السعى فى هدمه عند ما ابلغ الرسول الاعظم ما امره الله به من انذار عشيرته الاقربين و اعلمهم بأنى قد جئتكم بخير الدنيا و الآخرة وكلما انتشر الاسلام و احكمت اصوله اجتهد اعداؤه فى المعارضة مع رسوله و احكامه و قرآنه بصور شتّى و مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين و ما ان تشكلت الحكومة الاسلامية تحت قيادة رسول الاسلام صلى الله عليه و آله و استحكمت مبانيها الاصيلة رأى مناوؤه انهم عاجزون عن مكافحتها ولذلك اظهروا الاسلام واكمنوا العناد له فى قلوبهم التى تغلى عليه منتظرين الفرصة السانحة لهم لاظهار ما تكنه صدورهم للرسول العظيم صاحب الدعوة الاسلامية المباركة كما اخبر الله تعالى رسوله بذلك فى قوله " اذا جائك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون " و سدده بآية " و الله يعصمك من الناس " .

ثم انه صلى الله عليه و آله بنى ليثبت رسالته حسب ما امر الله به اساسا اقامه على ولاية عترته اهل بيته لا يمكن لاحد نقضه و هدم ما بناه الله بيده التى فوق ايديهم و ان حاول قوم فى ذلك فوكل(ص) الامرالى على عليه السلام " بلّغ ما انزل اليك من ربك " و بذلك تاسست مدرسة شيعية تسعى فى تثبيت الاسلام فى عمود الزمان قال صلى الله عليه و آله و سلم لعلى " انت و شيعتك هم الفائزون يوم القيامة " و لكن من امتلأ قلبه نفاقا و شقاقا و رأى نفسه فوق ماهى عليه لا يخضع الا لهواه فشغل نفسه بامور تافهة توجب انشعاب الأمة الاسلامية الى مذاهب فيضعف كيان

الاسلام و المسلمين فى كافة عصور التاريخ بابعاد مختلفه و صور متباينـــة متضادة نشأ اصلها من غلبة الهوى على الهدى و عبادة الشيطان فـــى ازاء عبادة الرحمن و من تلك السبل التى سلكوها فى غالب العصـــور و الامصار جعل الاحاديث و الاكاذيب حول المسائل الاسلامية الاصيلـــة بغية تضعيف الاسلام الذى بني على الفطرة و دل عليه العقل و المنطـق السليم و قد اعتمد الاسلام على الكتاب و السنة اما الكتاب حيث لا يمكنهـم تحريفه و صرفه عن واقعه فلا محالة توجهوا الى جعل الاحاديث فـــى صورة واسعة فقلّ من يتمكن من تمييز ما صدر عن النبى الاعظم و ما افتـرى عليه لبقاء حكـومة فردية و قومية احدثوها فى مقابل حكومة آلهية و مـــع الأُسف الشديد منذ الصدر الاول حتى عصرنا الحاضر تحمل كثير مـــن المرتزقة و ابناء الدنيا من عملاء الاستعمار هذه الرذيلة للوصول الى بعض حطام الدنيا الفانية ومن حسن الحظ ان كل من سلك هذا الطريق لم ينل من الدنيا بغيته سوى تحمل الرزايا و النكبات و الذى استفاد منهـا حقا هم الخلفاء و الحكام الغاشمون نسئل الله العصمة من شرور انفسنا •

و حيث ان الشيعة تـابعون لهداية ائمتهم المعصومين و ارشاداتهـم القيمة اسسوا حسب وظيفتهم لصيانة سنة الرسول صلى الله عليه و آلـــه و ابنائه الطاهرين علما كاملا حاملا بجميع الجهات باسم الدرايـــة لتشخيص ما نقل باسم الحديث و الخبر و الاثر من الصحيح و غير الصحيح فى جنب علم الرجال الذى يتكفل ببيان مراتب ايمان الرواة و وثاقتهـــم و درايتهم بالاحاديث و الآثار لمن اراد ان يعتمد على سنة النبى الـــذى امر الله تعالى باتباعه فيجب عليه ان يتعلم هذين العلمين • كما يستنـد

الشيعة الى مبانيه بعد ملاحظه هذه الاصول الاصيلة من الكتاب و السنة الصادرة عن المعصوم لاجل الموازين المقررة فى علم الرجال و الدراية و لكن مع الاسف الشديد ان خصوم الشيعة لم يكتفوا بجعل الاحاديث بل اخذوا يفترون على من اقتدى بسنة النبى و عمل بكتاب الله عز و جل امورا لا يمكن انتسابها الى اضعف العقلاء و الجهلاء فكيف يصح انتسابها الى من قال الله فى حقهم (على ما ورد فى مسانيدهم المعتبرة) (اولئك هم خير البرية) فعلى كل حال هذه عاداتهم جارية الى عصرنا الحاضر و قد اشتبه على كثير من المسلمين فرأوا ان ما ينسبه هؤلاء الى الشيعة حقا فاخذوا من ذلك ما لا يصح لهم الاخذ به و ما ذلك الا من جراء سكوت علمائنا الابرار و من له خبرة فى الآثار ·

وقد تصدى العلامة الجليل السيد محمد الرضي الرضوي الذى له المام بكتب القوم و افكارهم و موارد اشتباهاتهم اتباعا لقوله صلى الله عليه و آله " فعلى العالم ان يظهر علمه " لبيان ما نسب الى الشيعة مع انهم براء من هذه الاباطيل الهدامة للدين و الانسانية و كتب الشيعة من الصدر الاول الى الآن كفيلة فى بيان معتقداتهم و التاريخ شاهد صدق على كفاحهم مع من لا يستسلم للحكومة الآلهية وينوى تغيير القوانين الاسلامية و بناء حكومة استبدادية ضد الاسلام لمصالح الحكام و المستعمرين سيما فى هذا العصر فان جماعة ممن لا يمكننى تسميتهم باسم العلماء و المورخين كتبوا ما كتبوا و على الله جزاؤهم و ان ايادى المستعمرين طبعت ما كتبوا باحسن صورة و اجمل ورق واحسن طباعة فى عدد كثير يوزع فى البلاد الاسلامية و بطبيعة الحال ان لذلك آثار سوء للاسلام و المسلمين ينتفع

منها المستكبرون و لذلك اقدم على طبع ما كتبه السيد لحفظ الحق وبيان الواقع فانه تعالى خير موفق ومعين وما توفيقي الا بالله عليه توكلت و اليه انيب •

نسئل الله تعالى ختاما ان يوفقنا و جميع المسلمين لمتابعة الحق و مجانبة الباطل فان لهما مغبة محمودة و نرجوا من العلماء و المحققين ان يطلعوننا على ما كتب اثباتا و نفيا حول العقائد الاسلامية لنستفيد منها ونعرضها للعالم الاسلامي و السلام على من اتبع الهدى •

مدرسه چهل ستون و مكتبتها العامة ــ طهران مسجد جامع

حسن سعيد

ميلاد الزهراء (ع) في المهرجان الالفي لتأليف نهج البلاغة ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣

بســـم اللّه الرّحمن الرّحيـــم

الحمد للّه الذي نصر الحق وأهله ، وفضح الباطل و حزبه ، ولعـن الكاذبين فى كتابه المبين فأبعدهم عن رحمته ، فقال عزّ من قائل (فنجعل لعنةَ الله على الكاذبين) (١) .

و صلى الله على نبينّا محمد بن عبد الله الصادق الأمين ، و على آله المعصومين ، و شيعتهم المظلومين ، المفترى عليهم بغيا وعدوانا ، لعنا يتضاعف آنا بعد آن الى يوم الدين .

افترى جماعة من خصوم الشيعة و مخالفى مذهب الأمامية ممن يسمّون انفسهم (أهل السنة) على شيعة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعترته الأبرار ، الذين حفظوا رسول الله(ص) نبيّهم فى عترته أهل بيته ، عليهم السلام ، ووالوهم حق الموالاة ، فدانوا بوجوب ولاية من والاهـــم ، وبالبرائة ممّن أبغضهم وعاداهم ، بأراجيف اختلقوها ، وأكاذيب نسجوهـا و زخرفوها ، اوحى بها اليهم شياطينهم ، وعملاء التفرقه والشقاق فنسبوها الى الشيعة للحط من مكانتهم المنيعة بين الأنام ، وتشويها لسمعتهـــم عند الهمج الرعاع من العوام ، محاربة للوحدة الأسلامية التى أمـر اللـه تعالى بها فى كتابه الكريم فقال : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)(٢)

(١) سورة آل عمران الآية ٦١ (٢) سورة آل عمران الآية ١٠٣

وعملا بشعار (فرّق تسد) الذى يهتف به المستعمرون ويعمل بهالكافرون ٠

وهذا الكتاب هو ردّ على مفتريات هؤلاء الكذابين ، وكاشف للستار عن عوار ثلة من اولئك المنافقين الذين لم يؤمنوا بيوم الدين ، من أدعياء الأسلام و سنة سيد المرسلين ، المفترين على شيعة الأمام على بن أبيطالب عليه السلام أمير المؤمنين ٠

يتضمن نقل طائفة من اراجيفهم القبيحة ، و مفترياتهم الشنيعة على الأمامية من الشيعة ، التىلا يعرفها واحد منهم ، ولا تجد ايها القارئ النبيل لواحدة منها عينا و لا أثرا فى كتبهم و صحفهم ، ننقلها بنصوصها، منوّهين بأسماء مختلقيها من عملاء التفرقه و مطايا الأستعمار (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون)(١)(فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ماوعدوه و بماكانوا يكذبون)(٢) ٠

قال امامنا على بن أبيطالب اميرالمؤمنين عليهالسلام : ينبغى للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة ، الفاجر ، و الأحمق ، والكذاب ٠٠٠ يغري بين الناس بالعداوة فيثبت الشحناء فى الصدور(٣) ٠

ونحن عملا بواجبنا الأسلامى و الأنسانى معا نردّ الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الاّ الشر (٤) كما أمرنا بذلك امامنا أميرالمؤمنين عليه السلام ٠

و نعرفك أيها المسلم الموالي لأولياء الله ، و المتبرئ من أعداء الله بطائفة من أعلام قوم تكشف لنا سيرتهم عن سريرتهم ، و سنتهم عن عقيدتهم

(١) سورة النحل الآية ١٠٥ (٢) سورة التوبة الآية ٧٧
(٣) تحف العقول عن آل الرسول ٠ (٤) نهج البلاغة ٠

ان الكذب اصل من أصول دينهم ، عليه ينشأ صغيرهم ، و يهرم كبيرهم ، و هو أقوى سلاح لهم على خصومهم ، كي تجتنب مؤاخاتهم لأنهم ليسوا بأخوة لك في الدين ، قال الله تعالى: (انّما المؤمنون أخوة)(١) و قال سبحانه: (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ۰۰۰) فمن نفى الله عنهم الأيمان بآياته فى محكم كتابه فقد انتفت الأخوة بينك و بينهم .

فاحذر من مؤاخاتهم و مصافاتهم ، و اجتنب مطالعة كتبهم و صحفهم لئلا تضل عن الضراط المستقيم الذى امرك الله بسلوكه ، صراط الذين أنعم الله عليهم بالايمان به وبكتابه و آياته فلم يغضب عليهم حيث لم يضلوا عن هديه ، و يشذوا عن نهجه .

و اعلم ان الكذب هو الأخبار عن الشئ بخلاف ماهو ، سواء فيه العمد و الخطأ ، هكذا عرفه الفيومى منهم فى (المصباح المنير) وهو من أرذل الأخلاق ، و اخسّ الصفات ، و قد لعن الله المتصفين به فى كتابه الحكيم كما مرّ عليك ، وعدّ الرسول محمد صلى الله عليه و آله رسول الفضائل و المكارم الكذب من علامات المنافقين الذين قال الله تعالى فيهم (ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار و لن تجد لهم نصيرا) (٢) فقال : اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، و من كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، واذا حدّث كذب ۰۰۰(٣) و قال أيضا : آية المنافق ثلاث، اذا حدث كذب ۰۰۰(٣) فالكاذب منافق وملعون ، مخالف لسنة رسول الله(ص) ومجانب لسبيل المؤمنين ، قال الله تعالى:

(١) سورة الحجرات الآية ١٠ .

(٢) سورة النساء الآية ١٤٥ .

(٣) صحيح البخارى ج ١ ص ١٥ طبع مصر بحاشية السندي .

(و من يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولى و نصله جهنم و سائت مصيرا) (١).

و قد منينا نحن المسلمين ، الشيعة الأمامية بقوم من الطغام ، وحثالة من سفلة الأنام ينتحلون الأسلام ، بل ويدّعون انهم على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله افتراء منهم على الله ، وتطاولا على رسول الله (ص) قد انطبعت فيهم صفة الكذب القبيحة ، انطباع الحبر على الورق ، بل النقش على الحجر ، حتى اصبحت طبيعة من طبايعهم وعادة من عاداتهم و سجية من سجاياهم ، يعسر ، بل و يتعذّر عليهم التخلي منها ، فلاتكاد تجد فيهم صادقا الّا نادرا ، و النادر كالمعدوم .

فتجد امامهم يكذب ، وعالمهم يكذب ، و راويهم يكذب ، و المروي عنه يكذب ، ومؤرخهم يكذب ، وخطيبهم يكذب ، ومحدّثهم يكذب ، ومفسّرهم يكذب ، و المؤلف منهم يكذب ، وأديبهم يكذب ، ومثقفهم يكذب ، شنشنه بها يعرفون .

فكأنه قد اتفقت كلمتهم كلهم اجمعون ابتعون ابصعون على الأفتراء و الأختلاق و الكذب الصريح ، مع وقاحة سافرة ، و صلافة ظاهرة ، كأنهم لم يقرؤا قول الله سبحانه (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) بلى لقد قرؤه ونطقت به السنتهم ، و لم تؤمن به قلوبهم ، قال عز من قائل : (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون) .

عجيب حقا أن يبلغ الجهل و العناد للحق بقوم حدا تعمى فيه بصائرهم فيهوى بهم الى درجة يرضون لأنفسهم فيها أخسّ الصفات ، و أرذل الأخلاق ، فيحلو لهم الكذب و الاختلاق .

---

(١) سورة النساء الآية ١١٤ .

نعم اتفقت كلمة هؤلاء المنافقين الدّجالين من أدعياء الاسلام وأعداء المسلمين على الكذب و الأفتراء على شيعة أهل بيت رسول الله و أوليـاء عترته الصادقين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فـي كتابه الكريم ٠

فنسبوا اليهم ما لا يعرفون من القول ، و اتهموهم بما هم بريئـون منه من الفعل ، براءة الذئب من دم يوسف الصدّيق عليه السلام ٠ و هـذه كتب الشيعة ليس فيها عين لتلك المفتريات ، ولا أثر لتلكم الأراجيـف و الترهات ، و هي منتشرة في كثير من الأقطار ، مطبوعة في عدة لغـات ، سهلة التناول للجميع ٠

فلماذا لا يرجع هؤلاء الطغام عندما يريدون ان يكتبوا عن الشيعـة الى كتب الشيعة ان كانوا للحق متحرين ، و لم يكونوا من قبل أعـداء الأسلام مندفعين ، و لا للمستعمرين مستأجرين ؟

و لماذا لا يسألون عما اشتبه عليهم من أمر الشيعة من علمائهم الأعلام الذين يمكنهم الأتصال بهم و السؤال منهم بلا واسطة احد في أي بقعـة من بقاع الأرض كانوا ؟

و لماذا يرضون لأنفسهم الخزي و الشنار وهـم من أبناء آدم عليـه السلام و الله سبحانه يقول : (ولقد كرمّنا بني آدم) (١)

فلماذا يستبدلون الذي هو ادنى بالذى هو خير؟ فيضاهئـون أخدانهم اليهود ، و يؤثرون الرذيلة النفسية على الكرامة الالـهية ويزجون أنفسهم فرحين مرحين في زمرة المنافقين الذين هم في أسفل درك مـن

(١) سورة الأسراء الآية ٧٠ ٠

الجحيم، لماذا هذا؟ ولماذا كل ذاك؟

والأعجب من ذلك أيها القارئ الكريم أنهم ينسبون الشيعة الأمامية الصادقين، اتباع الأئمة المعصومين الى الكذب الذى هم فيه متوغلون، بعد أن نبزوهم بالرفض(١) خلافا لأمر الله تعالى حيث قال: (يا أيّها الذين آمنوا لا يسخَر قومٌ من قَوْمٍ عسى أن يكونوا خَيرًا مِنهُمْ، ولا نِساءٌ من نساءٍ عسى أن يَكُنَّ خيرًا مِنهُنَّ، ولا تلمِزوا أنفُسَكُمْ ولا تنابزوا بالألقابِ بئس الأسْمُ الفسوقُ بعدَ الإيمان، ومَن لم يَتُبْ فأولئكَ هُمُ الظالِمونَ)(٢).

فهذا شيخ اسلامهم احمد بن عبد الحليم بن تيمية يقول: ان الرافضة اكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الأسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب (٣).

ثم نقل فتاوى لبعض أئمة الضلال فى وصمهم للشيعة الأبرار بالكذب ظلما وعدوانا. واضاف: ان العلماء كلهم متفقون على ان الكذب فى الرافضة اظهر منه فى سائر طوائف أهل القبلة(٤) وقال: وليس فى الطوائف المنتسبة الى القبلة اعظم افتراء للكذب على الله وتكذيبا بالحق من المنتسبين الى التشيع (٥)

وقال: فمن جرّب الرافضة فى كتابهم وخطابهم علم أنهم من اكذب خلق الله... فالرافضة اكذب من كل طائفة باتفاق اهل المعرفة بأحوال

---

(١) يقول الجبهان فى ص ٣٢٧ من كتابه (تبديد الظلام) نحن نسمّى الشيعة روافض لأنهم رفضوا الاسلام جملة وتفصيلا. قاتله الله من كذّاب اثيم
(٢) سورة الحجرات الآية ١١. (٣) منهاج السنة ج ١ ص ١٣ ط باكستان عام ١٣٩٦. (٤) المصدر السابق ص ١٥ (٥) المصدر السابق ص ١٥٦.

الرجال (١) .

وقال أيضا : واتفق اهل العلم على أن الكذب ليس في طائفة من المنتسبين الى القبلة اكثر منه فيهم (٢) فهم اكذب الناس كمسيلمة الكذاب (٣) .

وقال : عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : آية المنافق ثلاث، اذا حدث كذب، واذا وعد اخلف، واذا اؤتمن خان . زاد مسلم : وان صام وصلى وزعم انه مسلم ، واكثر ما توجد هذه الثلاث فى طوائف اهل القبلة فى الرافضة (٤) .

وقال : واما اهل السنة فيتولون جميع المؤمنين ، و يتكلمون بعلم وعدل ، وليسوا من أهل الجهل ، ولا من اهل الأهواء ، و يتبرؤن من طريقة الروافض (٥) .

حقا أنها صلافة بلغت منتهى حدها فى هذا الشيخ الكذاب (رمتنى بدائها وانسلت) ، وسنثبت للقارئ النبيل فى هذا الكتاب كذبه فى كل ما ادعاه لأهل دينه و نحلته ، كما و نثبت فيه كذب كل معتد علينا منهم ، وانهم ليسوا بأهل السنة كما يسمون هم انفسهم مع تمسكهم بالكذب و توغلهم فى هذه البدعة (٦) معتمدين فى ذلك على النقل الصريح من

(١) منهاج السنة ج ١ ص ٢٣١ طبع باكستان عام ١٣٩٦ .
(٢) المصدر قبله ج ١ ص ١٥٦ (٣) المصدر قبله ص ١٦٨ .
(٤) المصدر قبله ص ١٦٧ . (٥) المصدر قبله ص ١٦٥ .
و هذا الكتاب المليئ بالفحش و الكذب و قول الزور يصفه الدكتور عبد الله محمد الغريب فى ص ٢٩١ من كتابه القذر (وجاء دور المجوس) بالنفاسة .
(٦) ولكى تزداد يقينا راجع سلسلة الكذابين والوضاعين فى ج ٥ من الغدير

كتبهم ، مع الأشارة الى صفحاتها و محل وعام طبعها حسب الأمكان كما و سنعرفه باسماء ثلة من أهل الجهل و الغواية و الآراء الفاسدة الذين وصفهم هذا الشيخ الكذاب بأنهم من الذين يتكلمون بالعلم و العدل ، و هم ممن ختم الله على قلوبهم ، و جعل على أبصارهم غشاوة ففقدوا عقولهم ، و باعوا بثمن بخس للمستعمرين ضمائرهم فاختلقوا الاكاذيب ، و اتوا بالترهات و الطامات طعنا بالمؤمنين ، فأظهروا عوارهم بأنفسهم ، و هدموا بنيانهم بأيديهم ، فليس لهم و الحمد لله عقل صريح ، و لا نقل صحيح ، فلا يستطيعون ان يقيموا حقا بحجة و لا بيان ، اذ ليس لهم من العلم و الدين نصيب ، و لا من العقل و العدل موضع قدم ، و بينهم و بين السنة التي ينتحلونها بون بعيد ، و بعد شاسع .

فالحذار الحذار أيها المسلم المؤمن بآيات الله من مؤاخاة هؤلاء الكذابين ، أعداءك فى المذهب و الدين ، اتباعا لنهي امامك اميرالمؤمنين عليه السلام عنها ، و لا تقبل لأحد منهم شهادة ابدا تصديقا بقول ابن‌تيمية فى ج ١ ص ١٤ من منهاج سنته : ورد شهادة من عرف بالكذب متفق عليه بين الفقهاء .

أفيقوا من سباتكم يا ادعياء الاسلام و منتحلي السنة من أبناء آدم عليه السلام ، و لا ترضوا لأنفسكم المهانة و الفضيحة الى هذه الدرجة الفظيعة و الأفظع من ذلك أيها القارئ النبيل ان هؤلاء الحماقى فى تسميتهم أنفسهم (اهل السنة) يقصدون انهم على سنة رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و طريقته المثلى ، و قد علمت ان الله سبحانه نفى عنهم الايمان فى كتابه الذى أنزله على هذا الرسول (ص) لكذبهم

وافترائهم و الرسول (ص) نفسه سجّل عليهم اسم النفاق فى سجل المنافقين لكذبهم و افترائهم ايضا ، فهم بهذه الأنتحالة الكاذبة يحطّون من مكانة رسول الله (ص) السامية و من مقامه الشامخ الكريم ايضا .

حاشا رسول الاسلام و الشرف و الفضيلة و رسول الأخلاق الكريمة النبيلة من أن يكون الكذب من دينه ، او النفاق من خلقه ، و من أن يكون هؤلاء الكذابين من أمته ، اوعلى ملته و سنته ، و هو (ص) سيد الصديقين و امامهم و مولى المؤمنين و قائدهم ، و قد قال تعالى فى وصفه (و انك لعلى خلق عظيم) (١) فمن اتصف بالكذب ، و دان به حتى طبع عليه وعرف به ، كيف يكون على سنة من جاء بالصدق ، وعمل بالصدق ، و دعى الى الصدق ، و كان على جانب عظيم من الخلق الكريم و قال : انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .

و ايّة رذيلة من رذائل الأخلاق هى أخسّ من الكذب و الأفتراء؟ هذا مسلم بن الحجاج يروى لنا فى صحيحه ج ٢ ص ٣٩٥ ط مصر عام ١٣٢٧، عن رسول الله (ص) انه قال : اياكم و الكذب فان الكذب يهدي الى الفجور ، وان الفجور يهدي الى النار ، و مازال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتي يكتب عند الله كذّابا .

و هؤلاء ادعياء السنة يتحرون الكذب على الشيعة كما سنثبته لك فى هذا الكتاب فهم عند الله كذّابين و قد قال سبحانه فى كتابه الحكيم : (فنجعل لعنةَ الله على الكاذبين) فمن لعنه الله فى كتابه فقد ابعده عن رحمته ، و من ابعده عن رحمته فقد غضب عليه كما غضب على اليهود

(١) سوره القلم الآية ٤ .

من قبل فابعدهم عن رحمته ، و قد أمر الله المسلمين ان لا يسلكوا صراط المغضوب عليهم يهودا كانوا ام ادعياء للاسلام كذابين بل أمرهم باتباع سبيل المؤمنين الذين أنعم الله عليهم بالإيمان به وبآيات كتابه الكريم .

و من لم يدرس حياة الرسول (ص) المقدسة ، ولم يلمّ بشئ من سيرته الطاهرة يرى أنه (ص) كان على هذه الصفة الفاجرة ، حيث يرى طائفة كبيرة تنتحل دينه تزعم انها على سنته ، و قد عرفت ان الكذب ليس من شيمته ، و لا هو من خليقته ، و هؤلاء القوم (لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها ، و لهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالأنعام بل هم أضل ، اولئك هم الغافلون) (١)(فقد كذّبوا بالحق لما جائهم ـ فلم ينزجروا عن الكذب بقوله سبحانه فى القرآن الحكيم : فنجعل لعنة الله على الكاذبين ـ فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن) .

و سنوافى القارئ الكريم فى هذا الكتاب و فيما بعده من أجزاء بسلسلة متصلة حلقاتها ، متماسكة اجزاؤها تضم طائفة كبيرة من أكاذيب هؤلاء القوم و مفترياتهم على الشيعة اختلقها كبارهم و رجال دينهم و سجلتها كتبهم و صحفهم تدعم صحة قولنا فيهم(فأخذناهم بما كانوا يكسبون) .

و الله سبحانه أسئل ان يهدي منهم من ينهض فيوقضهم من غفلتهم و يردّهم عن غيهم و ضلالتهم و يخرجهم من هذا الخزي و العار الذي لحقهم فأدخلهم فى زمرة المنافقين الذين هم فى أسفل درك من النار ، و يلحقهم بركب المسلمين الصادقين فى الولاء لعترة رسول الله صلى الله

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٩ .

عليه و آله الأبرار والمناوئين للمنافقين الكفرة الفجار ، و بذلك يكون قد أحسن الى المسلمين ، والى نبيّ الله (ص) الرسول الكريم اذ نزّه ساحة قدسهما من نسبة قوم دجّالين كذّابين منافقين ملاعين اليهما (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للأسلام و من يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقا حرجا كأنما يصّعد فى السماء ، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) (١) قال الشيخ الشعراني (السني) على ماجاء عنه فى (نور الأبصار) للشبلنجي (السني) ص ١٠٥ طبع مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنية و ما أحسن ما اورده الشيخ الأكبر فى الفتوحات :

فلا تعدل بأهل البيت خلقا فأهل البيت هم أهل السياده
فبغضهم من الأنسان خسر حقيقي و حبّهم عباده

انتصار للحق و لأهل الحق

أيّد الشيخ محمد الغزالى (السني) فى مقاله التالى قولنا فى الذين يختلقون الأكاذيب على الشيعة الأمامية و يكيلون لهم التهم جزافا انماهم عملاء للأستعمار الكافر فقال :

الحقيقة ان هناك اناسا لا يتقون الله فى دينهم و فى امتهم اطلقوا غيوما داكنة فى الاشاعات و الظنون كانت العلة الدفينة فى تمزيق الشمل و ملأ الرؤس بطائفة من التصورات الباطلة ، و ملأ النفوس تبعا لذلك بطائفة أخرى من المشاعر المنحرفة ، و جماهير العامة ـ للأسف الشديد ـ ضحايا لتكاذب متبادل لا اساس له .

(١) سورة الأنعام الآية ١٢٥ .

و يوم ينكشف الغطاء فسيجزى كثيرون لما ارسلوا من احكام و اطلقوا من عبارات ... جائنى رجل من العوام مغضبا يتسائل كيف اصدر شيخ الأزهر فتواه بأن الشيعة مذهب اسلامى كسائر المذاهب المعروفة؟ (١) فقلت للرجل : ماذا تعرف عن الشيعة ؟ فسكت قليلا ، ثم أجاب : نـاس على غير دينا . فقلت له : لكنى رأيتهم يصلّون و يصومون كما نصلي ونصوم . فعجب الرجل وقال : كيف هذا ؟ قلت له : و الأغرب انهم يقرؤن القـرآن مثلنا ، و يعظمون الرسول (٢) و يحجون الى البيت الحرام

(١) شيخ الازهر المشار اليه ، هو العلامة الشيخ محمود شلتوت ، شيخ الجامع الأزهر وفتواه التى اصدرها و التى جرحت عواطف عمـلاء الأستعمار الكافر فعلى عند صدورها عواؤهم و كثر نباحهم و صياحهم هذا نصها (وهو محفوظ فى سجل دار التقريب بين المذاهب الأسلاميه فـى القاهره) : ان الأسلام لا يوجب على أحد من اتباعه اتباع مذهب معين ، بل نقول ان لكل مسلم الحق ان يقلد بادئ ذي بدء اىّ مذهب مـن المذاهب المنقولة نقلا صحيحا و المدونة احكامها فى كتبها الخاصة ، ولمن قلّد مذهبا من هذه المذاهب ان ينتقل الى غيره ــ اى مذهب كان ــ ولا حرج عليه فى شئ من ذلك .

ان مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الأمامية الأثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب اهل السنة فينبغى للمسلمين ان يعرفوا ذلك و ان يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينـه ، فما كان دين الله و ماكانت شريعته بتابعه لمذهب ، او مقصورة على مذهب فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى ، يجوز لمن ليس أهلا للنظـر و الأجتهاد تقليدهم ، والعمل بما يقررونه فى فقههم ، و لا فرق فى ذلـك بين العبادات و المعاملات . محمود شلتوت

(٢) لكن تعظيم الشيعة للرسول (ص) ليس كتعظيم السنة له ، فـان الشيعة يعظمونه اكثر ، لأنهم يعتقدون فيه (ص) انه معصوم من الذنـوب

قال : لقد بلغني أن لهم قرآنا آخر ، و انهم يذهبون الى الكعبـة ليحقروها . فنظرت للرجل راثيا ، و قلت له : انت معذور ، ان بعضنـــا يشيع عن البعض الآخر ما يحاول به هدمه ، وجرح كرامته ... كأننا امم متعادية لا أمّة واحدة ...

انني آسف لأن بعض من يرسلون الكلام على عواهنه (١) لا بل بعض ممن يسوقون التهم جزافا غير مبالين بعواقبها دخلوا في ميدان الفكـــر الأسلامي بهذه الأخلاق المعلولة ، فأساؤا الى الاسلام و امته شرّ اسائة ، سمعت واحدا من هؤلاء يقول في مجلس علم : ان للشيعة قرآنا آخر يزيد و ينقص عن قرآننا المعروف . فقلت له : أين هذا القرآن؟ ... و لماذا لم يطلع الأنس و الجن على نسخة منه خلال هذا الدهر الطويل ؟

ـــ كبيرها وصغيرها ، قبل البعثة وبعدها ، ومن الخطأ في الأحكام وغيرها والسنة لا يعتقدون فيه كذلك ، والشيعة يعظمون اهل بيت الرسول (ص) لقربهم من الرسول (ص) ولأنهم احب الناس اليه من كل احد ، فهـــم يتظاهرون بالأفراح في أيام مواليدهم ، وبالاحزان في ايام وفياتهم ، والسنة لا يفعلون ذلك ، والشيعة يأخذون احكام دينهم من اهل بيت الرســـول لا من غيرهم لانهم اهل بيته (ص) وعترته ، (واهل البيت ادرى بما فـــى البيت) من الأجانب و الأغيار ، والسنة لا يأخذون احكام دينهم من أهل بيت الرسول (ص) بل أنهم يأخذونها عن الاجانب عنه رحميا و عمن لم تشاهد عينه الرسول بل ولم يدرك زمانه ، والشيعة عندما يذكرون النبي صلى اللـــه عليه وآله يصلون عليه وعلى آله معه ، لأن النبي (ص) قال : لا تصلـوا عليّ الصلاة البتراء ، وفسرها (ص) بالصلاة عليه وحده دون آله ، وهذا الحديث يرويه السنة عنه و لكن لا يعملون طبقه فاذا ارادوا ان يذكروا احدا مـــع الرسول قالوا : صلى الله عليه و على أصحابه علما بأن اصحابه (ص) فيهم المؤمنون و المنافقون ، المؤلف .

(١) يعني غير مبالين أصابوا أم أخطاؤا .

لماذا يساق هذا الأفتراء ؟ ولحساب من تفتعل هذه الأشاعات وتلقى بين الأغرار ؟ ليسوء ظنهم باخوانهم ، وقد يسوء ظنهم بكتابهم ، ان المصحف واحد يطبع فى القاهرة فيقدسه الشيعة فى النجف او فى طهران و يتداولون نسخه بين ايديهم ، و فى بيوتهم دون اين يخطر ببالهم شيئ بتة الاّ توقير الكتاب و منزله ــ جل شأنه ــ و مبلغه صلى الله عليه وسلم ، فلم الكذب على الناس ، وعلى الوحي ؟ ؟

و من هؤلاء الأفاكين من روّج ان الشيعة اتباع علي ، وان السنّيين اتباع محمد ، وان الشيعة يرون عليا احق بالرسالة ، او انها اخطئته الى غيره(١) و هذا لغو قبيح ، و تزوير شائن .

ان الشيعة يؤمنون برسالة محمد ، ويرون شرف على فى انتماءه الى الرسول ، و فى استمساكه بسنته ، و هم كسائر المسلمين لا يرون بشرا فى الأولين و الآخرين (٢) اعظم من الصادق الأمين(٣) و لا احق منه بالاتباع فكيف ينسبهم لهذا الهذر ؟

الواقع ان الذين يرغبون فى تقسيم الأمه طوائف متعادية لمّا لم يجدوا لهذا التقسيم سببا معقولا لجأوا الى افتعال اسباب الفرقة ، فاتسع لهم ميدان الكذب حين ضاق امامهم ميدان الصدق ...

ان كل ما بقي الى عصرنا هذا من خلاف هو الفجوة التى افتعلت افتعالا بين السنة و الشيعة ، و هى فجوة يعمل الأستعمار على توسيعها

(١) منهم ابراهيم الجبهان كما ستقرئ ذلك فى اكاذيبه على الشيعة فى الرقم ١ من الكذابين العشرة فى هذا الكتاب .
(٢) بل ولا ملكا من ملائكة الله المقربين . المؤلف
(٣) صلى الله عليه وآله . المؤلف

اوعلى القليل يستبقيها لتكون قطيعة دائمة بين الفريقين ثم ينفذ مـــن خلالها الى اغراضه ٠ (دفاع عن العقيدة والشريعة) ص٢٥٣ ، ٢٦٤طبع مصرعام ١٩٧٥ الطبعة الرابعة (١)

و نحن نرجوا من فضل الله و كرمه ان يغمر الأمة الأسلامية بعنايتـه و لطفه ، فيقيّض لها رجالا مصلحين من السنيين تهمهم قضية الاســـلام و المسلمين امثال الشيخ محمد الغزالى الغيورعلى مصلحة الاسلام، فيقفوا في وجوه الطغام من عملاء الاستعمار من ادعياء الاسلام و منتحلي السنـــة وقفة صارخة يرتدع بها المنافقون عن اختلاق الاكاذيب و كيل التهـــم و الاباطيل جزافا الى الشيعة الامامية ، فلعل الله يردّ كيد المستعمريـــن الى نحورهم ، و يقطع ايديهم العابثه والخائنة من بلادهم حيث لايجدوا فيها من يعمل لتحقيق هدفهم و وصولهم الى غايتهم و مقصدهم ،وماذاك عليه سبحانه بعزيز ٠

محمّد الرّضي الرّضوي

(١) فى سبيل الوحدة الاسلامية ص١٨ طبع مصرعام ١٤٠٠ط ثالثة دار المعلم للطباعة ٠

١ ـ ابراهيم سليمان الجبهان و اكاذيبه :

افترى هذا الناصبى العنيد على الشيعة الامامية (١) فى كتاب له اسماه (تبديد الظلام) الطبعة الثانية عام ١٤٠٠ الناشر مكتبة الحرمين فى الرياض ماشاء له ان يفتري عليهم ، وقد سود وجهه بما سوّد به صفحات كتابه هذا مما اختلقه عليهم وعزاه اليهم ، ودسّه فيه من طعون قارصة و سباب لاذع حتى بلغ شأوه ، و اطفأ نار حسده وحقده .

وقد دل كتابه هذا على خباثة اصله ، و رداءة جنسه و فصله ، حيث اظهر فيه عدائه السافر ونصبه الكافر لا للشيعة فحسب ، بل تناول فيه بالقدح الأئمة الطاهرين من اهل بيت الرساله صلوات الله عليهم اجمعين فنسب اليهم ما لا يليق ان ينسب الاّ الى أئمة الزيغ و الضلالة لعنة الله عليهم أجمعين ، وعلى اتباعهم الكذابين من ادعياء الاسلام ، كما قد حكم على الشيعة بالكفر و المروق من الدين فقال فى صفحه ٢٦ منه و هو يطعن بمذهبهم الاسلامى الحنيف : ماهذا نص كلامه : ولوعلم المسلمون ما حقيقة التشيّع واهدافه واسباب وجوده لطهّروا الأرض من رجسه ولقضوا عليه قبل ان يستفحل و ينقلب الى وباء خطير ، وشرّ مستطير ، يقتل المبادئ و يقلب المفاهيم ، و يمسخ النفوس البشرية و يهدر كرامتها . هذا هو بعض ما عبّر به عما يعتقده فى الشيعة و فى دينهم الاسلامي الحنيف ،

---

(١) اعترف هذا الرجل فى صفحة ١٩٧ من كتابه (تبديد الظلام) انه من معشر النواصب ، فلا حرج علينا بعد هذا ان وصمناه بالنصب الذى يدين الله به و يفتخر .

و أنت أيها القارئ الحر اذا وضعت كلمة (التسنن) موضع كلمة (التشيع) فى كلامه هذا انطبق الوصف على دينه كل الأنطباق ، كما سيتضح لك ذلك عند سبرك لصفحات هذا الكتاب مع الامعان فيها .

و قال فى صفحة ١٩٢ من كتابه (تبديد الظلام) مع وقاحة و صلافة وهو يطري كتابه : هذا الكتاب الفريد من نوعه الجريئ فى اسلوبه(١) القوي فى حجته ، الواضح فى محجته ، بادرة خطيرة تنذرهم بأسوء المصائر ، و تأتي على بنيانهم من القواعد . الى آخر هذيانه الذي هذى به فى وصف كتابه .

و ستقف أيها القارئ الحر على ضعف حجته ، و وعورة محجته ، وان كتابه هذا عاد بادرة خطيرة على مؤلفه ، انذرته بأسوء المصائر ، وأتت على بنيانه و الحمد لله من القواعد ، حيث ملأ مبكثير من الأكاذيب الفاضحة له ، واودع فيه طائفة جمّة من المثالب و المعائب المختلقة ، و لو ملك ذرة من حياء لمات خجلا واسفا على ما لفقته يده الأثيمة و خلفت له اللعنة و الخزي و العار الى يوم القيامة .

و نحن نكتفى فى هذا الكتاب بايراد بعض اكاذيبه لا كلّها اذ فيه من الدلالة القاطعه على عدم ايمانه بما اوحى الله سبحانه به الى رسوله (ص) الصادق الأمين فى كتابه الكريم ، و بذلك يثبت كفره و نفاقه فيما يدعيه من الأسلام ، وخروجه من الأيمان ان كان يوما ما دخل فيه ،

(١) ومثله جريئ فى التجني على الشيعة بالأفك والعدوان كتاب اسمه (منهاج السنة) لا بن تيميه وكتاب (الخطوط العريضة) للخطيب و كتاب (وجاءدور المجوس) للغريب وغيرها من الكتب القذرة للعملاء والمستأجرين ، فليس هو وحده فريد من نوعه ، جريئ فى اسلوبه كما وصفه به مؤلفه الكاذب الأثيم .

و يسجل عليه اللعنة من الله رب العالمين ، قال الله تعالى : (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ، واولئك هم الكاذبون) (١) وقال سبحانه : (فنجعل لعنة الله على الكاذبين)(٢) ٠

و رجائى منك ايها القارئ الكريم ان تمعن نظرك فيما انقله لك فى هذا الكتاب من كتاب الجبهان و غيره من الكاذبين و انسبه اليه و اليهم اولا ، فالرجوع الى نفس الصفحات من الكتب التى اشير اليها لتزداد اطمئنانا ثانيا ، فالحكم اخيرا عليهم بما هم اهل له ثالثا ، والله يهدى الى سواء السبيل ٠ قال عز من قائل : (من يهد الله فهو المهتد ، و من يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) (٣) ٠

قال الجبهان فى ص ١٩٩ من كتابه و هو يطعن بالشيعة : اننى انقل عن مراجع معتبرة عندهم اشير الى اسمائها ، وارقام صفحاتها ٠

كذب فى قوله هذا ، فقد ذكر فى كتابه المتقدم ذكره امورا قبيحة و نسبها الى الشيعة و لم يذكر كما وعد اسم الكتب التى منها نقل فضلا من أن يشير الى ارقام صفحاتها ، فاستحق بكذبه هذا اللعنة من الله ، كما ثبت به نفاقه وعدم ايمانه بآيات الله قال الله تعالى (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون) وقال : (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) وقال : (فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه و بماكانوا يكذبون) (٤) ٠

فلا حرج علينا ايها القارئ الكريم ان وصفناه بالكاذب و المنافق ، و اللعين ، بعد ان سجّل الله عليه ذلك كله فى كتابه الكريم ٠

(١) سورة النحل الاية ١٠٥ (٢) سورة آل عمران الآية ٦١ ٠
(٣) سورة الكهف الآية ١٧ ٠ (٤) سورة التوبه الآية ٧٧ ٠

((كثيرون من الشيعة تزعزعت ثقتهم فى مذهبهم))

قال الكاذب اللعين و المنافق اللئيم ابراهيم الجبهان فى صفحة ١٩٢ و هو يصف كتابه : و يكفي دليلا على ذلك (١) ان كثيرا من مثقفيهم قد اقتنعوا بعد قرائتهم لهذا الكتاب قرائة امعان و تدبر من فساد بدعة التشيع وتزعزعت ثقتهم فى صحة معتقداتهم التى ورثوها من أئمة الزيغ و الضلال وقد كان من ردود الفعل التى بدت من دجاليهم اصدار فتوى بلعن كل من يشترى هذا الكتاب او يبيعه او يقرأه و لوحوا بصكوك الحرمان واللعنة الدائمة على كل من تحدثه نفسه بمخالفة هذه الفتوى او تجاهلها ٠

فنقول فى ردك كذبت يا جبهان (ولعنة الله على الكاذبين) فى ادعائك بأن كثيرا من مثقفي الشيعة اقتنعوا بعد قرائتهم لكتابك ، والدليل على كذبك و افترائك انك لم تذكر اسمائهم ، بل و لا واحدا منهم و لو كنت صادقا فى ادّعائك لذكرت ذلك لقولك فى صفحة ٧٧ من كتابك : فان النقل عن المصادر اقوى فى الحجة و ابلغ فى البرهان و الاقناع ٠ فدل عدم ذكرك لواحد من اولئك على انك كاذب اثيم و مفتر زنيم :

و الدعاوى ان لم يقام عليها بيّنات فأبناؤها أدعياء

((أئمة الشيعة أئمة الزيغ و الضلال))

و أما كذبك فى قولك : تزعزعت ثقتهم فى صحة معتقداتهم التىورثوها

(١) اي على ان كتابه قوي فى حجته ٠٠٠ الى آخر ادعائه الفاشل ٠

من أئمة الزيغ و الضلال ، فنقول في ردك عليه : ان الشيعة انما قام ايمانهم وبنيت معتقداتهم على أسس محكمة القواعد و البنيان لأنهم يعتمدون فيها على كتاب الله الذي نبذه المنافقون الكاذبون فى ادعائهم الاسلام ثم على احاديث رسول الله (ص) الذى لا ينطق عن الهوى المتفق على روايتها عنه (ص) شيعة وسنة ، ثم على العقل السليم من الخلل و الخطل ، و من كان كذلك فمستحيل ان تزعزع عقيدته و تسلب من دينه ثقته ، وحديث الرمانة التى احتال بها ناصبي مثلك للقضاء على الشيعة ، و قضت حيلته عليه لدليل على ذلك ، وهى مذكورة في ج ١٣ من (بحار الأنوار) من طبعته الحجرية ، فى الباب الذى عقد فيه لذكر من رأى الأمام المهدى صاحب الزمان عليه السلام ، و قد اوردتها فى النشرة الأولى من القصص المختارة المطبوعة في النجف عام ١٣٧٦ .

و حاشا الشيعة من ان يرثوا ائمة الزيغ و الضلال شيئا عقيدة اوعملا فانهم معهم على طرفي نقيض ، يبرؤن الى الله منهم عقيدة و عملا و من أشياعهم و اتباعهم و محبيهم و اوليائهم براءة الذئب من دم يوسف الصديق ، فكيف يرثون العقيدة منهم ، وعندهم الأئمة الطاهرون من آل محمد (ص) الذين قال فيهم الرسول (ص) على ما روى الخمويني السنى فى (فرائد السمطين) بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا على أنا مدينة العلم و أنت بابها ، ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب ، و كذب من زعم انه يحبني و يبغضك لأنك مني و أنا منك ، لحمك لحمي ، و دمك من دمي و روحك من روحى ، و سريرتك من سريرتي و علانيتك من علانيتي ، سعد

من اطاعك، وشقي من عصاك، و ربح من تولاك، وخسر من عاداك، فاز من لزمك، و هلك من فارقك، مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة. نقل ذلك عنه القندوزى الحنفى فى كتابه (ينابيع المودة) ص٢٨ طبع اسلامبول عام ١٣٠٢ (١)

اما الذين يدعون الاسلام افكا و زورا، و ينتحلون السنة ظلما وعدوانا فهم الذين يرثون أئمة الزيغ و الضلال فى كل شئ، لذلك نراهم ورثوا الكذب منهم كما سنثبت لك ذلك فى هذا الكتاب.

و قد شملت عناية الله لبعض منهم فاتضح لهم الحق فبرؤا منهم و رفضوا دينهم، و ما كانوا عليه من ضلال، ومن هؤلاء طائفة كبيرة ذكرت اسماء عدة منهم و اسباب تشيعهم فى كتاب (لماذا اخترنا مذهب الشيعة الأمامية) ومنهم من افردوا تأليفا خاصا فى ذلك اعربوا فيه عن فساد مذهبهم السابق، و ذكروا الأسباب التى دعتهم الى رفضهم له فاعتناق مذهب الشيعة الأمامية، مذهب أهل البيت عليهم السلام، نذكر منهم اثباتا لا دعائنا البعض منهم لأن ذكره (أقوى فى الحجة وابلغ فى البرهان والاقناع).

منهم العلامة الشيخ مرعي أمين الأنطاكي فانه لما هداه الله الى الاسلام الصحيح ألف كتابا اسماه (لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت) والكتاب مطبوع عام ١٣٨٢ وقد كتب على وجه الغلاف من الكتاب هذه الابيات:

---

(١) وحديث السفينة مذكور فى (مشكاة المصابيح) وفى (جمع الفوائد) وفى غيرها من كتب السنة.

لماذا اخترت مذهب آل طـــه | و حاربت الأقارب فـي ولا هـا
وعفت ديـار آبائـي و أهلـي | وعيشـا كان ممتلئـا رفاهـا
لأنـي قد رأيت الحق نصـا | و ربّ البيت لـم يألف سـواهـا
فمذهبي التشيّـع و هـو فخـر | لمـن رام الحقيقة و امتطاهـا
و هل ينجو بيـوم الحشر فـرد | مشـى في غير مذهب آل طه؟

و منهم شقيقه العلامة الشيخ احمد امين الانطاكي فانه الف بعـد استبصاره كتابا اسماه (فى طريقي الى التشيع) طبع في النجف عـام ١٣٨٠ مطبعة الآداب ٠

و منهم : على صالح فتاح فانه بعد ان هداه الله الى الصـراط المستقيم الّف كتابا باسم (فى طريقى الى التشيع) أيضا طبع فى بغـداد و هناك آخرون افردوا تأليفا بعد ان اهتدوا الى مذهب الشيعة الأمامية لم تحضرني الآن اسمائهم و لا اسماء كتبهم ٠

الشيعـة أفتـوا بلعـن مـن يشترى كتاب (تبديد الظلام)

و أما قولك يا جبهان : وقد كان من ردود الفعل التي بدت مـن دجّاليهم اصدارهم فتوى بلعن كل من يشترى هذا الكتاب(تبديد الظلام) اويبيعه او يقرؤه ، ولوحوا بصكوك الحرمان واللعنة الدائمة على كل من تحدثه نفسه بمخالفة هذه الفتوى او تجاهلها ٠ فكله كذب و خرافة و هو مـن السخافة بمكان ٠ لماذا لم تذكر أيها الكاذب الدعي و الزنيم الغـوي واحدا من الذين اصدروا فتوى من علماء الشيعة (الذين وصفتهم بالدجل الوصف الذى لا ينفك عنه قادة دينك السفلة الانذال) بلعن كل مـن يشترى كتابك او يبيعه او يقرأه ، او حدثته نفسه بمخالفة فتواه او تجاهلها ،

نعم لماذ لم تذكر ذلك وانت القائل (فان النقل عن المصادر اقوى في الحجة وابلغ في البرهان والاقناع) حتى نعرف دجّالا واحدا من هؤلاء الدجالين في رأيك، كي تبرّئ نفسك من وصمة الكذب ولطخة العار ولكنك تدري ماذا تكتب عن الشيعة، تكتب عن حقد ونصب وخباثة ودجل وخيانة، تكتب عن الشيعة في حال تفقد فيه عقلك وشعورك لأنك عدو حاقد، فكيف والحال هذه تستطيع ان تأتي بحجة على مفترياتك والذي يجب ان تحمد الله عليه أنك لا تراجع ما كتبته في حالة فقدك عقلك كي لا تؤاخذ علي ما جنيته على نفسك، وقد شاء الله سبحانه ان يفتضح الكاذب ويخذل الفاجر ولله الحمد.

(الشيعة نصبوا أنفسهم حفظة للناس)

قال عدوّ الاسلام والمخالف لصريح حكم القرآن ابراهيم الجبهان في ص ٤٨٨ من كتابه: ان ذنب الشيعة الذين استحقوا من اجله ان اكيل لهم الصاع صاعين هو أنهم نصبوا انفسهم حفظة على الناس يحكمون على الناس بما يجب ان يحكم الناس عليهم به، و يصدرون الى الأبرياء ما يشعرون به في قرارة نفوسهم من النقائص و ينقلون الى غيرهم ما تمتلي به صدورهم من غل وحقد، وقاذورات و سخائم، وهذا اقل ما يجب على الله ثم لرسوله و لدينه، و هذا اقل ما يفرضه على العرفان ...

كذب هذا الناصبي الزنيم و الدعي الأثيم على الشيعة في قوله: نصبوا انفسهم حفظة على الناس، فان الشيعة لم يدّعوا لأنفسهم هذا المقام، بل انهم يقولون: ان الحفظة على الناس هم من نصبهم الله تعالى لذلك وقال فيهم: (وانّ عليكم لحافظين، كراما كاتبين، يعلمون ما

تفعلون) (١) .

الشيعة يحكمون على الناس بالباطل

و كذب عليهم ايضا فى قوله : يحكمون على الناس بما يجب ان يحكم الناس عليهم به . فاننا لم نحكم على احد زورا و لم نقل فى احد باطلا هكذا ادّبنا أئمتنا عليهم السلام ، نعم اننا نحكم على الكاذبين من بعض الناس و هم امثال الجبهان من الطغام بالنفاق و نستدل على ذلك بقوله تعالى (فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون) (٢) وباللعنة عليهم و نستدل على ذلك بقوله تعالى : (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (٣) ونحكم على الظالمين منهم باللعنة ايضا و نستدل على ذلك بقوله عز من قائل (ألا لعنة الله على الظالمين) (٤) .

و نحن لا نحكم على احد الاّ بدليل ، و لكن السفلة الانذال يرموننا بالطامات ، ويحكمون علينا بما يوحى به اليهم شياطينهم بلا حجةولابرهان و بهذا افترقنا عنهم والحمد لله و كتابنا هذا خير شاهد على ذلك .

و ما الذى يجب ان يحكم الناس علينا به أيها الوغد اللئيم و هذه هى عقيدتنا ، وهذا هو منطقنا .

و أي بريئ اصدرنا الحكم عليه ايها الكاذب الحقير ؟ و انما يشعر فى قرارة نفسه بالنقص السفلة الأنذال اتباع الظلمة و الفسقة الفجرة من اوباش الناس الذين يبيحون لهم نكاح البنات ، واكل لحم الكلاب وشرب الخمر ، و الصلاة خلف اهل البدع و الأهواء لا الشيعة الامامية اتباع

(١) سوره الأنفطار الآية ١٠ وما بعدها . (٢) سورة التوبة الآية ٧٧ .
(٣) سورة آل عمران الآية ٦١ . (٤) سورة هود الآية ١٨ .

العترة النبوية سادات البرية الذين طهّرهم الله فى كتابه فقال و هويثني عليهم : (انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطّهركـــــم تطهيرا) (١) ٠

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٣٠ قالت مجلة الأزهر فى الجـــــزء السادس المجلد التاسع عام ١٣٥٧ نزلت فى على و فاطمة والحسنين فقد جللهم الرسول كسائه و قال اللّهم هؤلاء اهل بيتى ٠
وفى أسد الغابة فى معرفة الصحابة ج ٥ ص ٥٢١ طبع مصر عام ١٢٨٥ المطبعة الوهبية عن ام سلمة قالت فى بيتى نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ٠ قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة وعلى والحسن والحسين فقال : هؤلاء اهلي ٠
وفى نور الابصار للشبلنجي ط مصر ص ١٠٠ وكفاية الطالب فى مناقب اميرالمؤمنين على بن ابيطالب ص ١٣ ط النجف عام ١٣٥٦ مطبعة الغري عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم على ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ٠٠٠
وفى اتحافات الربانية بشرح الشمائل النبوية ص ١١٣ ط مصر ايضا ٠
قال الشبلنجي فى نورالابصار ص ١٠١ والصبّان فى اسعاف الراغبين فى هامش نورالابصار ص ١٠٩ واللفظ للأول و روى من طرق عديـــدة صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومعه على وفاطمة والحسن والحسين ثم اخذ كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم كساء ثم تـــلا هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا) وقال اللّهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا ٠٠٠

روى احمد والطبراني عن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله (ص) انزلت هذه الآية فى خمسة : فيّ و فى علي وحسن وحسين و فاطمة . (١)

فالشيعة بحمد الله قلوبهم منوّرة بمحبة هؤلاء عترة رسول الله (ص) و طاهرة من الأقذار لمودتهم لأهل البيت الاطهار (ع) وهم يرفعون رؤسهم عالية لانتسابهم اليهم ، اما انت يا جبهان فبمن ترفع رأسك فهل لك غير عبدة الأوثان قادة ؟ ام هل لك غير أئمة الضلال سادة الذين يبيحون لك المحرّمات و اكتساب الجرائم و الموبقات .

و كيف يكون يا جبهان اقلّ ما يجب على الله ان تكيل للشيعة الصاع صاعين ان كنت مؤمنا بكتاب الله و الله سبحانه يقول (وجزاء سيّئة سيّئة مثلها) (٢) .

فكيف تصدر الحكم على الله و تفرض الحكم عليه يا عدو الاسلام بما يخالف قوله فى كتابه ؟ وانت تعد نفسك مسلما ؟ قبحك الله من دعي لئيم و ناصب زنيم .

و من قرء كتابك القذر (تبديد الظلام) او كتاب (وجاء دور المجوس) لاخيك فى دينك الحاقد عبد الله محمد الغريب او كتاب (منهاج السنة) لأمام المضلين ابن تيميّة او كتاب (الخطوط العريضة) للغوّي الأثيم الخطيب او كتاب (الشيعة و السنة) للهندي الباكستانى احسان الهى ظهير تجلّى له ما تكنّه صدوركم الخبيثة من غلّ وحقد على الشيعة وماتحمله

(١) اسعاف الراغبين ص ١١٠ طبع على هامش نورالابصار فى مصر ، نورالابصار ص ١٠١ ط مصر عام ١٣١٢ ، الصواعق المحرقة ص ٨٥ و ١٣٧ .
(٢) سورة الشورى الآية ٣٩ .

لهم ولأئمتهم (ع) من نصب وعداء ٠

(الشيعة يعدّون نكاح الأم من أعظم القربات)

و من أكاذيب الجبهان الشنيعة التى افتراها على الشيعة قوله فى صفحة ٢٢٢ من كتابه القذر و هذا نصه : ان نكاح الأم عندهم هو من البرّ بالوالدين ، وانه عندهم من اعظم القربات ٠

قبح الله وجهك يا جبهان وسوده كما سود قلبك على هذه الفرية القبيحة و لعنك و ابعدك أيها المنافق الزنيم و الوقح الصلف الأثيم ، و قاتلك و فضحك على جرأتك هذه الفضيعة فان نكاح الأم ، بل و نكاح سائر المحارم من اعظم الجرائم و الموبقات فى مذهب الشيعة ، قال الله تعالى : (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انّه كان فاحشةً و مقتا و ساء سبيلا ٠ حُرّمت عليكم امهاتُكم و بناتُكم و اخواتُكم وعمّاتكم و خالاتكم و بناتُ الاخ و بناتُ الأخت و امهاتكم اللآتي أُرضعنكم واخواتكم من الرضاعة و امهات نسائكم ، و ربائبكم اللآتي فى حجوركم من نسائكم اللآتى دخلتم بهّن ، فان لم تكونوا دخلتم بهّن فلا جناح عليكم ، وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم ، وان تجمعوا بين الأختين الاّ ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما، و المحصنات من النساء الا ماملكت ايمانكم ... (١)

هذه كلها ياجبهان محّرمة فى دين الشيعة دين الاسلام الحنيف فضلا عن الأم وحدها فان تحريمها اشد و ابلغ و اعظم و افضع فمن اين اتيت بهذه الفرية الفاجرة يا عديم الحياء و الايمان و لماذا لم تذكر

(١) سورة النساء آية ٢٢ فمابعدها ٠

المرجع المعتبر عند الشيعة الذى نقلت منه هذه الكذبة الفضيعة أيها الزنيم ؟ ولم تشر الى رقم الصحيفة منه كما وعدت فى ص ١٩٩ من كتابك الست القائل فى صفحه ٧٧ منه : فان النقل عن المصادر اقوى فى الحجة وابلغ فى البرهان والاقناع . فلماذا استبدلت الذى هو ادنى بالذى هو خير وضاهيت اخوانك اليهود فقبح الله وجهك من عدو لئيم ورجس زنيم كما قبح دينك بين الأديان ، الذى يبيح لك الكذب والافتراء، ويبيح لك استأجار المرأه لتزنى بها ما أجرأك على الله وعلى انتهاك حرمة المؤمنين فلا فضّ الله فاه من سماك فى كتابه (الجبهان سليل الشيطان) وما اصدق ما قيل فيك (فان الأسماء تنزل من السماء) .

(الشيعة يفتون بصحّة وقف فرج الأمة)

كذبة أخرى افتراها هذا الوغد اللئيم وسجلها فى صفحة ٤٩٥ من كتابه ولم يدعمها بدليل كسائر اكاذيبه ، نصها : من فتاوى الشيعة ان وقف فرج الأمة صحيح ، واجره التمتع بها ترصد لمن وقفت له .

ان عدم ذكرك يا جبهان لمصدر هذه الفتوى الشنيعة من كتب الشيعة لدليل واضح على كذبك وافتراءك، فلعن الله كل كذاب اثيم ، وكلّ دعي زنيم ، وكل منافق لئيم لم يملك من الحياء قدر ذرة ، لماذا لم تذكر اسم الكتاب الذى رجعت اليه ومنه نقلت هذه الفتوى الفاجرة ، ولم تشر الى رقم الصحيفة منه ان كنت صادقا ، ولم تكن كاذبا ومنافقا .

والدعاوى ان لم يقام عليها بيّنات فأبناؤها أدعياء

الشيعة اتقى لله سبحانه واشد محافظة على حرماته وحدوده واكثر

دفاعا عن الاسلام ، فهم اجلّ قدرا من ان يفتون باباحة الفروج و هتك النواميس و الأعراض بآرائهم ، و انما يبيح الفروج المحرمة ويهتك الاعراض المحترمة ادعياء الاسلام و خصماء الشيعة الألداء من النواصب والمنافقين

هذا الخطيب البغدادى السني يحدثنا فى كتابه(تاريخ بغداد) ج ١٣ ص ٤٠٩ ط مصر عام ١٣٤٩ عن ادريس بن عبد الكريم قال سمعت يحيى بن ايوب قال : حدثنا صاحب لنا ثقه قال : كنت جالسا عند ابى بكر بن عياش فجاء اسماعيل بن حماد بن ابى حنيفه فسلّم و جلس ٠ فقال ابوبكر : من هذا؟ فقال : انا اسماعيل يا ابابكر ٠

فضرب ابو بكر يده على ركبة اسماعيل ثم قال : كم من فرج حرام قد اباحه جدّك ، و اضاف ، ابوبكر : سوّد الله وجه ابي حنيفه ٠

ونقل الخطيب البغدادى فى ج١٣ من تاريخه ص٤١٢ عن خالد بن يزيد ابن ابى مالك قال : احلّ ابو حنيفه الزنا ٠٠٠ فقال : لو ان رجلا و امرأه اصيبا فى بيت و هما معروفا الأبوين ، فقالت المرأة : هو زوجى ، و قال هو : هى امرأتى لم اعرض لهما ، قال ابو الحسن النجّاد و فى هذا ابطال الشرايع و الأحكام ٠

و نقل الخطيب البغدادى فى ص ٣٩٠ ج ١٣ من تاريخه المذكور ايضا عن ابى صالح الفراء قال : سمعت يوسف بن اسباط يقول ردّ ابو حنيفه على رسول الله صلى الله عليه و سلم اربعمأة حديث ـ او اكثر ـ قلت له يا ابا محمد تعرفها؟ قال : نعم ، قلت : اخبرنى بشئ منها ، فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للفرس سهمان و للرجل سهم ، قال ابوحنيفه : انا لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم مؤمن ، و اشعر رسول

الله صلى الله عليه وسلم واصحابه البدن ، وقال ابوحنيفه : الاشعار مثلة .
وقال صلى الله عليه وسلم : البيّعان بالخيار ما لم يفترقا . وقال ابو حنيفة : اذا وجب البيع فلا خيار . وكان صلى الله عليه وسلم يقرع بين نسائه اذا اراد ان يخرج فى سفر، واقرع اصحابه ، وقال ابوحنيفة :القرعة قمار .

وقال ابوحنيفه : لوادركنى النبى صلى الله عليه وسلم وادركته لأخذ بكثير من قولي ، وهل الدين الا الرأى الحسن .

وابوحنيفه هذا الراد على رسول الله صلى الله عليه وآله والمبيح للفروج المحرّمة والمحكوم عليه بالكفر والزندقه(١) هو امامكم الاعظم يا ادعياء الاسلام ، فاباحه الفروج ، وهتك النواميس والأعراض انّما يجيزه دينكم ويبيحه لكم ائمتكم يا اهل النصب والنفاق والكذب والأفتراء .

اما دين الشيعة الامامية فهو يوجب اقامة الحدّ على من يبيح ذلك مهما كانت له منزلة وجاها عند الناس .

وهذا ابو المعالى الجوينى الملقب عندكم يا جبهان بامام الحرمين يحدثنا ايضا بفتوى اخرى لأبى حنيفه يبيح بها الزنا فيقول فى كتابه (مغيث الخلق) صفحه ٧١ الطبعة الأولى عام ١٣٥٣ ، المطبعة المصرية عنه ماهذ الفظه : انّ من استأجر امرأة ليزني بها لا يجب الحد عليه، لأن العقد يصير شبهة ، والحدود تدرأ بالشبهات .

(١) ذكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٨٣ عن سعيد بن عبد العزيز انه قال : استتيب ابوحنيفة من الزندقة مرتين ، وعن ثعلبة يقول: سمعت سفيان الثورى ـ وذكر ابا حنيفه ـ فقال: لقد استتابه اصحابه من الكفر مرارا . راجع تاريخ بغداد ترالطامات الكبرى .

وهنا يعلق الجوينى على هذه الفتوى الفاجرة فيقول : وهذه الدقيقة تخالف القاعدة الكلية و تناقض العهد وترفضه .

فامامكم الأعظم يا جبهان يبيح لك استأجار المرأة لتزنى بها ، و يسقط عنك الحد على ذلك الزنا المشروع عنده ، و لو كان امامك مسلما و بآيات الله سبحانه واليوم الآخر مؤمنا لأوجب عليك الحدّ في هذا الزنا المحرّم في القرآن الكريم ، قال الله تعالى : (الزانيةُ و الزانيِ فاجلدوا كلّ واحد منهما مأةَ جلدة ، و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اِن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر و ليشهد عذابهما طائفةٌ من المؤمنين) (١) .

والآن فقد علمت يا جبهان كيف يجيز لكم امامكم الأعظم وفقيه دينكم المحترم اباحة الفروج بالأستيجار ، ويخالف القرآن في حكمه في اقامة الحد عليه ، عرفت انكم تكذبون في ادعائكم الاسلام و انتم تقلدون امثال هذا الأمام عندكم المحكوم عليه بالزندقة ،وان الشيعة لا يجيزون وقف فرج المرأة و لا يستحلون اجرة التمتع بها بأي عنوان كان ، كما يجيزلكم امامكم الأعظم استيجار المرأة للزنا بها (فأيّ الفريقين احقُّ بالأمن ان كنتم تعلمون) (٢) و(ايُّ الفريقين خيرٌ مقاما واحسن نديا)(٣)الشيعة الأمامية الذين يبرؤن من امامكم هذا ومن سائر ائمتكم وقادة دينكم ،ام انتم الذين تدعون الاسلام وتهتكون حرمة رسول الله(ص) بانتسابكم الى سنته و تعظمون هؤلاء الطغام؟ و تدينون لله بوجوب متابعتهم؟

و الآن فاستمع يا جبهان الى أبيات للزمخشرى الحنفي عالمكم الكبير الذى تلقبونه بـ(جارالله) تتضمن نموذجا من فتاوى أئمة دينكم الأربعة

(١) سورة النور الآية ٢ (٢) سورة مريم الآية ٧٢ (٣) سورة الأنعام الآية ٨١ .

التى تخالف الاسلام فى الصميم و تصطدم مع العقيدة الاسلامية و الايمان الصحيح ، تجدها فى تفسيره (الكشّاف) ج ٢ ص ٥٧٣ طبع مصر عام ١٣٠٧ و هذا نصها :

اذا سألوا عن مذهبي لم ابح به … وأكتمه كتمانه لي أسلم
فان حنفيا قلت قالوا : بأنني … ابيح الطلا و هو الشراب المحرّم
وان مالكيا قلت قالوا : بأنني … ابيح لهم اكل الكلاب و هم هم
وان شافعيا قلت قالوا : بأنني … ابيح نكاحَ البنت والبنت تحرم
وان حنبليا قلت قالوا : بأنني … ثقيل حلولي بغيض مجسِّم

و بعد هذا فبمن تفتخر من سلفك يا جبهان ، وبأي امام من أئمتك ترفع رأسك بين الأنام و انت تدعى الاسلام ، و هؤلاء أئمة دينك منهم من يبيح لك الخمر ، و من يبيح لك اكل الكلاب و منهم من يبيح لك نكاح بناتك و منهم من يجسّم لك ربك و يقول بحلوله فى الأجسام ، تعسا لدينكم وقبحا لمذاهبكم ايها الطغام .

(الشيعة يستحلون الزنا واللواط)

و من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة قوله فى صفحة ٤١٦ من كتابه تحت عنوان (من فمك ادينك ايها الشيعي) ما نصّه الحرفى :

عندما دخل احد قادة الشيعة مدينة صنعاء فى ايام الفاطميين ، و هو على بن الفضل الحميري لم تكن عنده نقود يوزعها على جنوده فقرّر ان يقدم لهم بدلا عنها (اسقاط الفرائض و اباحة المحّرمات (١) فعقد

---

(١) لم يكن الشيعة ساعة من زمان اتباعا لعمرين الخطاب حتى يسقطوا الفرائض عن المسلمين ولا من مقلدة ابي حنيفة حتى يبيحوا المحرمات كما فعل ذانك الرجلان .

اتباعه مهرجانا كبيرا افتتحه احد شعرائهم بالقصيدة التالية) :

خذي الدّفّ يا هذه واضربي	وهزّي هزاريك ثم العبي
تولى نبيّ بني هاشم	وهذى شريعة هذا النبي
احلّ البنات مع الأمهات	ومن فضله زاد حلّ الصبي
وقد حطعنا فروض الصلاة	وحطّ الصيام فلم يتعب
اذا الناس صلوا فلا تنهضى	وان صوموا فكلى واشربى
ولا تطلبى السعيَ عند الصفا	ولا زورة القبر فى يثرب
ولا تمنعي نفسك المعرسين	من الأقربين او الأجنبى
لماذا حللت لذاك البعيد	وصرت محرمة للأب ؟
اليس الغراس لمن ربّه	واسقاه فى الزمن المجدب ؟

قبحك الله يا جبهان واخزاك كما قبح دينك بين الأديان وفضحك بين المسلمين كما فضحت نفسك بالكذب والافتراء ، هذا هو مبلغ جهلك وانت تريد ان تدين الشيعى من فمه ، فتأتى بأبيات تعرب فيها عن عقيدتك التى استقيتها من تعاليم دينك دين عبده الأوثان وتنسبها الى الشيعى الموالى لآل بيت رسول الله (ص) .

فأين انت عما ذكرته فى ص ١٩٩ من قولك : اننى أنقل عن مراجع معتبرة عندهم اشير الى اسمائها وارقام صفحاتها وعما ذكرته فى ص ٧٧ من قولك : فان النقل عن المصادر اقوى فى الحجة وابلغ فى البرهان والاقناع . فأين هى المصادر واين اسماء المراجع ، واين الاشارة الى ارقام الصفحات ايها الكاذب الاثيم والمفترى الزنيم .

اتيت بابيات اوحى بها اليك شيطانك الذى حالفك بعدان فارق

امامك القائل(ان لي شيطانا يعترينى) و واراه التراب، و اجراهـا على لسانك ان لم يكن اوحى بها الى من هو مثلك وعلى دينك و مذهبك و سرقتها انت منه و نسبتها الى الشيعى الذى تريد ان تدينه من فمه بها هذ! مبُلغك من الجهل يا دعى الاسلام و يا عدو المسلمين وياعميل المستعمرين والكافرين ·

ترى أيها القارئ النبيل كيف يصرح الجبهان فيما انشده من شعر عبّر به عن شعوره و عقيدته فى اباحة الامهات و البنات المحرمة فى نص القرآن الكريم(ومن فضله زاد حلّ الصبى) وكيف ينهى فيها الناس عن الصلاة اقتداء بامامه عمر الذى نهى عنها من اجنب و لم يجد ماء فقال له لا تصل ، كما ذكر ذلك عنه مسلم بن الحجاج فى صحيحه ج ١ ص١٤٨ ط مصرعام ١٣٢٧ المطبعة الميمنية ، و البخارى فى صحيحه و نقلته عنه مجلة العربى الكويتية فى عددها ٨٧ شوال ١٣٨٥ كما ستقرء ذلك مفصلا ·

و ينهى عن الحج الذى فرضه الله فى كتابه فقال : (ولله على الناس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنّي عن العالمين)(١) فيقول(و لا تطلبى السعي عند الصفا) علما بأن الصفا والمروة من شعائر الله وان السعي بينهما من فروض الحج و واجباته ·

ثم تراه يبيح النواميس و الاعراض اقتداء بامامه الأعظم ابى حنيفة حيث اباح الفروج المحّرمة حتى دعا عليه لذلك ابوبكر بن عياش فقال : سوّد الله وجه ابى حنيفة كم من فرج حرام قد اباحه كما مرعليك ·

ثم هو ينتقد الاسلام فى تحريمه لنكاح الاقارب و تحليله للاباعد

(١) سورة آل عمران الآية ٩٧ ·

بالعقد الشرعي الصحيح فيقول ناقدا و حاقدا :

لماذا حللت لذاك البعيد — و صرت محرمة للأب ؟

اليس الغراس لمن ربّه — واسقاه فى الزمن المجدب ؟

فيرى حلّية نكاح الاقارب اولى من حليته للأباعد كما ان الزرع يستحقه الأقرب و هو من سقاه و رعاه لا غيره الذى لم يتعب فى غرسه و سقيه ٠

رأيت ايها القارئ الكريم كيف اعرب الجبهان عن عقيدته الكافرة بأبيات اختلقها و افتراها على الشيعة و اوردها من غاية جهله تحت عنوان (من فمك ادينك ايها الشيعى) والحكم بعد هذا اليك ايها القارئ النبيل فاذا رأيت الجبهان الأرعن يقول فى صفحه ٣٤٢ من كتابه لقد كان التشيع و لا يزال لطخة عار فى جبين الانسانية ، و هو احقر من أن ينسب الى العلم والدين ، او يكون مصدر خير ، او يعتنقه الّا اصحاب العقول المريضة الملتاثة ٠ فما عساك تقول فى التسنن الذى تعرب لك عن حقيقته سيرة أئمته و قادته التى اوقفناك على شئ منها فى هذا الكتاب و نوقفك على قسم آخر منها فيما بعد انشاء الله ، وأقل ما ندين به و نعتقده فى قادته انهم منافقون كاذبون ملعونون بنص القرآن كما اثبتنا ذلك بآياته الكريمة ٠

(الشيعة يزعمون ان جبرئيل خان فى أداء الرسالة الى محمّد)

من أكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة قوله فى صفحة ٢٢٢ من كتابه القذر : يزعمون ان الله امره (اى جبرئيل الأمين) بأن يبلغ رسالة الاسلام الى علي ، فخالف امر الله و ابلغها الى محمد صلى الله عليه وسلم

و اضاف : و لتغطية هذه الزندقات انشأوا دار التقريب فى القاهرة ...

قبحك الله يا جبهان من صلف و قح وعدو حاقد ما أجرأك على الكذب و الأفتراء و الاتيان بمثل هذه الترهات و السفاسف و الطامات يا دعى الاسلام و يا عدو المسلمين ، لماذا لم تف بوعدك و تحتفظ بشرفك (ان كان للنواصب دين او شرف) فتذكر دعما لزعمك و تأييدا لفريتك اسم كتاب من كتب الشيعة جاء فيه ذكر ذلك ، او اسم واحد منهم يعتقد بذلك. الست القائل ايها النذل السافل : اننى انقل عن مراجع معتبرة عندهم اشير الى اسمائها و ارقام صفحاتها . و القائل ايضا : فان النقل عن المصادر اقوى فى الحجة و ابلغ فى البرهان و الاقناع، فلماذا لم تذكر المصادر و لم تشر الى المراجع لولا انك كاذب اثيم و مفتر زنيم .

فانك ان اخذت هذه الفرية من (جريدة الأهرام) المصرية فتلك جريدة سنّية لا يصح لك الاستناد اليها و النقل منها للطعن على الشيعة الامامية ، لأن عبد الرحمن الشرقاوى الذى سبقك الى هذه الفرية و نشرها فى (الأهرام) هو اخوك فى دينك و صديقك فى عقيدتك فليس لك ان تنقل من مقاله و تطعن على الشيعة بافترائه ، ايها الافّاك الأثيم .

قال الشيخ محمد الغزالى السنى فى كتابه (دفاع عن العقيدة و الشريعة) صفحة ٢٥٣ او ٢٦٤ ، ٢٦٥ الطبعة الرابعة عام ١٩٧٥ وهو يعدك و زميلك الشرقاوى من الأفاكين ما نصه : و من هؤلاء الأفاكين من روّج ان الشيعة اتباع علّي ، وان السنيين اتباع محمد ، وان الشيعة يرون عليا احق بالرسالة ، او انها اخطأته الى غيره ، و هذا لغو قبيح و تزوير شائن ...

وأضاف : الواقع ان الذين يرغبون فى تقسيم الأمة طوائف متعادية لما لم يجدوا لهذا التقسيم سببا معقولا لجأوا الى افتعال اسباب الفرقة فاتسع لهم ميدان الكذب حين ضاق امامهم ميدان الصدق ...

ثم ايّد ان امثال هؤلاء الأفاكين هم عملاء للأستعمار .

(الشيعة يكذبون فى قولهم أن أبا حنيفة كان تلميذا لجعفر بن محمد)

ومن أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله فى صفحة ٢٣ : ومن مكائدهم قولهم عن ابى حنيفة النعمان (لولا السنتان لهلك النعمان) يشيرون بهذه الى الكذبة المشهورة بأن أبا حنيفة قد تلقى العلم من (جعفر بن محمد) مدّة عامين . اى انهم لا يجدون ما يؤيدون به أكاذيبهم الاّ اختلاق اكاذيب جديدة يدعمون بها صفاقاتهم وحماقاتهم .

كذبت يا جبهان ولؤمت وافتضحت بما به علينا افتريت، فان الصفاقة فى جوهكم، والمكائد، والأكاذيب مما جاء بها دينكم وسنهالكم شرعكم أيها المنافقون، فان الشيعة ليست لها اكاذيب ولا هم من اهل المكائد لأنهم مسلمون والاسلام ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكّرون فليس ما ذكرته من مكائدهم وما افتريته عليهم مما يؤيدون به صفاقاتهم وحماقاتهم لأنهم ليسوا كما وصفت مما به انت اتصفت فهذا الدكتور حامد حفنى داود استاذ كرسي الأدب العربى ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة عين شمس بالقاهره، واستاذ الأدب العباسى بجامعة الجزائر حاليا يقول كما فى كتاب (فى سبيل الوحدة الاسلامية) صفحه ٧٥ طبع القاهره عام ١٤٠٠، الطبعة الثالثة :

ناهيك ان الأمام جعفر الصادق المتوفى سنه ١٤٨ هـ و هو رافع لواء الفقه الشيعي كان استاذا للامامين السنيين ابي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفي سنة ١٥٠ هـ و ابى عبد الله مالك بن انس المتوفى سنه ١٧٩ هجرية، و فى ذلك يقول ابو حنيفة مقرا له بالأستاذية و فضل السبق (لو لا السنتان لهلك النعمان) يقصد بهما السنتين اللتين اغترف فيهما من علم جعفر بن محمد، و يقول: مالك بن انس: ما رأيت افقه من جعفر بن محمد.

فقد بان كذبك يا جبهان و ظهر نصبك للشيعة وعداؤك للفضيلة يا عدو الانسان، و لو كان لك ذرة من حياء لمت خجلا عما لحقك من عار اكاذيبك يا عديم الحياء و يا دعي الاسلام، رأيت اننا لم نختلق الأكاذيب كما تختلقونها انتم يا ادعياء السنة وعملاء الاستعمار، و لم ندعم بها ما نسبته الينا مما انتم اولى به منا.

قال مقتداك فى الكذب و الافتراء احمد بن تيمية الحراني فى ص ١٥٥ من منهاج سنته ج ١ طبع باكستان عام ١٣٩٦: فان الرافضة لا يكادون يحتجون بحجة الا كانت عليهم لا لهم. فقد عدك رافضيا وان كنت انت لذلك كارها، لأن حجتك عادت عليك شعرت بذلك ام لم تشعر، وقد خرجت بذلك عن الاسلام الذى تدعيه حيث قلت فى صفحة ٣٢٧ من كتابك تبديد الظلام: نحن نسمى الشيعة روافض لرفضهم الاسلام جملة و تفصيلا.

(الشيعة يبدؤن بسبّ الشيخين بدلا من البسملة)

و من اقاويله ما ذكره فى صفحه ٣٢٦ منه : أنهم يعتقدون ان الولاية لعليّ لا تتم الا بالبراءة من الشيخين · و يبدؤن بسب الشيخين بدلا من البسملة ، لأن السب عندهم افضل من ذكر الله ·

و تلاوة دعاء صنمي قريش ··· افضل عندهم من قراءة القرآن · انهم يتخذون من محبة علي الزائفه ستارا يخفى مكائدهم للاسلام ، والاّ فان على بن ابيطالب اولى عندهم باللعن و البراءة من الشيخين ·

كذبت يا جبهان فيما افتريته علينا من اننا نبدأ بسب الشيخين بدلا من البسملة ، وانه افضل عندنا من ذكر الله · فلعنة الله على الكاذبين ، ان ذكر الله عندنا افضل من سب شيخيكم روى شيخنا الصدوق طاب ثراه باسناده عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله قال : قال الله عزوجل لموسى بن عمران : يا موسى لو انّ السماوات و عامريهن عندى و الأرضين السبع فى كفه ، و لا اله الا الله فى كفّة مالت بهنّ لا اله الاّ الله (١)

و باسناده عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص) لقّنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب ، فقالوا : يا رسول الله فمن قالها فى صحّته ؟ فقال : ذاك اهدم واهدم ، ان لا اله الاّ الله انس للمؤمن فى حياته و عند موته و حين يبعث ··· (١)

و باسناده عنه (ع) ايضا قال : قال رسول الله (ص) ليس شيئ الاّ

(١) ثواب الاعمال

وله شئ يعدله الآّ الله عز وجل فانه لا يعدله شيئ، ولا اله الآّ اللـــه فانه لا يعدلها شئ ...(١)

وباسناده عن ابى حمزة الثمالي قال : سمعت ابا جعفر(ع) يقول : ما من شئ اعظم ثوابا من شهادة ان لا اله الآّ الله، لأن الله تعالى لا يعدله شئ، ولا يشركه فى الأمر إحد (١) .

وباسناده عن ابى سعيد الخدري قال : قال رسول الله(ص) مـا قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا اله الآّ الله

وباسناده عن السكونى عن ابى عبدالله (ع) عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله(ص) خير العبادة قول لا اله الا الله

هذه احاديثنا صريحة فى ان ذكر الله افضل عندنا من كل ذكـــر فكيف تفترى علينا بما لم نقله يا عديم الحياء

ومن قرء كتبنا واستمع الى خطبنا كذبك ايضا على فريتك علينا مـن اننا نبدأ بسب الشيخين فيها بدلا من بسم الله الرحمن الرحيم، حاشا لله من ان نفتتح كتبنا باسمهما بدلا من اسم الله المقدّس وصفاته الكريمة نحن نبدأ بالبسملة اقتداء بكتاب ربنا القرآن الكريم .

لماذا لم تدعم فريتك هذه بدليل ياصفيق الوجه وياعديم الحياء والايمان، ارنا كتابا واحدا من كتب الشيعة ابتدأ به بسب الشيخين بدلا من بسم اللـــه الرحمن الرحيم ،فسبحان الذى سلبك الايمان والعقل والحياء معا ببركة حبّك الأعمى لهما ،حشرك الله يوم القيامة معهما ان شاء الله كما نرجوا من فضلــه ان يحشرنا فيه مع أئمتنا عترة نبيّنا الطاهرين(ع) .

الست يا جبهان القائل (فان النقل عن المصادر اقوى فى الحجـــة

---

(١) ثواب الاعمال .

و ابلغ فى البرهان و الاقناع) فلماذا رغبت عن الحجة البالغة الى الادعائات الفارغة و لم تأت على ما تدعيه بدليل ؟ ايها الوغد اللئيم ٠

(الشيعة يفضلون دعاء صنمي قريش على قرائة القرآن)

و كذبت ايضا فى قولك : دعاء صنمى قريش افضل عندهم من قرائة القرآن ، فان احدا من الشيعة لم يقل ذلك ابدا ، و لو كان هناك قائلا لذكرته انت باسمه و رسمه ، و هذه واحدة من اكاذيبك يا جبهان و ما اكثرها ٠ روى الكلينى طاب ثراه فى الكافي باسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام ايّ الأعمال افضل ؟ قال : الحال المرتحل ، قلت : و ما الحال المرتحل؟ قال : فتح القرآن و ختمه كلما جاء بأوله ارتحل فى آخره ٠٠٠ وجاء عن النبى (ص) انه قال : افضل العبادة قرائة القرآن(١) وقال (ص) : قرآئه القرآن افضل من الذكر(٢)٠ وقال (ص) : عليك بقرائة القرآن فان قرائته كفارة الذنوب (٢) ٠

و بعد هذا فلا يصدقك على فريتك هذه يا جبهان الا وغد مثلك و ناصب هو عدلك ٠

(ان محبة الشيعة لعلي محبة زائفة)

و اما كذبتك الفاضحة و كل اكاذيبك لك فاضحة و الحمد لله غير أن هذه قد تضحك منها الثكلى و هى زعمك ان محبة الشيعة لعلي محبة زائفة و انه (ع) عندنا اولى باللعن و البرائة من الشيخين ، واننا نتستر بها

(١) مجمع البيان لعلوم القرآن ٠ (٢) وقايع الايام ج ٣ ٠

كيدا للاسلام .

فنقول فى ردك عليها : ان محبتنا لمولانا علي بن ابى طالب امير المؤمنين صلوات الله عليه خالطت لحومنا و دمائنا فهى تجرى فى ابداننا مجرى الدم فى عروقنا نضّحي دونه بأرواحنا فضلا عن اموالنا و اولادنا ، و نحن انما استحققنا الرمي بالكفر و الالحاد منكم يا اعداء الاسلام وادعياء السنة لمحبتنا اياه سلام الله عليه ، اذ ليس لنا ذنب عندكم الا حبّنا الخالص له الملازم للبراءة من اعدائه و الظالمين له ، فلا يستحق الامام عليه السلام منا اللعن او البراءة منه كما افتريت علينا ، فمن لعنه الامام عليه السلام لعناه و من تبرء منه تبرأنا منه وعاديناه ، و من رضي عنه احببناه و واليناه فكيف وحاله هذه عندنا ان نلعنه او نتبرء منه ؟ و قد قال رسول الله (ص) : من كنت مولاه فعلّي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، واحب من احبه ، و ابغض من ابغضه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار(١) .

و قال (ص) علّي ما نقل عنه القندوزى البلخى الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ٥٣ طبع اسلامبول عام ١٣٠٢ : يا علي من قتلك فقد قتلني و من ابغضك فقد ابغضني ، و من سبّك فقد سبني ، لأنك منّي كنفسي ، روحك من روحي ، و طينتك من طينتي ، وان الله تبارك و تعالى خلقني و خلقك من نوره ، و اصطفاني و اصطفاك فاختارنى للنبوة واختارك للأمامة فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتي .

(١) اسعاف الراغبين ص ١٥٢ بهامش نورالأبصار طبع عام ١٣١٢ ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص ٦٦ طبع الهند عام ١٣٢٦ ، شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ج ١ ص ٢٠٩ ، وليست فى الأخير الجملة الأخيرة .

يا على أنت وصيّ و وارثي ، وابو ولدي ، وزوج ابنتي امرك امري ، و نهيك نهيي ، اقسم بالله الذى بعثني بالنبوة و جعلني خير البريّة انك لحجة الله على خلقه ، وامينه على سرّه ، وخليفة الله على عباده .

وقال عبد الحميد بن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغه ج ١ صفحة ٣٦٤ : وقد اتفقت الاخبار الصحيحة التى لا ريب فيها عند المحدّثين على ان النبى (ص) قال له : لا يبغضك الاّ منافق ، ولا يحبك الاّ مؤمن .

و قال ابن عبد البّر في (الاستيعاب فى اسماء الاصحاب) روى طائفه من الصحابه رضى الله عنهم ان رسول الله (ص) قال لعلي رضى الله عنه لا يحبّك الاّ مؤمن ، ولا يبغضك الاّ منافق ، واخرجه مسلم فى صحيحه (١) و فى (كفاية الطالب فى مناقب اميرالمؤمنين علي بن ابى طالب) ص ٢ طبع النجف عام ١٣٥٦ وينابيع المودة ص ٤٧ و ٤٨ طبع اسلامبول عام ١٣٠٢ هكذا : لا يحب عليا منافق و لا يبغضه مؤمن .

أفبعد ما قاله الرسول (ص) فيه فهل يجوز لأحد ان كان مسلما ان يلعنه او يتبرأ منه؟ أو هل يعقل ذلك ممن ينسب اليه ويحارب على التشيع له ، ما اجهلك يا جبهان؟ وما اشد عدائك لنفسك التى فضحتها بين الأنام وعرفتها بالكذب و العداء لشيعة اميرالمؤمنين (ع) عند الخاص و العام .

اما برائتنا من الشيخين فذاك من ضرورة ديننا و هى امارة شرعيّة على صدق محبتنا لامامنا و موالاتنا لقادتنا عليهم السلام وقد صدقت فى قولك : انهم يعتقدون ان الولاية لعلى لا تتم الا بالبراءة من الشيخين

---

(١) النصائح الكافية ص ٦٧ .

ذلك لأن الله سبحانه يقول(فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها) (١) فكما أن الايمان بالله وحده لا يجدي صاحبه شيئا ما لم يكفر بكل معبود و آله سواه ، كذلك الاعتقاد بالولاية للامام (ع) لا تتم الا بالبرائة ممن ادعى الامامة باطلا و نصب نفسه للناس علما .

و انما نتبرء منهما لأمور كثيرة منها : مخالفتهما لصريح حكم القرآن و لسنة رسول الاسلام صلى الله عليه و آله كما ستقرؤه فى هذا الكتاب مما ننقله من كتبكم .

و منها : ظلمهما لعلي امير المؤمنين(ع) وغصبهما حقه من الخلافة و تقدمهما عليه فيها حتى اعلن الشكاية منهما فى خطبته الشقشقية التى ابدى فيها تظلمه و توجعه منهما و ها هو يصف حاله فى ايامهما فيقول فى خطبته الشقشقية المذكورة فى(نهج البلاغة) وفى شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد المعتزلى ج ١ صفحه ٥٠ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربيه الكبرى وهذا نصها :

أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافه(٢) وانه ليعلم أن محلي منها محلّ القطب من الرّحى ، ينحدر عنّي السيل (٣) ولا يرقى الي

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٦ . (٢) قال ابن ابى الحديد فى شرحه لهذه الخطبة فى ج ١ منه : ابن ابى قحافة المشار اليه هو ابوبكر ، قوله : لقد تقمصها : اى جعلها كالقميص مشتملة عليه ، والضمير للخلافة ولم يذكرها للعلم بها كقوله سبحانه(حتى توارت بالحجاب) (٣) قال : يعنى رفعه منزلته عليه السلام كأنه فى ذروة جبل او يفاع مشرف ينحدر السيل عنه الى الوهاد والغيطان .

الطير(١) فسدلت دونها ثوبا (٢) و طويت عنها كشحا (٣) وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذّاء (٤) اواصبر على طخية عمياء (٥) يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير(٦) ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه(٧) فرأيت ان الصبر على هاتا احجى(٨) فصبرت و فى العين قذى(٩) و فى

(١) قال : وهذه اعظم فى الرفعة والعلوّ من التى قبلها،لأن السيل ينحدر عن الرابية والهضبة ،واما تعذر رقيّ الطيرفربما يكون للقلال الشاهقة جدا ،بل ما هواعلى من قلال الجبال ،كأنه يقول اني لعلوّ منزلتي كمن فى السماء التى يستحيل ان يرقى اليها الطير٠

(٢) قال : اى ارخيت تقول ضربت بينى وبينها حجابا فعل الزاهد فيها الراغب عنها ٠

(٣) اى قطعتها وصرمتها ،وهومثل ،قالوا لأن من كان الى جانبك الأيمن مثلا فطويت كشحك الأيسر فقد ملت عنه ٠

(٤) : مقطوعة ٠ (٥) طخية قطعة من الغيم والسحاب ،وعمياء تأكيد لظلام الحال واسوداها ،يقولون مغازه عمياء ،اى يعمى فيها الدليل ٠

(٦) قال : واماقوله : يهرم فيها الكبير ،ويشيب فيها الصغيرفيمكن ان يكون من باب الحقائق ،ويمكن ان يكون من باب المجازات والاستعارات ،اما الأول فانه يعنى به طول مدة ولاية المتقدمين عليه فانها مدة يهرم فيها الكبيرويشيب فيها الصغير ،واما الثانى فانه يعنى بذلك صعوبة تلك الايام حتى ان الكبير من الناس كاد يهرم لصعوبتها ،والصغيريشيب من اهوالها ،كقولهم هذا امريشيب له الوليد وان لم يشب على الحقيقة ٠

(٧) يكدح :اى يسعى ويكد مع مشقة ٠ (٨) هاتا بمعنى هذه ، ها للتنبيه ،وتا للاشارة ،وهذا احجى من كذا اى اليق بالحجى وهوالعقل ٠

(٩) اى صبرت على مضض كما يصبر الأرمد ٠

الحلق شجا (١) ارى تراثي نهبا (٢) حتى مضى الأول لسبيله (٣) فأدلى بها (٤) الى ابن الخطاب بعده (ثم تمثل بقول الأعشى) (٥) ·

شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان اخي جابر (٦)

فياعجبا بيناهو يستقيلها فى حياته (٧) اذ عقدها الآخر بعد وفاته (٨)

(١) شجا : هوما يعترض فى الحلق كما يصبرمن غصّ بأمرفهويكابد الخنق
(٢) كنى عن الخلافة بالتراث وهو الموروث من المال ·
(٣) مضى لسبيله مات ، و السبيل : الطريق ·
(٤) من ادليت الدلو فى البئر ارسلتها ·
(٥) الأعشى الكبير اعشى قيس ·
(٦) كان حيان نديم الأعشى وكان صاحب شراب ومعاقره خمر· قال ابن ابى الحديد يقول اميرالمؤمنين (ع) : شتان بين يومى فى الخلافة مع ما انتقض علي من الأمر ومنيت به من انتشار الحبل واضطراب اركان الخلافة وبين يوم عمرحيث وليهاعلي قاعدة ممهّدة واركان ثابتة وسكون شامل، فانتظم امره واطرد حاله وسكنت ايامه ·
(٧) قال ابوبكر على ماجاء فى حياة الصحابه للكاندهلوى ج ٢ ص ٢٢ : يا ايها الناس انى قد اقلتكم رأيكم ،انى لست بخيركم فبايعوا خيركم · · · الا ان لي شيطانا يعتريني ،فاذا رأيتمونى قدغضبت فاجتنبونى · · ·
(٨) قال ابن ابى الحديد فى ج ١ من شرح نهج البلاغة ص ٥٥: احضر ابوبكرعثمان وهويجود بنفسه فأمره ان يكتب عهدا وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذ اماعهد به عبد الله بن عثمان الى المسلمين ثم اما بعد، ثم اغمي عليه وكتب عثمان : قد استخلفت عليكم عمربن الخطاب· وافاق ابوبكرفقال : اقرأ فقرأ فكبّرا بوبكروسرّ ، وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان متّ فى غشيتى، قال : نعم قال جزاك الله عن الا سلام واهله ، وامر أن يقرأ على الناس · · ·
الرضوي : انما سرّ ابوبكر بصنع عثمان لأنه طابق ارادته فانه اراد ان يأمره بكتابة اسم عمر فى عهده فغشي عليه ،ولما افاق من غشيته ورأى ان عثمان

لشدّ ما تشطّرا ضرعيها (١) فصيّرها فى حوزة خشناء يغلظ كلمها (٢) و يخشن مسّها (٣) و يكثر العثار فيها و الاعتذار منها (٤) فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم (٥) و ان اسلس لها تقحّم ، فمني الناس لعمر و الله بخبط و شماس و تلّون و اعتراض ، فصبرت على طول المدّة و شدّة المحنة ، حتى اذا مضى لسبيله ، جعلها فى جماعة زعم اني احدهم ، فيالله و للشورى متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم (٦) حتى صرت اقرن الى هذه النظائر (٧) لكني اسففت اذ

═══ سبقه الى ذلك سره فعله فدعا بالخير له ٠ وانما بادر عثمان فى كتابة اسم عمر فى عهد ابى بكر قبل ان يأمر بذلك تمهيدا لامر الخلافة له من بعد عمر، و قد حقق له ذلك عمر فجعل عند وفاته الخلافة شورى فى ستة و امرهم عند حصول الاختلاف بينهم بالانحياز الى جانب عبد الرحمن ابن عوف صهر عثمان كي ينال عثمان الخلافة بهذا الشكل المزوّر،فابو بكر امضى الوصية الى عمر، وعمر ساقها الى عثمان لكن باسم الشورى ٠ و لو لم يكن عثمان طامعا فى الخلافة لما بادر فى تسجيل اسم عمر فى العهد و لصبر حتى يفيق ابو بكر من غشيته و يأمره بكتابة اسم من هو يريده لكنه خاف ان يموت فيها فتفلت حينئذ الخلافة التى يتمناها من يده ٠

(١) اقتسما فائدتها و نفعها ، و الضمير للخلافة ، قاله ابن ابى الحديد ٠ فان عمر ابرم امر الخلافة لابى بكر يوم السقيفة و ابوبكر عهد بها اليه عند وفاته ، فكل منهما اخذ شطرا منها (٢) اى فى جهة صعبة المرام شديدة،والكلم: الجرح (٣) اى تؤذى وتضروتنكي من يمسها٠قال ابن ابى الحديد: يصف جفاء اخلاق الوالي المذكور ونفور طبعه وشدة بادرته (٤) قال ابن ابي الحديد ليست هذه الجهة جددا مهيعا، بل هى كطريق كثيرة الاحجار لا يزال الماشي فيه عاثرا، يعني ان عمر كان كثيرا ما كان يحكم بالامر ثم ينقضه ويفتي بالفتيا ثم يرجع عنها و يعتذر مما افتى به اولا (٥) اشنق البعير نفسه اذا رفع رأسه يتعدى ولا يتعدى ، واصله من الشناق وهو خيط يشد به فم القربة (٦) يعنى به ابا بكر (٧) كسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف ،قاله ابى ابى الحديد٠

اسفّوا (١) وطرت اذ طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه (٢) ومال الآخر لصهره (٣) مع هنّ و هنّ (٤)، الخطبة ٠

و منها : ايذاؤهما فاطمة بنت رسول الله (ص) وبضعته و الوديعة في امته حتى ماتت و هي واجدة عليهما ٠ قال رسول الله صلى الله عليه و آله : فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني (٥) وقال (ص) : يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك (٦) و قال رضا فاطمة من رضاي و سخط فاطمة من سخطي ، فمن احب فاطمة ابنتي فقد احبّني ، و مَن ارضى فاطمة فقد ارضاني ، و مَن اسخط فاطمة فقد اسخطني (٧) و قال صلى الله عليه وآله : انّما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها (٨) ٠

هذا و قد قال عز من قائل (والذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا و اثما مبينا)(٩) ٠

---

(١) اسف الرجل اذا دخل في الأمر الدنيئ اصله من اسفّ الطائر اذا دنى من الأرض في طيرانه ٠ اى هو حق فلا استنكف من طلبه ان كان المنازع فيه جليل القدر او صغير المنزلة ، قاله ابن ابى الحديد ٠

(٢) صغى : مال ، والضغن: الحقد ، والمراد به طلحة فانه مال الى عثمان لانحرافه عن علي (ع) (٣) مال ابن عوف لعثمان (٤) اى مع امور يكنّى عنها و لا يصرح بذكرها، واكثر ما يستعمل ذلك في الشرّ (٥) مطالب السئول في مناقب آل الرسول ص ٢١ ط الهند عام ١٣٠٢ الطبعة الأولى، صحيح البخاري بحاشية السندي ج ٢ ص ٣٠٢ ط مصر مطبة دار احياء الكتب العربية (٦) اخبار الدول ص ٨٧ ط بغداد عام ١٢٨٢ (٧) الامامة والسياسة ج ١ ص ١٣ ط مصر مطبعة مصطفى محمد ، مجلة منبر الاسلام المصرية العدد ٧، السنة ٢٦ عام ١٣٨٨ والنقل من الاول (٨) صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٣٩ ط مصر عام ١٣٢٧ ، دار الكتب العربية الكبرى (٩) سورة الاحزاب الآية ٥٨ ٠

و قال : (ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الآخرة و اعدّ لهم عذابا مهينا) (١) و قال : (و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم) (٢) .

و اليك الحديث فى ذلك روى ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغه ج ١ ص ١٣٠ قال : روى احمد بن عبد العزيز قال : لما بويع لأبى بكر كان الزبير و المقداد يختلفان فى جماعة من الناس الى على وهو بيت فاطمة فيتشاورون و يتراجعون امورهم فخرج عمر حتى دخل على فاطمة و قال ... و ايم الله ماذاك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بتحريق البيت عليهم .

قال ابن ابى الحديد : و قد روى فى رواية اخرى ان سعد بن ابى وقاص كان معهم فى بيت فاطمة (ع) و المقداد بن الأسود ايضا، وانهم اجتمعوا على ان يبايعوا عليا عليه السلام ، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت ، فخرج اليهم الزبير بالسيف ، و خرجت فاطمة تبكى و تصيح فنهنهت (٣) من الناس (٤) .

ثم دخل عمر فقال لعلى : قم فبايع، فتلكأ (٥) و احتبس ، فأخذ بيده فقال : قم ، فأبى ان يقوم فحمله و دفعه كما دفع الزبير حتى امسكهما خالد (وكان ابو بكر بعث خالد بن الوليد ظهيرا لعمر و مساعدا) وساقهما عمر و من معهما سوقا عنيفا ، و اجتمع الناس ينظرون و امتلأت شوارع المدينة بالرجال .

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٧ (٢) سورة التوبة الآية ٦١ (٣) صاحت بصوت عال (٤) ص ١٣٤ ج ١ (٥) ابطأ وتوقف ولزم مكانه

ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت (١) واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن فخرجت الى باب حجرتها ونادت يا أبابكر ما اسرع ما اغرتم(٢) على اهل بيت رسول الله، والله لا اكلم عمر حتى القى الله (٣).

وذكر ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنه ٢٧٦ هـ فى تأريخه الامامة والسياسة ج ١ ص ١٢ ط مصر مطبعة مصطفى محمد تحت عنوان (كيف كانت بيعه علي كرّم الله وجهه) : ان ابا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم وهم فى دار علي فأبوا ان يخرجوا فدعا بالحطب وقال : والذى نفس عمر بيده لتخرجنّ اولأحرقنها على من فيها، فقيل له : يا ابا حفص ان فيها فاطمة، فقال وإن...

رأيت أيها القارئ الكريم كيف ابدى عمر بجرأة وصلافة قاسية استخفافه بآل البيت وعدم اكتراثه بفاطمة بنت رسول الله (ص) خاصة مع علمه بقول الرسول (ص) فيها : فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله كما مر عليك ذلك وعلمه ايضا بقوله تعالى (والذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة واعدّ لهم عذابا مهينا) أهذا هو جزاء الرسول واجره على الرسالة الذي فرضها الله على المسلمين فى قوله (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودّة فى القربى) ان يسيئ الى فاطمة هذه الاسائة القاسية ؟ ألم تكن فاطمة عليها السلام من قربى الرسول

(١) دعت بالويل، والويل كلمة تقال عند الشدة والهلاك.
(٢) اجترأتم (٣) شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩.

صلى الله عليه و آله فتجب مودتها بالآية الكريمة ؟ ام لم يكن عمر من المسلمين حتى عكس الآية فى حقها فاغضبها و آذاها ؟

ثم واصل ابن قتيبة الحديث فى ذلك فقال : فخرجوا فبايعوا الاّ عليا ...

فوقفت فاطمة رضى الله عنها على بابها فقالت : لا عهد لى بقوم حضروا اسوء محضر منكم ، تركتم رسول الله (ص) جنازة بين ايدينا، وقطعتم امركم بينكم لم تستأمرونا و لم تردوا لنا حقا . (و ساق ابى قتيبة الحديث فى ذلك الى أن قال) :

ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى اتوا فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت اصواتهم نادت بأعلى صوتها : يا ابت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و ابن ابى قحافة ، فلما سمع القوم صوتها و بكائها انصرفوا باكين ، و كادت قلوبهم تتصدع، و اكبادهم تتفطر ، و بقي عمر و معه قوم فأخرجوا عليا فمضوا به الى ابى بكر فقالوا له : بايع، فقال : ان انا لم افعل فمه ؟ قالوا : اذن و الله الذى لا اله الاّ هو نضرب عنقك . قال : تقتلون عبد الله و أخا رسوله ، قال عمر : اما عبد الله فنعم ، و اما اخو رسوله فلا . و ابو بكر ساكت لا يتكلم ، فقال له عمر : الا تأمر فيه بأمرك؟...

فقال عمر لأبى بكر : انطلق بنا الى فاطمة فانا قد اغضبناها، فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما ، فأتيا عليا فكلماه فأدخلهما عليها ، فلما قعدا عندها حوّلت وجهها الى الحائط، فسلما عليها، فلم تردّ السلام ، فتكلم ابو بكر فقال : يا حبيبة رسول الله ... افترانى اعرفك و اعرف فضلك و شرفك و امنعك حقك و ميراثك من رسول الله ، الاّ انى

سمعت اباك رسول الله (ص) يقول : لا نورث ما تركنا فهو صدقة (١) .

فقالت : ارأيتكما ان حدّثتكما حديثا عن رسول الله (ص) تعرفانه و تفعلان به ؟ قالا : نعم ، فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضاي و سخط فاطمة من سخطي ، فمن احبّ ابنتي فقد احبني و من ارضى فاطمة فقد ارضاني ، و من اسخط فاطمة فقد اسخطني .

قالا : نعم سمعناه من رسول الله (ص) قالت : فأني اشهد اللهَ و ملائكته انكما اسخطتماني و ما ارضيتماني و لأن لقيت النبي لأشكونكما اليه ..

فقالت لأبي بكر : والله لأدعوّن الله عليك في كل صلاة اصليّها ...

قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٠ طبع مصر عام ١٣٢٩ : والصحيح عندي انها ماتت و هي واجدة على ابي بكر وعمر و انها اوصت ان لا يصليا عليها ... و لهذا و ذاك برأنا من شيختيكم يا جبهان رضيتم بذلك ام كرهتم .

(الشيعة يكيدون للأسلام)

و اما ما نسبتنا اليه يا جبهان من الكيد للاسلام ، فهو كسابقه من السخافة بمكان ، كيف نكيد الاسلام ايها الوغد اللئيم و هو ديننا الذي ندين الله به ، و نفتخر بانتسابنا اليه ، نكافح دونه ، و نذبّ عن حريمه و نعتز بكتابه القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من

(١) في صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٢ طبع مصر عام ١٣٢٧ ، دار الكتب العربية الكبرى : فأبى ابوبكر ان يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة ←

خلفه تنزيل من حكيم حميد ، و بنبيّه محمد (ص) الصادق الأمين الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الاّ وحي يوحى علمّه شديد القوى فلا ننسب اليه الهجر فى كلامه كما نسب زعيم دينكم الثانى ذلك اليه . و بخلفائه الأئمه الاثني عشر من عترته الذين نوّه الرسول بذكرهم فقد ذكر القندوزى البلخي الحنفي فى ينابيع المودة ص ٤٤٥ طبع اسلامبول عام ١٣٠٢ عن عباية بن ربعي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : انا سيد النبيين وعلى سيد الوصيين ، و ان اوصيائى بعدى اثنا عشر اولهم على ، و آخرهم القائم المهدى .

و قال فى صفحة ٤٤٤ منه : ذكر يحيى بن الحسن فى كتاب (العمدة) من عشرين طريقا فى ان الخلفاء بعد النبى (ص) اثنا عشر خليفةً كلهم من قريش ، فى البخارى من ثلاثه طرق ، و فى مسلم من تسعه طرق ، و فى ابى داود من ثلاثه طرق ، و فى الترمذى من طريق واحد ، وفى **الحميدى** من ثلاثه طرق .

و اوجب الله مودتهم علينا فقال (قل لا اسئلكم عليه اجرا الاّ المودة فى القربى) (١) اخرج احمد فى مسنده بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما نزلت (قل لا اسئلكم عليه اجرا الاّ المودة فى القربى) قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت لنا مودتهم ؟ قال : عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين (٢) .

→ على ابى بكر فى ذلك قال : فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت . . . فلما توفيت دفنها زوجها علي بن ابيطالب ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر .

(١) سورة الشورى الآية ٢٢ (٢) ينابيع المودة ص ١٠٦ ط اسلامبول عام ١٣٠٢ .

وعمر وعثمان ، اما علي فان الاجماع مفقود فى بيعته ...

وفى صفحة ١٣٦ منه : وهذا علي (رض) تولى الخلافة ومكث فيها خمسة اعوام او تزيد فهل اكل الناس فى عهده وشربوا الآدماء الأبرياء ، وعرق الضعفاء ودموع الثكالى واليتامى والبؤساء ، ويا ليت ان هذه الدماء وذلك العرق وتلك الدموع قد سالت فى فتوحات اسلامية ومن اجل تحرير بلاد واقعة تحت نيّر الكفر والكافرين اذ التغيّر وجه التاريخ ولكنا فى حالة نحسد عليها ، ولنترك خلافة علي ولنتجاوز عن كل ما فيها من مفارقات ...

ولك يا جبهان كلام اقبح من هذا وافضع منه وكله ينمّ عن بغضك وعداءك ويرمز الى نصبك وخبث اصلك ، سنذكره بالفاظه مع الاشارة الى ارقام الصفحات من كتابك القذر (تبديد الظلام) فى ردنا على الكذاب الأثيم علي بن سلطان محمد القارى اخيك فى دينك وشريكك فى افكك الآتى فى الرقم ٧ من العشرة الكاذبين .

الشيخ الطوسي يقول : لا تقبل صلاة من لم يسجد على التربة الحسينية

ومن اكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله فى ص ٥٥ من كتابه : وفى مصباح التهجد (١) للطوسى : ان السجود على التربة يخرق السبع الحجب ، ولا تقبل صلاة من لا يسجد عليها .

(١) الصواب (مصباح المتهجد) وما اكثر اغلاطه فى اسماء كتب الشيعة واعلامهم ، وهذا مما يدلنا على ان منقولاته عن الشيعة مسموعات من الأفواه ، لا من نفس مصادرهم ، وكفاه بذلك خزيا .

ايضا اخرج هذا الحديث الطبراني فى معجمه الكبير و ابن ابى حاتم فى تفسيره ، و الحاكم فى المناقب و الواحدي فى الوسيط و ابونعيم الحافظ فى حلية الأولياء ، و الثعلبي فى تفسيره ، و الحمويني فى فرائد السمطين (١) .

و فى صحيحي البخاري و مسلم سئل ابى عباس عن هذه الآية فقال سعيد بن جبير هى قربى آل محمد صلى الله عليه و سلم (١) .

و اخرج الملّا فى سيرته و قاله المحب الطبري ان رسول الله صلى عليه و آله و سلم قال : ان الله جعل اجري عليكم المودة فى القربى و انى سائلكم غدا عنها (١)

ان امامنا يا جبهان على بن ابيطالب عليه السلام هو اولى باللعن من الشيخين عندك و عند امثالك من النواصب و اعداء الاسلام الموتورين لقتله لأسلافكم المشركين فى بدر و احد و خيبر و حنين و فى غيرها الذى اطاح فيها برؤس اجدادكم الكافرين و ابائكم الملحدين لا عندنا ، نحن الشيعة . و ها أنا سأنقل لك من كلامك شواهد على ذلك من نفس كتابك (تبديد الظلام) لأن (النقل عن المصادر اقوى فى الحجه وابلغ فى البرهان و الاقناع) .

ففى صفحه ٤٦٥ منه ما لفظك : لقد حصل من الاجماع واجتماع الكلمة و التئام الشمل فى خلافة ابى بكر ما لم يحصل مثله فى خلافة على ابن ابى طالب ،فاذا كانت خلافة على صحيحة فخلافه ابى بكر أقرب منها الى الصحة .

و فى صفحه ١٣٤ منه : ان الاجماع قد حصل على بيعة ابى بكر

(١) ينابيع المودة ص ١٠٦ ط اسلامبول عام ١٣٠٢ .

كذب الجبهان و افترى على الشيخ الطوسي طاب ثراه فلعنة الله على الكاذبين ، فان الشيخ الطوسي قدّس الله روحه قال فى صفحة ٢٦ من مصباح المتهجد المطبوع عام ١٠٨٢ ما نصه : و اما السجود فلايجوز الا على الأرض او ما انبتته الأرض مما لا يؤكل و لا يلبس فى غالب العادة و من شرطه ان يكون مباح التصرف فيه ، خاليا من نجاسة .

و ذكر فى صفحة ٦٧٧ منه ما نصه : و روى معاوية بن عمار قال :كان لأبى عبد الله (ع) خريطة ديباج صفراء فيها تربة ابى عبد الله عليه السلام فكان اذا حضرته الصلاة صبّه على سجادته و سجد عليه ، ثم قال عليه السلام : ان السجود على تربة ابى عبد الله(ع) يخرق الحجب السبع (انتهى) .

فمن اين اتى هذا الكذاب بزيادة (و لا تقبل صلاة من لا يسجد عليها) التى ليس لها اثر فى هذا الكتاب و لا فى غيره من كتب الشيعة ، فهى من وضع الجبهان لعنه الله و اخزاه و من مختلقاته .

عرفت يا جبهان ان شيخنا الطوسى طاب ثراه اشترط خلو موضع السجود من النجاسة و هو رحمه الله احد علماء الشيعة الامامية ، فاعلم ان امامكم الأعظم ابو حنيفة يا ادعياء الاسلام و مخرّبي السنة يجوّز لكم الصلاة مع النجاسة الممكن ازالتها ، بل يجوّز لكم الصلاة فى جلد الكلب و لطخ رؤسكم بالنجاسة ، و سنذكر ذلك فى ردنا على مفتريات الكاذب محمد مردوخ الشافعى الكردستانى فى الرقم ٨ من هذا الكتاب .

فالشيعة الذين لم يجوز لهم واحد من علمائهم السجود الا على موضع خال من النجاسة تسميهم انت روافض بغضا منك لهم و حقدا عليهم

فتقول فى كتابك القذر صفحة ٣٢٧ : نحن نسمي الشيعة روافض لأنهم رفضوا الاسلام جملة و تفصيلا ٠

اما الذين يقدسون رجلا (وهو ابو حنيفة) يفتي لهم بصحة استأجار المرأه للزنا بها و يقول : ان العقد يصير شبهة (فلا يجب الحد على الزاني) و الحدود تدرأ بالشبهات (١) تسميهم انت مسلمين على ما فيهم من فرق متضاده يلعن بعضها بعضا و يكفر بعضها الآخر ، تعسا لعقلك ايها الأرعن السافل فقبح الله لك دينك كما قبح عقلك ياجبهان ٠

(متعة النساء افضل القربات عند الشيعة)

ومن اكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله فى ص ٢٥١ : انهم يعدون متعة النساء من خير العبادات ، وافضل القربات و يوردون فى فضائلها اخبارا كثيرة كلها موضوعة و مفتراة ، و هى انواع و منها المتعة (الدورية) و هى ان يشترك جماعه فى امرأة واحدة يتفقون معها فيما بينهم على ان تكون لكل واحد منهم ليلة معينة ، تماما كما تفعل الحيوانات ، و لهذا تراهم كالحيوانات تسمع لكل ناعق ، و تتبع كل مارق ، و تفيض قلوبهم غلا و حقدا على الأسلام و المسلمين ٠

و المتمتع بها عندهم ليست عليها عدة و لا طلاق و ليس لها ارث و لا نفقة و لا كسوة ، و لا يحتاج المتمتع بها الى عقد و لا اشهاد ، و لا تستطيع المرأه الحاق حملها بأحد من المتمتعين بها فينشأ طفلها مشردا بلا ولي ، فلا تلبث ان تتلقفه الذئاب البشرية ، فأي شئ هوالزنا

(١) مغيث الخلق ص ٧١ ط مصر عام ١٣٥٣ ، المطبعة المصرية ٠

اذا لم يكن هذا ؟

كذبت يا عدو الله على الشيعة حيث زعمت انهم يعدّون متعة النساء من خير العبادات و افضل القربات فان احدا منهم لم يعدّها كذلك فضلا عن عامتهم ، نعم الشيعة يقولون باباحتها و حليّتها استنادا الى قوله تعالى : (فما استمتعتم به منهنّ فآتوهن اجورهن فريضة) (١)

و قد اعترف الفيومى السني فى (المصباح المنير) ج ٢ ص ٩٧ طبع مصر عام ١٣١٣ المطبعة الميمنية بأن هذه الآية محكمة ، يعنى ان حكمها ثابت لم يتغير و العمل بها باق الى يوم القيامة ، لأن الحلال ما احلّه الله و رسوله (ص) و الحرام ما حرّماه ، و اضاف : و الجمهور على تحريم نكاح المتعة ، و يقصد بالجمهور اتباع المذاهب الأربعة فهو يشهد عليهم انهم على خلاف كتاب الله فى العمل بها .

و قال الدكتور الحاقد عبد الله محمد الغريب فى كتابه (وجاء دور المجوس) صفحه ٤٧٦ : المتعة من الأمور التى يدعو لها الشيعة زواج المتعة ، و هذا الزواج يبيح لأي انسان ان يعيش مع اي امرأه غير متزوجة مدة زمنية ثم يتخلى عنها ، ثم يستمتع بغيرها ، وتستمتع هى بغيره ، و هذه المتعة حرام فى ديننا .

انما صارت حراما فى دينكم يا غريب لأن زعيم دينكم الثانى عمر بن الخطاب حرمها عليكم ، و صارت حلالا فى ديننا نحن الشيعة الامامية لأن الله حللّها لنا فى كتابه الكريم و نبينا محمد (ص) ايضا فى سنته و شريعته ، فلكم يا غريب دينكم ، و لنا دين ، ربنا الله و ديننا الاسلام ، (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو فى الآخرة من الخاسرين)

(١) سورة النساء الاية ٢٤ .

و للاستاذ عبد الهادى مسعود الابيارى وكيل وزارة الثقافة و الارشاد القومى بالقاهرة مقال عنوانه (زواج المتعة فى الاسلام) صدّر به كتاب (المتعة و اثرها فى الاصلاح الاجتماعى) للاستاذ توفيق الفكيكى المطبوع فى القاهرة فى المطبعة العربية عبّر فيه عن رأيه فى المتعة الاسلاميّة التى تقول بها الشيعة الامامية و التى شوّه صورتها و حقيقتها و اخرجها عن واقعها المفسد ابراهيم الجبهان الكاذب الأثيم الذى اعتبرها زنا، نقتطف منه ما يلى :

... اما المتعة عند الشيعة فهى تدفع جرائم عديدة تهدد المجتمع كله بالدمار، و قد اوردنا احصاء يكشف عن بعض هذه الجرائم، فيها المتزوج وفيها المتزوجة، و فيها الجيران و القريب الذى يدخل مستظلا بقرابته، و الصديق المستظل بصداقته، و الذى يغرى المرأة و الذى تغريه المرأة (١) .

---

(١) الاحصائية التى اشار اليها الاستاذ هى ما ذكرها فى مقاله هذا فى ص ٩ و هذا نصها :

١ ــ بلغ عدد الحوادث سنة ١٩٤١ فى مدينة القاهرة وحدها ٣٥٤٠٤٦ حادثه بينها ١٣٥٩ جناية (احصاء سكرتير نيابة مصر ـ الاهرام فى ٢٧ فبراير سنة ١٩٤٢) .

٢ ــ عثر فى القاهرة على ١٠٠٥ غلام فى ١٠٠ فندق و حمام مصابين جميعا بامراض خبيثه ــ و ثبت بالتحقيق ان عصابة قبض منها على سبعين فردا كانت تتجر فى الغلمان و تبيع الغلام بثلاثة جنيهات (عن المقطم و الأهرام فى ٢٤ و ٢٥ ديسمبر ١٩٤١) .

٣ ــ جاء فى تقرير مكتب الآداب عن اعماله خلال شهر سبتمبر عام ١٩٤١ فى القاهرة ما يأتى :

قبض المكتب على ٧١٩ غلاما مشردا .

على ٩٤ امرأة تحرض على الفساد بينهن ٨ فتيات قاصرات .

. . . .

على ١٠٥ امرأة فى منازل سرية ·
= ٦٥ بنسيونا و فندقا يدار للدعارة ·
= ٣٤ بلطجيا ·
= ١١٢ مرة دهم فيها بيوت الدعارة ·
= ١٣ قضية فعل فاضح فى الصالات ·
= ١٠٥٤ شكوى هتك عرض حقق فيها المكتب ·
= ٣ قضايا بيع كتب مخلة بالاداب ·

(قال) : و هذه حصيلة شهر فى مدينة كبرى هى عاصمة البلاد ··· فما بالنا بحصيلة الايام و الشهور و الاعوام التى تلت ذلك ···

و قد كانت هذه الحصيلة فى وقت كان فيه البغاء العلنى المصرح به موجودا و قائما و يمارس خدماته الوضعية ··· فما بالنا وقد الغى هذا البغاء ···

لقد بلغ عدد المصابين بالزهرى من بيوت الدعارة سنه ١٩٣١ ربع مليون من الزناة اى ٢٥٠ الف نسمة ··· و لا نقول ان هذا يمثل الحقيقة فى بلادنا فى الماضى و فى الحاضر، و انما هو يمثل جانبا من الحقيقة و ما خفى كان اعظم ·

ان ما يحدث فى المدارس الداخلية بنين و بنات لا يخفى على الناس ··· و ما يحدث فى داخل البيوت بين الاقارب و الصحاب لا يخفى على الناس ··· و تجارة الرقيق يمارسها جميع الشباب فى السن الذى ينتظرون فيه الزواج و لا نقصد المعنى الحرفى لتجارة الرقيق، وانما نقصد علاقة الذكر بالانثى بالطريقة التى لا يسيغها العقل ،ولا يسيغها الدين ، و لا تسيغها الاخلاق ···

و ما تعرضه الجرائد والمجلات من مآسى تتكرر صورها و تتكرر وقائعها لا يحتاج الى بيان ، بل ان مايحدث فى اعماق الريف يفوق كل ذلك فى النوع و فى المقدار ···

(الرضوي) : ومن جراء تحريم امامك عمر للمتعة التى حللها القرآن

و ثمه الوان غير هذه الجرائم من الشذوذ يعرفها الجميع، بل و يرونها حتى بين اولادهم و فلذات اكبادهم ، فيخفون رؤوسهم في الرمال دفعا للاخطار ، و ما هكذا تحل مشاكل المجتمعات ...

المتعة تقضى على الدعارة الرسمية و نصف الرسمية و غير الرسمية ، و تقضي على الزانى الذى ينطلق كالحيوان الى هذه و تلك ... والزانية التى تسلم نفسها لهذا و ذاك دون عقد و دون شهادة من الشهود ، و دون اعتبار (للعدة) التى تستغرق فى المتعة المباحة عند الشيعة حيضتين كاملتين ، او خمسا و اربعين يوما كاملا ، حتى اذا كان ثمة (حمل) انكشف فى خلال هذه المدة فالحق بأبيه ، و صار مسئولا عنه مما قد يدفع الى استدامة العلاقة الزوجية بالفعل ...

انه يفتح للمسلم بابا آخر هو هذا الترخيص الوارد فى قوله تعالى (والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم) ثم يقول جل من قائل عقب هذا النص من الآية مباشرة (واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ، فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ، و لا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما) .

← تفشى الزنا و اللواط فى بلادكم الى هذا الحد الفضيع ياجبهان، اقر الله عينيك بمتابعتك لهذا المشرع العظيم وحشرك الله معه يوم القيامه .

ذكر ابن رشد الاندلسى فى كتابه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد صفحة ٤٧ ج ٢ قال : روى ابن عباس قال : ماكانت المتعة الا رحمة من الله رحم بها امة محمد (ص) ولو لا نهي عمر (رض) لما اضطر الى الزنا الا شقي . (اضواء على خطوط محب الدين العريضه) ص ٤٥ .

وبهذه الآية (واحل لكم ما وراء ذلكم ٠٠٠) تمسك فقهاء الشيعة من المذاهب الاسلامية الكبيرة ٠٠٠

على اننا نضيف الى هذا بعد الدراسة الطويلة ان اكثر من تسعين فى المأة من المجتهدين من سنة و شيعة اجمعوا على ان (المتعة) المذكورة فى الآية الكريمة هى الزواج الى اجل ، و ان هذه الآية هى المرجع الأول فى الاباحة ٠ اما النسخ فالمجتهدون من السنة يقررون انه ورد بحديث عن النبى صلوات الله عليه ، و نهيه عن ممارسة هذا الحق الذى منحه القرآن الكريم ٠

و قد عودنا القرآن حين يحرم شيئا ان يفصله و يكرره و يؤكده ، بل غالبا ما يضع العقوبات للمخالفين ٠٠٠

قال تعالى (وقد فصّل لكم ما حرّم عليكم) و ترتيبا على ذلك محال ان يحرم الله تعالى علينا ما لم يبينه لنا ، و ما لم يفصله حد تعبيره تعالى فى هذه الآيه المحكمة ٠ و اذا كانت المتعة قد ابيحت بنص من القرآن فلابد من ان تحرم ــ اذا كان ثمه تحريم ــ بهذه الطريقة من البيان و التفصيل ٠

و كلام الاستاذ عبد الهادى مسعود انما ينم عن حرية رأيه وحصافة عقله و سعة علمه و فضله و ثقافته و ادبه و طهارة ضميره و لسانه ، فهو كاتب عالم حر نزيه فشتان ما بينكما يا جبهان ٠

و كذبت ايضا يا جبهان فى قولك : يوردون فى فضائلها اخبارا كثيره كلها موضوعه ٠ فأن ما ورد فيها انما هو من صحاح الاخبار عندنا واصدق الآثار فى ديننا، تلقيناه عن اهل البيت (واهل البيت ادرى بما فيه) من

الاجانب ، فحكمك عليها بالوضع صادر من غير اهله و واقع فى غير محله وحيث كان بدون دليل كان دليلا على كذبك و افترائك، الا لعنة الله على الكاذبين .والدعاوى ان لم يقام عليها بينات فأبناؤها أدعياء

(المتعة هى انواع عند الشيعة)

وكذبت ايضا يا جبهان فى قولك: هى انواع منها : المتعة الدورية فان المتعة التى اباحها الله فى كتابه و شرعها فى قانونه هى نوع واحد، لا انواع ، و هى عقد على امرأة معلومة بمهر معلوم و اجل محدود ، و يشترطون عليها العدة من جملة ما يشترطونه فيها ، فليراجع كتب الحديث و الفقه الشيعى من اراد الوقوف على معرفة احكامها عندهم (١)، و قولك : ليست عليها عدة عندهم فكذب و بهتان . و اما ما سميتها بالمتعة الدورية و ذكرت انها يشترك جماعة فى امرأة واحدة (الى آخره) فكله كذب و اختلاق و زور و بهتان ، ينم عن خباثة ذاتك و مدى نصبك و الدليل على ذلك ان من راجع كتب الشيعة حول المتعة لم يجد لما ذكرته فيها اثرا .

و قد عرفت ايها القارئ الكريم فيما تقدم ان اباحه الزنا مع تغيير اسم الزنا الى اسم استيجار ثابت فى دين ادعياء الاسلام و مفسدي السنة و ان نكاح البنات يبيحه لهم شرعهم كما ذكر ذلك علامتهم و جار الله

(١) وللعلامة السيد حسين مكى العاملى (المتعة فى الاسلام) دراسات حول مشروعية المتعة وبقائها طبع فى بيروت ، دار الاندلس للطبع والنشر وللاستاذ توفيق الفكيكى (المتعة واثرها فى الاصلاح الاجتماعى) دراسة متعمقة للمتعة ورد على المفتريات التى وجهت اليها طبع فى مصر ، المطبعة العربية ، نلفت انظار رواد الحقائق اليهما .

عند هم محمود بن عمر الزمخشرى فى تفسيره الكشاف ج ٢ ص ٥٧٣ طبع مصر عام ١٣٠٧ .

و انما حرّم ادعياء الاسلام و محاربوا المسلمين متعة النساء التى اباحها القرآن و امضاها الرسول (ص) لأن عمر بن الخطاب وحنتمة زعيم د ينهم حرمها فقال ردّا على كتاب الله و سنة رسوله : متعتان كانتا على عهد رسول الله و انا محرمهما ، و معاقب عليهما ، متعة النساء و متعة الحج . روى ذلك عنه ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦١ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبة دار الكتب العربية الكبرى ، و الرازى ايضا فى تفسيره الكبير ، وغيره منهم .

و لم يكن عمر حرم هاتين المتعتين من احكام الاسلام فحسب ، فهناك احكام اسلامية اخرى ثابتة فى الكتاب و السنة عارضها و امضى خلافها ، اجتهادا منه فى مقابلة النصوص الاسلامية الواجبة الاتباع على كل مسلم الى يوم القيامة و فى ذلك تغيير لاحكام الاسلام و نبذ لسنة الرسول (ص) نذكر للقارئ الكريم طرفا منها فى ردنا على علي بن سلطان محمد القارئ الآتى فى الرقم ٧ من هذا الكتاب .

هذا منطقنا ، و هذا ديننا ، و هذا منطق خصومنا و هذا دينهم (فأى الفريقين احقّ بالأمن) و ايهما (خير مقاما و احسن نديا) والحكم فى ذلك اليك ايها القارئ الكريم .

(الشيعـة ينسبون الجهل الى الله)

و من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعه قوله فى صفحـه ٤٩٣ منه : لقد نسبواالى الله البداء ، و هو العلم بعد الجهل .

كذب هذا المفترى على الشيعة فان احدا منهم لم يقل به بهـذا المعنى لا قديما و لا حديثا . قال الصدوق طاب ثراه و هو من علمـاء القرن الرابع فى(عقائد الشيعة الامامية) : الاعتقاد فى البـداء ، ان اليهود قالوا ان الله تبارك و تعالى قد فرغ من الأمر. قلنا ، بل هـو تعالى (كل يوم هو فى شأن) (١) لا يشغله شأن عن شأن(يحيى و يميت) (٢) و يخلق و يرزق و(يفعل مايشاء) (٣) و قلنا : (يمحوالله ما يشـاء و يثبت وعنده امّ الكتاب) (٤) وانه لا يمحو الا ما كان ، و لا يثبت الا ما لم يكن ، و هذا ليس ببداء كما قالت اليهود و اتباعهم ، فنسبتنا فى ذلك الى القول بالبداء و تبعهم على ذلك من خالفنا من اهل الأهواء المختلفة و قال الصادق عليه السلام : ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الأقرار لله بالعبودية ، و خلع الأنداد ، و ان الله تعالى يؤخر ما يشاء ، ويقدم ما يشاء ، و نسخ الشرايع و الاحكام بشريعة نبينا و احكامه من ذلـك ، و نسخ الكتب بالقرآن من ذلك ، و قال الصادق عليه السلام : من زعم ان الله تعالى بدا فى شئ و لم يعلمه من قبل فابرأ منه ، و قال عليه السلام : من زعم ان الله عزوجل بدا له فى شئ بداء ندامة فهو عندنا كافر باللـه

(١) سورة الرحمن الآية ٢٩ (٢) سورة آل عمران الآية ١٥٦ .
(٣) سورة آل عمران الآية ٤٠ (٤) سورة الرعد الآية ٣٩ .

العظيم .

و قال العلامه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء و هو من علماء القرن الرابع عشر فى (اصل الشيعةو اصولها) ص ١٩١ الطبعة السابعة ، النجف المطبعة الحيدرية عام ١٣٦٩ : مما يشنع به الناس على الشيعة و يزدرى به عليهم امران (الاول) قولهم بالبداء، تخيلا من المشنعين ان البداء الذى تقول به الشيعة هو عبارة عن ان يظهر و يبدو لله عز شأنه امرا لم يكن عالما به ، و هل هذا الا الجهل الشنيع و الكفر الفضيع، لاستلزامه الجهل على الله تعالى و انه محل للحوادث و التغيرات، فيخرج من حظيرة الوجوب الى مكانة الامكان (وحاشا الامامية) بل و سائر فرق الاسلام من هذه المقالة التى هى عين الجهالة ، بل الضلالة . . .

اما البداء الذى تقول به الشيعة و الذى هو من اسرار آل محمد (ص) وغامض علومهم حتى ورد فى اخبارهم الشريفة ، انه ما عبد الله بشئ مثل القول بالبداء ، و انه ما عرف الله حق معرفته من لم يعرفه بالبداء (الى كثير من امثال ذلك) فهو عبارة عن اظهار الله جل شأنه امرا يرسم فى الواح المحو و الاثبات و ربما يطلع عليه بعض الملائكة المقربين او احد الأنبياء و المرسلين ، فيخبر الملك به النبى ، و النبى يخبر به امته لم يقع بعد ذلك خلافه ، لأنه جل شأنه محاه و اوجد فى الخارج غيره ، و كل ذلك كان جلت عظمته يعلمه حق العلم ، و لكن فى علمه المخزون المصون الذى لم يطلع عليه لا ملك مقرب و لا نبى مرسل ، و لا ولى ممتحن وهذا المقام من العلم هو المعبر عنه فى القرآن الكريم (بأم الكتاب) المشار اليه و الى المقام الأول بقوله تعالى (يمحوالله ما يشاء و يثبت وعنده

امّ الكتاب) .

و لا يتوهم الضعيف ان هذا الاخفاء و الابداء يكون من قبيل الاغراء بالجهل ، و بيان خلاف الواقع فان فى ذلك حكما و مصالح تقصر عنها العقول و تقف عندها الألباب .

و بالجملة فالبداء فى عالم التكوين كالنسخ فى عالم التشريع فكما ان لنسخ الحكم و تبديله بحكم آخر مصالح و اسرارا بعضها غامض و بعضها ظاهر ، فكذلك فى الاخفاء و الابداء فى عالم التكوين ، على ان قسما من البداء يكون من اطلاع النفوس المتصلة بالملأالأعلى على الشئ و عدم اطلاعها على شرطه او مانعه ، مثلا اطلع عيسى عليه السلام ان العروس يموت ليلة زفافه ، و لكن لم يطلع على ان ذلك مشروط بعدم صدقة اهله ، فاتفق ان امه تصدقت عنه ، و كان عيسى عليه السلام اخبر بموته ليلة عرسه فلم يمت ، و سئل عن ذلك فقال : لعلكم تصدقتم عنه ، و الصدقة قد تدفع البلاء المبرم .

و هكذا نظائرها ، و قد تكون الفائدة الأمتحان و توطين النفس كما فى قضية امر ابراهيم بذبح اسماعيل و لولا البداء لم يكن وجه للصدقة و لا للدعاء و لا للشفاعة و لا لبكاء الأنبياء و الاولياء و شدة خوفهم و حذرهم من الله مع انهم لم يخالفوه طرفة عين ، انما خوفهم من ذلك العلم المصون المخزون الذى لم يطّلع عليه احد ، و منه يكون البداء. وقد بسطنا بعض الكلام فى البداء و اضرابه من القضاء و القدر ، و المحو و الاثبات في الجزء الاول من كتابنا (الدين و الاسلام) فراجع اذا شئت (انتهى) .

وقال العلامه الشيخ محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه في النجف الاشرف في (عقائد الامامية) صفحة ٢٤ طبع مصر، الطبعة الثانية عام ١٣٨١ امطبعة نور الأمل: (عقيدتنا في البداء) البداء في الانسان ان يبدو له رأي في الشئ لم يكن له ذلك الرأي سابقا، بأن يتبدل عزمه في العمل الذي كان يريد ان يصنعه اذ يحدث عنده ما يغير رأيه وعلمه به. فيبدو له تركه، بعد ان كان يريد فعله، وذلك عن جهل بالمصالح وندامة على ما سبق منه.

والبداء بهذا المعنى يستحيل على الله تعالى لأنه من الجهل والنقص وذلك محال عليه تعالى، ولا تقول به الامامية. قال الصادق عليه السلام: من زعم ان الله تعالى بدا له في شئ بداء ندامه فهو عندنا كافر بالله العظيم. وقال ايضا: من زعم ان الله بدا في شئ ولم يعلمه امس فابرأ منه.

غير انه وردت عن ائمتنا الاطهار عليهم السلام روايات توهم القول بصحة البداء بالمعنى المتقدم ولذلك نسب بعض المؤلفين في الفرق الاسلامية الى الطائفة الامامية القول بالبداء طعنا في المذهب وطريق آل البيت، وجعلوا ذلك من جملة التشنيعات على الشيعة.

والصحيح في ذلك ان نقول كما قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب).

وقال العلامة الشيخ محمد جواد مغنية في (الشيعة في الميزان) ص ٥٢ طبع بيروت دار التعارف للمطبوعات: (البداء) اتفق المسلمون بكلمة واحدة على جواز النسخ ووقوعه في الشريعة الاسلامية، ومعناه في

فى اصطلاح المفسرين و اهل التشريع ان الله يشرع حكما كالوجوب او التحريم، و يبلغه لنبيه، و بعد ان يعمل النبى و امته بموجبه يرفع الله هذا الحكم و ينسخه و يجعل فى مكانه حكما آخر، لأنها الأسباب الموجبة لبقاء الأول و استمراره، و هذا النوع من النسخ ليس بعزيز، فانه موجود فى الشرائع السماوية و الوضعية و استدل المسلمون على جوازه و وقوعه بأدلة، منها: أن الصلاة كانت فى بدء الاسلام لجهة بيت المقدس ثم نسخت و تحولت الى جهة البيت الحرام، كما نطقت الآية ١٤٤ من سورة البقرة (فولّ وجهك شطر المسجد الحرام).

و نتسائل اذا جاز النسخ على الله بهذا المعنى فى الأمور التشريعية فهل يجوز عليه ذلك فى الأشياء الكونية و الطبيعية، و ذلك بأن يقدّر الله و يقضى بايجاد شئ فى الخارج ثم يعدل ويتحول عن قضاءه وارادته ؟

اتفق المسلمون جميعا على عدم جواز النسخ فى الطبيعيات لأنه يستلزم الجهل و تجدد العلم لله وحدوثه بعد نفيه عنه، تعالى عن ذلك علّوا كبيرا، و يسمى هذا بالبداء الباطل، و قد نسبه البعض الى الأمامية جهلا او تجاهلا رغم تصريحاتهم المتكررة بنفيه.

روى الشيخ الصدوق فى كتاب (اكمال الدين و اتمام النعمة) عن الامام الصادق (ع) انه قال: من زعم ان الله عزوجل يبدو له فى شئ لم يعلمه امس فابرؤا منه.

و بعد ان نفى المسلمون جميعا البداء بهذا المعنى اجازوا بداء لا يستدعى الجهل و حدوث العلم لذات الله، و هو ان يزيد الله فى الأرزاق و الأعمار او ينقص منهما بسبب اعمال العبد. قال المفيد شيخ

الشيعة الامامية فى كتاب (اوائل المقالات) باب القول فى البداء و المشيئة : البداء عند الامامية هو الزيادة فى الاجال و الأرزاق والنقصان منهما بالأعمال .

و تدل على هذا الآية ٦٠ من سورة غافر (وقال ربكم ادعونى استجب لكم) و روى الترمذى فى سننه باب لا يرد القدر الا الدعاء ان النبى قال : لا يرّد القضاء الا الدعاء ، و لا يزيد فى العمر الا البّر .

و بالتالى فقد اتفق السنة و الشيعة بكلمة واحدة على ان اية صفة تستدعى الجهل و تجدد العلم فهى منفيه عن الله سبحانه بحكم العقل و الشرع، سواء اعبرنا عنها بالبداء او بلفظ آخر ، وعليه فلا يصدق القول بأن الشيعة اجازوا البداء ، على الله دون السنة ، لأن المفروض ان البداء المستلزم للجهل باطل عند الفريقين ، و البداء بمعنى الزيادة والنقصان فى الارزاق و الآجال جائز عند الفريقين فأين محل النزاع والصراع ؟

هذا الى أن الاماميه قد تشددوا فى صفات البارى اكثر من جميع الفرق والطوائف، وبالغوا فى تنزيهه عن كل ما فيه شائبة الجهل و الظلم والتجسيم والعبث وما اليه ، فلم يجيزوا على الله ما اجازه الأشاعرة وغيرهم من سائر الفرق الاسلاميه الذين قالوا : بأن الخير والشر من الله ، وانه سبحانه يكلف الانسان بما لا يطاق ، وانه تعالى علوا كبيرا يأمر بما يكره وينهى عما يحب ويفعل بدون غرض (كتاب المواقف ج ٨ للايجى وشرحه للجرجاني ، و كتاب الفروق للقرافى ج ٢ ، وكتاب المذاهب الاسلامية لأبى زهره) .

كما ان الامامية قد نفوا التجسيم عن الله الذى قال به الحنابلة ، و منهم الوهابية الذين رووا عن النبى : لا تزال جهنم يلقى فيها و هى

تقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها رجله ، فينزوى بعضها الى بعض و هى تقول : قط ،قط ، (العقيدة الواسطية لا بن تيمية المطبوعة مع الرسائل التسع سنة ١٩٥٧ ص ١٣٦) .

فهل عرفت يا جبهان ان الشيعة الامامية لا تنسب الى الله تعالى الجهل كما ينسب له ادعياء السنة التكليف بما لا يطاق ، و الأمر بما يكره و النهى عما يحب ، و التجسيم ، وغير ذلك من العقائد الكافرة ،وان قولك :لقد نسبوا الى الله البداء و هو العلم بعد الجهل كذب عليهم وافتراء فلعنة الله على كل مفتر كذاب .

و قد عقد العلامة المحدّث الكبير محمد بن الحسن الحر العاملى طاب ثراه فى كتابه (الفصول المهمة فى اصول الأئمة) ابوابا اورد فيها طائفة من احاديث ائمة الشيعة الامامية حول علم الله تعالى و تنزيهه من الجهل ، و كلها ردّ على الجبهان و اخوانه الكذابين ،واليك عناوين بعض تلكم الأبواب الباب ٣٠ عنوانه (انّ جميع المعلومات بالنسبة الى علمه سواء ...) والباب ٣٤ عنوانه (انه لايقع شئ فى الوجود الا بقضاء الله وقدره و علمه واذنه) والباب ٤٥ عنوانه (ان الله سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء من غير تغيير للعلم الأزلى) و الباب ٣٧ عنوانه (ان الله عالم بكل معلوم) . فاين ما نسبته يا جبهان الى الشيعة من قولهم بالبداء و هو العلم بعد الجهل؟ ايها الكذاب الأثيم .

قال الدكتور حامد حفنى داود استاذ الأدب العربى بكلية الألسن فى القاهرة فى (نظرات فى الكتب الخالده) ص ٣٨ المطبوع فى القاهره عام ١٣٩٩ مطبعه دار العلم للطباعة :

و هناك صورة خامسة نختم بها حديثنا فى هذه المقدمة و هى قول الامامية فى (البداء) و معناه الظاهر فعل الشئ ثم محوه ، و قد قال به الامامية فى حق الله تعالى حتى اثر عنهم : ما عبد الله بشئ مثل القول بالبداء ٠

و لما كان البداء من صفات المخلوقين لأن فعل الشئ ثم محوه يدل على التفكير الطارئ ، وعلى التصويب بعد الخطأ ، وعلى العلم بعد الجهل ، فان كثيرا من المفكرين سفّهوا عقول الشيعة فى نسبة البداء الى الله سبحانه و الشيعة الامامية براء مما فهمه الناس عن البداء ، اذ المتفق عليه عندهم وعند علماء السنة ان علم الله قديم منزه عن التغيير والتبديل و التفكير الذى هو من صفات المخلوقات ، اما الذى يطرأ عليه التغيير و المحو بعد الاثبات فهو ما فى اللوح المحفوظ بدليل قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء و يثبت) و لنضرب مثالا لذلك يبين معنى البداء عند الإمامية فلأن من الناس كتب عليه الشقاء فى مستهل حياته ، و فى سنّ الأربعين تاب الى الله فكتب فى اللوح المحفوظ من السعداء فالبداء هنا محوا سمه من باب الاشقياء و كتابته فى باب السعداء ٠

اما ما فى علم الله فيشمل جميع تاريخ هذه المسأله من اثبات و محو بعد التوبة ، اى انه سبق فى علم الله ان هذا الشخص سيكون شقيا ثم يصير سعيدا فى وقت كذا حين يلهمه التوبة ٠

ان البداء الذى يقول به الامامية هو قضية الحكم على ظاهرة الفعل الآلهى فى مخلوقاته بما تتطلبه حكمته ، فهو قول بالظاهر المترائى لنا ، و اذن فوجه الاشكال فى الذين خطؤا الشيعة فى قولهم بالبداء انما جاء

من زعمهم ان الشيعة ينسبون البداء الى علم الله القديم لا الى ما فى اللوح المحفوظ .

ولعلك بما قدمته لك من بيان ضاف تكون وقفت معى على ما فى عقائد الامامية من وجاهة فى قولهم بالبداء و ما فى تفكيرهم من عمق فى الحكم به ، لأن معناه فى نظرى ــ ان الله سبحانه يطوّر خلقه وفق مقتضيات البيئه و الزمان اللذين خلقهما و اودع فيهما سرّ التأثير على خلقه ــ و لو ظاهرا ــ ان القول بالبداء هو المقالة الوحيدة التى نستطيع بهديها ان نفسّر لك سرّ الناسخ من المنسوخ فى القرآن ، كالحكمه فيما ورد من آيات تحريم الخمر ، و كيف تدرج ذلك التحريم فى صورة مراحل ليعالج سبحانه بذلك اعوجاج النفس البشرية و يخلصها من قيود العادة المستحكمة شيئا فشيئا حتى يتحقق لهذه النفس صلاحها ، و لو حرمها مرة واحدة لكان فى ذلك ما فيه من مشقة على النفس ، فذلك هو اعتقاد الامامية فى البداء .

(الشيعة يزعمون أن للأئمة حق النسخ و التشريع)

و من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة قوله فى صفحة ٤٩٥ من كتابه : زعمهم بأن للأئمة حق النسخ و التشريع .

و هذه واحدة من اكاذيبه ، و ما اكثرها فلعنة الله على كل كذاب اثيم و دعى حقير زنيم ، ان احدا من الشيعة لم يزعم ذلك ، و لا واحد منهم ذكر ذلك فى كتاب او فى مقال له ، و لا ورد حديث واحد عن واحد من أئمتهم عليهم السلام قال فيه : ان لنا حق النسخ و التشريع ، بل انما

ورد عنهم (ع) خلاف ذلك .

هذا الامام محمد بن على الباقر (ع) وهو الامام الخامس من أئمة الشيعة الامامية يقول : اذا حدثت بالحديث فلم اسنده فسندي فيه ابى زين العابدين عن ابيه الحسين الشهيد عن ابيه على بن ابيطالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عزوجل (١) .

وقال عليه السلام ايضا : والله لو كنا نحدث الناس او حدثناهم برأينا لكنّا من الهالكين ولكنا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله (ص) يتوارثها كابر عن كابر (٢) .

وهذا الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) وهو الامام السادس من أئمة الشيعة الامامية يقول : نحن قوم نتبع الأثر (٢) والله ما نقول بأهوائنا ، ولا نقول برأينا ، ولا نقول الا ما قال ربنا (٢) .

وقال (ع) مهما اجبتك فيه بشئ فهو عن رسول الله (ص) لسنا نقول برأينا فى شئ (٢) .

وهذا الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) وهو الامام السابع من أئمة الشيعة الامامية يقول : لا تكونن مبتدعا ، من نظر برأيه هلك ، ومن ترك اهل بيت نبى الله ضلّ ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر (٣) .

هذا كلام ثلاثة من أئمة الشيعة يعبّرون به عن آرائهم كلهم اجمعين انهم تابعون لا مبتدعون .

ان ائمتنا (ع) يمتازون عن ائمة الضلال بتمسكهم بكتاب الله وسنّة

(١) اعلام الورى بأعلام الهدى . (٢) بحار الانوار ج ١ .
(٣) الفصول المهمه فى اصول الأئمه .

رسول الله (ص) ، قال الله تعالى (اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ،ولا تتّبعوا من دونه اولياء) (١) فقالوا عليهم السلام : سمعنا و اطعنا،و قال النبى (ص) : رحم الله خلفائي · فقيل يا رسول الله من خلفاؤك ؟ قال : الذين يحيون سُنّتي و يعلمونها عباد الله (٢) · و قال (ص) : من خالف سُنّتى فقد ضلّ ، و كان عمله فى تبار (٢) وقال (ص) : من رغب عن منهاجى و سنّتي فليس منى (٢) ·

فلسنا نراهم عليهم السلام يحيدون عن كتاب الله و سنة رسوله (ص) فى مختلف الشئون و الاحوال ، و فى جميع الوظائف الاسلامية الفردية منها و الاجتماعية و لو وقفت ايها القارئ الكريم على كتاب (العترة مع القرآن لا يفترقان) او كتاب (العترة مع السنه لا يفترقان) تجلى لك ذلك بوضوح فى انهم خلفاء الرسول (ص) بحق و قادة الاسلام بقول مطلق ، فليس القول بالرأي و الاجتهاد و القياس و الاستحسان من دينهم كما هو عند ائمة الضلال و اتباعهم من ادعياء السنة كذبا و زورا ·

انك يا جبهان قد اخطأت الرمية فلم تصب الهدف فى فريتك هذه ، و فى كل اكاذيبك و مفترياتك · ان ائمتك و قادة دينك هم الذين يرون لأنفسهم حق النسخ و التشريع، فهذا عمر بن الخطاب و هو ابرز شخصية عندكم فى دينكم يقول فيه الاستاذ المصري خالد محمد خالد فى كتابه (الديموقراطيه ابدا) صفحه ١٥٥ الطبعة الثالثة عام ١٩٥٨ ، المطبعة العمومية بدمشق : لقد ترك عمر بن الخطاب النصوص الدينية المقدّسة من القرآن و السّنة عندما دعته ذلك المصلحة فلبّاها · ثم ذكر امورا خالف

(١) سورة الاعراف الآية ٢ · (٢) الوافى ج ١ ·

فيها كتاب الله و سنة رسول الله (ص) منها : منعه المؤلفة قلوبهم حقهم من الزكاة ، و قوله : انّا لا نعطي على الاسلام شيئا ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، و منها : قوله : ذلك على ما قضينا و هذا على ما نقضي ، قال ذلك لما سئل عن سرّ تناقضه فى فتواه فى ميراث الأخوة الاشقاء .

و يقول فيه عبد الحميد بن ابى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦١ ط مصر عام ١٣٢٩ ، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى : و كان عمر يفتى كثيرا بالحكم ثم ينقضه و يفتي بضده و خلافه ، قضى فى الجد مع الأخوة قضايا كثيرة مختلفة . و ذكر عنه فى نفس الصفحة قوله : متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) و انا محرمهما و معاقب عليهما ، متعة النساء ، و متعة الحج .

و لو لا انه يرى لنفسه حق النسخ و التشريع لما منع حق المؤلفة قلوبهم من الزكاة ، و قال : فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ، و لما قال: فى تناقض فتاواه فى الميراث ذلك على ما قضينا ، و هذا على ما نقضي ، و لما قال فى المتعتين : و انا محرمهما و معاقب عليهما . و لو كان مؤمنا بكتاب الله تعالى حيث قال : (وَمَن لَمْ يَحْكُم بما أنزَلَ اللهُ فأولئِكَ هُمُ الكافِرونَ) (١) و بقوله تعالى : (وما آتاكُمُ الرسولُ فَخُذُوهُ و ما نهاكم عَنْهُ فَانْتَهوا ، و اتّقوا اللهَ ان اللّهَ شَدِيدُ العِقاب) (٢) و بقوله جل و علا : (وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فانَّ له نارَ جهنّمَ خالدِين فيها أبدًا) (٣) لحكم بما انزل الله فى حق المؤلفة قلوبهم من الزكاة ، و لأخذ بقول الله ورسوله فى المتعتين ، و لما عصاهما مع اعترافه بأنهما كانتا محلّلتين على عهد

(١) سورة المائدة الآية ٤٤ (٢) سورة الحشر الآية ٧ (٣) سورة الجن الآية ٢٣ .

رسول الله (ص) ٠

هذا و ان الاستاذ خالد محمد خالد ، و ابن ابی الحدید کلاهما من رجال السنة ، و قد نقلا عن عمر مخالفته للکتاب و السنة و تحریم عمر للمتعتین ذکره ایضا الرازی فی تفسیره الکبیر و هو ایضا منهم ٠

و اما قول الجبهان فی صفحه ٢٣٧ من تبدید ظلامه فی ابن ابی الحدید انه : رافضی یتظاهر بالاعتزال و فی صفحه ٢٤ منه انه : من غلاة الشیعة المتلونین و فی ص ١٥٦ منه : فهو من اخبث غلاة الرافضة ٠

فکلام فارغ لم یأت علیه بدلیل ، و الأدلة قائمة من نفس کتابه شرح نهج البلاغة علی عدم تشیعه لدفاعه باصرار عما صدر من الشیخین من مخالفات صریحه للکتاب و السنة ، و لذلک کتب فی ردّه العلامة الشیخ یوسف البحرانی طاب ثراه کتابا سماه (سلاسل الحدید فی تقیید ابن ابی الحدید) خرج منه جزآن (١) ٠

هب ان ابن ابی الحدید رافضی یتظاهر بالاعتزال و انه من غلاة الشیعه المتلونین علی حد تعبیر الجبهان و زعمه الکاذب ، فما یقول اذن فی الاستاذ خالد محمد خالد ، و فی الرازی علامتهم الکبیر؟ فهل انهما من الغلاة المتلونین ، او انهما ممن اشتراهما الشیعة فکتبا ما یوافق اعتقادهم؟ قاتل الله کل وقح عدیم الحیاء ٠

(حدیث الثقلین لا وجود له فی الصحاح)

و من طعون الجبهان بالشیعة قوله فی صفحه ٥٠٤ من کتابه : زعموا

(١) السید عبد العزیز الطباطبائی فی تصدیره لکتاب (الحدائق) ٠

ان النبى (ص) قال : تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى .
وقال فى صفحه ۱۳۱ : وحديث الثقلين لا وجود له فى صحاح اهل السنة ، والنبي لم يأمر بالتمسك الا بكتاب الله وسنّته ، ولا يوجد حديث صحيح يتضمن من ذكر اهل بيته .

كذبت يا جبهان فى كل كلامك هذا فلعنة الله على كل كذّاب اثيم .

اولا فى قولك زعموا ان النبى (ص) قال : تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى . حيث اردت حصر رواية حديث الثقلين بالشيعة وانه من متفرداتهم علما بأن الحديث مما اتفق عليه الشيعة والسنة معا، فقد ذكره القندوزى البلخى الحنفى فى ينابيع المودة فى الباب الرابع عن عدة كتب سنّية نذكر منها صحيح مسلم ، مسند احمد بن حنبل ، الترمذى ، نوادر الاصول ، مودة ذوى القربى ، زيادات المسند، ابن المغازلى الشافعى ، موفق ابن احمد الخوارزمى ، الثعلبى فى تفسيره ، المناقب ، جواهر العقدين ، الطبرانى فى الاوسط ، ابايعلى ، الحافظ الزرندى ، ابن عقدة فى الموالاة ، ابا نعيم فى الحلية ، البزار ، وهؤلاء كلهم من السنة .

وقال القندوزى فى ص ۳۶ من ينابيع المودة طبعة اسلامبول عام ۱۳۰۲ : وروى حديث الثقلين امير المؤمنين على والحسن بن على عليهما السلام ، وجابر بن عبد الله الانصارى وابن عباس ، وزيد بن ارقم ، وابو سعيد الخدرى وابوذر ، وزيد بن ثابت ، وحذيفة بن اليمان ، وحذيفة بن اسيد ، وجبير بن مطعم ، وسلمان الفارسى رضى الله عنهم . (قال) : ايضا رواه الأئمة من اهل البيت عن آبائهم عن جدهم

امير المؤمنين على عليهم السلام ، وعن جابر ، وابى ذر ، وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهم ٠ وذلك كله من طرق السنة ٠

وكذبت ثانيا فى قولك : وحديث الثقلين لا وجود له فى صحاح اهل السنة ٠ فان الكتب المتقدم ذكرها بعضها هو من الصحاح عند من يسمون انفسهم اهل السنة ، واليك نص الحديث على ما ذكره مسلم بن الحجاج فى صحيحه ج ٢ ص ٢٣٨ ط مصر عام ١٢٩٠ عن النبى (ص) انه قال : انا تارك فيكم ثقلين اولها كتاب الله فيه الهدى و النور ، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به ـ فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه ـ ثم قال: و اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى ، اذكركم الله فى اهل بيتى، اذكركم الله فى اهل بيتى فهل بامكانك انكار كون صحيح مسلم من صحاح اهل السنه ؟ يا عديم الحياء و الايمان ؟

وكذبت ثالثا فى زعمك ان النبى لم يأمر بالتمسك الاّ بكتاب الله وسنّته حيث ان الكتب المتقدم ذكرها اجمع ذكرت نص الحديث (كتاب الله وعترتى اهل بيتى) و منها ما نقلناه لك آنفا عن صحيح مسلم لا كتاب الله و سنتى كما افتريت. لذلك قال ابن حجر فى ص ١٣٣ من كتابه (الصواعق المحرقة) معلقا على حديث الثقلين مالفظه : سمّى رسول الله القرآن وعترته ـ وهى بالمثناة الفوقية الأهل والنسل و الرهط الأدنون ـ الثقلين ، لأن الثقل كل نفيس خطير مصون ، و هذان كذلك ، اذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية و الأسرار و الحكم العلية و الاحكام الشرعية ، ولذا حث (ص) على الاقتداء و التمسك بهم و التعلم منهم ٠٠٠ ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابى طالب كرم الله وجهه لما

قدمنا من مزيد علمه و دقائق مستنبطاته ٠

و قال العلامة الشيخ محمد عبده في شرحه لنهج البلاغة ج ١صفحة ١٥٣ طبع مصر مطبعة الاستقامة تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد : الثقل هنا بمعنى النفيس من كل شئ ، وفي الحديث عن النبي (ص) قال : (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) اي النفيسين ، و امير المؤمنين قد عمل بالثقل الأكبر و هو القرآن ، و ترك الثقل الأصغر ، و هو ولداه ٠

و قال ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغه ج٢ص١٣٢ ط مصر عام ١٣٢٩ : و انما سمى النبي (ص) الكتاب و العترة الثقلين لأن الثقل في اللغة متاع المسافر و حشمه فكأنه (ص) لمّا شارفه الانتقال الي جوار ربه تعالى جعل نفسه كالمسافر الذي ينتقل من منزل الي منزل ، و جعل الكتاب و العترة كمتاعه و حشمه لأنهما اخصّ الأشياء به ٠

و قال الفيروز آبادي في القاموس ط مصر عام ١٣٣٠ : الثقل كل شئ نفيس مصون و منه الحديث : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي٠

و كذبت رابعا في قولك : و لا يوجود حديث صحيح يتضمن من ذكر اهل بيته ٠ فان صحيح مسلم تضمن حديثه من ذكر اهل بيته مؤكدا ثلاث مرات كما مر عليك ٠ قال ابن حجر في (الصواعق المحرقة) روى هذا الحديث ثلاثون صحابيا و ان كثيرا من طرقه صحيح و حسن (١) و لفظ الحديث في مسند احمد بن حنبل عنه (ص) : ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي (٢) و في الترمذي : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، احدهما

(١) ينابيع المودة ط اسلامبول عام١٣٠٢ ص٤٠٠
(٢) ينابيع المودة ص٣٠٠

اعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتى اهل بيتى ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما (١) واخرجه ابو اسحاق الثعلبى فى تفسيره بسنده عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى (١) ٠

وفى (نوادر الأصول) : ايها الناس انه قد انبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى الا مثل نصف عمر النبى الذى يليه من قبل ، وانى اظن انى يوشك ان ادعى فاجيب ، وانى فرطكم على الحوض وانى سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله تعالى ، وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به ، ولا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتى اهل بيتى ، فانه قد انبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (١) ٠

وفى (مودة القربى) : انّي اوشك ان ادعى فأجبت وانى تارك فيكم الثقلين كتاب ربنا وعترتى اهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما (٢) ٠

ولفظ آخر فى (مسند احمد بن حنبل) انى اوشك ان ادعى فاجيب وانى قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا الثقلين احدهما اكبر من الآخر ، اما الأكبر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتى اهل بيتى ، الا انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ٠

وفى (زيادات المسند) : انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (٣) ٠

(١) ينابيع المودة ص ٣٠ (٢) ينابيع المودة ص ٣١ (٣) ينابيع المودة ص ٣٢

و في (ابن المغازلي الشافعي) ايها الناس اسئلكم عن ثقليّ كيف خلفتموني فيهما الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله تعالى ، وطرفه بايديكم فتمسكوا به و لا تضلوا ، و الآخر منهما عترتي ، ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا (١)

و في (موفق بن احمد الخوارزمي) اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر ، كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم اخذ بيد علي و قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، و من كنت وليه فهذا وليه ، ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (١) .

و في (الثعلبي في تفسيره) ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين ان اخذتم بهما لن تضلوا ، احدهما اكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي اهل بيتي ألا و انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (١) .

و في (كتاب سليم بن قيس) ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ، الاكبر منهما كتاب الله ، و الاصغر عترتي اهل بيتي ، وان اللطيف الخبير عهد الى انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين ، اشار بالسبابتين ، و لا ان احدهما اقدم من الآخر فتمسكوا بهما لن تضلوا ، و لا تقدموا منهم ، و لا تخلفوا عنهم ، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم (٢) .

---

(١) ينابيع المودة ص ٣٢ (٢) ينابيع المودة ص ٣٤ .

و في (المناقب) معاشر اصحابي اوصيكم بتقوى الله و العمل بطاعته و اني ادعى فأجيب ، و اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي اهل بيتي ، ان تمسكتم بهما لن تضلوا ، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض . فتعلموا منهم و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم (١) .

و في لفظ آخر فيه : يا معشر المؤمنين ان الله عزوجل اوحى اليّ اني مقبوض ، اقول لكم قولا ان عملتم به نجوتم ، و ان تركتموه هلكتم ، ان اهل بيتي و عترتي هم خاصتي وحامتي ، و انكم مسئولون عن الثقلين كتاب الله وعترتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (١)

و في لفظ آخر فيه : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي اهل بيتي ، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، وانكم لن تضلوا ان اتبعتم و استمسكتم بهما . قالوا : نعم(١) .

و في (جواهر العقدين للشريف السمهودي المصري) اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض و عترتي اهل بيتي ، و لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قال اخرجه الترمذي في جامعه و قال حسن غريب .

و لفظ آخر في (مسند احمد) اني اوشك ان ادعى فأجيب و اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي اهل بيتي و ان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما (٢) .

(١) ينابيع المودة ص ٣٥ . (٢) ينابيع المودة ص ٣٦ .

و فى لفظ (الحافظ عبد العزيز الاخضر فى معالم العترة النبوية) : كأنى قد دعيت فأجبت انى قد تركت فيكم الثقلين احد هما اكبر من الآخر كتاب الله عزوجل و عترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : ان الله مولاى و انا وليّ كل مؤمن (١)

و لفظ آخر فيه : ايها الناس انى تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما و هما كتاب الله و اهل بيتى عترتى (١) .

و لفظ آخر فيه : انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض (١) قال : و اخرجه الطبراني وزاد سئلت ربى ذلك لهما فأعطانى ، فلا تقدموهما فتهلكوا ، و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم (١) .

و فى نظم درر السمطين للحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى المدنى : انى فرطكم على الحوض فانكم تبعي ، و انكم توشكون ان تردوا على الحوض فاسئلكم عن ثقلي كيف خلفتمونى فيهما . فقام رجل من المهاجرين فقال : ما الثقلان ؟ قال : (الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم ، و الاصغر عترتى ، فتمسكوا بهما ، فمن استقبل قبلتى واجاب دعوتى فليستوص بعترتى خيرا ، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم و لا تقصروا عنهم ، وانى قد سئلت لهما اللطيف الخبير فاعطانى ان يردا على الحوض كهاتين و اشار بالمسبحتين ، ناصرهما لى ناصر ، وخاذلهما لى خاذل ، وليهما لي ولىّ ، وعدوهما لي عدو (١) .

و فى (الموالاة لابن عقده) ... ثم قال ايها الناس ان الله مولاى ،

(١) ينابيع المودة ص ٣٧ .

و انا مولى المؤمنين و انا اولى بهم من انفسهم ، فمن كنت مولاه فهذ اعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، ثم قال : انى فرطكم وانتم واردون على الحوض حوض اعرض مما بين مبصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بايديكم ، وعترتى اهل بيتى ، فاستمسكوا بهما فلا تضلوا ، وانه نبأنى اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض · قال اخرجه الطبرانى فى الكبير و الضياء المختاره (١)

و فى لفظ آخر فيه : انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٢)

وفى الحلية لابى نعيم ··· ثم قال انى اوشك ان ادعى فاجيب ، و انى مسئول و انتم مسئولون ، ثم قال ايها الناس انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ان تمسكتم بهما لن تضلوا ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، و انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، نبأنى بذلك اللطيف الخبير (٢)

و اخرج الطبرانى فى الكبير برجال ثقاة و لفظه : انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله و اهل بيتى ، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (٢)

وعن ضمرة الأسلمي و لفظه انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ،

(١) ينابيع المودة ص ٣٧ · (٢) ينابيع المودة ص ٣٨ ·

كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (١)

واخرج ابن عقدة في الموالاة ايضا : ايها الناس ان الله مولاي وانا اولى بكم من انفسكم ، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه واخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم اجمعون ، ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : واني سائلكم حين تردون على الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، قالوا : وما الثقلان ؟ قال : الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، والأصغر عترتي وقد نبأني اللطيف الخبير ان لا يفترقا حتى يلقياني ، سئلت ربي لهم ذلك فاعطاني ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم (٢) .

واخرج ابن راهويه في مسنده : قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم ، واهل بيتي (٢) .

وروى الدولابي في (الذرية الطاهرة) والحافظ الجعابي ولفظه : اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بايديكم وعترتي اهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض (٢)

وروى البزار ولفظه : اني قد تركت فيكم الثقلين يعني كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، وانكم لن تضلوا ان تمسكتم بهما (٢) .

ايضا (الترمذي في جامعه) : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (٢)

وايضا اخرج ابن عقده بلفظ : ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين ،

(١) ينابيع المودة ص ٣٨ (٢) ينابيع المودة ص ٣٩ .

الثقل الاكبر، و الثقل الاصغر، فأما الأكبر هو حبل فبيد الله طرفه و الطرف الآخر بأيديكم، و هو كتاب الله ان تمسكتم به لن تضلوا ، و لن تذلوا ابدا ، و اما الأصغر فعترتي اهل بيتي ، ان الله اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، و سئلت ذلك لهما فاعطاني ، و الله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله و اهل بيتي (١) .

و بلفظ آخر : اني خلفت فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تذلوا ابدا كتاب الله و عترتي اهل بيتي ، و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (١) .

و في (مسند البزار) :ايها الناس اني اوشك أن ادعى فأجيب و قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا ، كتاب الله حبل طرفه بيد الله ، و طرفه بايديكم و عترتي اهل بيتي ، اذكركم الله في اهل بيتي ،ألا انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (٢) .

و اخرج ابن عقده ايضا بهذا اللفظ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ثم قال : ايها الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (٢) .

و ايضا اخرج ابن عقده بلفظ آخر : ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا ، و قد قدمت اليكم القول معذره اليكم ألا اني مخلف فيكم كتاب ربي عزوجل و عترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فقال : هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان حتي يردا علي الحوض فاسئلكم ما تخلفوني فيهما (٢) .

و اخرج ابن عقدة و الحافظ ابوالفتوح العجلي في كتابه (الموجز)

(١) ينابيع المودة ص٣٩ (٢) ينابيع المودة ص ٤٠ .

والديلمي وابن ابي شيبه وابو يعلى انه (ص) قام خطيبا بعد فتح الطائف فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة ولتؤتين الزكاة او لأبعثن اليكم رجلا كنفسي يضرب اعناقكم، ثم اخذ بيد علي فقال: هو هذا (١).

وفي كتاب (اخبار المدينة) ليحيى بن الحسن عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد عن جابر بن عبد الله قال: اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته فيعتمد عليهما حتى جلس على المنبر فقال: ايها الناس قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا اخوانا كما امركم الله ثم اوصيكم بعترتي واهل بيتي... (١).

واخرج الترمذي ايضا عن جابر قال رأيت رسول الله (ص) يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول: يا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي (٢)

واخرج الحافظ الزرندي ايضا ان النبي (ص) قال: من احب أن ينسأله — اي يتأخر في اجله — وان يمتع بما خوّله الله فليخلفني في اهلي خلافه حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره، وورد عليّ يوم القيامة مسودّا وجهه (٢)

واخرج ابن عقدة ايضا عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما رجع الى الجحفة، نزل ثم خطب الناس فقال: ايها الناس اني مسئول وانتم مسئولون فما انتم

(١) ينابيع المودة ص ٤٠ (٢) ينابيع المودة ص ٤١.

قائلون؟ قالوا : نشهد انك بلغت و نصحت واديت ، قال : انى لكم فرط، و انتم واردون على الحوض ، وانى مخلف فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، ثم قال الستم تعلمون انى اولى بكم من انفسكم قالوا : بلى ، فقال: آخذا بيد علي : من كنت مولاه فعلّي مولاه ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه(١)

و اخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر قال : آخر ما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم : اخلفونى فى اهل بيتى خيرا (١) ·

و هذه الأحاديث ايها القارئ النبيل كما ترى صريحه فى الأمر بالتمسك بعترته(ص) اهل بيته ، و ليس فى واحد منها انه(ص) امر بالتمسك بسنته· و هى كلها ردّ على الجبهان فى فريته حيث زعم ان (النبى لم يأمر بالتمسك الا بكتاب الله و سنته ، و انه لا يوجد حديث صحيح يتضمن من ذكر اهل بيته· فهو اما ان يحكم على هذه الاحاديث كلها حتى ما ورد منها فى صحاحهم ، وعلى رواتها بما منهم من علماء و ثقاة عندهم بالكذب ، و اما ان يعترف بصحتها و صدق وعدالة رواتها وحينئذ يتوجه الحكم عليه بالضلال ، لأنه مما لا شك فيه انه لم يتمسك بالثقلين لنفيه لحديث الثقلين ، و انكاره وجود حديث صحيح يتضمن من ذكر اهل بيته ، و الاحاديث المذكورة تحكم بضلالة من لم يتمسك بالثقلين فالجبهان بحمد الله ضال عن الصراط المستقيم و كاذب فيما يدعيه ولعنة الله على كل كاذب اثيم و ضال زنيم ·

(١) ينابيع المودة ص ٤١ ·

و العله فى اختلاف الفاظ حديث الثقلين هو انه (ص) جهر بـه غير مرة و فى غير موضع كما هو صريحها ، يظهر ذلك لمن راجع مصادرها ٠

(الشيعة يعدّون كل من يولد يوم عاشوراء سيّدا)

من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة قوله فى ص ٢٨ من كتابه : كل من يولد فى ايام عاشوراء فهو سيد ، و كل من حملت به امه فى ايام عاشوراء فهو سيد ، حتى لو كان حملا غير شرعى ، و كل من مات من احدى الحماقات العاشوريه فهو سيد ، و ترث ذريته هذا اللقب الكاذب من بعده ٠٠٠ الى آخر اكاذيبه اخزاه الله ٠

ما احمقك يا جبهان ، و ما اجرأك على اختلاق هذه الترهات لا اعتقد ان لله عبدا اخبث و اقذر و انجس ذاتا و عنصرا منك فى عصرنا هذا ، و هل صحيح انك تعتقد يا ارعن ان احدا ممن له ادنى مسكه من عقل يصدقك على هذيانك هذا ، و هو بامكانه السؤال من عوام الشيعة فضلا عن الخواص منهم : من هو السيد عندكم؟ وعلى من تطلقون لفظ السيد ايها الشيعة ؟ فيسمع منه على الفور الجواب : السيد عندنا من صح انتماؤه بالنسب الى هاشم جد نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، هذا اذا كان المسئول عالما ، اما اذا كان جاهلا فسيجيبك : السيد عندنا هو من كان من ابناء على بن ابى طالب امير المؤمنين (ع) ، وكلا الجوابين صحيحان ، و السائل فى سعة من الزمان فليسئل متى شاء و من شاء منهم و حينئذ يحكم هو بنفسه على الجبهان بالكذب و الافتراء ، و من كان ذا فطنة و علم بالاوضاع السياسية لا يشك فى عمالة الجبهان للاستعمار ٠

وانهم استأجروه لغاية شق عصا المسلمين وايجاد الخلاف بينهم، وما اجدرنا نحن بأن نخاطبه بما انشده هو فى كتابه فنقول له (من فمك ادينك يا جبهان)·

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا
وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

ولست اعرف فى الشيعة وانا بحمد الله واحد منهم احدا منهم حملت به امه حملا غير شرعي، وذاك لطيب مواليدهم· ولم يجز لهم واحد من ائمتهم نكاح البنات كما يجيزه بعض ائمة من يسمون انفسهم اهل السنة لهم، حتى يكون فيهم اولاد الزنا، وقد اشار الزمخشري الحنفى الى ذلك فى ابيات له مرّت عليك جاء فيها:

وان شافعيا قلت قالوا بأننى ابيح نكاح البنت والبنت تحرم

وقد عرفت من ابيات انشدها الجبهان له او لغيره من اهل دينه عبر فيها عن عقيدته الكافرة فى حلية الزنا واللواط ونسبها افتراء منه الى احد الشيعة فقال اخزاه الله:

احلّ البنات مع الامهات ومن فضله زاد حل الصبى

الى ان قال قبحه الله واخزاه:

ولا تمنعى نفسك المعرسين من الأقربين او الأجنبى
لماذا حللت لذاك البعيد وصرت محرّمة للأب؟

ثم استدل على جواز نكاح البنت بالاولوية فقال:

اليس الغراس لمن ربه واسقاه فى الزمن المجدب؟

وقد عرفت ايها القارئ الكريم مما مرّ عليك ان امامهم الاعظم اباحنيفة

ايضا جوز لهم استيجار المرأه للزنا بها ، حتى قال ابو بكر بن عياش لحفيد ابى حنيفة اسماعيل ابن حمّاد : كم من فرج حرام قد اباحه جدك.

نعم اننى اعرف رجلا من قادة ادعياء الاسلام و منتحلى السنة حملت به امه حملا غير شرعى و لا اظن ان فى العالم من ولد فى سفاح مثله ، وقد اشار اليه من قال :

من جدّه خاله و والده و امه اخته و عمته

اجدر ان يبغض الوصي وان ينكر يوم الغدير بيعته

اما الذين يرثون لقب (سيد) من آبائهم الاجانب عن الاسلام المنتحلين له كذبا وزورا فانا اعرف منهم عندنا فى العراق فى سامراء اخوين احدهما يزعم انه (سيد) والآخر لا يدعى ذلك سئلت هذا كيف صار اخوك (سيد) دونك ؟ اجابنى انه ولد يوم الجمعة .

أما نحن الشيعة الامامية فمن ولد منا ليلة الجمعه او يومه ، او ليلة القدر او يومه فلا نسميه (سيد) و لو كانت ولادته داخل الكعبه ما لم ينتمي بالنسب الى هاشم جدّ النبى (ص) الأعلى .

(الشيعة يسمّون السخلة عائشة و الكلب عمر)

و من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة قوله فى ص ٢٧ من كتابه القذر : و تجد آخرين فى احدى الجهات (١) يأتون بسخلة فيسمونها عائشة ثم يبدؤن بنتف شعرها ، و ينهالون عليها ضربا بالأحذية حتى تموت .

(١) لماذا لم يذكر هذه الجهة؟ هو يدري والقارئ الكريم ايضا يدرى .

اخذ هذا الأرعن هذه المهزلة من كتاب الشيخ الضال الكذاب احمد ابن تيمية الحراني الذى اسماه منهاج السنة ج ١ و هو باسم منهاج البدعة احق و اصدق ، و صدّقه عليها و هى كما ترى ايها القارئ الحر من السخافة بمكان ، تدل على مدى حماقة مفتريها وبلاهة ناقلها عنه .

لا ، لا يا جبهان ، لا تظن ان بنقلك لهذه الاراجيف المختلقة انك ستقضى على الشيعة ، لا ، لا ، يا ارعن نحن لا نعتقد ان احدا على وجه الارض اليوم يصدقك على نسبة امثال هذه الترهات الى الشيعة الامامية ، بل كل من يبلغه ذلك عنك سوف يضحك على عقليتك السخيفة ، و نحن انما ننقلها هنا لنبين للناس مبلغ جهلك و مدى حمقك ونصبك وعدائك لشيعة اهل بيت رسول الله (ص) المتبرئين من اعدائهم الفجرة الذى بلغ كل ذلك بك حدا افقدك فيه حسك و شعورك فصرت تكتب عن الشيعة عن حقد و فى حالة لا شعورية ، و لو انك عندما افقت منها وعدت الى حالتك الطبيعية نظرت فيما سطرته اناملك الجانية و خطته يمينك الخائنة بما فيه افتضاحك لندمت على ذلك اشد الندم على مافرطت واتيت

و لم يكتف الجبهان بذكر هذه الخرافة حتى عززها بأخرى فقال : ثم يأتون بكلب فيسمونه عمر ، ينهالون عليه ضربا بالعصا و رجما بالحجارة حتى يموت .

مسكين يا عمر ماذنبك الى الشيعة حتى انهالوا عليك ضربا بالعصا ، هب ان سميك عمر غصب حق امامهم عليا من الخلافة ، و آذى فاطمة بنت رسول الله سيدّتهم حتى ماتت و هى واجدة عليه ، ماالذى فعلتهانت بهم حتى استحققت منهم هذا العذاب ؟ اليس الله يقول : و لا تزر وازرة وزر

اخرى ؟

راق للجبهان ان يأتي بالعجائب ترويجا لبضاعته البائرة فأضاف الى هذه الخرافة خرافة اخرى فقال : و تجد آخرين قد اتوا بعجين و صنعوا منه تماثيل و ملأوا بطونها بالعسل ،و سموا احدها ابابكر ، والثاني عمر و الثالث عثمان ثم يبقرون بطونها بالمدى فيسيل منها العسل فيصفقون فرحا بأخذ الثار لعلي بن ابى طالب من تماثيل العجين .

عجبا منك يا جبهان كيف لم تر تماثيل معاويه بن ابى سفيان ، ويزيد و عائشة و حفصة و بنى امية قاطبة و بنى العباس كافة و هى قائمة الى جنب عثمان بن عفان الأيسر فكيف لم ترها و بطونها كانت ممتلية من العسل اكثر حتى ضعفت عن حمله قواها الماسكة .

فان كنت انما تغضب لهؤلاء الثلاثة اقطاب دينك فحسب فهذا دليل على ضعف ايمانك ، فان هؤلاء اوليائهم و اتباعهم و هم على ملتهم و عقيدتهم فكيف تغضى الطرف عن النظر اليهم و لا تتظلم لهم فتثير العواطف لاجلهم ؟

(ان للشيعة ذنبا و حوافر)

من خرافات الجبهان و مختلقاته التى تضحك منها الثكلى ما افتراه على الشيعة فقال فى صفحة ٣١ من كتابه : فانك اذا قلت لشيعى قال جعفر بن محمد ان لك يا فلان ذنبا و حوافر وانت لا تشعر ، فانه على الفور سيتحسس قفاه و سيقوم بفحص قدميه ، ثم يلبث الى اقرب مشهد من مشاهد الأئمة و يضرع اليه ان يعيده الى هيئه البشر ...

و اضاف، اخزاه الله : و من لم يصدق فليجرب ما اقوله . حقا انها صلافة بلغت في هذا المعتوه الغاية و حماقة ليس لها نهاية ، و ليت احدا من اخوانه يجرّب ما قاله كي يحكم بنفسه عليه .

سبحان الله ما اخبثك من عدو يا جبهان و ما اصلف وجهك ياعديم الحياء و الايمان . ما كنت احسب ان في عصرنا هذا يوجد على وجه الأرض انسان له اقل شعور و هو يعرض نفسه للفضيحة و العار الى هذا الحد الفضيع .

فسبحان الذي خلقك و من العقل و الحياء و الدين و الشرف برّأك وكم نر امثالك في ادعياء الاسلام من ابطال في خلق الأباطيل واختلاق الطامات .

(الشيعة يقولون شر اهل ملتنا اصحاب محمد)

من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٢٦ من كتابه : و من الغريب انك لو سئلت مسيحيا و قلت له : من خير اهل ملتكم؟ لقال على الفور : انهم اصحاب عيسى (ع) ...

و لكنك لو سئلت شيعيا فقلت له : من شر اهل ملتكم ؟ لقال على الفور (انهم اصحاب محمد) .

كذبت يا جبهان على الشيعي ، فانك لو سئلته ذلك لم يجبك انهم اصحاب محمد (ص) و ذلك لأن الشيعي مؤمن بالقرآن الكريم جملة و تفصيلا و ليس هو كالنواصب يضاهئون اخوانهم اليهود فيؤمنون ببعض الكتاب و يكفرون ببعض .

ان القرآن المجيد يخبرنا بأن اصحاب النبى (ص) فيهم المؤمنون و فيهم المنافقون ، قال الله عزوجل (فقاتل فى سبيل الله لا تكلّف الاّ نفسك و حرّض المؤمنين) (١) وقال تعالى (اذا جائك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ، و الله يعلم انك لرسوله ، و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون ، اتخذوا ايمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون)(٢)

فالشيعى لا يعدّ المؤمنين من اصحاب رسول الله (ص) من شرّ الملة كما افتراه عليهم الجبهان الأثيم ، انما يعد المنافقين منهم كذلك ، لأن الله سبحانه اثنى على المؤمنين فى كتابه الكريم فقال (قد افلح المؤمنون ...) فمن اخبر الله بفلاحهم كيف يعدّهم الشيعى المؤمن بكتاب الله من شر اهل الملة ؟ و هم اخوانه فى الدين و العقيدة قال الله تعالى (انما المؤمنون اخوة) (٣)

اما انت يا جبهان فليس غريب منك ان تقول على الفور : انهم اصحاب عيسى ، لو سئلت من خير اهل ملتكم ؟ فتفترى بذلك ايضا ، لأنه لما كان فى اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه و آله المؤمنون و المنافقون ، امكن ان يكون فى اصحاب عيسى (ع) ذلك ايضا ، و احتمال وجود المنافق فيهم لا يبيح لك ان تقول فيهم انهم اصحاب عيسى (ع) فى جواب من يسئلك من خير اهل ملتكم ؟

---

(١) سورة النساء ، الآية ٨٤ .
(٢) سورة المنافقين ، الآية ٢٨ .
(٣) سورة مريم ، الآية ١٠ .

(الشيعة يدّعون ان البسملة لم تكن فى سورة برائة لأن ابابكر ذكر فيها)

من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة قوله فى صفحه ٤٢ من كتابه القذر : و يدّعون ان سورة برائة لم تبدأ بالبسملة لأن ذكر ابى بكر فيها ، و استدل على ذلك ببيت مفتعل نسبه الى (الأزريه) وهو :

وكذا فى برائه لم يبسمل حيث جلت بذكره بلواها

و ليس لهذا البيت فيها عين و لا اثر ، بل انك لا تجده حتى فى تخميس الأزرية ، راجع تخميس الازرية طبع النجف عام ١٣٧٠ منشورات المطبعة الحيدرية .

ذكر العلامه الطبرسى رحمه الله فى تفسير سورة برائة من تفسيره الكبير (مجمع البيان لعلوم القرآن) تحت عنوان : (علة ترك التسمية) وجوها ثلاثة لها ، و لم يذكر منها عدم ذكر البسملة انما هو لذكر ابى بكر فيها كما افتراه علينا الجبهان الكاذب الاثيم ، قاتله الله من وقح على هذه الفرية المخزية . الشيعة تعتقد ان ابابكر لم يذكر فى سورة برائة لا تصريحا و لا تلويحا . رووا و السنة معا ان النبى (ص) دفع آيات منها الى ابى بكر ليبلغها عنه اهل الموسم ، و سرعان ما جاء الوحى من الله تعالى يأمر رسوله (ص) بأخذها منه وعزله عن هذا المقام الذى ليس له بأهل ، و امره بارسال على (ع) مكانه . وفى هذا العزل من الدلالة الواضحة على عدم لياقته لأن يبلغ عن رسول الله (ص) من امر دينه شيئا ذاك لأنه ليس من النبى (ص) قال الله تعالى (فمن تبعنى فانه منّي)(١)

(١) سورة ابراهيم ، الآية ٣٦ .

ولما لم يكن ابو بكر تابعا للنبي ، وكان ليس من النبي (ص) امر الله رسوله ان يأخذ منه الآيات كي لا ينوب عنه في شئ من تبليغ الرسالة ، وفي ذلك دليل واضح على عدم لياقته للنيابة العامة عن الرسول فاشغال منصب الخلافة من بعده ، لمن كان من اهل الفكر و النظر .

روى احمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٣ ط مصر عن زيد بن يثيع عن ابي بكر ان النبي (ص) بعثه ببراءة لأهل مكة ، لا يحج بعد العام مشرك ، و لا يطوف بالبيت عريان ، و لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، ومن كان بينه و بين رسول الله (ص) مدة فأجله الى مدته ، و الله بريئ من المشركين و رسوله .

قال: فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي رضي الله عنه : الحقه فردّ عليّ ابا بكر وبلغها انت قال : ففعل، فلما قدم على النبي (ص) ابوبكر بكى قال: يا رسول الله حدث فيّ شئ ؟ قال: ماحدث فيك الا خير ولكن امرت ان لا يبلغه الا انا اورجل منّي .

المؤلف: قوله (ص) : ما حدث فيك ، اي في شأن ارسالي اياك ، الا خير ، يعني خير للمسلمين حيث عرفوك انك لست اهلا للنيابة عني في شئ ، و شر لك حيث ظهر لهم انك لست تابعا لي وقوله (ص) امرت ان لا يبلغه الا انا او رجل مني . اي ان الله سبحانه امرني بعزلك عن مشاركتك اياي في شئ من اداء الرسالة لأنك لست مني ، و امرني بارسال علي بن ابيطالب لأنه مني ، و لذلك نجده (ص) يصرّح غير مرة بذلك فيقول : ان عليا منّي و انا من علي (١) و هو وليّ كل مؤمن بعدي (٢) ان

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠٣ ، مطالب السئول ص ٦٥ ، ينابيع المودة ص ٥٤
(٢) نظم درر السمطين ص ٩٨ ، ينابيع المودة ص ٥٤ و ٥٥ ، مطالب السئول ص ٥٩ ، عبقرية الامام علي ص ١٣١ ، ١٧ رمضان ص ٤٧ .

عليا منّي(١) وانا منه(٢) فمن حاده فقد حادني ... يا علي حربك حربي ، و سلمك سلمي(٣) امانت يا على فمنّى و انا منك و انت وليّ كل مؤمن بعدى (٤) علي مني و أنا من علي(٥) ولا يؤدي عنّي الاّ علي(٦)

و قال سبط ابن الجوزى فى (تذكرة خواص الأمة) ص ٤٢ : ذكر اهل السير ان النبى بعث ابابكر رضى الله عنه يحج بالناس سنة تسع من الهجرة و قال لَهَ : ان المشركين يحضرون الموسم و يطوفون بالبيت عراة ، و لا احب احج حتى لا يكون ذلك و اعطاه اربعين آية من صدر سورة برائة ليقرأها على اهل الموسم .

فلما سار دعا رسول الله (ص) عليا فقال له : اخرج بهذه الآيات من صدر برائة فاذا اجتمع الناس الي الموسم فأذن بها ، ودفع اليه ناقته العضباء ، فادرك ابابكر بذى الحليفة فأخذ منه الآيات ، فرجع ابو بكر الى رسول الله (ص) فقال : بأبى انت و امي هل نزل فيّ او قال : فى شأني شئ ؟ فقال : لا ، ولكن لا يبلّغ عنى غيرى ، او رجل منّى .

قال سبط ابن الجوزى فى ص ٤٣ من (تذكرة خواص الأمة) : ذكر احمد فى الفضائل ان رسول الله (ص) قال له : ان جبرئيل جائنى فقال: ابعث عليا ، فلما كان يوم النحر قام علي عليه السلام في الناس فأذن بصدر

(١) مروج الذهب ج ٢ص ٣٤ط مصرعام ١٣٠٣ المطبعة الأزهرية (٢) وفى مطالب السئول ص١٦ زيادة وهوولي كل مؤمن (٣) قال ابن ابى الحديد المعتزلى فى ج ١من شرح نهج البلاغة ص٢١٢ وقال له غيرمرة :حربك حربي وسلمك سلمي.. (٤) ينابيع المودة ص٩، نظم درر السمطين ص ٧٩، وفى مجلة منبر الا سلام المصرية العدد الخامس عام ١٣٨٨ :انت منى وانا منك (٥) الامام على نبراس ومتراس ص١٧ ، وفى مطالب السئول ص١١٨ زيادة وهو ولي كل مؤمن بعدي (٦) الصواعق المحرقة ص٧٣ وفيه :الا انا وعلى .

براءة كما امره رسول الله (ص) .

و ذكر الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٥٢ ط النجف عام ١٣٥٦ مطبعة الغرى مسندا عن الحرث بن مالك قال : اتيت مكه ، فلقيت سعد بن ابى وقاص فقلت : هل سمعت لعلى منقبة ؟ قال : شهدت له اربعا لأن تكون لي واحدة منهن احبّ الى من الدنيا اعمرّ فيها عمر نوح ، ان رسول الله (ص) بعث ابا بكر ببراءة الى مشركي قريش فسار بها يوما و ليلة ، ثم قال لعلي : اتبع ابا بكر فخذها و بلّغها فردّ علي ابا بكر فرجع يبكى ، فقال : يا رسول الله انزل فيّ شئ ؟ قال : لا ، الاّ خيرا ، انه ليس يبلغ عنى الا انا او رجل منّى ، او قال : من اهل بيتى .

و ذكر العلامة ابن شهراشوب في (مناقب آل ابى طالب) انه : اجمع المفسرون و نقلة الاخبار عزل ابى بكر عن تبليغ براءة و اقامة الرسول الامام علي مقامه ، و رواه الطبرى ، و البلاذري ، والترمذي ، والواقدي ، والشعبي و السدي ، والثعلبي ، والواحدي ، والقرطبي ، و القشري ، والسمعاني ، واحمد بن حنبل ، وابن بطه ، و محمد بن اسحاق ، وابو يعلى الموصلى ، والأعمش ، و سماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير ، وابى هريرة ، وانس ، وابى رافع ، و زيد بن نقيع ، وابن عمر ، و ابن عباس . . .

و لقد اجاد من قال :

سورة التوبة من ولها	بيّنوا الحق ومن ذا صرفا ؟
بعث النبى براءة مع غيره	فاتاه جبريل يحثّ و يوضع
قال : ارتجعها واعطها اولى الورى	بادائها وهو البطين الأنزع
فانظر الى ذى النص من رب العلى	يختص ربى ما يشاء و يرفع

و اعلـم اصحاب النبـي محمـد و اقضاهم من بعد علم و خبرة
براءة اداها الى اهـل مكــة بأمر الذى اعلا السماء بقدرة
من خص بالتبليغ فى براءة ؟ فتلك للعاقل من احدى العبر
من كان ارسله النبـى بسـورة فى الحج كانت فيصلا و قضاء
اذكرا امر براءة واصدقانى من تلاها ؟

روى المحب الطبرى فى (ذخائر العقبى فى مودة ذوى القربى) ص ٦٩ طبع مصر عام ١٣٥٦ نشر مكتبة القدسى تحت عنوان (ذكر اختصاصه ـ على عليه السلام ـ بالتبليغ عن النبى صلى الله عليه و سلم) عن ابى سعيد أو ابى هريرة رضى الله عنهما قال : بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر على الحج فلما بلغ ضجنان(١) سمع بغام ناقة علي(٢) فعرفه فأتاه فقال : ما شأنك ؟ فقال : خيرا ، ان رسول الله(ص) بعثنى ببراءة . فلما رجعنا انطلق ابوبكر الى النبى صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله مالي ؟ قال : خير انت صاحبى فى الغار ، غير انه لا يبلغ عنى غيرى ، او رجل منى يعنى عليا ، و اضاف : اخرجه ابو حاتم .

و ابو حاتم هو اما الرازى او ابن حبّان وكلاهما عدهما ابن تيمية فى ص ١٥ من ج ١ من منهاج سنته (انهما من الجهابذه و النقّاد و اهــل المعرفة باحوال الاسناد) .

فقبح الله قوما قدّموا فى الخلافة من اخّره الله و اخّروا عنها من قدّمه الله ، وكفى بذلك دليلا على ضلالتهم ، فهل من مدّكر ؟

(١) جبل بناحية مكة .
(٢) بغام الناقة : صوت لا تفصح به .

(ان جعفر بن محمد يقول للشيعة ، اذا قال لكم احد عني ان الليل ليس بليل فلا تكذبـــوه)

من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة قوله فى صفحة ٣١ من كتابه القذر : ان الشيعة يروون عن جعفر بن محمد قال له رجل جعلت فداك يأتينا الرجل فينقل لنا اخبارا عنكم فبماذا تأمرنا به ؟

فقال له جعفر : هل يقول لك ان جعفر بن محمد يقول ان الليل ليس بليل ، و ان النهار ليس بنهار؟ فقال السائل : قد يبلغ ذلك ، فقال له جعفر ، اذا قال لكم احد ان جعفر بن محمد يقول : ان الليل ليس بليل ، وان النهار ليس بنهار فلا تكذبوه ، فانكم ان كذبتموه فانما تكذّبون جعفر بن محمد .

سوّد الله وجهك يا جبهان كما سوّد قلبك ، وقبّح رأيك كما قبّح دينك الذى يبيح لك الكذب و البهتان ، و التحريف للكلم عن مواضعه .

ان الشيعة لم ترو عن الامام الصادق عليه السلام ما نسبته اليه و اليهم ، لا منطوقا و لا مفهوما ، و ان ما نسبته انت الى الامام (ع) بعد ان لعبت يدك اليهودية المحرفة للكلم عن مواضعه فيه و رد عنه (ع) فى روايتين ، ليست واحدة منهما تطابق فريتك ، و لا فى واحدة منهما (قد يبلغ ذلك) و لا (اذا قال لكم احد ان جعفر بن محمد يقول ان الليل ليس بليل ، وان النهار ليس بنهار فلا تكذبوه ...) وان نصبك يا جبهان لأئمة المسلمين وعترة سيد المرسلين حملك على ان تحرف كلام الامام و شيعته ليتسنى لك الطعن به و بهم ، أيها الخائن الأثيم، والمفسد

الزنيم .

والى القارئ الحر الرواية التى يرويها الشيعة عن الامام الصادق (ع) فى ذلك بنصها: روى العلامة الكبير الحجة الثبت الناقد البصير الشيخ محمد باقر المجلسي طاب ثراه فى كتابه القيم (بحار الأنوار) ج٢، الطبعة الأخيرة ص١٨٧ عن بصائر الدرجات باسناده عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا، حتى نكذبه .

قال: فقال ابو عبد الله (ع): اليس عنى يحدثكم؟ قال: قلت: بلى، قال: فيقول لليل انه نهار، وللنهار انه ليل؟ فقلت له: لا .

فقال: رده الينا، فانك ان كذبت فانما تكذبنا .

قال طاب ثراه معلقا على هذا الحديث: اى هل يروى هذا الرجل شيئا يخالف بديهة العقل؟ قال: لا، فقال: فاذا احتمل الصدق فلا تكذبه، ورد علمه الينا .

والرواية الثانية ذكرها فى ص ٢١١ منه جاء فيها ان الصادق (ع) قال له: بعد ان نفى الراوى منافاة ما يروى عنه (ع) لبديهة العقل): فان قال لك هذا انى قلته فلا تكذب به، فانك انما تكذبنى .

يعنى عليه السلام فان قال لك هذا الرجل عنى قولا لم يكن بمثابة انكار البديهيات، مثل كون الليل نهارا، والنهار ليلا، فلا تكذب به، فانك انما تكذبنى، وذلك لانك لا تدرى لم قلته، وعلى اى وجه وصفة ذكرته .

حاشا امامنا الصادق عليه السلام من ان بريد من الرجل ان يصدقه

فى كل ما ينسب اليه ، و ان لم تقبله العقول ، و هو القائل : لا تقبلوا علينا الا ما وافق القرآن و السنة . و يؤكد على ذلك فيقول : فاتقوا الله و لا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا و سنة نبينا صلى الله عليه و آله(١).

فمن ينهى شيعته عن اخذ ما خالف كتاب الله ، و سنة رسول الله صلى الله عليه وآله بل و يحذرهم عن قبول ذلك ، وان كان منسوبا الى النبى (ص) فهل يعقل انه يأمر شيعته بالأخذ بما لا تقره العقول ولاتقبله النفوس حتى ما كان مثل نفى كون الليل ليلا ، والنهار نهارا فى الفساد و البطلان ؟

و اى عقل يقبل صحة مثل هذه النسبة الى عاقل من العوام فضلا عن امام جعله الله حجة على عباده فى عصره اجمعين .

ولو فرضنا جدلا انه عليه السلام يريد من الرجل ان يصدقه فى كل ما ينسبه الناس اليه (ع) فلماذا يسئله و يقول له : هل يقول ان جعفر ابن محمد يقول ان الليل ليس بليل .. اذن؟ و ما الفائدة المترتبه على هذا السؤال اذا كان يريد منه ذلك ؟ فكان عليه ان يقول له : نعم صدّق الرجل فى كل ما ينسبه اليّ من حديث اطلاقا .

فلعن الله الناصبة ما اجرأها على اختلاق الاكاذيب و الافتراء على اولياء الله و امنائه على دينه .

(١) الحدائق الناضرة فى احكام العترة الطاهرة .

(الشيعة يعدّون الصحيفة الكاملة افضل من القرآن)

من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٤٥ من كتابه : و يقولون ان لدى الأئمة (الصحيفة الكاملة) وهي التي يسمونها زبور آل محمد و انجيل اهل البيت ، وهي معتبرة عندهم بمنزلة القرآن ، و ربما قالوا انها افضل من القرآن .

كذب الجبهان على الشيعة وعلى الكاذب لعنة الله . ان احدا من الشيعة لم يقل ان الصحيفة الكاملة افضل من القرآن و لن يقوله ابدا ان كان من الشيعة الامامية كيف و قد ورد عن النبي (ص) انه قال : افضل العبادة قرائه القرآن (١) الى غير ذلك مما ورد عنه (ص) وعن الأئمة من عترته (ع) مما فيه اشادة بعظمة القرآن و انه افضل كتاب انزله الله تعالى وعدم دعم هذا الكذاب لادعائه بدليل دليل على كذبه و افترائه .

ان الصحيفة الكاملة المعروفة بالسجادية هي من انشاء الامام الرابع من ائمة الشيعة الامامية وهو علي زين العابدين بن الامام الحسين بن علي امير المؤمنين (ع) وهي على غاية عظيمة من الاعتبار عندنا ، نسميها زبور آل محمد (ع) و انجيل اهل البيت ، و هي اليوم موجودة عند الشيعة وليست هي لدى الأئمة (ع) كما زعم الجبهان ، و بمتناول من جميع الشيعة ، و قد طبعت عدة مرات في مختلف البلدان الاسلامية ، و لما تشتمل عليه من علوم اسلامية ، وحقائق و معارف الهية تصدى لشرحها جماعة من علماء الامامية منهم العلّامة السيد علي خان الشيرازي و منهم العلّامة السيد نعمة الله الجزائري و آخرون و شروحهم مطبوعة .

(١) مجمع البيان لعلوم القرآن .

قال العلامه السيد محمد مشكاه استاذ جامعه طهران فى مقدمته للصحيفة الكاملة السجادية المطبوعة فى طهران بنفقة دارالكتب الاسلامية للشيخ محمد الآخوندى : ان هذه الصحيفة المباركة امام للكتب الاسلامية تال للقرآن الكريم ، و ان كلا من العقل و النقل مستقل بشهادة صدوره عن قائله الامام الرابع عليه السلام ، و لا سبيل بوجه للتردد فى امره ، اذ لو امكن لأحد التوقف فى مثله لكان له اولى ان يتوقف فى سائرالمسائل التاريخية و الضروريات الدينية التى لا يهتدى العقل الى اسرارها .

ليس يستطيع ان يقول المعادي فيه الاّ الذى يقول الموالى

... فما اعجب من كتاب للجيب تضمّن محاسن لا نحيط بادراكها ، و نعجز عن احصائها .

تجاوز قدر المدح حتى كأنه باكثر ما يثنى عليه يعاب

... فدونك كتابا فيما دونه تشدّ الرحال ، و تقف عنده فحول الرجال .

بنفسى كتاب حاز كل فضيلة و صار لتكميل البرية ضامنا (١)

و قد وقف على هذه الصحيفة المباركة احد علماء السنة وهو الشيخ جوهر طنطاوى صاحب التفسير المعروف فأبدى اعجابه بها فقال فى كتاب بعثه الى احد اعلام الشيعة و مراجعها فى قم ـ ايران ، وهو العلامة الكبير السيد شهاب الدين المرعشى النجفى : من الشقاء انّا الى الآن لم نقف على هذا الأثر القيّم الخالد ، من مواريث النبوة و اهل البيت ، و انى كلما تأملتها رأيتها فوق كلام المخلوق و دون كلام الخالق (١) .

(١) ثناء على كتب ، للمؤلف .

(الشيعة تبغض الصحابة لأن الاسلام قام على اكتافهم)

من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة قوله فى صفحه ٩٣ : اما طائفة الشيعة فانها تبغض صحابة رسول الله لسبب واحد ، هو لأن الاسلام قام على اكتافهم ، و لأن الشرك تزعزت اركانه بأسيافهم ، و تبغض عليا لسببين الأول لأنه احد من اعزّ الله بهم الاسلام و قوض بهم دعائم الشرك ، و الثانى لأنه رضى بما رضيه الله و رسوله لعباده و دينه فى خلافة سابقيه ، و هم يستترون ببغضهم لعلى بهذه المحبة الكاذبة (الى آخر كلامه الدال على منتهى حماقته و جهالته) .

و قد كذب فيما نسبه الى الشيعة من بغضهم لصحابة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فان الشيعة يبرؤن من كل من يبغض الصحابة اجمعين و يحكمون عليه بالضلالة و انا واحد منهم اقول : اللهم انى ابرأ اليك ممن يبغض صحابة رسول الله (ص) كلهم اجمعين .

الشيعة انما يبغضون الظالمين و المنافقين و الكاذبين اجمعين من اى ملة كانوا وعلى اي دين و فى اي زمن كانوا ، و من صحابه اي نبى كانوا آدم فما دونه من الانبياء ، و انما يبغضونهم لأن الله لعنهم فى كتابه فقال (ان لعنة الله على الظالمين) (١) وقال (اذا جائك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون؟) (٢) فقد حكم سبحانه على المنافقين بالكذب و لعن

(١) سورة الاعراف الآية ٤٤ .
(٢) سورة ٦٣ ج ٢٨ .

الكاذبين فقال (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (١) .

فالقرآن الكريم نص فى قوله(اذا جاءك المنافقون) على ان فى صحابه الرسول قوما منافقين يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم ، وهم يكيدون سرّا للاسلام كيدا ، فالشيعة انما يبغضون المنافقين من الصحابة ، لا بل المنافقين من التابعين و تابعي التابعين و كل من اتصف بالنفاق لكذبهم فى ادعائهم الاسلام ، ويوالون المؤمنين الأخيار منهم و من غيرهم لأنهم اخوانهم فى الدين قال الله تعالى (انما المؤمنون اخوة) (٢) وليس لتقدم الزمان و تأخره اثر عندهم فى الولاء و العداء لأحد من الناس ، و قد كتب بعض علماء الشيعة كتبا فى بعض الصحابة الابرار منها : (نفس الرحمن فى احوال سلمان) وقد طبع فى ايران و هو للعلامه النورى رحمه الله ، ومنها : ابوذر الغفارى للعلامه السبيتى و قد طبع فى ايران ايضا عام ١٣٦٤ ، ومنها غير هذين مما لا يحضرنى الآن اسماؤها .

و لطائفة كبيرة من الصحابة تراجم ضافية فى كتب التراجم الشيعية نعرفك بثلة منهم فى ردنا على الكاذب الأثيم الدكتور عبد الله محمد الغريب فى الرقم الثالث من العشرة الكذابين فى هذا الكتاب .

و قد احتفل بذكر الكثير منهم كتاب (الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة) فراجعه ان شئت ، طبع فى النجف عام ١٣٨٢ فى المطبعة الحيدرية ففيه تراجم ضافية لهم ، و هناك تقف على ولاء الشيعة للمؤمنين منهم فتحكم بنفسك على الجبهان الأثيم بالكذب و الافتراء و تسجل عليه ما سجله الله عليه من اللعنة ، حيث قال : (فنجعل لعنة الله على

(١) سورة آل عمران الآية ٦١ (٢) سورة مريم الآية ١٠ .

الكاذبين) ٠

واما وصف الجبهان الصحابه بقول مطلق : قام الاسلام على اكتافهم وتزعزعت اركان الشرك باسيافهم فكلام فارغ، وهو من السخافة بمكان ٠ فإن المنافقين هم من اشد الناس عداء لله ولرسوله وللمؤمنين فلا يعقل ان يقوم الاسلام على اكتافهم ، وهم يسعون سرّا في هدمه وابادة رسومه واعلامه ، والقضاء على قادته وانصاره ٠

قال الدكتور حامد حفني داود رئيس قسم الأدب العربي بجامعة عين شمس بمصر ، واستاذ كرسي الأدب العباسي بجامعة الجزائر في مقال له عنوانه (صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم) في صفحة ١٢٧ من كتاب (في سبيل الوحدة الاسلامية) الطبعه الثالثة مصر عام ١٤٠٠ دار المعلم للطباعة :

٠٠٠ ونحن في ابّان ذلك لا يهولنا امر المتكلم مهما بلغت منزلته من المجتمع ومكانته من الناس لأن المعنى عندنا هو الحقيقة ، وكلمة الحق ، وليس شئ اكثر من هذا ، ولو كان ذلك المتكلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذلك لأن الصحابه رضى الله عنهم مهما بلغوا من درجة العدالة والضبط والدقة في المحافظة على الفاظ الرسول وعباراته فانه يجوز عليهم ما يجوز على سائر البشر من حيث الخطأ والنسيان ، فمنهم المعيب والمخطئ ، ومنهم صحيح والنساء ، ومنهم خالص القصد والعقيدة ، ومنهم من في عقيدته دخل او زيغ ، ومنهم الجلّة المقربون من حضرة الرسول الأعظم ، ومنهم المنافقون الخارجون عن الجماعة بنص القرآن ٠

(ومن حولكم من الأعراب منافقون ، ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يُردّون الى عذاب عظيم) (١)

فالدكتور حامد يعترف بوجود المنافقين في صحابة الرسول (ص) ايمانا منه بالقرآن الكريم كما يعتقد ذلك الشيعة الامامية فهو لذلك لا يقدسهم اطلاقا كما يقدسهم الطغام من اوغاد الناس امثال الجبهان .

وقد عرفت ايها القارئ الكريم ان الشيعة يوالون المؤمنين من الصحابة الاخيار و يمجدون ذكرهم فلا يبغضونهم كما افتراه عليهم الجبهان و هل رأيت مسلما يبغض احدا من اهل دينه و نحلته جاهد فى اعزاز الاسلام و اعلاء كلمته حتى يصح للجبهان الكاذب ان يقول فى الشيعة انها تبغض صحابة رسول الله الذين قام الاسلام على اكتافهم و تزعزعت اركان الشرك بأسيافهم ، فهل يشعر هذا الأرعن ما يقول ؟ لست أدرى .

و ان اراد الجبهان بالذين يبغضونهم الشيعة المنافقين من الصحابة و هم الذين نعتهم كذبا بأن الاسلام قام على اكتافهم ... و لم يأت على ادعائه هذا الفارغ بدليل ، فجوابه ان الشيعة يثبتون بالأدلة القاطعة من كتب خصومهم ان ما صدر من هؤلاء من اعمال و اقوال هو من اقوى الأدلة و الحجج على عدم ايمانهم بالله و رسوله ، و انهم كانوا ينتظرون بفارغ الصبر موت الرسول (ص) بعد ان يأسوا فى محاولتهم الفاشلة من اغتياله ليلة العقبة لذلك بادروا مسرعين الى السقيفة والرسول بعد لم يدفن ، و لو لم يكونوا حريصين على تناول منصه الحكم و الزعامة

(١) سورة التوبة الآية ١٠٣ .

لشاركوا امير المؤمنين على بن ابى طالب فى غسل الرسول و تجهيزه ،ولما تركوه يتولى ذلك وحده لم يشركه فى امره واحد منهم ، فليس لهؤلاء حض من الاسلام و لا لهم فى نصرته موضع قدم حتى تتزع اركان الشرك بأسيافهم ٠

وانما قام الاسلام على اكتاف علي اميرالمؤمنين بطل الاسلام الاوحد و ناصره الفذ ، وبسيفه تزعزت اركان الشرك ،الا تسمع ماقال له الرسول صلى‌الله عليه وآله يوم احد : يا اباالحسن لو وضع ايمان الخلايق واعمالهم فى كفّة ميزان و وضع عملك يوم احد على كفّة اخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق ، وان الله باهى بك يوم أُحُد الملائكة المقرّبين ، و رفع الحجب من السماوات السبع ، واشرقت اليك الجنة و مافيها ، و ابتهج بفعلك ربّ العالمين ، و ان الله تعالى يعوّضك عن ذلك اليوم ما يغبط كل نبى و رسول و صدّيق و شهيد ٠

انظر ينابيع المودّة ص ٦٤ ط اسلامبول عام ١٣٠٢ ٠

و قال (ص) لما برز الامام لقتل عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق:اليوم برز الايمان كله للشرك كله ٠ انظر حياة الحيوان الكبرى للدميري ج ١ ص ٢٣٨ ط مصر عام ١٣٠٦ ،المطبعة الشرفية ، وعلي بن ابى طالب بقية النبوة ص ١٤٥ طبع مصر عام ١٣٨٦ مطبعة السنة المحمدية و فيه : برز الاسلام كله ٠

قال الشافعي : و بارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لأنه خرج ينادى من يبارز ؟ فقام له علي رضى الله عنه و هو مقنع بالحديد فقال : انا له

يا نبي الله ، فقال انه عمرو اجلس(١) فنادى عمرو : ألا رجل يبارز؟ ثم جعل يؤنبهم و يقول : اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم يدخلها ، افلا يبرز اليّ رجل منكم ؟ فقام علي رضى الله عنه وقال : انا له يا رسول الله ، فقال له انه عمرو ،اجلس، فنادى الثالثة و ذكر شعرا ، فقام علي و قال انا له يا رسول الله قال انه عمرو ، قال : و ان كان عمروا ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم فمشى اليه حتى اتاه ، فقال له عمرو : من انت ؟ قال : انا علي بن ابى طالب ،قال : غيرك ياابن اخى اريد من اعمامك من هو اسنّ منك ،فانى اكره ان اهريق دمك ، فقال علي رضى الله عنه : لكني و الله لا اكره ان اهريق دمك ٠ فغضب و نزل عن فرسه و سلّ سيفه كأنه شعله نار ، ثم اقبل نحو علي رضى الله عنه مغضبا ، فاستقبله على بدرقته فضربه عمرو فى الدرقة فقدّها و اثبت فيها السيف و اصاب

(١) لم يمنع الرسول (ص) الامام على (ع) من مبارزة عمرو بطل اليهود خوفا عليه منه كما توهمه الاستاذ عبد الكريم الخطيب ، وذاك لأن غزوة الخندق لم تكن اول حرب حظرها الامام وبدت فيها للرسول (ص) بطولته الفذة وشجاعته الخارقة حتى يخاف (ص) عليه ، فقد عرفه الرسول بالبطولة واحرز فيه الكفائة واطمأن اليه كل الاطمئنان قبل هذا اليوم فقد فوّض اليه القيادة العليا باعطاءه اللواء فى بدر الكبرى وله من العمر عشرون ونيّف عاما ، يقول الاستاذ عبد الكريم الخطيب : وعقد الراية لبطل يعنى اعطاؤه القيادة ٠ بل اراد (ص) من قوله اجلس ، اعلان شجاعة الامام فى نهوده لعمرو ، وابانة فضله بذلك للملأ فى اهم مواقف الاسلام واحرجها حيث انه لم ينهض لمنازلة عمرو سواه بل كلهم احجموا عنه و هم يسمعونه وهو يكرر : هل من مبارز ؟ وقد خلد الامام (ع) له فى مبارزته عمروا ذكرا عاطرا باقيا مرّ العصور و الاجيال ٠

رأس علي شجة، و ضربه علي رضى الله عنه على حبل عاتقه فسقط قتيلا، و ثار العجاج، و سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم التكبير فعرف صلى الله عليه و سلم ان عليا قد قتله .

انظر صفحة ٢٣٧ من حياة الحيوان الكبرى ج ١ . وقال محمد بن جرير الطبرى فى (تاريخ الأمم و الملوك) ج ٣ ص ١٧ ط مصر الطبعة الاولى : لما قتل علي بن أبى طالب اصحاب الألوية ابصر رسول الله (ص) جماعة من مشركى قريش فقال لعلي : احمل عليهم، فحمل عليهم ففرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحى، ثم ابصر رسول الله (ص) جماعة من مشركى قريش فقال لعلي : احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم و قتل شيبة بن مالك احد بنى عامر بن لؤي فقال جبرئيل يا رسول الله ان هذه للمواساة فقال رسول الله (ص) انه منّي و انا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتا :

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الاّ علي

قال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٩ : مشهور، مروي سمع من السماء يوم احد .

قال الاستاذ روكس بن زائد العزيزى : و فى يوم احد اباد اصحاب اللواء جميعهم على اصح الروايات و اصدقها، و لما فرّ القوم عن النبى لم يثبت للدفاع عنه الاّ الامام علي، و يوم جبن المسلمون كلهم عن مبارزة عمرو ابن عبد ود لم ينهد له الاّ الامام علي و بقتله انكسرت شوكه اعداء المسلمين و باؤا بالخذلان (١)

(١) الامام علي اسد الاسلام و قديسه ص ٢٨ .

وقال الاستاذ عبد الكريم الخطيب : فقد كان علي بطل الاسلام دون منازع ، لا يعرف المسلمون سيفا كسيف علي فى اطاحته لرؤس ائمة الكفر و طواغيت الضلال من سادة قريش و قادتها ٠٠٠

و الحق انّ مكان على بن ابيطالب فى معارك الاسلام و مكانته فى الابطال اكبر من ان تخفى وراء دخان التعصب و الجدل و ان تعمى عليها مقولات القائلين فى مواقف الخصومة و الملاحاة ، و لو ان بطولة على كانت موضع شك او كان انفراده بها موضع منازعة لما سار الحديث عنها مسير المثل فكان مما قيل فيه و فى سيفه : لا سيف الا ذوالفقار و لا فارس الاّ على (١) ٠

و قال الاستاذ عبد المجيد لطفى : ولقد تجلت فى تلك المعركة خصائصه الأصيله فكان مثلا من امثلة البطولة و الجلد والمصابرة ، فأضفى بذلك على التاريخ الاسلامى مسحة من طابعه لم تمّجه الاجيال (٢) ٠

وقال الاستاذ عبد الهادى مسعود وكيل وزارة الثقافة والارشاد القومى بمصرفى مقدمته لكتاب (علي ومناوؤه) الطبعة الثانية ط مصر عام ١٣٩٤ مطبعة حسان : البطل العظيم فى تاريخ الاسلام على بن ابيطالب ٠٠٠ هو اول فتى فى الاسلام وفارس فرسانه

و قال الدكتور احمد شلبى : اما شجاعته فكانت مضرب الامثال ، وقد رأيناه فى الطليعة دائما ، فى جميع غزوات الرسول ، و لا تكاد غزوة تخلو من علي مصارعا ومبارزا ، غير هيّاب للموت ، و لا مقيما للحياة وزنا ، وطالما كسب بسيفه النصر للمسلمين ٠ انظر التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية

(١) علي بن ابيطالب بقية النبوة الطبعة الاولى عام ١٣٨٦ مطبعة السنة المحمدية بمصر ٠ (٢) الامام علي رجل الاسلام المخلد ص ٧٥ ٠

ج ١ ص ٢٨٨ .

بسيف الامام امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام قامت دعائم الاسلام و تزعزت اركان الشرك يا جبهان لا بسيوف اسيادك و قادة دينك الذين تدعى لهم من الفضل ما شئت ان تدعي افكا و زورا بلا حجة و لا برهان . و ليس فى هؤلاء القوم الذين اشادوا ببطولة الامام ونصره المخلد للاسلام واحد من الشيعة حتى تتهمه بالكذب انت و امثالك من الرغام .

و الآن فاستمع الى ما يقولونه فى الذين زعمت ان الاسلام قام على اكتافهم ، والشرك تزعزت اركانه باسيافهم .

يقول الاستاذ عبد الكريم الخطيب فى كتابه (عمربن الخطاب) ص ١٨٦ طبع مصر عام ١٩٦١ دار الجيل للطباعة : فأبوبكر لم يعرف عنه انه كان ذا مكانة معروفة فى مواقع القتال .

و يقول الكاندهلوى فى كتاب (حياة الصحابة) ج ٣ ص ٧٢٧ : اخرج ابن ابى شيبة ، و احمد ، و ابن ماجه ، والبزار ، و ابن جرير و صححه ، و الطبرانى فى الأوسط ، والحاكم (١) والبيهقى فى الدلائل عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال : كان علي (و ساق الحديث الى ان قال) : قال علي : فأن رسول الله (ص) بعث ابابكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع عليه وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى اليه فقال رسول الله (ص) لأعطين الراية رجلا يحبّ الله ورسوله ، يفتح الله له ليس بفرّار (٢) فدعانى فأتيته

(١) عد ابن تيمية فى ج ١ من منهاج سنته ص ٥١ الحاكم النيسابورى من الجهابذة والنقاد واهل المعرفة باحوال الاسناد (٢) فى قوله (ص) يحب الله ورسوله ليس بفرار تلميح الى ان الذين فرّا منهزمين ليسا ممن اتصفا بالمحبة لله ولرسوله ←

وانا ارمد لا ابصر شيئا فتفل فى عينى وقال : اللهم اكفه الحرّ والبرد .

وفى صفحة ٤٩٧ منه : روى كليب ان عمر قال : تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليهوسلم يوم احد فصعدت الجبل فلقد رأيتنى انزو كأروى .

وذكر ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦٦ طبع مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى رسالة عبد الرحمن بن عوف الى عثمان لمّا اختلفا جاء فيها : وفررت يوم احد ، وصبرت . فاجابه عثمان : واما صبرك يوم احد وفراري فلقد كان ذلك فانزل الله تعالى العفو عنى فى كتابه ، فعيّرتنى بذنب غفره الله لى .

وقال ابن ابى الحديد يشير الى موقف الشيخين المخزي فيواقعة خيبر فى احدى قصائده السبع العلويات طبع صيدا عام ١٣٤٠ :

وما انس لا انس اللذين تقدّما وفرّهما والفرّ قد علما حوب

وللراية العظمى وقد ذهبا بها ملابس ذل فوقها وجلا بيب

قال الاستاذ روكس بن زائد العزيزى وهو يشيد بمواقف الامام البطولية الرائعة التى خرج فى كل واحدة منها رافعا رأسه ، متوجا بتاج العزة والشرف والكرامة :ماذا اعدد من مواقفه ، فيوم خيبر ، ويوم حنين تلك الغزوة التى فرّ فيها الناس هربا عن النبى (١)

وقال محمد بن طلحة الشافعى فى كتابه (مطالب السئول فى مناقب آل الرسول) ص ٦٨ طبع الهند عام ١٣٠٢ من ابيات يسرد فيها فضائل الامام (ع) ومواقفه المشرفة فى الاسلام .

← فادعاؤهما ذلك لم يقره الرسول (ص) عليه ولا احد من المسلمين المؤمنين بالرسول حقا . (١) الامام علي اسد الاسلام وقد يسه ص ٢٨ .

و لو لم يكن الاّ قضيّة خيبر كفت شرفا فی مأثرات سجاياه

و بعد هذا فلا اعجب منك يا جبهان لو اسمعك وانت تكرر كذ بتك فی تمجيد ائمتك مع وقاحة و صلافة فتقول : قام الاسلام على اكتافهم ، و تزعزت اركان الشرك بأسيافهم ٠

و اما كذب الجبهان في قوله عن الشيعة : و تبغض عليا ٠٠٠ فقد رد د ناه على مهزلته هذه الفاضحة له تحت عنوان (ان محبّة الشيعة لعلي محبّة زائفة) فلا نعيد ذلك فارجع الى هناك ليتضح لك كذ به فيما يضا ٠

و اما كذ به فی قوله عن امامنا على بن ابيطالب امير المؤمنين سلام الله عليه : رضی بما رضيه الله لعباده و دينه فی خلافة سابقيه ٠

ففيه اولا انه عليه السلام لم يرض بخلافة سابقيه كما صرح بذلك هو عليه السلام غير مرة ٠ قال الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو على ما جاء فی (نهج البلاغة بين الامام على و الشريف الرضی) و العدد الخامس من مجلة كليه اللغة العربيّة و العلوم الاجتماعية فی المملكة السعودية ص٢٠٤

٠٠٠ فان المتتبع لمشكلة الخلافة من لدن قبض رسول الله صلى عليه وسلم فی اوثق كتب اهل السنة و مراجع التاريخ يدرك مدى المرارة التی كان يحسّها علي رضی الله عنه لحرمانه من الخلافة ، فقد كان يرى نفسه احق بها و اهلها ٠

و قال الاستاذ احمد الشهاوی سعد شرف الدين فی كتابه (البطلة المجاهدة زينب بنت الامام على كرم الله وجهه) ص ٣٨ طبع مصر ، مطبعة دار التأليف : وقام سيدنا على رضی الله عنه بعد ذلك يطالب بحقه فی الخلافة فأبعد عنها اكثر من مرة ، و كلما دنى منه هذا الحق حيل بينه

و بينه ، فكان يتألم لذلك و يطوى قلبه على ما هو أحرّ من الجمر .

و قال الاستاذ عبد المجيد لطفي فى كتابه (الامام على رجل الاسلام المخلّد) ص ١١٩ : لقد كان الامام فى خلافة ابى بكر اكثرا بتعادا عن مجلس الخلافة و عن المجتمع، وتحاشيا للألتقاء بالخليفة و من حوله من المقرّبين اليه من خاصته ، فقد كان الجرح الذى احدثه حجب الخلافة عنه عميقا فى نفسه ، بطيئ البرء ، وزاد فى ذلك ما نشب من خلاف بين فاطمة الزهراء و الخليفة بشأن ارثها ...

و قال فى ص ١٢٠ : ولم يكن سكوته سكوت استسلام عن حقه بل كان مصابرة و جلدا و احتسابا ...

و قال فى ص ١٢٧ منه : و اول ذلك ما حجب عن الامام من امر الخلافة بعد وفاة النبى مع وجود وصيته فى غدير خم ...

و قال فى ص ١٩٢ منه : و لقد غلب الامام على امره اكثر من مرة ، و حاق به الغم اكثر من مرة ، و ضاق صدره بخاذليه وناصريه معا ...

و قال فى صفحه ١١٨ منه : فلقد رضى الامام فى حياته بما وقع ، و لكن رضاؤه لم يكن رضاء استسلام و قنوع و يقين بصحة ما وقع، بل كان صمته احتجاجا ينّم عن السخط و المرارة ... هذا الى جانب انه كان يظهر ما غلب فيه ، و ما اخذ منه صراحة ... و يحمل على من خذله وحَبا بها غيره ... فكان يثبت بذلك حقه فلا يتراخى فيه ، و لا يرى فى خروجها الى غيره الاّ عدوانا على حقه فيه ...

و قال ابن قتيبة فى كتابه (الامامة و السياسة) ج ١ ص ١٢ ط مصر مطبعة مصطفى محمد : ان عليا كرم الله وجهه اتي به الى ابى بكر و هو

يقول : انا عبد الله و اخو رسوله ، فقيل له : بايع ابابكر ، فقال :انا احق بهذا الأمر منكم و لا ابايعكم و انتم اولى بالبيعه لى ، اخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبى (ص) وتأخذونه منّا اهل البيت غصبا ...

الله الله يا معشر المهاجرين لا تخرجوا سلطان محمد فى العرب عن داره و قعر بيته ، الى دوركم و قعور بيوتكم ، لا تدفعوا اهله عن مقامه فى الناس و حقه ، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن احق الناس به لأنا اهل البيت ، و نحن احق بهذا الأمر منكم ...

و خرج على كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم على دابة ليلا فى مجالس الانصار تسألهم النصرة ...

و قال الاستاذ احمد حسن الزيات فى كتابه (تاريخ الادب العربى) ص ١٨٥ : لما لحق الرسول بربّه كان على يرى انه احق بخلافته لمكانته من شرف القرابة و الصهر(١) فلما بايع المسلمون ابابكر و قام بعهده من بعده عمر ، و اخطأته الشورى الى عثمان ، ناوص الجرّه ثم سالمها ، متحاملا فى كل ذلك على نفسه .

و فى كل ما مرّ عليك من اقوال هؤلاء صراحة سافرة فى عدم رضاء الامام عن سابقيه و ادعاء الجبهان رضائه عنهم كذب صريح ليس عليه دليل بل الدليل كما ترى قائم على خلافه ، و تصريحه (ع) فى خطبته الشقشقية التى ابدى فيها توجعه الشديد من المتقدمين عليه فى الخلافة

(١) لا ، بل لنص الرسول عليه فيها فى غدير خم و غيره ، ولما اجتمعت فيه مؤهلاتها دون غيره من المستولين عليها . المؤلف

لا يقبل الشك فى ذلك و لا التردید ذکرنا صدرها تحت عنوان (ان محبة الشيعة لعلى محبّة زائفة) فراجع، وقد استوفينا الكلام على ذلك فى كتابنا (اول مظلوم فى الاسلام الامام علي بن ابى طالب اميرالمؤمنين عليه السلام)

و ثانيا: ان الله تعالى لم يرض بخلافة سابقيه لأنها قامت على اصول لا شرعية، و لم تدعم صحتها آية من كتاب الله و لا حديث صحيح متفق عليه عن رسول الله (ص) و ان الله سبحانه هدد الظالمين فى كتابه و لعنهم، و من درس سيرة هؤلاء تحقق عنده ظلمهم، و كثير من المسلمين اكرهوا على البيعة لأولهم و منهم الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب كما ذكر تفصيل ذلك ابن قتيبه فى كتابه (الامامة و السياسة) فراجع ما ذكره تحت عنوان (كيف كانت بيعة على بن ابيطالب كرم الله وجهه) هذا والله سبحانه يقول (لا اكراه فى الدين) (١)

قال ابن حجر فى (الصواعق المحرقه) ص ٨ ط مصر عام ١٣٢٤ المطبعة الميمنية: ان الانصار كرهوا بيعة ابى بكر.

و قال الطبرى فى تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ١٩٨ طبع مصر الطبعة الأولى: فقالت الانصار او بعض الانصار: لا نبايع الاّ عليّا.

و قال لسانهم و شاعرهم النعمان بن العجلان فى قصيدة يخاطب بها عمروبن العاص (وانّ عليا كان اخلق بالأمر):

وكان هوانا فى علي و انه	لأهل لها يا عمرو من حيث لا تدرى
فذاك بعون الله يدعوالى الهدى	وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر
وصيّ نبيّ المصطفى و ابن عمه	وقاتل فرسان الضلاله والكفر (٢)

(١) سورة البقرة الاية ٢٥٦ (٢) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ج ٢ ص ١٣

وقال سعد بن عبادة سيد الأنصار لما طلبوا منه البيعة لأبى بكر بالقوة والجبر : لا والله حتي ارميكم بما فى كنانتى من نبلي ، واخضب سنان رمحي ، واضربكم بسيفي ما اطاعنى ، واقاتلكم بأهل بيتى ومن تبعنى ولو اجتمع معكم الجن والأنس ما بايعتكم حتىاعرض على ربى (١)

وقالت قبيلة اسد وفزارة لا والله لا نبايع ابا الفصيل ابدا (٢) فقالت لهم خيل طيئى : اشهد ليقاتلنكم حتى تكنوه اباالفحل الأكبر (٢)

وقالت قبيلة طيئى : لا نبايع ابا الفصيل ابدا (٣) وقالت هوازن لا نبايع ذا الخلال (٤) تعنى ابا بكر . قال ابن ابى الحديد كان له كساء فدكى يخلّه عليه اذا ركب ويلبسه اذا نزل ، وهو الذى عيّرته به هوازن بعد النبى (ص) (٤) .

قال الزهرى :لم يبايع على ولا احد من بنى هاشم ابابكر ستة اشهر (٥)

وقال ابوسفيان بن حرب الأموى لما بويع ابوبكر : مابال هذا الأمر فى اذل قبيلة من قريش واقلها ــ يعنى قبيلة ابى بكر ــ والله لو شئت لأملئنها عليه خيلا ورجالا (٦) وآخذ نها عليه من اقطارها (٧)

وقال شاعر ناقم على ابى بكر تصديه لمقام الخلافة :

اطعنا رسول الله مادام بيننا فيالعباد الله مالأبى بكر (٨)

(١) الامامة والسياسة ج ١ ص ١٠ . (٢) تاريخ الأمم والملوك ج ٣ صفحة ٢٢٩ (٣) المصدر قبله ص ٢٢٨ (٤) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ج ٢ ص ١٧ (٥) تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٢٠٢ (٦) حياة الصحابة ج ٢ ص ١٩ (٧) الامام علي صوت العدالة الانسانية ج ٤ (٧) وجاء ابو بكر ص ١١٨ .

ومما تقدم عرفت انه لا اجماع على خلافة ابى بكر .

وهناك جماعة من اعيان الصحابة كرهوا نص اولهم على ثانيهم قال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٥٥ : دخل طلحة بن عبيد الله على ابى بكر فقال : انه بلغنى انك يا خليفة رسول الله استخلفت على الناس عمر، وقد رأيت ما يلقى الناس منه وانت معه فكيف به اذا خلا بهم؟ وانت غدا لاق ربك فيسألك عن رعيتك ؟

فقال ابوبكر : اجلسونى ثم قال : ابالله تخوفنى؟ اذا لقيت ربى فسئلنى قلت استخلفت عليهم خير اهلك ، فقال طلحة : اعمر خير الناس؟ وفى لفظ آخر : ما انت قائل لربك وقد وليت علينا فظّا غليظا تفرق منه النفوس وتنفض عنه القلوب (١)

وقال عبد الكريم الخطيب : لقد اختار ابو بكر عمر من بعد والعهد بالنبوة قريب فما سلّم الناس له بهذا من اول الأمر، بل راجعوه وعتبوا عليه (٢) .

ان جماعة من الصحابة دخلوا على ابى بكر حين عزم على استخلاف عمر فقال له قائل منهم : ماذا انت قائل لربك اذا سئلك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته ؟ فقال ابو بكر : اجلسونى ابالله تخوفوننى (٣)

وقال ابن قتيبة فى الامامة والسياسة ج ١ ص ١٨ دخل عليه المهاجرون والانصار حين بلغهم انه استخلف عمر، فقالوا : نراك استخلفت علينا عمر، وقد عرفته ، وعلمت بوائقه فينا وانت بين اظهرنا،

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ج ١ ص ٥٥ (٢) على ابن ابيطالب بقية النبوة ص ١٥٩ (٣) عمر بن الخطاب ص ٧٤ ط مصر عام ١٩٦١ دار الجيل للطباعة .

فكيف اذا وليت عنا وانت لا ق الله عزوجل فسائلك فما انت قائل ؟ فقال ابوبكر : لأن سئلني الله لأقولنّ استخلفت عليهم خيرهم في نفسي ...

و قد علمت مما مر عليك ايها القارئ الكريم ان ابابكر وحده استبد برأيه فاختار عمر للخلافة من بعده و قد عارضه جماعة من الصحابة في رأيه هذا حيث فقدوا في عمر مؤهلات الخلافة ، غير ان ابابكر بقي مصرّا على رأيه و لم يعبأ بمعارضتهم اياه و لا سخطهم عليه حتى مات .

فثبت لديك ان خلافة من سبق الامام ليس لها صبغة لا دينيه ولا سياسية فهي غير شرعية لم يرض الله بها و رسوله ولا المؤمنون ، وان الجبهان كاذب في زعمه ان الله رضي بخلافة سابقيه لعباده و دينه .

و قد كذب الجبهان ايضا في قوله : يستترون ببغضهم لعلي بهذه المحبة الكاذبه ، و لا تعتقد ايها القارئ الحر ان احدا على وجه الأرض يصدقه عليها ، ما احمق هذا الرجل و اجهله .

ان اخلاص الشيعه لامير المؤمنين (ع) و تفانيهم في الولاء له و للأئمه (ع) من ولده يعلمه كل من له معرفة باهل المذاهب و الاديان و الجبهان الأرعن يتجاهل ذلك . فقبحه الله من عدو وقح عديم الحياء و الايمان .

(الشيخ المفيد يقول ان أهل السنة شرّ من اليهود والنصارى)

و من اكاذيب الجبهان ما افتراه على الشيخ المفيد احد اعلام الشيعة الامامية فقال في صفحة ٤٩٤ منه : يقول محمد بن احمد النعمان

الملقب بالشيخ المفيد : ان اهل السنة شر من اليهود و النصارى ٠

ما اجهلك يا جبهان باسماء الرجال ، فان الرجل الذى كذبت عليه و نسبت هذا القول و الفرية اليه هو محمد بن محمد بن النعمان ، لا محمد بن احمد النعمان ٠

ان الشيخ المفيد اعلا الله مقامه لأجل شأنا و ارفع مقاما من ان يكذب فيقول فى اهل السنة انهم شر من اليهود و النصارى و هم قادة دينه و ائمة مذهبه ، و هل هم الا ائمة العترة النبوية الطاهرة الذين ساروا على منهاج جدهم الرسول (ص) متبعين طريقته ، محيين سنته ، الذين اعتمدوا فى فتاواهم بعد كتاب الله على سنة رسول الله (ص) واذا قرأت كتابنا (العترة مع السنة لا يفترقان) علمت صحة قولنا انهم (ع) هم اهل السنة لتمسكهم بها ، و ان من حاد عن طريقتهم فى ذلك هم اهل البدعة وان انتحلوا لأنفسهم لقب (اهل السنّة) كذبا وزورا، وهل يصدق عاقل ان انسانا ينتمى الى مذهب فيطعن بقاد تهفضلا من ان يكون ذلك الانسان عالما كبيرا وشيخا لطائفته كالشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان طاب ثراه ٠

اين قال المفيد ذلك يا جبهان ؟ لماذا لم تذكر المصدر الذى نقلت منه هذا القول الذى نسبته اليه ؟ الست القائل فى صفحه ١٩٩ من كتابك الذى هو عنوان شخصيتك : اننى انقل عن مراجع معتبرة عندهم ، اشير الى اسمائها و ارقام صفحاتها ٠ فأين الاسماء ؟ و اين ارقام الصفحات التى وعدت بالاشارة اليها ؟ ايها الكاذب الأثيم ٠

و الدعاوى ان لم يقام عليها بينات فابناؤها ادعياء

ان الذين ينسبون انفسهم الى السنة كذبا هم ابعد الناس عن

السنة واهلها واجهلهم بها واكثرهم مخالفة لها من سائر الفرق ، فان قال احد من الناس فيهم انهم شرّ من اليهود والنصارى فقد صدق في قوله ، وان اقسم بالله تعالى على ذلك برّ يمينه اذ الدليل على كذبهم في انتحالهم السنّة قائم انهم يخالفون السنّة عامدين ، ان رسول الله (ص) نهى عن الكذب وحذر منه ابلغ تحذير ، وعدّ الكاذب من المنافقين وان صام وصلى وزعم انه مسلم على ما روى عنه (ص) مسلم بن الحجاج في صحيحه كما مرّ عليك في مقدمه هذا الكتاب وقوله تعالى ايضا يؤيده (فأُعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (١) وقال سبحانه (فنجعل لعنةَ الله على الكاذبين) وهؤلاء القوم يتحرون الكذب على الشيعة غير متأثمين بذلك ولا متحرجين فلم ينتهوا الى نهى النبي (ص) عن الكذب في سنته ، ولا الى زجر الله عنه في كتابه ، وكتابنا هذا هو ردّ على اكاذيبهم ودحض لأُباطيلهم مدعم بالأدلة من كتبهم . فمن وصفهم الله ورسوله بالكتاب والسنة بصفة المنافقين فلا شك انهم شر من اليهود والنصارى ، المغضوب عليهم والضالين ، حيث ان المنافقين هم في الدرك الاسفل من النار ، كما قال الله تعالى عنهم في كتابه الكريم .

وقد اقتدى هؤلاء القوم في مخالفتهم للسنة بقادة دينهم ، ممن لهم الصدارة عندهم في دينهم ، فهذا الاستاذ خالد محمد خالد السني يقول في كتابه (الديموقراطية ابدا) صفحة ١٥٥ الطبعة الثالثة عام ١٩٥٨ المطبعة العموميه بدمشق :

لقد ترك عمر بن الخطاب النصوص الدينية المقدسة من القرآن

(١) سورة التوبة الآية ٧٧ .

و السنة عند ما دعته لذلك المصلحة فلباها .

اقول : لكنه لم يلب قوله تعالى : اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون) (١) وقوله تعالى (وماآتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و اتقوا الله ان الله شديد العقاب) (٢) و قوله تعالى (و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبينا) (٣) و قوله عز شأنه (ومن يعص الله و رسوله فان له نارجهنم خالين فيها ابدا) (٤) . و اية مصلحة تعود بالخير على الانسان نفسه و على كافة افراد مجتمعه دنيا و آخرة هي خير من متابعة سنة رسول الله (ص) سيد الانبياء و خاتم المرسلين و السعي في تطبيق احكام الله و شريعته الاسلامية الغراء في كل زمان و مكان ، اليس الله تعالى يقول له (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) (٥)

فالمصلحة كل المصلحة هي السعي وراء اجراء احكام الاسلام و تطبيقها و اتباع سنة رسول الله (ص) والتمسك بها و لا مصلحة تعود على المجتمع بالخير الا بذلك ، و قد منينا بقوم لا يفقهون ، فانا لله وانا اليه راجعون .

و يضيف الاستاذ خالد مؤكدا لمخالفات عمر لا للسنة وحدها بل لكتاب الله العزيز ايضا فيقول : فبينما يقسم القرآن للمؤلفة قلوبهم حظا من الزكاة و يؤديه الرسول ، يأتي عمر فيقول : انا لا نعطي على الاسلام شيئا ، فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر .

(١) سورة الاعراف الاية ٢ (٢) سوره الحشر الآية ٧ (٣) سورة الاحزاب الاية ٣٦ (٤) سورة الجن الاية ٢٣ (٥) سورة الانبياء الاية ١٠٧ .

و بينما يجيز الرسول بيع امهات الأولاد من الجوارى المستولدات و يجيزه ابو بكر من بعده يأتى عمر فيحّرم بيعهن قائلا : لقد خالطت دماؤنا دمائهن :

و لو اننا آمنا بأن هناك مصالح ادركها عمر دعته الى مخالفاته الصريحة للاسلام كتابا و سنة و نبذه لأحكامهما ، فاننا نطالب سيادة الاستاذ خالد المحامى عن امامه عمر بالجواب عن الآيات القرآنية المتقدمة التى تفرض علينا التمسك و الأخذ باحكام الكتاب و السنة و تحذرنا بأبلغ تحذير من مخالفتهما فما عساه يجيبنا عنها ٠

و للاستاذ خالد كلام غير هذا فى مخالفات عمر الصريحة للكتاب و السنة ذكره فى كتابه (الديموقراطيه ابدا) نورده فى الرد على على بن سلطان محمد القارئ حيث تقضى المناسبة هناك ٠

و قد ذكر مخالفات عمر للنصوص الاسلامية عبد الحميد ابن ابى الحديد المعتزلى من قبل فقال فى شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٥٢ طبع مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى : كان مجتهدا يعمل بالقياس و الاستحسان و المصالح المرسلة ، و يرى تخصيص عمومات النص بالآراء و بالاستنباط من اصول تقتضى خلاف ما يقتضيه عموم النصوص و يكيد خصمه و يأمر امرائه بالكيد و الحيلة ٠٠٠

هذا بعض ما قيل فى واحد من خلفاء من يسمون انفسهم اهل السنة و الآن فاستمع لما اذكره لك ايها القارئ النبيل من بعض ما قالوه فى امام واحد من ائمتهم الأربعة ايضا و هو امامهم الاعظم ابو حنيفة فهذا ابو المعالى عبد الملك الجوينى الملقب عند السنة بلقب امام الحرمين

يقول فى كتابه (مغيث الخلق) صفحة ٣٨ طبع مصر عام ١٣٥٣ المطبعة المصرية: و نظر ابى حنيفة و ان دق الا انه لا يوافق الأصول و يخالفها و يحيد عنها، و اكثر نظره يخالف الكتاب و السنة و الآثار و اجماع الأمة.

و قال فى صفحه ٧٤ منه: قال النبى (ص) ... فانى اقضى بالظاهر، و الله يتولى السرائر... و النبى صلى الله عليه و سلم كان اقضى قضاة العالمين، و مولى الخلق اجمعين، و سيد الأولين والآخرين و مع هذا بيّن ان قضائه مقصور على الظاهر و لا ينفّذ فى الباطن. فقضاء واحد من الناس كيف ينفّذ فى الباطن؟

و ابو حنيفة قلب القصة، و غيّر الأمور عن حقائقها و قال: قضية القضاة تنفّذ ظاهرا و باطنا، حتى لو ادعى نكاح امرأة زورا و بهتانا و اقام شاهدين كاذبين فقضى القاضى له بالنكاح يحلّ له ظاهرا و باطنا، فيجعل قضاء القاضى نكاحا مقدرا منشأ من تلقاء القاضى.

و اضاف الجوينى: وهذا مما لا وجه له، لأنه لم يكن ثَمّ نكاح فكيف يقدّر النكاح، و كذا البيع و الطلاق فاذن ما قاله ابو حنيفة يخالف القاعدة و يحيد عن الاصل.

اقول: بل هو يخالف الاسلام فى الصميم، فانه على هذا المبنى ان نكاح هذه المرأة المدعى زورا و بهتانا و الذى شهد عليه شاهدان بالكذب، و انفذه القاضى بشهادتهما يحل للرجل بدون عقد، وهل هذا الا هو الزنا بعينه الذى نهى الله عنه فى كتابه فقال (و لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة و ساء سبيلا) (١) اقرّ الله عيونكم يا ادعياء السنة

(١) سورة الاسراء الآية ٣٢.

و محاربى الاسلام بأمثال هؤلاء الخلفاء و الأئمة الذين قبّحوا لكم دينكم بين الأديان و فضحوكم بين الأنام، طهّر الله الأرض منكم فانكم مادة الكفر و منشأ الفساد فيها و الافساد.

ثم استمع الى ما يرويه لنا الخطيب البغدادى عن امامكم الأعظم فيقول فى كتابه (تاريخ بغداد) ج ١٣ صفحة ٣٧٢ ط مصر عام ١٣٤٩: عن شريك انه قال: كفر ابو حنيفة بآيتين من كتاب الله تعالى، قال الله تعالى (و يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و ذلك دين القيمة) و قال الله تعالى (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) و زعم ابو حنيفة ان الايمان لا يزيد و لا ينقص، و زعم ان الصلاة ليست من دين الله.

قبّحك الله يا اباحنيفة كيف تزعم ان الصلاة ليست من دين الله، والله سبحانه يقول وذلك دين القيمة، وقد اكد عليها فى كتابه ابلغ تأكيد فقال (حافظوا على الصلوات و الصلاة الموسطى) (١) (واقيموا الصلاة) (٢) (اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) (٣) و (واصانى بالصلاة و الزكاة مادمت حيا) (٤) (واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر) (٥) (قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) (٦) الى غير ذلك من الآيات التى جائت تؤكد بالعناية بالصلاة و الرعاية لها، فانت مع كل هذه الآيات القرآنية الواردة بخصوصها تنفى كونها من الدين، ما اجرأك على الله وعلى انتهاك حرماته يا نعمان.

(١) سورة البقرة: ٢٣٨ (٢) سورة البقرة: ٤٣ (٣) سورة الاسراء: ٧٨
(٤) سورة مريم: ٣١ (٥) سورة العنكبوت: ٤٥ (٦) اول سورة المؤمنون.

و ذكر الخطيب فى صفحة ٣٧٨ منه ان يوسف بن اسباط قال : قال ابو حنيفه لو ادركنى رسول الله و ادركته لأخذ بكثير من قولى . و ان ابا اسحاق كان يقول : كان ابو حنيفة يجيئه الشئ عن النبى صلى الله عليه و سلم فيخالفه الى غيره .

و فيها ايضا : قال ابو اسحاق الفزارى كنت آتى ابا حنيفة أسأله عن الشئ من امر الغزو ، فسألته عن مسألة فأجاب فيها ، فقلت له : انه يروى فيها عن النبى صلى الله عليه و سلم كذا و كذا ، قال : دعنا من هذا ، قال : و سألته يوما آخر عن مسألة قال : فاجاب فيها قال : فقلت له : ان هذا يروى فيه عن النبى صلى الله عليه و سلم كذا و كذا ، فقال: حك هذا بذنب خنزير .

و فى صفحة ٣٨٧ عن على بن عاصم يقول : حدثنا ابا حنيفة بحديث عن النبى صلى الله عليه و سلم فقال : لاآخذ به .

و فى صفحة ٣٨٨ عن بشر بن المفضل قال : قلت لأبى حنيفة (روى) نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : البيّعان بالخيار ما لم يفترقا . قال : هذا رجز . قلت (روى) قتادة عن انس ان يهود يا رضخ رأس جارية بين حجرين ، فرضخ النبى صلى الله عليه و سلم رأسه بين حجرين ، قال : هذا هذيان .

و فيها ايضا : عن عبد الصمد عن ابيه قال : ذكر لأبى حنيفة قول النبى صلى الله عليه وسلم : افطر الحاجم و المحجوم قال : هذا سجع . وعن يحيى بن آدم قال : ذكر لأبى حنيفة هذا الحديث ان النبى صلى عليه و سلم قال : الوضوء نصف الايمان . قال : لتتوضأ مرتين حتى تستكمل

الايمان ٠

و فى صفحة ٣٨٩ عن سفيان بن عيينة قال : ما رأيت اجرأ على الله من ابى حنيفة ، كان يضرب الأمثال لحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم فيرده ، بلغه انى اروى(البيّعان بالخيار ما لم يفترقا) فجعل يقول ارأيت ان كانا فى سفينة ، ارأيت ان كانا فى سجن ارأيت ان كانا فى سفر كيف يفترقان ؟ وعن الفضل بن موسى السينانى قال : سمعت ابا حنيفة يقول : من اصحابى من يبول قلتين ، يردّ على النبى صلى الله عليه و سلم : اذا كان الماء قلتين لم ينجس ٠

و فى صفحة ٣٩٠ منه عن وكيع انه قال : وجدنا ابا حنيفة خالف مأتي حديث ٠

و فى صفحة ٣٩١ منه عن حماد بن سلمة يقول : ان ابا حنيفة استقبل الآثار و السنن فردها برأيه ٠

و فى صفحة ٤١٣ منه عن طريف بن عبد الله قال سمعت ابن ابى شيبة ــ و ذكر ابا حنيفه ــ فقال : اراه كان يهوديا ٠

و فى صفحة ٤٠٩ منه عن سفيان الثورى يقول : ابو حنيفة ضال مضلّ وعن عبد الله بن ادريس يقول : اما ابو حنيفه فضال مضل ٠

و فى صفحة ٤٠٧ منه عن ابى ربيعة محمد بن عوف يقول سمعت حماد بن ابى سلمة يكنى ابا حنيفة ،ابا جيفة ٠

و فى صفحة ٣٩٦ منه عن مالك بن انس قال : كانت فتنة ابى حنيفة اضرّ على هذه الأمة من فتنة ابليس فى الوجهين جميعا ، فى الارجاء ، و ما وضع من نقض السنن ، و يقول : ما ولد فى الاسلام مولود اضرّ على

اهل الاسلام من ابى حنيفة ٠

و فى صفحة ٣٧٤ منه عن ابى مسهر يقول : كان ابو حنيفة رأس المرجئة ٠

و فى صفحة ٣٨٠ عن سفيان الثورى يقول : قال لى حماد بن ابى سليمان : ابلغ عنى ابا حنيفة المشرك انّى بريئ منه ٠

و فى صفحة ٣٨١ منه عن قيس بن الربيع قال : رأيت يوسف بن عثمان امير الكوفة اقام ابا حنيفة على المصطبة يستتيبه من الكفر ٠

و فى صفحة ٣٨٢ عن شريك بن عبد الله قاضى الكوفة يقول : ان ابا حنيفة استتيب من الزندقة مرّتين ٠

هذا بعض ما قاله السنة انفسهم فى امام واحد من ائمتهم و هو صريح فى كفره و زندقته ، و ذاك بعض ما قالوه فى ثانى خلفائهم و الحديث عن خلفائهم و ائمة دينهم و علمائهم يطول و فيما اوردناه كفاية فى اثبات كذبهم فى ادعائهم الاسلام و انتحالهم السنة ، و هم على دين ذينك الرجلين الذين عرّفونا هم بمدى ايمانهما بالكتاب و السنة ، ولهما و لسائر خلفائهم و ائمة مذاهبهم الذين هم على وتيرة هذين الرجلين عندهم الشأن الكبير و المقام المحمود ، وعنهما وعن امثالهما يأخذون احكام دينهم وافقت الكتاب و السنة ام خالفتهما ، فالحلال عندهم ما حللوه لهم و الحرام عندهم ما حرّموه عليهم ٠

و تجد فى كتابنا (وقالوا فى أئمتهم) شيئا كثيرا من طعون صريحة بخلفائهم و أئمتهم و قادة دينهم و مذاهبهم ، و كلها منقولة من كتبهم مع ذكر اسمائها و الاشارة الى صفحاتها و محل وعام طبعها ، و اسم

المطبعة التي طبعت فيها حسب الأمكان ، (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد) ·

و بعد هذا فليقل الجبهان فينا ما يشاء ، و ليفتر علينا الدعي بما يشاء ، فان الكفر و الاسلام لا يجتمعان ، و المنافقون و المؤمنون عدوان متضادان ·

(الشيعة العجم لا يقيمون لفاطمة بنت محمد وزنا)

من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٢٣١ منه الدال على كمال وقاحته و منتهى صلافته : الواقع ان كل شيعي من العجم انما يقدس فاطمة بنت اوناس التي كشفت عن سمرديس المجوسي ، و التي دبّر ابوها بواسطتها مؤامرة عليه بالاشتراك مع داريوس او دارا · اما فاطمة بنت محمد فانهم لا يقيمون لها وزنا ·

اخزاك الله يا جبهان و قبح وجهك كما قبح دينك بين الأديان ما اجرأك على الكذب الفاضح لك المنبئ عن مبلغ جهلك و منتهى عدائك للشيعة ·

ان الشيعه العجم لا يعرفون امرأة اسمها فاطمة بنت اوناس و هذا العلامة الشيخ ذبيح الله المحلاتي و هو من علمائهم ذكر في الجزء الخامس من كتابه (رياحين الشريعة) ثمانية و عشرين امرأة اسمها فاطمة ليس فيهن واحدة اسمها فاطمة بنت اوناس و لو كان يعرف امرأة بهذا الأسم يقدسها الشيعة العجم اتراه كان يهمل ذكرها ، و هو منهم ؟

و ان لفاطمة (ع) بنت محمد رسول الله صلى الله عليه و آله من

القداسة و التبجيل و الاكبار المحل الأسمى عند العرب و العجم من الشيعة ما ليس لبضعة المصطفى و امّ الأئمة الطاهرين عندكم يا ادعياء الاسلام و منتحلى السنة نسبه الواحد الى المأة و هى عندهم سيدة نساء العالمين مِن الأولين و الآخرين ، فهل هى عندكم كذلك ؟ و ولاء الشيعة من العجم خاصة ، اكثرمن ولاء العرب منهم لها ، ولا بنائها (ع)وذراريهم لأن نصيبهم من المحبة و الأيمان بآل الرسول (ص) اوفر و اوثق من العرب وغيرهم ، و هذا امر اشهر من ان يذكر و لا يحتاج اثباته الى دليل فان انفاقهم الأموال الطائلة فى سبيلها و فى سبيل ابنائها لا ينكره الأمكابر، و هم يقيمون عشرات من الايام فى كل عام مجالس العزاء بمناسبة وفاتها على اختلاف الروايات الواردة فيها ، يذكرون فيها فضائلها و مناقبها و المصائب التى المّت بها بعد وفاة ابيها صلى الله عليه و آله ، و من حضر بلدانهم شاهد ذلك بأم عينيه ، و الجم الغفير منهم يسمى بناته باسمائها و اسماء بناتها حبّالها و تقديسا لمكانتها حتى ان الجبابرة من ملوكهم ايضا يفعلون ذلك و هذا الطاغية المجرم محمد رضا بهلوى ملك ايران السابق سمّى ابنته فاطمة .

و الآن و لمزيد اثبات كذبة هذا الكذاب الاثيم ابراهيم الجبهان الناصبى العنيد اذكر هنا ما تيسّر لى من اسماء كتب الفها العجم من الشيعة خاصة بحثوا فيها عن شخصية فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آله المقدسة وعن مختلف ادوار حياتها و ما كانت تتمتع بها من فضائل نفسيه و ما لها من مكارم و صفات انسانية و اسلامية عالية ، التى يزعم هذا الكذاب انهم لا يقيمون لها وزنا ، و اعتذر من الآخرين الذين كتبوافيها

ولم اوفق لتسجيل اسماء مؤلفاتهم هنا وذاك لضيق الوقت الذى سنح لى فى كتابه هذا الموضوع وهو الردّ على الكاذبين من اعداء الشيعة المسلمين والذى كنت اكره البحث فيه لولا كتابة بعض عملاء الاستعمار الكافر ومفرقي كلمة المسلمين امثال الجبهان والدكتورعبد الله محمد الغريب الذى قرأت كلمته الكاذبة عن الشيعة على الصفحة الأولى من غلاف هذا الكتاب ،وقبلهما احمد بن تيمية الحرانى الشيخ الكاذب الضال المضل القائل فى منهاج سنته ج ٢ ص ١٢٧ : فان الرافضة ليس لهم عقل صريح ، ولا نقل صحيح ، ولا يقيمون حقا ، ولا يهدمون باطلا بحّجة ولا بيان ... هى التى دعتنى الى ذلك .

ومفتريات هؤلاء الكذابين من ادعياء الاسلام ومخالفي السنة فرضت عليّ القيام بنصر مذهب اهل الحق وفضح مذاهب اهل الباطل ونشر الفضائل ، وقمع اهل البدع والرذائل ، والله ولى التوفيق ، واليك ايها القارئ الكريم بعض ما كتبه المسلمون العجم من اخواننا فى ديننا ومذهبنا فى فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) :

١ ـ فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين سلام الله عليها ، تأليف عماد الدين حسين الاصفهانى الشهير ب (عماد زاده) طبع فى ايران عام ١٣٨٤ ،جاء فى صفحه (ب) من هذا الكتاب ما نصه :

يا فاطمه الزهراء ، إنّا توجهنا واستشفعنا وتوّسلنا بِكِ الى الله ، وقدمناكِ بين يدي حاجاتنا ، ياوجهية عند الله ، إشفعي لنا عند الله .

يتألف هذا الكتاب من ثمانية فصول ، خص الأول منها بالبحث عن السيدة خديجة الكبرى ام المؤمنين ، ووالدة فاطمه الزهراء سيدة نساء

العالمين ، ثم بحث فى فصوله التالية عن فاطمة سلام الله عليها بحثا ضافيا والى القارئ الكريم نموذجا من بعض عناوينها توقفك على سعة البحث عنها عليها السلام :

(نور فاطمة) (ولادة فاطمه) (اسماء فاطمة) (وجه تسميتها بضعة الرسول) (مناقبها) (فاطمة واستجابة دعائها) (فاطمة وعلي) (امتياز الزهراء) (ام العصر) (برّ و احسان فاطمة) (فاطمة اصدق نساء العالم) (شرف الزهراء) (زهد الزهراء) (تقوى فاطمة) (نزول مائدة من السماء لفاطمة الزهراء عليها السلام) (مكارم الأخلاق) (كرامة الزهراء و منقبتها) (فصاحة فاطمة و بلاغتها نظما و نثرا) (ايثار الصديقة الطاهرة)(علم فاطمة و صحيفتها) (حديث اللوح او الصحيفة الفاطمية) (الزهراء في نظر زوجها) (فاطمة فى نظر اولادها) (معجزات فاطمة الزهراء) (معجزة عند ولاده فاطمة) (محبة الصديقة الطاهرة حسنة) (صداق فاطمة) (نساء قريش و فاطمة) (حياة السيدة الزهراء الانفراديه) (خطبة عقد فاطمة(ع) فى السماء)(الخطبة الإلهية)(صداق فاطمة)(زواج فاطمة من علي (ع)(خطبة الرسول (ص) فى عقد فاطمة (ع)(خطبة اميرالمؤمنين (ع) (حديث الزفاف) (حديث الوليمة)(حياة فاطمة (ع) مع علي (ع)(حياة بنت الرسول الاجتماعية) (الحوادث المشهودة للصديقة الطاهرة بعد وفاة النبى (ص)(الزهراء والحادثة السياسية)(الثورة الصناعية فى تقدم ابى بكر وعمر على علي (ع)(سقيفة بني ساعدة وغصب الخلافة)(بعد انتصاب ابى بكر)(اخراج علي (ع) للبيعة)(نظر المسعودي حول الاحراق)(احراق باب فاطمة)(فاطمة تطالب بفدك والخمس)(خمس خيبر لبنى هاشم خاصة)(فدك فاطمة)(غصب فدك)(فتح فدك)(حدود فدك)(بحث

قضائى)(فاطمة الزهراء تستنصر)(خطبة السيدة الزهراء)(اثر خطبة الزهراء في مسجد المدينة) (جواب ابى بكر) (فاطمة تكذب نحن معاشر الانبياء لا نورث) (فاطمة (ع) تعلم ما فى بيتها) (كتاب امير المؤمنين عليه السلام لابى بكر حول غصبه فدك) (تفوق فاطمة الزهراء على مريم بنت عمران) (فاطمة الزهراء طريق السعادة) (فاطمة (ع) ولواء الشفاعة) (ايام الزهراء الأخيرة) (ابوبكر وعمر يعودان فاطمة(ع) (وصية الزهراء سلام الله عليها) (كيف قضت فاطمة الزهراء(ع) (علي عليه السلام الى جنب فاطمة(ع) (حادث عجيب بعد وفاة فاطمة) (مدة حياة فاطمة بعد النبى (ص) (تاريخ شهادة الصديقة الطاهرة) (اوقاف و صدقات فاطمة عليها السلام) (يوم وفاة و موضع قبر الزهراء(ع) (قبر فاطمة مخفي الى الأبد) (اولاد فاطمة) (سجايا الزهراء النفسية) (حضور الزهراء المحشر) (لواء الشفاعة بيد فاطمة) (زيارة فاطمة الزهراء) (مدايح و مناقب) ٠

و اعتذر من مؤلفه الكريم على الاقتصار على ايراد هذه العناوين خاصه من كتابه و ترك ذكر البقية منها لأن الغاية حصلت بها و الحمد لله ، بيدانى انقل هنا قصيده غراء فى مديح فاطمة الزهراء للعلامه السيد محمد جمال الهاشمى الگلپايگانى النجفى رحمه الله ذكرها المؤلف فى صفحة ٩٧ من كتابه و هى :

شعت فلا الشمس تحكيها و لا القمر ... زهراء من نورها الأنوار تزدهر(١)

بنت الخلود لها الاجيال خاشعة ... ام الزمان اليها تنتهي العصر

روح الحياة فلولا لطف(٢) عنصرها ... لم تأتلف بيننا الأرواح و الصور

(١) سقط هذا البيت والبيت الخامس من قلم المؤلف وهما مذكوران فى القصيدة فى رياحين الشريعة ج ١ ص ٤٩ (٢) قدس خ ل ٠

سمت عن الأفق لا روح ولا ملك — وفاقت الأرض لا جنّ ولا بشر(١)

ماعاب مفخرها التأنيث انّ بها — على الرجال نساء الدهر تفتخر

مجبولة من جلال الله طينتها — يرف لطفاً عليها الصون و الخفر

خصالها الغر جلّت ان تلوك بها — منّا المقالة او تدنو لها الفكر

سرّ النبوة معنى الوحي قد نزلت — في بيت عصمتها الآيات والسور

حوت خلال رسول الله اجمعها — لولا الرسالة ساوى اصلها الثمر

تدرّجت فى مراقى الحلق عارجة — لمشرق النور حيث السرّ مستتر

ثم انثنت تملأ الدنيا معارفها — تطوى القرون عياء وهى تنتشر

قل للذى راح يخفى فضلها حسدا

وجه الحقيقة عنا كيف ينستر

اتقرن النور بالظلماء من سفه — ما انت فى القول الاّ كاذب اشر

بنت النبى الذى لولا هدايته — ما كان للحق لا عين و لا اثر

هى التى ورثت حقا مفاخره — والعطر فيه الذى فى الورد مدّخر

فى عيد ميلادها الاملاك حافلة — والحور فى الجنة العليا لها سمر

تزوجت فى السما بالمرتضى شرفا — والشمس يقرنها فى الرتبة القمر

على النبوة اضفت فى مراتبها — فضل الولاية لا تبقى و لا تذر

قف يا يراعى عن مدح البتول ففى — مديحها تهتف الألواح و الزبر

وارجع لتختبر التاريخ من نبأ — قد فاجئتنا به الأنباء والسير

هل اسقط القوم ضربا حملها فهوت — تأن مما بها والضلع منكسر؟

وهل كما قيل قادوا بعلها فعدت — وراه نادبة والدمع منهمر؟

ان كان حقا فان القوم قد مرقوا — عن الهدى وبدين الله قد كفروا

(١) حيث انها بضعة من رسول الله وزوجة لأمير المؤمنين (ع) ، المؤلف .

و قبل ان يختم المؤلف الكتاب بقصيدة انشأها امير المؤمنين(ع) بعد وفاة فاطمة (ع) اعرب فيها عن حزنه الشديد على فراقها ذكر قصيدة للعلامه الكبير الشيخ محمد حسين الاصفهانى فى صفحة ٤٨٢ منه تحت عنوان (فى المصيبة العظمى) و هى :

لهفى لها لقد اضيع قدرها — حتى توارى بالحجاب بدرها
تجرعت من غصص الزمان — ما جاوز الحدّ من البيان
و ما اصابها من المصاب — مفتاح بابه حديث الباب
ان حديث الباب ذو شجون — مما جنت به يد الخئون
ايهجم العدى على بيت الهدى؟ — ومهبط الوحى ومنتدى الندى(١)
اتضرم النار بباب دارها — و آية النور على منارها؟
و بابها باب نبيّ الرحمة — و باب ابواب نجاة الأمة
بل بابها باب العلي الأعلى — فثمّ وجه الله قد تجلّى
ما اكتسبوا بالنار غير العار — و من وراءه عذاب النار
ما اجهل القوم فان النار لا — تطفئ نور الله جلّ وعلا
لكن كسر الضلع ليس ينجبر — الاّ بصمصام عزيز مقتدر
اذ رضّ تلك الأضلع الزكية — رزية لا مثلها رزية
و من نبوع الدم من ثدييها — يعرب عظم ما جرى عليها
و جاوزوا الحد بلطم الخد — شلت يد الطغيان و التعدى
فاحمرت العين وعين المعرفة — تذرف بالدمع على تلك الصفة

(١) راجع ما ذكرناه تحت عنوان (ان محبة الشيعة لعلى محبة زائفه) لتقف على موقف القوم معها بعد وفاة ابيها الرسول (ص) ٠

و لا تزيل حمرة العين سوى بيض السيوف يوم ينشر اللوى

و للسياط رنّة صداها في مسمع الدهر فما اشجاها

و الأثر الباقي كمثل الدملج في عضد الزهراء اقوى الحجج

و من سواد متنها اسود الفضا يا ساعد الله الامام المرتضى

و وكز نعل السيف في جنبيها اتى بكل ما اتى عليها

و لست ادري خبر المسمار سل صدرها خزانة الأسرار

و في جنين المجد ما يدمي الحشا وهل لهم اخفاء امر قد فشا

و الباب و الجدار و الدماء شهود صدق ما به خفاء

لقد جنى الجاني على جنينها فاندكت الجبال من حنينها

اهكذا يصنع بابنة النبي حرصا على الملك فياللعجب

اتمنع المكروبة المقروحة عن البكا خوفا من الفضيحة

تالله ينبغي لها تبكي دما ما دامت الأرض ودارت السما

لفقد عزها ابيها السامي ولا هتضامها و ذل الحامي

اتستباح نحلة الصدّيقة وارثها من اشرف الخليقة

كيف يردّ قولها بالزور اذ هو ردّ آية التطهير

ايؤخذ الدين من الأعرابي وينبذ المنصوص في الكتاب

فاستلبوا ما ملكت يداها و ارتكبوا الخزية منتهاها

يا ويلهم قد سألوها البينة على خلاف السنة المبيّنة

و ردّهم شهادة الشهود اكبر شاهد على المقصود

و لم يكن سدّ الثغور غرضا بل سدّ بابها وباب المرتضى

صدّوا عن الحق وسدوا بابه كأنهم قد آمنوا عذابه

ابضعة الطهر العظيم قدرها تدفن ليلا و يعفّى قبرها

ما دفنت ليلا بستر و خفا ... الاّ لوجدها على اهل الجفا
ما سمع السامع فيما سمعا ... مجهولة بالقدر و القبر معا
يا ويلهم من غضب الجبار ... بظلمهم ريحانة المختار

٢ ـ مجمع النورين و ملتقى البحرين للعلامة الشيخ ابو الحسن المرندى طبع فى ايران عام ١٣٢٨، اليك ايها القارئ الكريم مااقتطفناه من بعض عناوينه كى تقف على ما يتضمنه هذا الكتاب من ابحاث عن فاطمة الزهراء (ع) : (فضل الصديقة الكبرى على نساء العالمين حتى على مريم عليها السلام) (ثبوت عصمة الصديقة و طهارتها بنص من الله) (بدو خلقة نور فاطمة سلام الله عليها) (انها مجمع النورين، نور النبوة و نور الامامة) (فى خصايص الصديقه الكبرى سلام الله عليها) (ولادة الصديقة الكبرى و حليتها و شمائلها عليها السلام) (خطبة امير المؤمنين عليه السلام فاطمة من رسول الله) (زهد الصديقة فاطمة الطاهرة سلام الله عليها).

٣ ـ بيت الاحزان فى مصائب سيدة النسوان للعلامة الشيخ عباس ابن محمد رضا القمى طبع فى طهران عام ١٣٦٣ فى المطبعة الاسلامية قال مؤلفه فى مقدمته للكتاب : هذه رسالة مختصرة فى ذكر احوال سيدة نساء العالمين و بضعة خاتم النبيين، و امّ الأئمة الطاهرين، اطهر النساء، و وارثة سيد الأنبياء و قرينة سيد الاوصياء، الانسية الحوراء، و البتول العذراء، السيدة الشهيدة المظلومة المقهورة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و على ابيها و بعلها و بنيها ما اظلت الخضراء على الغبراء، و ذكر ما جرى عليها من المصائب و الاحزان سميتها (بيت

الاحزان فى مصائب سيدة النسوان) .

٤ ـ فاطمة عليها السلام برترين بانوى اسلام ، للدكتور على قائمى طبع فى طهران عام ١٣٩٩ من منشورات شناخت اسلام ، و اليك بعض عناوين ابحاث هذا الكتاب (ضرورة البحث عن فاطمة) (جوانب البحث حول فاطمة) (اعماق البحث عن فاطمة) (من هى قدوة نسائنا) (فاطمة بعنوان قدوة) (من هى فاطمة) (ذكرى فاطمة) (مدرسة فاطمة) (مكتبها التربوى) (فاطمة علّة بقاء الرسالة) (سرّ العظمة و بقاء فاطمة) (حالات فاطمة الروحية) (حياة فاطمة الشخصية) (نظرة فاطمة الى الحياة) (فاطمة ذات هدف فى الحياة) (مسئولية فاطمة حول المجتمع) (طاعة فاطمة و رضاها) (ذكرى فاطمة) (مقام فاطمة) (شرف فاطمة) (ايمان وعبادة فاطمه) (صفات فاطمة العالية) (السياسة فى عصرها) (فاطمة تطلب العدالة) (اعتراضات فاطمة) (كيفية الاعتراض) (جهاد فاطمة) (فاطمة فى طريق احقاق الحق) (فاطمة و المحن) (فاطمة وعلاقتها مع على) (مظلومية فاطمة) (بكاء فاطمة و اسفها) (فاطمة شهيدة الاسلام) (علي عند وفاة فاطمة) (علي على قبر فاطمة) (حياة فاطمة مثمرة) .

٥ ـ بانوي نمونهٔ اسلام فاطمهٔ زهراء عليها السلام تأليف ابراهيم امينى ، طبع على نفقة مركز مطبوعات دار التبليغ الاسلامى ـ فى قم .

و اليك بعض العناوين التى تناول البحث عنها فى هذا الكتاب (ولادة فاطمة) (فاطمة نحو المدينة) (زواج فاطمة) (مهر الزهراء) (جهاز الزهراء) (حديث الزواج) (فى بيت على) (فى دار الولاية) (فضائل الزهراء) (ايمان وعبادة الزهراء) (احترام النبى (ص) فاطمة) (عصمة

الزهراء) (عقيدة الزهراء فى النساء) (فاطمة بعد ابيها) (فدك) (وهب فاطمة فدكا) (دليل الهبة) (لماذا وهب فاطمة فدكا) (اسباب غصب فدك) (وصية فاطمة) (فاطمة فى آخر لحظاتها) (فاطمة فى فراش المرض) (الدفن ليلا واخفاء القبر) (علي عليه السلام على قبر فاطمة) (تاريخ الوفاة) (قبرفاطمة) (تحقيق حول نزاع الزهراء و ابى بكر) (الحكم فى القضية) (ارث رسول الله) (الأرث فى القرآن) (حديث ابى بكر) (مخالفة القرآن) .

اراك ايها القارئ الكريم وقفت جيدا على ما يكتبه الشيعة عن فاطمة عليها السلام من ابحاث حول حياتها من شتى نواحيها فلا اطيل عليك الحديث بذكرها فيما بعد ، فاكتفى بذكر اسماء الكتب و اسماء مؤلفيها :

٦ ــ فاطمهٔ زهراء عليها السلام تأليف اميد اميدوار من انتشارات شفق ــ قم .

٧ ــ اشكهاي فاطمه پشتيوانهٔ شمشير على عليه السلام ، للسيد احمد علم الهدى ، طبع فى طهران ، مطبعة زيبا من منشورات كتابخانهٔ صدر

٨ ــ تحليلى در تاريخ زهرا نگهبان اسلام . للسيد احمد علم الهدى من منشورات كتابخانهٔ صدر ــ طهران .

٩ ــ زندگانى صديقهٔ كبرى فاطمهٔ زهرا سيدهٔ زنان عالم ، للعلامة السيد عبد الحسين دستغيب الشيرازى ، من منشورات علمية اسلامية فى طهران .

١٠ ــ مادر نمونهٔ اسلام . تأليف غلام على رحيميان ، طبع فى قم مطبعة الحكمة عام ١٣٥٤ من منشورات امير ، فى قم .

١١ ـ پيام فاطمه عليها السلام . للعلامة الشيخ حسن السعيد طبع فى طهران عام ١٣٩٢ صدره بحديث نبوى نقله من شواهد التنزيل للحاكم عند تفسيره لآية (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودّة فى القربى) (نص الحديث) : قال رسول الله (ص) : خلق الله الأنبياء من اشجار شتّى، وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة، انا اصلها وعليّ فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، واشياعنا اوراقها، من تمسك بغصن من اغصانها نجا، والاّ هلك، ألا لو أن عبدا عبد الله عز وجل الف الف عام ثم الف عام، ولم يوال عليا اكبّه الله على منخريه فى النار.

١٢ ـ معصوم سوم فاطمهٔ زهراء سلام الله عليها . بقلم جواد فاضل كاتب ايرانى شهير معاصر، من منشورات شركت سهامى چاپ وانتشارات كتب ايران .

١٣ ـ ناسخ التواريخ لمحمد تقى لسان الملك خص الجزء الثامن منه فى تاريخ وحياة السيدة الزهراء عليها السلام طبع فى ايران عام ١٣١٣ .

١٤ ـ زبدهٔ نظاميه در احوالات حضرت فاطمه سلام الله عليها . للشيخ حبيب الله نظام الدين اليزدى، طبع فى يزد مطبعه گلبهار عام ١٣٢٨ .

١٥ ـ جنّة العاصمة، در تاريخ ولادت و حالات حضرت فاطمه سلام الله عليها . للعلامة السيد حسن ميرجهانى، طبع فى طهران عام ١٣٩٨ من منشورات كتابخانهٔ صدر .

١٦ ـ رياحين الشريعة در ترجمهٔ دانشمندان بانوان شيعه للعلامة

الشيخ ذبيح الله المحلاتی ، خص الجزء الأول و شطرا من الجزءالثانی منه فی الزهراء (ع) و يتضمن البحث عن ولادتها و زواجها و هجرتها و معاجزها و مناقبها و سيرتها و اخلاقها الفاضلة و ما قيل فيها من شعر ثم يتناول البحث حول فدك المغتصبه ، طبع فی طهران فی مطبعة حيدری من منشورات دار الكتب الاسلامية ٠

و من الجدير بالذكر هنا نقل بعض ما اورده المؤلف فی هذا الجزء مما قيل فيها سلام الله عليها من شعر يعرب عن مبلغ ولاء شيعتها لها عليها السلام الذی يدعی الجبهان الكاذب انهم لا يقيمون لها وزنا ٠

فمن ذلك قصيده للسيد علی التركی يخاطب بها الامام المهدی عليه السلام يشير فيها الی ما الّم بالزهراء (ع) بعد ابيها (ص) من ظلم و هوان من اعداء اهل البيت عليهم السلام فيقول :

مولای ما سنّ الضلال سوی الأولی	هجموا علی الطهر البتولة دارها
جمعوا علی بيت النبی محمد حطبا	و اوقدت الضغائن نارها
رضوا سليلة احمد بالباب حتی	اثبتوا فی صدرها مسمارها
عصروا ابنة الهادی الأمين واسقطوا	منها الجنين و اخرجوا كرارها
قادوه و الزهراء تدعو خلفهم	عبری فليتك تنظر استعبارها
و العبد سوّد متنها و استنصرت	اسفا فليتك تسمع استنصارها
و قضت و آثار السياط بجنبها	ياليت عينك عاينت آثارها
منعوا البتول عن النياحة اذ غدت	تنعی اباها ليلها و نهارها
قالوا لها قهری فقد آذيتنا	عنا وقد سلب المصاب قرارها
واها لبنت المصطفی لم جهزت ليلا	ولم عفّی الوصی مزارها

ما شيعوا بنت الرسول بل أسّسوا ظلم البتول و هتكوا استارها

و من ذلك قصيدة للسيد محمد حسين بن السيد كاظم القزويني جاء فيها :

و اخرجوا منه عليا بعد ما ابيح منه حقه و انتزعا
قادوه قهرا بنجاد سيفه و كيف وهو الصعب يمشي طيعا
واقبلت فاطم تعدو خلفه والعين منها تستهل ادمعا
و انتهروها بسياط قنفذ و كسروا بالضرب منها اضلعا
فانعطفت تدعو اباها بحشى تساقطت منها الدموع قطعا
يا ابتا هذا علّي اعرضوا عنه ضلالا وابن تيم طيعا
اهتف فيهم لا ارى و اعية تعي ندائي لا و لا مسمعا
امسى تراثي فيهم مغتصبا منّي و حقي بينهم مضّيعا
فاسترجعت كاظمة لغيظها مبدية حنينها المرجّعا
حتى قضت من كمد و قلبها كاد بفرط الحزن ان ينصدعا
قضت ولكن مسقطا جنينها مولّعا فؤادها مروّعا
قضت و من ضرب السياط جنبها ما مهدت لها الرزايا مضجعا

١٧ ـ احتجاج الزهراء فاطمة عليها السلام . للشيخ حجة الله النجفي الأميري ، طبع في طهران عام ١٣٧٦ في مطبعة حيدري .

١٨ ـ شهبانوى اسلام ، تأليف ايرج زند بگله (صفاعلى) طبع في قم عام ١٣٤٥ شمسية ، مطبعة الحكمة .

١٩ ـ فاطمه بر كرسي رهبري للسيد جمال الدين دين پرور ، طبع في طهران عام ١٣٩٥ من منشورات روزبه .

٢٠ ـ فاطمه سلام الله عليها ، لنصير الدين امير صادقي طبع في طهران عام ١٣٤٧ شمسية ، في مطبعة الحاج محمد علي علمي ٠

٢١ ـ فاطمه عليها السلام برترين بانو ٠ هوترجمه لكتاب (الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء) للعلامه الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين ، ترجمه الى الفارسية الشيخ حبيب الله رهبر الأصفهاني ، بعثه على ترجمته له ولاؤه لفاطمة الزهراء سلام الله عليها ، طبع في قم عام ١٣٥٢ شمسية ، مطبعة پيروز ، من منشورات دار الفكر ، قم ٠

٢٢ ـ فاطمهٔ زهراء زهى در نيام ، هو ترجمه لكتاب (فاطمة الزهراء و ترفي غمد) لسليمان كتاني المسيحي ٠ ترجمه الى الفارسية جعفر الطباطبائي الشيعي الايراني ،بعثه على ذلك ولاؤه لفاطمة الزهراء عليها السلام و رجاؤه شفاعتها له عند الله في يوم الجزاء ، طبع في طهران ، عام ١٣٥٤ شمسية ، من منشورات طوس في مشهد ٠

٢٣ ـ فاطمهٔ زهراء سلام الله عليها ٠ هو ترجمة عن اصل عربي لكاتب سني ، و هو الاستاذ عباس محمود العقاد نقله الى اللغة الفارسية الشيعي الايراني المرحوم السيد جواد شرافت بعثه على ترجمته له ولاؤه للزهراء عليها السلام ٠ طبع في طهران ، من منشورات كتابخانهٔ صدر ٠

٢٤ ـ الرسول و الذراري ، بقلم احمد سياح ، خص الجزء الثالث منه بالزهراء عليها السلام و اسماه بـ(معصوم سوم سيدهٔ نساء العالمين) من منشورات كتابفروشي اسلام ، طهران ٠

٢٥ ـ فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد ٠ للاستاذ السيد محمد كاظم القزويني ، طبع في بيروت عام ١٣٩٧ ٠

٢٦ ـ اليد البيضاء فى نكت اخبار مناقب الزهراء ، و هو الجزء الثانى من كتاب انوار المواهب فى نكت اخبار المناقب · للعلامه الشيخ على اكبر النهاوندى ، طبع عام ١٣٥٨ ·

٢٧ ـ الدرة البيضاء فى شرح خطبه الزهراء · للعلامه السيد محمد تقى بن السيد محمد على الرضوى القمى · طبع فى طهران عام ١٣٥٤ ·

٢٨ ـ خطبهٔ آتشين بانوي نمونهٔ اسلام حضرت فاطمه سلام الله عليها · و هو ايضا شرح للخطبة التى القتها الزهراء (ع) فى المسجد النبوى على ملأ من الصحابة وحشد من المسلمين تظلمت فيها من ابى بكر و اعلنت فيها سخطها و غضبها عليه و ذلك لما منعها حقها من فدك للكاتب الشهير حسين عماد زاده الاصفهانى ، صدر الشرح بترجمة للسيدة فاطمة (ع) اشاد بها و اعرب عن عظيم قدرها طبع فى طهران عام ١٣٩١

٢٩ ـ ملكهٔ اسلام فاطمهٔ زهراء (ع) و هو ايضا شرح للخطبة التى القتها السيدة الزهراء (ع) فى المسجد النبوى للعلامة الكبير مرزه خليل كمرهٔ ، طبع فى طهران عام ١٣٦٨ ·

(الشيعة يكذبون على اهل السنة ويستحلون اموالهم ودمائهم واعراضهم)

و من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة قوله فى صفحة ٤٩٤ منه : و اجماعهم على جواز الكذب على اهل السنة ، و اباحة شهادة الزور عندهم ، و استحلال دمائهم و اموالهم و اعراضهم ، و اضاف اخزاه الله : و التاريخ اكبر شاهد على ذلك ·

ان اراد الجبهان الكاذب ب (اهل السنة) اهل دينه و نحلته كما يدعى هو وهم لأنفسهم ذلك كذبا و زورا فهذا الكتاب (كذبوا على الشيعة) يثبت للقارئ الكريم مهما كانت عقيدته بأن الاختلاق و الكذب و التقول و الافتراء ليس مما يعتقده الشيعة وحدهم فى هؤلاء الاشقياء ادعياء السنة ، بل كل من يقرئه يحكم عليهم بالكذب ايضا ، وان اراد بهم غيرهم و هو لا يريد غيرهم قطعا فهو كذب فاضح له ايضا .

و اما ما نسبه الينا من اباحة شهادة الزور على ادعياء السنة و استحلال دمائهم و اموالهم و اعراضهم فكذب صريح و افتراء بحت والتاريخ اكبر شاهد على خلاف ما افتراه علينا .

فاننا نحكم على ادعياء السنة بالاسلام لا بالايمان لأن الاسلام الصحيح عندنا هو ما يتضمن الاعتقاد بولاية الامام على بن ابى طالب امير المؤمنين (ع) و خلافته من بعد الرسول (ص) مباشرة ، من دون فصل بينه (ص) و بينه (ع) بأجنبى ، و من بعده (ع) الأئمة الأحد عشر من ولده الذين ذكر عددهم و اسمائهم النبى (ص) بما اتفق النقل فى ذلك عنه (ص) شيعة و سنة ، فراجع ما ورد من طرق السنة (الباب الثامن و الثلاثون فى تفسير قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الأمر منكم) من صفحة ١١٤ من ينابيع المودة ط اسلامبول عام ١٣٠٢ .

هذا وقد روى الكلينى طاب ثراه فى الكافي باسناده عن جابر عن ابى جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص) من كتم شهادة ، او شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم او ليزوي مال امرئ مسلم اتى يوم القيامة

و لوجهه ظلمة مدّ البصر، و في وجهه كدوح (١) تعرفه الخلائق باسمه و نسبه(٢) .

و جاء عنه(ص) انه قال : حرمة مال المسلم كحرمة دمه(٣) و قال لا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم و ماله الاّ ما اعطاه بطيبة نفسه منه(٤) .

و روى الصدوق طاب ثراه باسناده عن السكوني عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله(ص) من ردّ عن عرض اخيه المسلم وجبت له الجنة البتة (٥) .

و روى ايضا طاب ثراه باسناده الى امير المؤمنين (ع) ان النبى صلى الله عليه و آله نهى ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم، و قال : من تأمل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك (٦) .

و اذا وقفت ايها القارئ الكريم على الجزء الاول من كتابنا (الاسلام و حقوق الانسان) عرفت ما للمسلم عندنا من حقوق جمّة لم يرها له غيرنا في دينه

و من لم يبح له نبيه(ص) شهادة زور على مسلم و لا مال امرئ مسلم و لا دمه، واوعده باللعن على النظر الى عورة المسلم و ان لم يكن موافقا له في مذهبه مادام ينتحل الاسلام، فكيف يستحل هو ماله و دمه و عرضه و يشهد عليه بالزور و هو مؤمن بان نبيه(ص) لا يهجر، اليس من الظلم الفاحش ما نسبه الجبهان الى الشيعة من البهتان ؟

انما يتعمد الكذب على الشيعة هم اعداء الاسلام من ادعياء السنة

(١) الخدوش : وكل اثر من خدش او عض فهو كدح (٢) نورالثقلين ج ١ .
(٣) تنبيه الخواطر، شهاب الاخبار(٤) الصافى فى تفسير القرآن، نور الثقلين ج ١(٥) ثواب الاعمال(٦) من لا يحضره الفقيه .

امثال الجبهان و من على شاكلته و نحلته من اتباع قادة الكفر و الضلال ، و من عملاء الاستعمار و ليتهم اكتفوا بذلك . بل نرى منهم من يصدر فتوى من تلقاء نفسه بكفر الشيعة و يحكم بضلالهم ، و من امعن نظره في كتاب الجبهان الذى اسماه (تبديد الظلام) والذى فضحناه على ما افتراه فيه من اكاذيب و اتى فيه من ترهات او كتاب (فجر الاسلام) لأحمد امين او كتاب (منهاج السنة) لأبن تيمية او كتاب (الشيعة و السنة) لاحسان الهى ظهير الباكستانى ، او الكتاب الذى صدر اخيرا باسم (وجاء دور المجوس) للعدو الحاقد الحقير عبد الله محمد الغريب و امثالها من كتب قذره كتبوها خدمة للاستعمار ، و محاربة لله و لرسوله (ص) علم مبلغ عداء ادعياء الاسلام و منتحلى السنة كذبا و زورا للشيعة .

يقول الجبهان الأثيم و الوغد اللئيم فى صفحة ٩٥ من كتابه عن الشيعة : و الاسلام ... بريئ منهم و ان لم يبرؤا منه ، ماداموا مصرين على ما ورثوه من ائمة الضلال .

تراه كيف يحكم على الشيعة بالكفر و ان هم لم يتبرؤا من الاسلام الذى جائهم به نبيهم محمد (ص) ولم يبغون غيره دينا ، و يصم ائمتهم سلام الله عليهم بالضلال و هم ائمة الهدى و عترة الرسول المصطفى اهل بيته الطاهرين و أحد الثقلين الذين امر الرسول (ص) بالتمسك بالقرآن و بهم معا فى حديث الثقلين الذى انكر هو وجوده فى صحاحهم ، واثبتنا كذبه تحت عنوان (حديث الثقلين لا وجود له فى الصحاح) فراجع .

فالى اهل بيت الرسول (ص) ننتمى نحن الشيعة الامامية و من معنيهم الصافى نرتوى ، فلا ندين الله الاّ بطاعتهم و لا نأخذ احكام

الاسلام من الكتاب و السنة الا بواسطتهم لأنهم اهل البيت واهل البيت ادرى بما فى البيت من الاجانب والاتباع. فليحكم الجبهان واهل دينا هل الكذب والزور والبهتان علينا بما شاء وما شاؤا فان الله لهم بالمرصاد .

و نحن نرجأ الحكم بذلك اليك ايها القارئ الكريم فاسبر كتابنا هذا و امعن نظرك فيه خاصة فيما تقرؤه فيه من سيرة و اقوال لخلفاء و ائمة ادعياء السنة التى نقلناها لك من كتبهم ، ثم احكم عليهم وعلى ائمتنا بما شئت و اتبع فى ذلك ما يوحى به اليك عقلك و يهديك اليه رشدك ، قال الله تعالى (فريق فى الجنة و فريق فى السعير) فهناك تعرف من هم اصحاب الجنة و من هم اصحاب السعير .

الشيعة يعتقدون ان لعن الصحابة و امهات المؤمنين من اعظم القربات

من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة قوله فى صفحة ٤٩٦ من كتابه : و اعتقادهم بأن لعن الصحابة و امهات المؤمنين من اعظم القربات الى الله .

عرفت ايها القارئ الكريم مما تقدم غير مرة بأن لفظ الصحابة عام يطلق على المؤمنين و المنافقين ، و يتناول المسلمين و الكافرين ، و لما كان نبينا محمد صلى الله عليه و آله مثلا اعلى فى الاخلاق الفاضلة والصفات الحسنة دخل فى صحبته و رغب فى خلته كل من هؤلاء ، وهكذا شأن كل ذى خلق كريم يألفه المؤمنون و يرغب فى صحبته حتى المنافقون و الفاسقون .

فاعتقاد الشيعة بجواز لعن المنافقين من الصحابة و هم الذين ثبت ارتدادهم عن الاسلام بعد وفاة رسول الله (ص) دون غيرهم من المؤمنين

لا ريب فيه ، وحاشا لله من ان يعتقد الشيعة بالمؤمنين منهم سوءً ، ان هذا بهتان عظيم ٠

وان القرآن الكريم قد ذكر ارتداد بعض صحابة رسول الله عن الاسلام بعد وفاة النبي (ص) فقال في سورة آل عمران الآية ١٤٤ (وما محمّد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افأن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين)، كما ان البخاري و مسلما ذكرا ذلك في صحيحيهما ٠

روى مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٢٨٥ ط مصر عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا فرطكم على الحوض ، و لأنازعنّ اقواما منكم ، ثم لأغلبن عليهم ، فأقول يا رب اصحابي اصحابي ، فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ٠

و في صفحة ٢٨٧ منه عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه و سلم قال : ليردّن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رأيتهم و رفعوا اليّ اختلجوا دوني فلأقولنّ اي رب اصيحابي اصيحابي، فيقالنّ لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك ٠

و في صفحة ٢٨٤ منه عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : و قالت اسماء بنت ابي بكر قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اني على الحوض ـ حوض الكوثر ـ حتى انظر من يرد عليّ منكم ، و سيؤخذ اناس دوني فأقول : يا رب مني ، و من امتي ، فيقال : اما شعرت ما عملوا بعدك ، و الله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم ٠

قال : فكان ابن مليكه يقول : اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على

اعقابنا او نفتن عن دينا ٠

وفيها ايضا : و روى عن عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة انه سمع عائشة تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول وهو بين ظهرانى اصحابه : اني على الحوض انتظر من يرد عليّ منكم فو الله ليقتطعن دونى رجال ، فلأقولنّ اى ربّ منى ، و من امتى ، فيقول : انك لا تدرى ما عملوا بعدك ، مازالوا يرجعون على اعقابهم ٠

وفيها ايضا : وعن ام سلمة انها قالت : فقال رسول الله (ص) انى لكم فرط على الحوض فاياى لا يأتين احدكم فيذب عنى كما يذب البعير الضال ، فأقول : فبم هذا ؟ فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فأقول سحقا ٠

وفيها ايضا : وفى حديث ابى سعيد الخدرى يزيد : انهم منى ، فيقال انك لا تدرى ما عملوا بعدك ، فأقول سحقا ، سحقا لمن بدّل بعدى ٠

فمن هؤلاء الذين احدثوا بعد رسول الله (ص) وغيّروا وبدّلوا يبرء الشيعة ويلعنونهم واياك ياجبهان لموالاتك لهم ودفاعك عنهم ، بل ويبرؤن من كل من سار فى ركابهم ، ومشى تحت لوائهم ، وتمسك بسيرتهم ، واقتدى ببدعهم وضلالتهم ، افعن هؤلاء المنافقين تدافع ايها الضال المخذول ، حشرك الله معهم فى سقر ، وما ادراك ما سقر ، لا تبقى ولا تذر ٠

واما امهات المؤمنين يا جبهان فان اللائى لم يفشين لرسول الله (ص) سرّه ، و لم يهتكن من بعد وفاته حجابه ، و امتثلن امر الله تعالى حيث قال : (و قرن فى بيوتكن و لا تبرجن تبرّج

الجاهليه الأولى و اقمن الصلاة و آتين الزكاة ، واطعن الله ورسوله) (١) منهن لهن عند الشيعة حرمتهن و مكانتهن فى الاسلام لأنهن لسن كأحد من النساء بنص القرآن فلا يجوز عندهم لعنهن كما لا يجوز لعن سائر نساء المؤمنين ، بل يجب احترامهن اعلاء لشأنهن ، اما اللائى هتكن على رسول الله (ص) حجابه ، و افشين له سرّه بعد ان استودعهن (ص) اياه و امرهن بكتمانه فعصين الله و رسوله فى كل ذلك (واذا سرّ النبى الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به و اظهره الله عليه عرّف بعضه واعرض عن بعض ، فلما نبأها به قالت من انبأك هذا؟ قال : نبأنى العليم الخبير) (٢) فليس لهن عند كل مسلم شأن و لا كرامة لانحرافهن عن الصراط المستقيم بعصيانهن الله و رسوله(و من يعص الله و رسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها و له عذاب مهين) (٣) فمن حكم الله عليه بالخلود فى النار حكم الشيعة عليه باللعن و البراءة منه اىّ كان رضى بذلك الجبهان ام سخط .

هذا ما ساعد التوفيق على ردّ ما تيسر من اكاذيب الجبهان و مفترياته على الشيعة ، ذلك الجاهل المفسد الطريد(٤) وهناك فى كتابه القذر(تبديد الظلام) اكاذيب له اخر لم يتسع الوقت للرد عليها ونحن نقول له هنا عين ما قاله هو فى صفحة ١٤٥ من كتابه (ويستطيع الآن كل من حباه الله نعمة العقل ان يعرف من منّا المشاغب و من منا المهضوم ، و من منا الظالم و من منّا المظلوم ، ومن منّا المعتدى ، ومن منّا القائم

(١) سورة الاحزاب الآية ٣٣ (٢) سورة التحريم الآية ٣ (٣) سورة النساء الآية ١٤ (٤) طرده من الكويت حاكمها واميرها عبدالله السالم الصباح

بالعدوان) .

واذا ثبت لديك صحة ما مر عليك ايها القارئ اللبيب مما افتراه الجبهان علينا و نسبه الينا من اكاذيب ، علمت انه كذاب ملعون في محكم الكتاب ، و محكوم عليه بالنفاق في القرآن الكريم (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون)(١) وجب عليك اجتناب سبيله ، وعدم الاصغاء الى اباطيله ، لأنه ضال و داعية الى الضلال ، قال الله تعالى (فماذا بعد الحق الاّ الضلال) (٢) و لما كان الكاذب منافقا و ملعونا كان خارجا عن الحق و داخلا في الضلال اذ لا واسطه بين الحق و الضلال بنص القرآن ، وقد امر الله تعالى المؤمنين ان يطلبوا منه كل يوم في صلاتهم الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان به و بكتابه غير المغضوب عليهم و لا الضالين .

← و وصفه في كتابه الى العلامة الكبير الشيخ عبد الكريم الزنجاني المؤرخ ٢٥ج١، ١٣٨٠ بقوله : الجاهل المفسد ، تجد صورة الكتاب في ص٢١ من كتاب (الوحدة الاسلامية) للسيد محمد سعيد آل ثابت .

(١) سورة التوبة الآية ٧٧ .
(٢) سورة يونس الآية ٣٢ .

٢ ـ الدكتور طه حسين و أكاذيبه

هذا الرجل من مشاهير رجالات مصر و ادبائها و من كتابها البارزين وله في المجتمع الأدبي المصري عنوان و مثال ، و قد افترى على الشيعة ايضا شأن ابناء دينه و نحلته الكاذبين الذين هم من اظهر مصاديق قوله تعالى (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون) (١) (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون(٢) فقال في كتابه(ذكرى ابي العلاء) صفحة ٣٥٨(٣) .

(الشيعة تدين بالتناسخ و بالحلول)

التناسخ معروف عند العرب منذ اواخر القرن الأول ،والشيعة تدين به و ببعض المذاهب التي تقرب منه ، كالحلول والرجعة .

كذب طه حسين و افترى على الشيعة ان اراد بهم الامامية فيما نسبه اليهم من التدين بالتناسخ والحلول فلعنة الله على كل من يتدين بهما ، وعلى كل من يرمي الشيعة الامامية بما هم منه براء .

و قد عقد من علماء الشيعة العلامة الحرّ العاملي طاب ثراه في

---

(١) سورة النحل الآية ١٠٥ (٢) سورة التوبة الآية ٧٧(٣) على ما نقل عنه العلامة الأميني في (الغدير) ج ٢ ص ٢٥٢ الطبعة الثالثة ، طهران .

كتابه (الفصول المهمة فى اصول الأئمة) وهو مطبوع عدة طبعات ، بابا عنوانه (بطلان تناسخ الأرواح فى الأبدان) اورد فيه طائفة من احاديث ائمة العترة النبوية الطاهرة وكلها تنفى القول بصحة التناسخ وتحكم بالكفر على القائلين به ، نذكر منها حديثا واحدا تبرئة لنا من هذه التهمة الكاذبة ، وهو ما رواه الصدوق طاب ثراه فى (عيون اخبار الرضا) باسناده عن الحسن بن جهم قال : قال المأمون للرضا عليه السلام : يا ابا الحسن ما تقول فى القائلين بالتناسخ ؟ فقال الرضا عليه السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجنة و النار .

و سيأتى كلام للعلامه الكبير محمد باقر المجلسى طاب ثراه فى ردنا على (ابن خلدون) احد الكاذبين على الشيعة ان القول بالحلول الذى نسب طه حسين الكاذب الأثيم الشيعة الى التدين به هو عندنا الحاد و كفر و خروج عن الدين ، دلت على ذلك الأدله العقلية و الآيات و الأخبار . و الذى يقول به من اهل دينه هم الحنابلة ممن يدعون الاسلام و ينتحلون السنة كذبا و زورا ، على ما ذكر عنهم الزمخشرى فى تفسيره (الكشاف) فقال من ابيات ذكرناها عنه فى ردنا على الكذاب الاثيم ابراهيم الجبهان :

وان حنبليا قلت قالوا بأننى ثقيل (حلولي) بغيض (مجسم)

فراجع عنوان (الشيعة يفتون بصحة وقف فرج الامة) .

و ليت شعرى ما هى نسبة القول بالرجعة قبل يوم القيامة لبعض الناس التى نص على وقوعها القرآن الكريم فى قوله (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) (١) وبين تناسخ الارواح الذى

(١) سورة النمل الاية ٨٢ .

هو عبارة عن تعلقها بعد خراب اجسامها بأجسام اخر فى هذا العالم، مترددة فى الأجسام العنصرية الذى اطبق المسلمون كافة على بطلانه، او الحلول الذى لا يؤمن بها الا كافر ملحد ·

وانما يتدين الشيعة بالرجعة لأن القرآن الكريم اخبر بوقوعها كما مر عليك آنفا ، وهم يؤمنون بالقرآن الكريم جملة وتفصيلا ، ولازم ايمانهم به التدين بها كما وانهم يؤمنون بالرجعة العامة للناس اجمعين لقوله تعالى ايضا فيه(وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا) (١) (٢) ·

اما تناسخ الأرواح اعنى انتقالها من بدن الى آخر فى هذا العالم وكذلك الحلول فى الاجسام فان الشيعة يبرؤن ممن يتدين بهما ، ويحكمون عليه بالكفر والضلالة ·

ولو آمن طه حسين ، وكذلك سائر اخوانه فى دينه ونحلته بالقرآن الكريم لآمنوا بقوله تعالى فيه(انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون) واجتنبوا الكذب والافتراء على الشيعة حذارا من ان تشملهم لعنة الله التى كتبها على الكاذبين اذ قال تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (٣) ·

ولو كان صادقا فيما نسبه الى الشيعة وبهتهم به لأتى على ذلك

(١) سورة الكهف الآية ٤٧ (٢) عبر سبحانه تعالى عن الرجعة الكبرى بالفعل الماضى فقال : (وحشرناهم) ولم يقع الحشر بعد ، وذلك لتحققها وايمان جميع المسلمين بها ، وبالصغرى بالفعل المضارع فقال (نحشر) وان كان وقوعها قطعى ايضا لكنه اشار فيها بوقوع التكذيب بها فقال (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا) (المؤلف)
(٣) سورة آل عمران الآية ٦١ ·

بدليل من كتبهم يدعم صحة ادعاءه ، او اتى باسم عالم من علمائهم ذكـــر ان الاعتقاد بالتناسخ و الحلول مما يلزم الشيعة الامامية التدين به ٠

وعدم ارتداع طه حسين عن الكذب الذى حذر الله عنه فى كتابـــه دليل على عدم ايمانه بالقرآن ، كما ان عدم دعمه لفريته على الشيعـــة بدليل من كتبهم دليل على كذبه و افتراءه عليهم ٠

والدعاوى ان لم يقام عليها بينات فأبناؤهـا ادعيـــاء

٣ ـ الدكتور عبد الله محمد الغريب و أكاذيبه :

افترى هذا المنافق و العدو الحقود على الشيعة الامامية فى كتاب له اسماه(وجاء دور المجوس) المطبوع فى مصر صديقة اسرائيل و شقيقة اليهود ، فى مطبعة دار الجيل للطباعه عام ١٩٨١ ، كتبه حاقدا على الشيعة بعد انتصار ثورتهم فى ايران التى اطاحت بعرش المجرم الطاغية محمد رضا بهلوى، ببضعة اشهر، كما يظهر ذلك لمن يتصفح كتابه هذا القذر الذى تتقد من اسمه و بعض عناوينه نار الحقد والعداء و قد ملأه من طعون لاذعة، و اكاذيب له فاضحة، و كان من دواعي اقدامنا على التصدى للرد على ادعياء الاسلام و اثبات نفاقهم، وكذبهم فى ادعائهم الاسلام و الأنتساب الى السنة و هم بسيرة اهل البدع و الضلال من قادة دينهم و ائمة مذاهبهم متمسكون نقتصر فى الرد على بعض اكاذيبه ليسعنا المجال للرد على الآخرين من اخوانه الكذابين و المنافقين من ادعياء الاسلام و اعداء المسلمين .

فمن اكاذيب الغريب قوله فى صفحه ٨ من كتابه القذر : و حرصت على ذكر المصادر فى كل ما كتبت . و قال فى صفحه ١١٣ منه :وسنحرص على ان يكون بحثنا مدعوما بالأدلة .

كذب الغريب فى كلامه هنا و هناك ، كما انه نقض اول كلامه بآخره كما لا يخفى . و الحريص على ذكر المصادر فى كل ما يكتب لا يذكر شيئا الاّ و يدعمه بالدليل فلا يفوته شئ لم يدعمه بدليل .

و سنوقفك ايها القارئ النبيل على ذكره لأشياء نسبها الى الشيعة ولم يدعمها بدليل من كتبهم فاين حرصه المزعوم ؟ وقال مع وقاحة وصلافة في ص ٩ منه : وارجو من الشباب ان يتعصبوا للدليل ويرجحوا المصلحة الاسلامية ٠

فاذا كنت ايها الغريب تريد من الشباب ان يتعصبوا للدليل ، ولا يقبلوا الاّ ما كان مدعوما بالدليل ترجيحا للمصلحه الاسلامية التي انت من اشد اعدائها و من اقوى محاربيها ، فلماذا تذكر لهم امورا فى كتابك لم تدعمها انت بالدليل ثم كيف تريد منهم الايمان بها و هى مجرده من الدليل فتكون مصداقا لقوله تعالى (لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) (١) و ما هى الفائدة المترتبة على ذكرها و هى مجردة من الدعم بالدليل غير توسعة شقة الخلاف و تحريش اعداء الاسلام بالمسلمين محاربة للمصلحة الاسلامية التى تسعون انتم دائما فى محاربتها ايها المنافقون ٠

(الشيعة يسعون لاعادة مجد كسرى و نارمزدا)

من اكاذيب عبد الله الغريب و مفترياته على الشيعة قوله فى صفحة ٩ من كتابه القذر : يسعون لاعادة مجد كسرى ، و نار مزدا ٠

قاتلك الله من كاذب اثيم على هذه الفرية الخبيثة فهلا ذكرت ايها الوغد اللئيم من الشيعة من يسعون لاعادة مجد كسرى او اسم بلدة رأيت فيها تتقد نار مزدا ؟ لماذا لم تدعم كلامك بالدليل و انت القائل فى

(١) سوره الصف الآيه ٢ و ٣ ٠

كتابك : و سنحرص على ان يكون بحثنا مدعوما بالأدلة ؟ فأين هي ادلتك و اين هو حرصك على دعم مفترياتك ، انسيت قولك في صفحة ٨ من كتابك القذر : و حرصت على ذكر المصادر في كل ما كتبت . ايها الكاذب الأثيم

الشيعة لا يرون للمجوس مجدا ، و لا حرمة عندهم لنار مزدا ، بل يرون المجد كل المجد في دينهم وحده الدين الاسلامي الحنيف دين العزة و الفضيلة و الكرامة دين الشرف و السعادة الخالدة (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين) فكيف يجوز لك عقلك و دينك ان كان لك عقل و دين ان تنسب الى مسلم مؤمن بدينه ايمانا راسخا ان يعيد مجدا د اثر القوم كافرين ، يعتقد هوانهم في الآخره من الخاسرين .

(الصفويون حوّلوا الايرانيين عن الحجّ الى مكة الى مشهد)

من اكاذيب الغريب و مفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٨١ من كتابه : وعمل الصفويون على تحويل الحجاج الايرانيين من مكة الى مشهد و قد حج الشاه عباس الصفوى سيرا على الاقدام من اصفهان الى مشهد زيادة في تقديسه لضريح الامام علي الرضا ، و ليكون في عمله هذا قدوة للايرانيين ، و منذ ذلك العهد اصبحت مدينه مشهد مدينة مقدسة عند الشيعة الايرانيين .

كذب الغريب على السلاطين الصفويين الشيعة رحمهم الله و تجاوز عن سيئاتهم فانهم لم يحوّلوا الحجاج الايرانيين من الحج الى مكة الى زيارة مشهد ، اذ لم يصدر واحد منهم مرسوما سلطانيا بذلك ، و لم

يتفوه احد اعوانهم به فلماذا لم يذكر هذا الكاذب دليلا على فريته ان كان صادقا و هو الحريص على ذكر المصادر فى كل ما يكتب ؟

الشيعة يعتقدون ان الحج الى بيت الله الحرام واجب على كل مسلم استطاع اليه سبيلا فى العمر مرة واحدة و ان تارك الحج اليه و هو مستطيع كافر قال الله تعالى (و للّه على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، و من كفر فان الله غني عن العالمين) و تاركه عندهم يخيّر عند موته بين ان يموت يهوديا او يموت نصرانيا ، و ان زيارة ضريح الامام الرضا عليه السلام فى مشهد مستحبة عندهم و المستحب عندهم لا يقوم مقام الواجب و ان بلغ من الفضل ما بلغ . و لو فرضنا جدلا ان الشاه عباس الصفوى رحمه الله اراد تحويل الناس من الحج الى بيت الله الحرام قبلة الأنام الى مشهد محل قبر الامام (ع) و مدفنه فمن يا ترى يقلده من الشيعة فى ذلك و هو يعلم ان الشيعه لا يقلدون السلاطين و رجال الدول لأنهم ليسوا اهلا للتقليد ، و انما يقلدون من علمائهم من اتصف منهم بالصفات التى تؤهله لها اشار الامام عليه السلام اليها بقوله فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه ، حافظا لدينه ، مخالفا على هواه ، مطيعا لأمر مولاه ، فللعوام ان يقلدوه (١) فهو لم يرد بزيارته ضريح الأمام (ع) من اصفهان سيرا على الاقدام تحويل الشيعة عن الحج كما افتراه عليه الغريب الكذاب ، و انما زار رحمه الله ضريح الامام (ع) فى مشهد على تلك الحال و قضى فى طريقه الى مشهد اياما و ليالى رغبة منه فيما اعد الله تعالى لزائريه عليه السلام من اجر و ثواب جزيل يوم القيامة فتقر عينه بذلك يوم الحساب و العرض على الله .

(١) الاحتجاج على اهل اللجاج .

وكذب الغريب ايضا في قوله : ومنذ ذلك العهد اصبحت مدينه مشهد مدينة مقدسة عند الايرانيين . ان مدينة مشهد مقدّسة عند الشيعة كافة الايرانيين منهم وغير الايرانيين منذ دفن فيها بضعة رسول الله (ص) الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام الثامن من أئمه اهل البيت (ع) وانما اكتسبت القداسة منذ ضمت جسد الامام الطاهر (ع) .

و قد ورد في احاديث العترة النبوية الطاهرة من الحث و الترغيب في زياره ضريح الامام (ع) في مشهد و ان لزائريه (ع) من الفضل الجزيل و الكرامة على الله تعالى ، كل ذلك بشرط ان يؤدي المسلم فريضة الحج ان كان قد وجب عليه و بدون ذلك ليس له من الأجر و الثواب لو زاره الف مرة ، قدر ذرّة .

روى محمد بن عماره عن ابيه عن الصادق (ع) عن آبائه قال : قال رسول الله (ص) : ستدفن بضعة منى بأرض خراسان لا يزورها مؤمن و مؤمنه الاّ اوجب الله تعالى له الجنة ، و حرّم جسده على النار (١)

و روى علي بن الحسين بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) انه قال له رجل من اهل خراسان : يا ابن رسول الله : رأيت رسول الله (ص) في المنام كأنه يقول لي : كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي ، واستحفظتم وديعتي ، وغيّب في ثراكم نجمي ؟ فقال له الرضا (ع) : انا المدفون في ارضكم ، و انا بضعة من نبيكم ، وانا الوديعة و النجم ، ألا فمن زارني و هو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي و طاعتي فانا و آبائي شفعاؤه يوم القيامة ، و من كنّا شفعاؤه يوم

(١) جامع الاخبار .

القيامة نجي ...(١) .

و روى النعمان بن سعد قال : قال امير المؤمنين (ع) سيقتل رجل من ولدى بأرض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمي ، واسم ابيه اسم موسى ابن عمران (ع) ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ...

و روى حمزة بن حمران قال قال ابو عبد الله (ع) يقتل (رجل من) حفدتى بارض خراسان فى مدينة يقال لها طوس ، من زاره اليها عارفا بحقه اخذته بيدى يوم القيامة فأدخلته الجنة ، و ان كان من اهل الكبائر قلت : جعلت فداك و ما عرفان حقه ؟ قال : يعلم انه امام مفترض الطاعة غريب شهيد ، من زاره عارفا بحقه اعطاه الله اجر سبعين شهيدا ممن استشهد بين يدى رسول الله (ص) على حقيقة .

هذه الاحاديث وغيرها من احاديث اهل البيت (ع) هى التى جعلت لطوس مشهد الامام الرضا (ع) مكانا من القداسة عند الشيعة فهم يؤمون قبر الامام لزيارته من اقصى نقاط العالم و ادناه فى كل عام رغبة فيما اعد الله لزائريه من مواليه (ع) يوم القيامة من اجر و ثواب .

و لست تجد ايها القارئ الكريم فى احاديث ائمتنا (ع) الواردة فى فضل زيارة الامام الرضا (ع) او زيارة غيره من الأئمة المعصومين عليهم السلام على كثرتها ، بل و لا فى عبارات علمائنا كافة لفظة (حج) استعملوها فيها مكان (زيارة) و انما ابدل كلمة (زيارة) الى كلمة (حج) الذين يحرّفون الكلم عن مواضعه من المنافقين الكذابين اخوان اليهود واولياؤهم الذين هم اشد الناس عداء للمؤمنين ، و منهم هذا الكذاب الأثيم

---

(١) جامع الاخبار .

الدكتور عبد الله محمد الغريب .

(صنّف المفيد كتابا سمّاه " مناسك حجّ المشاهد ")

من اكاذيب الغريب و افتراءه على الشيعة قوله فى صفحة ١٢٤ من كتابه و هو يطعن بهم فى تعظيمهم لمشاهد الأئمة من آل رسول الله (ص) وعترته : يشدّ الشيعة رحالهم الى المشاهد و القبور التى يعظمونها فى مشهد و كربلاء و النجف ، وعند هذه القبور ينحرون الذبائح و يطوفون حولها ، و يطلبون من اصحاب هذه القبور امورا لا يقدر عليها الاّ الله . صنّف المفيد احد علمائهم كتابا سماه (مناسك حج المشاهد) .

كذب الغريب فى قوله : وعند هذه القبور ينحرون الذبائح ، فان احدا من الشيعة لم يفعل ذلك ، كما ان واحدا منهم لم يطف بالقبر بنيّة الطواف ، و اعتقاد ان الطواف بالقبر شرط فى قبول الزيارة فاسد عندهم و لو سمع احد من احد الزائرين الجهال و هو يأمر بالطواف حولها يجب ان ينكر عليه قوله ذلك و قيام الجهال من الشيعة بعمل لا يكون دليلا على صحته عندهم .

واما طلب الشيعة من اصحاب القبور عليهم السلام امورا لا يقدر عليها الا الله تعالى فليس هو الاّ جعلهم وسائط بينهم و بين الله سبحانه و شفعاء اليه فى نجاحها امتثالا لأمره تعالى حيث قال : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و ابتغوا اليه الوسيلة) (١) لا أنهم يريدونها منهم بالذات ، فان شاؤا اعطوهم و ان شاؤا منعوهم . كيف و هم يعلمون

(١) سوره المائده الآيه ٣٥ .

انه لا يقدر عليها الا الله تعالى و ان الأمر بيده تعالى وحده و (لله الأمر من قبل و من بعد) (١) فليسئل هذا العدو الجاهل و الحاقد المتحامل من الشيعى ما تقصد من طلبك الحاجة من صاحب القبر؟ فسوف لا يسمع فى الجواب الا : انني اعتقد ان الامام حيّ عند الله يرزق فهو يسمع كلامى و يشهد مقامى ، و ان له عند الله جاها عظيما و مقاما كريما . فلذلك اطلب منه ان يشفع لي الى الله تعالى فى نجاحها

و كذب الغريب فيما نسبه الى الشيخ المفيد طاب ثراه من انه صنف كتابا سماه (مناسك حج المشاهد) فان الشيعة لا يطلقون لفظتى المناسك و الحج الا على اعمال يقومون بها فى ادائهم لفريضة الحج الى بيت الله الحرام قبلة الأنام ، و ليس للمفيد طاب ثراه كتابا بهذا الأسم كما افتراه عليه هذا الوغد اللئيم ، فهذا العالم الرجالى الكبير ابو العباس احمد بن على النجاشى المتوفى سنه ٤٥٠ ذكر فى كتابه (فهرست اسماء مصنفي الشيعة) فى ترجمته للشيخ المفيد مأة واربعين كتابا له طاب ثراه غير الرسائل ، و لم يذكر له كتابا و لا رسالة باسم (مناسك حج المشاهد) ذكر له ثلاثة كتب باسم (مناسك الحج) و هى تختص ببيان اعمال فريضة الحج ، و كتابا باسم كتاب (المزار الصغير) و هو يتعلق بآداب زيارة المشاهد المشرفة ، فلعن الله كل كذاب اثيم و مفتر زنيم .

(معظم الشيعة يعتقد ان زيارة المشاهد افضل من الحجّ الى مكة)

واصل الغريب الكاذب حديثه حول المشاهد المشرفة فقال فى

(١) سوره الروم الآيه ٤ .

صفحة ١٢٥ : هذه القبور التي يتغنون بها و يشدون الرحال اليها لا اصل لها ، فليس هناك من دليل على ان عليا رضي الله عنه قد دفن في القبر الذي يحجون اليه في النجف، كما انه لم يثبت ان قبر الحسين رضي الله عنه الذي يحجون اليه في كربلاء هو قبر الحسين حقيقة ، بل المهم عندهم تعظيم هذه القبور و المشاهد و المقامات ... و اصر على انكاره في ذلك فقال في ص ٣٦٥ : اما قبر علي رضي الله عنه فليس ثابتا انه في النجف وكذلك قبر الحسين ليس ثابتا انه في كربلاء، وهذا الادعاء يعطي هذه الاماكن قدسية عند جميع الشيعة لأن معظمهم يعتقد ان الحج اليها افضل من الحج الى مكة

كذب الغريب في ادعاءه عدم وجود الدليل على ان قبر الامام علي عليه السلام في النجف حيث هو الآن و كذلك قبر الامام الحسين عليه السلام في كربلاء كما هو الثابت عند شيعة اهل البيت (ع) ، و لم يأت هذا الكاذب على ادعاءه هذا المفضوح بدليل ، و الادعاء المجرد منه لا يثبت به حق ، و لا تقوى به حجة و لا تقوم .

و الدعاوى ان لم يقام عليها بينات فأبناؤها ادعياء

ان اماكن قبور ائمتنا صلوات الله عليهم سواء كانت في العراق أو في ايران او في المدينة المنورة كلها ثابتة عند الشيعة بالتواتر حيث هي الآن ، كما ثبت بالحس وجود العقل في الانسان و الروح في الحيوان و ان لم يشاهد واحد منهم واحدا منهما بعينه فيهما ، و لست تجد واحدا من الشيعة على وجه الارض كلها يشك لا في هذا و لا في ذاك .

و قد افرد احد علماء الشيعة و هو العلامه السيد عبد الكريم ابن طاوس طاب ثراه كتابا سماه (فرحة الغري) اثبت فيه بالادلة النقلية ان

قبر الامام امير المؤمنين على بن ابيطالب (ع) هو فى النجف حيث هو الآن و الكتاب مطبوع فى النجف .

وعدم ايمان النواصب باماكن المراقد المقدسه لأئمة العترة الطاهرة حيث المعروف عند الشيعة لا ينفى ثبوتها حيث هى الآن ، كما ان عدم ايمان المنافقين بالكتاب و السنة اللذان ينصان على عدم جواز الكذب المباح عندهم لا يدل على بطلانهما لأن صحة الكتاب و السنة ثابته عند المسلمين آمن المنافقون بهما ام لم يؤمنوا ، و ما هى علاقة النواصب و المنافقين بالأئمة من اهل بيت الرسول (ص) حتى يعرفوا محل قبورهم و ما حاجتهم الى ذلك . فهل كانوا يعرفون فى حياتهم اماكنهم ومنازلهم لا بل اسمائهم و اسماء آبائهم و ابنائهم حتى يعرفوا بعد وفاتهم محل قبورهم ؟

و لو قال الشيعى للمنافق الكاذب : ان العقل يحكم بامتناع قبول ارض ضمت جسد الرسول الأطهر صلى الله عليه و آله ان تضم جسد أماميك ابى بكر وعمر الى جنب الرسول (ص) ، فما عساه ان يجيبه به فهو نفس جواب الشيعى له على صحة مواضع قبور أئمته ، حيث هى الآن .

و ليس الأمر كما زعم الدكتور الغريب الكذاب من ان المهم عند الشيعة هو تعظيم هذه القبور و المشاهد و المقامات يعنى و ان لم يدفن بها ائمتنا عليهم السلام لا يا غريب ، المهم عندنا هو تشرف هذه البقاع و الاماكن لضمها اجساد ائمتنا الزاكية عليهم السلام و لو لا ذلك لكانت هذه البقاع كسائر البقاع فى العالم على حد سواء .

و كذب الغريب على الشيعة ايضا فى قوله : ان معظمهم يعتقد ان

الحج اليها افضل من الحج الى مكة المكرمة ٠

و قد ذكرنا من قبل ان حجة الاسلام واجبة عندنا بنص القرآن و السنة ، و ان الزيارة لقبور الأئمة الطاهرين عليهم السلام مستحبة ، و المستحب لا ينوب عن الواجب و لا يسقط الفرض به ، و هذه المسئله لا يختلف فيها اثنان من الشيعة ، فلماذا لم تأت ايها الكاذب بدليل تدعم به فريتك الست يا غريب القائل فى صفحة ٨ من كتابك القذر : و حرصت على ذكر المصادر فى كل ما كتبت ٠ و هذه الفرية مما كتبت فاين هو مصدرك ، و لماذا لم تذكره ايها الكاذب اللعين ٠

لماذا لم تذكر لنا واحدا من الشيعة يعتقد ان زياره قبر امام من ائمته التى عبرت انت عنها بالحج هى افضل من الحج الواجب ، قاتلكم الله من قوم كاذبين ما اصلف وجوهكم ، و ما اقبح دينكم و مذاهبكم، وما اخبث ائمتكم و سادتكم الذين يجيزون لكم الكذب و الافتراء كما اجازوه لأنفسهم ، طهّر الله البلاد منكم ، و آمن العباد من شركم و فسادكم ٠ وما ذاك عليه بعزيز ٠

(الشيعة لا يعتمدون على ايّ دليل علمي بل يسوق روايات شاذة ملفّقة)

من اكاذيب الدكتور عبد الله محمد الغريب و مفترياته على الشيعة قوله فى صفحة ١١٩ : لا يعتمدون على ايّ دليل علمى ، بل يسوقون روايات شاذة ملفقة و اقوى هذه الروايات حديث موضوع ساقه ابو نعيم فى الحلية ، او الثعالبى فى تفسيره (قال) المثال الثالث فى تفسير قوله تعالى (يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلّغت

رسالته و الله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين) (١).

جاء فى تفسير الثعلبى انه لمّا نزلت هذه الآية اخذ رسول الله بيد علي و قال : (من كنت مولاه فعليّ مولاه) و النبى مولى ابى بكر و الصحابة بالاجماع ، فيكون علي مولاهم ، فيكون هو امامهم ...

ثم ساق الثعلبى : ان الحارث بن النعمان الفهرى اتى النبى صلى عليه و سلم و سأله عن ولاية علي فقال له النبى : اي والله ، من امر الله وعند ما تولى الحارث و هو غير مؤمن بهذه الرواية(٢) رماه الله بحجر فسقط على هامته ، و خرج من دبره فقتله .

فى تفسير الرافضة (٣) لهذه الآيات لا يعتمدون على ايّ دليل علمي ...

كذب الدكتور عبد الله محمد الغريب على الشيعة فى قوله : انهم لا يعتمدون على اي دليل علمى ، كما كذب عليهم فى قوله : يسوقون روايات شاذة ملفقه ، ثم فى نسبته لما نقله هو من تفسير الثعلبى و من الحلية لأبى نعيم الى الوضع، بدون ان يأتى على شئ من ذلك بدليل، والادعاء بمجرده لا تثبت به حجة.

و الدعاوى ان لم يقام عليها بيّنات فأبناؤها ادعياء

الشيعه لا يحتجون على خصومهم الكذابين المنافقين الاّ بما ينقلونه من كتب خصومهم و اعداء دينهم و ائمتهم فحسب ، و لا ينقلون من كتب

---

(١) سورة المائدة الآية ٦٧ (٢) كما لم يؤمن بها المنافقون من ادعياء الاسلام والسنة وان ذكرها الثعلبى من علمائهم وهو مؤمن بصحتها ، المؤلف (٣) يريد بالرافضة الشيعة الامامية كما صرح بذلك هو فى ص ١١٣ من كتابه (وجاء دور المجوس) اذ قال لن نتعرض فى هذا البحث الاّ للشيعة الامامية .

اهل مذهبهم للردّ على خصومهم كما يفعل ذلك خصومهم الجهلاء و الاغبياء الحمقاء ، الذين يعجزهم الدليل فليجأون الى كتبهم انفسهم او الى كتب خصوم الشيعة و اعدائهم الألداء كما فعل الدكتور الغريب نفسه في كتابه فانه لعنه الله و قبحه قال في صفحة ١٧٨ من كتاب(وجاء دور المجوس) طاعنا بأحد علماء الشيعة و هو نصير الملّة و الدين الطوسي فقال فيه : الفيلسوف الملحد النصير الطوسي ، معتمدا في طعنه هذا على ما نقله في نفس الصفحة ، عن ابن القيم احد اعداء الشيعة و خصومهم اذ قال فيه : نصير الشرك و الكفر ، الملحد ، وزير الملاحدة ، النصير الطوسي .

و كما طعن بالشيعة في تعظيمهم لقبور الأئمة من اهل البيت(ع) و احترامهم لها معتمدا على ما نقله عن الكذاب الاثيم صاحب التحفة الاثنى عشرية الخصم اللدود للشيعة فقال في صفحة ٢٠٣ من كتابه (وجاء دور المجوس) : انهم يعظمون قبور الأئمة و يطوفون حولها ويصلون اليها مستدبرين القبلة الى غير ذلك من الامور التي يستقل لديها فعل المشركين ... مما لا يشك ذو عقل في اشراكهم والعياذ بالله(مختصر التحفة الاثنى عشرية).

و كما ردّ على قائد الثورة الاسلامية السيد الخميني لقوله : وان من ضروريات مذهبنا ان لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب و لا نبي مرسل (١) معتمدا في رده عليه على نقله كلام احد خصوم الشيعة و اعدائهم الالدّاء و هو محمد بن عبد الوهاب الوهابي فقال في صفحة ١٩١ من كتابه

(١) الحكومة الاسلامية ص ٥٢ الطبعة الثالثة .

(وجاء دور المجوس) : وقد نقل شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الاجماع على ان من اعتقد مثل هذا الاعتقاد فقد كفر . واضاف يقول رحمه الله و من اعتقد في غير الانبياء كونه افضل منهم او مساو لهم فقد كفر ، و قد نقل على ذلك الاجماع غير واحد من العلماء .

و هذا مما يدل على منتهى حماقة الغريب و غاية جهله . اذ يرد على خصمه بكلام شيخ اسلامه الذى لا يعترف له خصمه بعلمه و لا مذهبه ونجد كثيرا من الطغام من امثاله فى اهل دينه و نحلته .

و الرواية التى نقلها الغريب من تفسير الثعلبى المتضمنة لقول النبى صلى الله عليه و آله (من كنت مولاه فعليّ مولاه) مما يسوقه الشيعة فى اثبات امامة امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام ليست هي شاذه و لا ملفقة كما زعم هذا الكاذب الغريب ، بل هى من صحاح الأخبار ، و هى على غاية عظيمة من الاعتبار ، نص على ذلك جماعة منهم على بن سلطان محمد القارى فانه قال فى (مرقاة المفاتيح فى شرح مشكاة المصابيح ج ٥ ص ٥٦٨ ط مصر عام ١٣٠٩ المطبعة الميمنية) بعد ذكره لحديث (من كنت مولاه فعلى مولاه) : ان هذا حديث صحيح لا مرية فيه ، بل بعض الحفاظ عدّه متواترا ، اذ فى رواية لأحمد انه سمعه من النبى صلى الله عليه و سلم ثلاثون صحابيا و شهدوا به لعلى لمّا نوزع ايام خلافته .

و قال المسعودى فى (التنبيه و الاشراف) صفحة ٢٢١ ط مصر عام ١٣٥٧ : قال ـ النبى ـ لامير المؤمنين على بن ابيطالب رضى الله عنه بغدير خم و ذلك فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة ، وذكر الحديث .

و قال ابن حجر فى الصواعق المحرقة صفحة ٢٥ طبع مصر عام ١٣٢٤

المطبعة الميمنية بعد ذكره للحديث المتقدم : و قد اخرجه جماعة كالترمذى و النسائى(١) واحمد و طرقه كثيرة جدا ، ومن ثمّ رواه ستة عشر صحابيا و شهدوا به لعلى لمّا نوزع ايام خلافته ... وقول بعضهم ان زيادة (اللهم وال من والاه ، الخ موضوعة مردود ، فقد ورد ذلك من طرق صحّح الذهبى كثيرا منها ...

و قال ابن حجر ايضا : قاله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم رواه عن النبى صلى الله عليه و سلم ثلاثون صحابيا و كثير من طرقه صحيح اوحسن .

و قال السيد محمد بن عقيل فى (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية) ص ٦٦ ط الهند عام ١٣٢٦ : قال احمد شهد به لعلى ثلاثون صحابيا و رواه جماعه منهم الترمذى و النسائى و احمد ، و صحّحوه ، قال : و عدّه الحافظ السيوطى فى الاحاديث المتواترة .

و قال البلخى القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) صفحة ٣٥ ط اسلامبول عام ١٣٠٢ : فى المناقب اخرج محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ خبر(غدير خم) من خمسة و سبعين طريقا ، و افرد له كتابا سمّاه (الولاية) قال : ايضا اخرج خبر(غدير خم) ابو العباس احمد بن محمد ابن سعيد بن عقدة و افرد له كتابا سماه(الموالاة) و طرقه من مائة وخمسة طريق .

و اضاف فى صفحة ٣٦ : حكى العلامه على بن موسى ، وعلي بن محمد ابى المعالى الجوينى الملقب بامام الحرمين استاذ ابى حامد

(١) عدّ ابن تيمية فى منهاج سنته ج ١ ص ١٥ طبع باكستان عام ١٣٩٦ النسائى من الجهابذه والنقّاد واهل المعرفة بأحوال الاسناد .

الغزالي رحمهما الله يتعجب و يقول : رأيت مجلدا في بغداد في يد صحّاف فيه روايات خبر (غدير خم) مكتوبا عليه : المجلدة الثامنه والعشرون من طرق قوله صلى الله عليه وسلم (من كنت مولاه فعلي مولاه) و يتلوه المجلدة التاسعة و العشرون .

و في الاستيعاب في اسماء الاصحاب ج ٣ ص ٣٦ ط مصر عام ١٣٥٨ مطبعة محمد مصطفى على هامش الاصابة : رواه بريدة ، و ابو هريرة ، و جابر ، و البراء بن عازب ، و زيد بن ارقم كل منهم عن النبي (ص) انه قال : يوم غدير خم (من كنت مولاه فعلي مولاه ...)

و في (نظم درر السمطين) ص ١٠٩ ط النجف عام ١٣٧٧ مطبعة القضاء : قال الامام ابو الحسن الواحدي رحمه الله : هذه الولاية التي اثبتها النبي (ص) لعلي رضي الله عنه مسئول عنها يوم القيامة .

و قال محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السئول) ص ٥٦ طبع الهند عام ١٣٠٢ : اثبت رسول الله (ص) لنفس علي بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموما ، فانه (ص) اولى بالمؤمنين ، و ناصر المؤمنين ، و سيد المؤمنين ، و كل معنى امكن اثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله فقد جعله لعلي (ع) وهي مرتبة سامية ، و منزلة سامقة ، و درجة عليّة و مكانة رفيعة ، خصصه (ص) بها دون غيره ، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد و موسم سرور لأوليائه .

هذه اقوال ثلة من علماء هؤلاء القوم سردناها عليك ايها القارئ الكريم و كلها صريحة في اعتبار حديث (الولاية) عندهم ، وبها اثبتنا لك ان الدكتور الغريب كاذب في قوله عن الشيعة : لا يعتمدون على اي دليل

علمي ، بل يسوقون روايات شاذة ملفقة ، ثم حكمه بالوضع عليه يدل على جهله و نصبه وعناده ٠

و تجد هذا الحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) الذى يسوقه الشيعة لاثبات ولاية الامام امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام فى كتب اخرى للسنة نذكر ماتيسر لنا ذكره منها فى هذه العجالة ، واليك شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد المعتزلى ج ١ ص ٢٠٩ و ٢٨٩ و ـ ٣٦٢ طبع مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى ٠

مطالب السئول صفحة ٥٤ و ٥٥ الطبعة الاولى ٠ الهند ، عام ١٣٠٢ فى رحاب علي صفحة ٤٣ ط مصر عام ١٩٦٦ ، الطبعة الاولى ، المطبعة الفنية الحديثة ٠ سجع الحمام فى حكم الامام ص ٧ و ٨ ط مصر عام ١٩٦٧ المطبعة الفنية الحديثة ٠ كفاية الطالب صفحة ١٤ و١٥ و١٦ و١٧ طبع النجف عام ١٣٥٦ ، مطبعة الغري ٠ الصواعق المحرقة ص ٢٤ و٢٥ و ٢٨ و ٧٣ ، طبع مصر ١٣٢٤ المطبعة الميمنية ٠ تاريخ الخلفاء للسيوطي صفحة ١٣٠ ط الهند ٠ الاصابة ج ٢ ص ٥٠٢ طبع مصر عام ١٣٥٨ ، مطبعة محمد مصطفى ٠ اسد الغابة ج ١ ص ٣٦٩ و ج ٣ ص ٩٣ و ج ٤ ص ٢٨ و ج ٥ ص ٦ و ص ٢٧٦ طبع مصر عام ١٢٨٥ المطبعة الوهبية ٠ ينابيع المودة ص ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و٤١ ٥ و ٥٥ طبع اسلامبول عام ١٣٠٢ ٠ مجلة الأزهر ج ٨ ، المجلد ١٠ عام ١٣٥٨ الفتوحات الاسلامية ج ٢ ص ٤٧٠ و ٤٧١ و ٥١١ طبع مصر عام ١٣٥٤ ، نور الابصار ص ٧١ ط مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنيّه ، نظم درر السمطين ص ٩٣ ط النجف عام ١٣٧٧ مطبعة القضاء ٠ اخبار الدول و آثار الأول

ص ١٠٢ طبع بغداد عام ١٢٨٢ . مروج الذهب ج ٢ ص ٣٦ ط مصر عام ١٣٠٣ ، الطبعة الاولى المطبعة الأزهرية . علي بن ابى طالب سيف الحق ص ٤٣ ط مصر ، مطبعة الاعتماد . حياة الصحابة ج ٣ صفحة ٣٧٦ . اسعاف الراغبين ص ١٥٢ ط مصر على هامش نور الابصار . النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص ٦٦ ط الهند عام ١٣٢٦ .

و هناك جماعة من غير المسلمين تلقوا حديث (الولاية) بالقبول ، ذكروه فى كتبهم منهم : جرجى زيدان فى كتابه (١٧ رمضان) ص ٤٧ طبع مصر مطابع دار الهلال . و منهم : جورج جرداق فى كتابه (الامام علي صوت العدالة الانسانية) ج ٥ ص ١٢٣٠ طبع بيروت عام ١٩٥٨ . و منهم سليمان كتانى فى كتابه (الامام علي نبراس و متراس) ص ٧١ ط النجف عام ١٣٨٦ مطبعة النعمان .

و مع هذا كله ترى الدكتور الكذاب عبد الله محمد الغريب كيف يكذب على الشيعة فيقول مع وقاحه سافرة و صلافه ظاهرة : انهم لا يعتمدون على اي دليل علمي ، ثم يضيف كذبة الى كذبته فيقول : بل يسوقون روايات شاذة ملفقة . (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولوا الا كذبا) (وجحدوا بها و استيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) (١)

اللهم انا نعوذ بك من الجحود للحق ، و التعصب للباطل و نسئلك الثبات على دينك و الموالاة لأوليائك و المعاداة لأعدائك حتى تتوفانا على ذلك لا شاكين و لا ناكثين بفضلك و كرمك يارب العالمين .

---

(١) سوره النمل الايه ١٤ .

(الشيعة تقول بكفر الصحابة الاّ خمسة منهم)

من اكاذيب الغريب وافتراءه على الشيعة قوله فى صفحة ١٢٢ من كتابه : تقول بكفر الصحابة الاّ خمسة منهم ، و هم علي ، المقداد ، ابوذر سلمان الفارسي ، عماربن ياسر ٠

كذب الدكتور الغريب على الشيعة و افترى عليهم فلعنة الله على الكاذبين ، كيف تكفّر الشيعة من عدى هؤلاء الخمسة الذين ذكرهم بأسمائهم و هذه كتب الشيعة بأيدينا و هي تترجم طائفة من الصحابة غيرهم ، تفوح رائحة الايمان من افواههم ، و قد اثنوا عليهم ثناء جميلا ٠

١ ــ منهم : ابو ايوب الأنصاري رحمه الله قال العلامة القمي فى ترجمته : شهد مع امير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلها ، و كان فى وقعة النهروان معه راية امان ، فمن خرج من عسكر الخوارج الى تحت رايته كان آمنا ٠ و له موعظة لأهل الكوفة و تحريضهم على الثبات فى نصرة امير المؤمنين (ع) بكلمات فصيحة ٠٠٠ (١)

و قال السيد المدنى فى ترجمته : كان من كبار الصحابة شهد العقبة و بدرا و سائر المشاهد ، و كان سيدا معظما من سادات الأنصار ، وهو صاحب منزل رسول الله (ص) نزل عنده لمّا خرج من بنى عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجرا من مكة ، فلم يزل عنده حتى بنى مسجده و مساكنه ، ثم انتقل اليها ٠

قال : وكان ابو ايوب من السابقين الذين رجعوا الى اميرالمؤمنين عليه السلام و انكروا على ابى بكر تقدّمه على عليّ عليه السلام (٢) ٠

(١) الكنى والالقاب (٢) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٠

و روى الطبرسى باسناده عن الصادق عليه السلام انه قام ابو ايوب الأنصارى فقال : اتقوا الله عباد الله فى اهل بيت نبيكم و اردوا اليهم حقهم الذى جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا فى مقام بعد مقام لنبينا (ص) و مجلس بعد مجلس يقول : اهل بيتى ائمتكم بعدى ، و يؤمى الى علي و يقول : هذا امير البررة ، و قاتل الكفرة مخذول من خذله ، منصور من نصره ، فتوبوا الى الله من ظلمكم اياه ان الله تواب رحيم ، و لا تتولوا عنه مدبرين ، و لا تتولوا عنه معرضين (١) .

٢ — و منهم : ابىّ بن كعب الانصارى قال العلامة الطباطبائى فى رجاله : ابيّ بن كعب ابو المنذر سيد القرّاء ، و كاتب الوحي ، عقبي ، بدري ، فقيه ، قارئ ، اول من كتب للنبى صلى الله عليه و آله من الأنصار و هو من فضلاء الصحابة و اعيانهم (٢) .

و روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكلينى قدس الله روحه فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه قال : اما نحن فنقرء على قرائة أُبيّ (٣)

و كان ابىّ من الأثني عشر نفر الذين انكروا على ابى بكر فعله و جلوسه مجلس رسول الله (ص) (٣) .

و روى الطبرسى ان ابىّ بن كعب قام فقال : يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ، و لا تكن اول من عصى رسول الله فى وصيّه و صفيه ، و صدف عن امره ، اردد الحق الى اهله تسلم ، و لا تتمادى فى غيّك فتندم ، و بادر الانابة يخف وزرك ، و لا تخصص بهذا الأمر الذى لم

(١) الاحتجاج على اهل اللجاج .
(٢) هدية الأحباب . (٣) الدرجات الرفيعة .

يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك ، فعن قليل تفارق ما انت فيه و تصير الى ربك ، فيسألك عما جنيت و ما ربك بظلّام للعبيد (١) .

و روى عن ابىّ بن كعب انه قال : مررت عشيّة يوم السقيفة بحلقة الأنصار فسألونى من اين مجيئك ؟ قلت : من عند اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله قالوا : كيف تركتهم و ما حالهم ؟؟ قال : و كيف تكون حال قوم كان بيتهم الى اليوم موطئ جبرئيل و منزل رسول رب العالمين و قد زال اليوم ذلك و ذهب حكمهم عنهم ، ثم بكى ، و بكى الحاضرون (٢) .

٣ ــ و منهم : خالد بن سعيد بن العاص قال العلامة القمى فى ترجمته : من السابقين الأولين و المتمسكين بولاية امير المؤمنين (٣) .

و كان خالد من الاثنى عشر الذين انكروا على ابي بكر غصبه الخلافة من اميرالمؤمنين عليه السلام و جلوسه مجلسا ليس يحق له ، و كان اولهم انكارا فقام و قال : اتق الله يا ابابكر فقد علمت ان رسول الله (ص) قال و نحن محتوشوه(٤) يوم بنى قريضة حين فتح الله له باب النصر وقد قتل على بن ابيطالب يومئذ عدة من صناديد رجالهم و اولي البأس و النجدة منهم : يا معاشر المهاجرين و الانصار ، اني موصيكم بوصيّة فاحفظوها ، و موعدكم امرا فاحفظوه ، ألا ان علي بن ابى طالب اميركم بعدى وخليفتي فيكم ، بذلك اوصاني ربى ، ألا و انكم ان لم تحفظوا فيه وصيتى ، و توازروه و تنصروه اختلفتم فى احكامكم ، و اضطرب عليكم امر دينكم و وليكم اشراركم ،

(١) الاحتجاج على اهل اللجاج (٢) الدرجات الرفيعة .
(٣) هدية الاحباب . (٤) اى محيطون به .

ألا وان اهل بيتى هم الوارثون لأمرى، و العالمون لأمر امتى من بعدى اللهم من اطاعهم من امتى و حفظ فيهم وصيتى فاحشرهم فى زمرتى واجعل لهم نصيبًا من مرافقتى يدركون به نور الآخرة، اللهم و من اساء خلافتى فى اهل بيتى فاحرمه الجنة التى عرضها كعرض السماء و الأرض(١).

٤ ــ و منهم: خزيمة بن ثابت (ذوالشهادتين) قال العلامة القمي فى ترجمته: كان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع) وكان قد شهد بدرا مع رسول الله(ص) و شهد صفين مع على(ع) و قتل يومئذ بعد عمّار رضى الله عنهما، و كان ذلك فى سنة ٣٧(٢) و انما قيل له ذوالشهادتين لأن رسول الله(ص) جعل شهادته كشهادة رجلين(٣): و كان خزيمة من الاثني عشر الذين انكروا على ابى بكر غصبه لمكان الخلافة، روى الطبرسى باسناده عن الصادق(ع) قال: ثم قام خزيمه بن ثابت فقال:

ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله(ص) قبل شهادتى وحدى و لم يرد معى غيرى؟ قالوا: بلى، قال: فأشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: اهل بيتى يفرقون بين الحق و الباطل، و هم الأئمه الذين يقتدى بهم، و قد قلت ما علمت، و ما على الرسول الا البلاغ المبين(٣).

وعن الاسود بن زيد النخعى قال: لما بويع على بن ابيطالب(ع) على منبر رسول الله(ص) قال خزيمة بن ثابت الانصارى و هو واقف بين

(١) الاحتجاج على اهل اللجاج (٢) الكنى و الالقاب.
(٣) الدرجات الرفيعة.

يدى المنبر هذه الأبيات :

اذا نحن بايعنا عليّا فحسبنا ... ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه اولى الناس بالناس انه ... اطب قريش بالكتاب وبالسنن
فان قريشا ما تشق غباره ... اذا ماجرى يوما على الضمر البدن
و فيه الذى فيه من الخير كله ... ومافيهم مثل الذى فيه من حسن
وصّي رسول الله من دون اهله ... وفارسه قد كان فى سالف الزمن
واول من صلى من الناس كلهم ... سوى خيرة النسوان والله ذو منن
وصاحب كبش القوم فى كل وقعة ... يكون له نفس الشجاع لذى الذقن
فذاك الذى تثنى الخناصر باسمه ... امامهم حتى اغيب فى الكفن (١)

و من شعر خزيمة قوله يوم الجمل لعائشة :

اعائش خلّى عن علي وعيبه ... بماليس فيه انما انت والده
وصيّ رسول الله من دون اهله ... وانت على ماكان من ذاك شاهده
و حسبك منه بعض ما تعلمينه ... ويكفيك لو لم تعلمى غير واحده
اذا قيل ماذا عبت منه رميته ... بخذل ابن عفان و ماتلك آيده
و ليس سماء الله قاطرة دما ... لذاك وماارض الفضاء بمائده (١)

٥ ـ و منهم : ابو الهيثم بن التيهان قال السيد المدنى الشيرازى فى ترجمته : كان احد النقباء ليلة العقبة شهد بيعة العقبة الأولى و الثانية ، وكان احد التسعة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله (ص) بالعقبة و هو اول من بايع رسول الله (ص) ليلة العقبة فيما يزعم بنوعبد الأشهل... و شهد ابو الهيثم بدرا و احدا و المشاهد كلها . قال الفضل بن

(١) الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة .

شاذان : ان ابا الهيثم من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام و انكروا تقدم ابى بكر عليه (١)

روى الطبرسى ان ابا اليهيثم بن التيهان قام فقال : و انا اشهد على نبينا (ص) انه اقام عليا - يعنى يوم غدير خم - فقالت الأنصار : ما اقامه للخلافة ، و قال بعضهم ما اقامه الاّ ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله (ص) مولاه و كثر الخوض فى ذلك ، فبعثنا رجالا منّا الى رسول الله (ص) فسألوه عن ذلك فقال : قولوا لهم : عليّ وليّ المؤمنين بعدي ، و انصح الناس لأمتى . و قد شهدت بما حضرنى فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ، ان يوم الفصل كان ميقاتا (٢) .

و شهد ابو الهيثم مع امير المؤمنين (ع) وقعة الجمل و صفين ، فمن شعره يوم الجمل :

قل للزبير و قل لطلحة اننا ... نحن الذين شعارنا الأنصار
نحن الذين رأت قريش فعلنا ... يوم القليب اولئك الكفار
كنّا شعار نبينا و دثاره ... نفديه منا الروح و الأبصار
ان الوصي امامنا و ولينا ... برح الخفاء وباحت الأسرار (١)

و قال العلامة القمي فى ترجمته : و يظهر من الروايات غاية اخلاصه و كثرة جلالته ، و انه كان من الاتقياء ، وقتل مع على (ع) بصفين سنه ٣٧ (٣) .

٦ - و منهم : بريدة الأسلمي قال العلامة القمى فى ترجمته : هو من الصحابة السابقين ، ومن الذين رجعوا الى امير المؤمنين (٤)

(١) الدرجات الرفيعة (٢) الاحتجاج على اهل اللجاج .
(٣) الكنى والالقاب (٤) هدية الاحباب .

روى الطبرسي باسناده عن الامام الصادق (ع) ان بريدة من الأثنى عشر الذين انكروا على ابى بكر غصبه للخلافة · قال : ثم قام بريدة الأسلمى فقال : انا لله و انا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل ، يا ابابكر انسيت ام تناسيت ؟ وخدعت ام خدعت نفسك ؟ ام سوّلت لك الأباطيل ؟ او لم تذكر ما امرنا به رسول الله (ص) من تسمية علي بأمرة المؤمنين ، و النبى (ص) بين اظهرنا و قوله له فى عدة اوقات : هذا علي امير المؤمنين ، و قاتل القاسطين · اتق الله و تدارك نفسك قبل ان لا تدركها و انقذها ممّا يهلكها ، وارد د الأمر الى من هو احق به منك ، ولا تتماد فى اغتصابه ، وراجع وانت تستطيع ان تراجع ، فقد محضتك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونوا ظهيرا للمجرمين (١) ·

٧ ــ و منهم : سهل بن حنيف الانصارى قال العلامة الطباطبائى فى رجاله فى ترجمته : هو من الأصفياء السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين و لزموا منهاجه ، و من الأثنى عشر الذين انكروا على ابى بكر استخلفه علي (ع) على المدينة حين خرج الى العراق ، و استعمله على فارس ، و ولّاه البصرة ·

و شهد سهل صفين مع امير المؤمنين (ع) و كان مع شرطة الخميس و هم الذين اشترطوا على انفسهم القتال ، و ضمن لهم اميرالمؤمنين (ع) الجنة ، توفى بالكوفة بعد الانصراف من قتال اهل الشام سنه ٣٨ (٢)

روى الطبرسي باسناده عن الصادق (ع) انكار سهل على ابى بكر من جملة الاثنى عشر الذين انكروا عليه و حاجوه و افحموه ، حتى لم

(١) الاحتجاج علي اهل اللجاج (٢) هدية الاحباب ·

يحرجوا بافنزل عن المنبر . قال : ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله و اثنى عليه و صلى على النبى محمد و آله ثم قال : يا معاشر قريش اشهدوا علىّ انى اشهد على رسول الله و قد رأيته فى هذا المكان - يعنى الروضة - و قد اخذ بيد علي بن ابى طالب (ع) و هو يقول : ايها الناس هذا علي امامكم بعدي ، و وصيي فى حياتى و بعد وفاتى ، و قاضي دينى ، و منجز وعدى ، و اول من يصافحنى على حوضى فطوبى لمن اتبعه و نصره و الويل لمن تخلف عنه و خذله (١) .

٨ - و منهم : عثمان بن حنيف قال العلامة القمي فى ترجمته : من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع) و كان عامله على البصره ٢

روى الطبرسى باسناده عن الصادق (ع) ان عثمان بن حنيف من الذين انكروا على ابى بكر قيامه مقام امير المؤمنين (ع) وحاجّه فى ذلك فقال له : سمعنا رسول الله (ص) يقول : اهل بيتى نجوم الأرض فلا تتقدموهم ، و قدّموهم فهم الولاة من بعدى . فقام اليه رجل فقال يارسول الله : وايّ اهل بيتك ؟ فقال : علي و الطاهرون من ولده . وقد بين (ص) فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ، و لا تخونوا الله و الرسول و تخونوا اماناتكم و انتم تعلمون (١) .

٩ - و منهم : قيس بن سعد بن عبادة قال السيد المدنى الشيرازى فى ترجمته : هو من كبّار الصحابة ... كان من النبى (ص) بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ، شهد مع النبى (ص) المشاهد كلها ، وكان حامل راية الانصار مع رسول الله (ص) اخذ النبى (ص) الراية من ابيه ودفعها

(١) الاحتجاج على اهل اللجاج (٢) هدية الاحباب .

اليه فكان حامل رايته ، وكان شيخا كريما شجاعا ...

وكان من دهاة العرب واهل الرأى والمكيدة فى الحرب مع النجدة والشجاعة والسخاء ، وكان شريف قومه غير مدافع، وكان ابوه وجده كذلك ، وكان يقول لولا الاسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب .

وعنه انه قال : لولا انى سمعت رسول الله (ص) يقول : المكر والخديعة فى النار لكنت من امكر هذه الأمة .

قال الفضل بن شاذان : انه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع) (١) .

ومن شعره فى ايام صفين :

قلت لمّا بغى العدو علينا	حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذى فتح البـ	صرة بالأمس والحديث طويل
وعلي امامنا وامام لـ	سوانا اتى به التنزيل
يوم قال النبى (من كنت مو	لاه فهذا مولاه خطب جليل ا

١٠ ــ ومنهم : عباده بن الصامت قال السيد المدنى الشيرازى فى ترجمته : احد النقباء ليلة العقبة ، والذى بايع النبى (ص) ان لا تأخذه فى الله لومة لائم ...

وقال الكشّي : عن الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام مات بالرملة سنه ٣٤ وله ٧٢ سنة (١) .

١١ ــ ومنهم : ابو رافع مولى رسول الله (ص) قال النجاشي فى ترجمته : اخبرنا محمد بن جعفر الأديب قال اخبرنا احمد بن محمد بن

(١) الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة .

سعيد في تاريخه ان ابا رافع اسلم قديما بمكة و هاجر الى المدينة وشهد مع النبى (ص) مشاهده ، و لزم امير المؤمنين (ع) من بعده و كان من خيار الشيعة شهد معه حروبه ، و كان صاحب بيت ماله بالكوفة ، و ابناه عبيد الله وعلى كاتبا امير المؤمنين (ع) (١)

واخرج ايضا باسناده عن عبد الله بن عبيد الله بن ابى رافع عن ابيه عن ابى رافع قال : دخلت على رسول الله (ص) و هو نائم او يوحى اليه و اذا حية في جانب البيت فكرهت ان اقتلها فاوقظه ، فاضطجعت بينه و بين الحية حتى ان كان منها سوء يكون الىّ دونه فاستيقظ (ص) و هو يتلو هذه الآية (انّما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون) ثم قال الحمد لله الذى اكمل لعلّي منيّته ، و هنيئا لعلى بتفضيل الله اياه ٠

ثم التفت فرآني الى جانبه فقال : ما اضجعك هنا يا ابا رافع فاخبرته خبر الحية ، فقال : قم اليها فاقتلها فقتلها ، ثم اخذ رسول الله (ص) بيدى فقال يا ابا رافع كيف انت و قوما يقاتلون عليا و هو على الحق و هم على الباطل يكون حقا في الله حق جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم فبقلبه فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شئ ، فقلت ادع لى ان ادركتهم ان يعينني الله و يقويني على قتالهم فقال (ص) : اللهم ان ادركهم فقوه و اعنه ثم خرج الى الناس فقال يا ايها الناس من احب ان ينظر الى امينى على نفسى و اهلى فهذا ابو رافع امينى على نفسى (١)

قال عون بن عبيد الله بن ابى رافع فلما بويع علي (ع) و خالفه

---

(١) فهرست اسماء مصنّفي الشيعة ٠

معاوية بالشام و سار طلحة و الزبير الى البصرة قال ابو رافع هذا قول رسول الله : سيقاتل عليا قوم يكون حقا فى الله جهادهم ، فباع ارضه بخيبر و داره ثم خرج مع على (ع) و هو شيخ كبير له خمس و ثمانون سنة

و قال الحمد لله لقد اصبحت لا احد بمنزلتي ، لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة و بيعة الرضوان ، و صليت القبلتين ، و هاجرت الهجر الثلاث قلت : وما الهجر الثلاث ؟ قال : هاجرت مع جعفر بن ابى طالب رحمه الله الى ارض الحبشة و هاجرت مع رسول الله (ص) الى المدينة ، وهذه الهجرة مع على بن ابى طالب (ع) الى الكوفة ·

فلم يزل مع على حتى استشهد (ع) فرجع ابو رافع الى المدينة مع الحسن (ع) و لا دار له بها و لا ارض فقسم له الحسن دار علي بنصفين و اعطاه سنح ارض اقطعه اياها فباعها عبيد الله بن ابى رافع من معاوية بمأة الف و سبعين الفا (١) ··

١٢ ــ و منهم عدى بن حاتم الطائى · قال الفضل بن شاذان كان عدى من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع) (٢)

روى الشريف المرتضى (ره) فى كتابه (الغرر و الدرر) ان عديا دخل على معاويه فقال له ما فعل الطرفات ؟ يعنى طريفا و طرافا و طرفة ــ بنيه ــ قال : قتلوا مع على بن ابى طالب (ع) قال : ما انصفك ابن ابى طالب قدّم بينك و اخّر بنيه · فقال عدي : بل ما انصفته انا ، ان قتل و بقيت بعده (٢) ·

وقال له معاوية يوما ما ابقى لك الدهر من حبّ علي ؟ فقال : ان حبّه

---

(١) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (٢) الدرجات الرفيعة ·

ليتجدد في القلب وان ذكره يتردّد في اللسان(١)

وقال السيد المدني في ترجمته : ولعدي في صفين مقامات مشهورة(١) .

١٣ ـ ومنهم عمر بن ابي سلمة : ذكر السيد المدني الشيرازي في ترجمته انه كان عاملا لأمير المؤمنين(ع) على البحرين حتى عزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين مكانه ، ولما اراد عزله كتب اليه عليه السلام : اما بعد فاني وليت النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك ، فقد احسنت الولاية واديت الامانة ، فأقبل غير ظنين ، ولا ملوم ولا متهم ، ولا مأثوم ، فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو ، واقامة عمود الدين انشاء الله تعالى(١) .

١٤ ـ ومنهم : حذيفة بن اليمان : ذكر السيد المدني الشيرازي في ترجمته : انه روى عن النبي (ص) انه قال : حذيفة بن اليمان من اصفياء الرحمن وابصركم بالحلال والحرام ، وسئل امير المؤمنين(ع)(عنه) فقال : كان عارفا بالمنافقين . وكان حذيفة يسمى صاحب السر ، وكان عمر لا يصلي على جنازة لا يحضرها حذيفة ، ويقال ان عمر سأله هل انا منهم ؟

وروى المفضل بن عمر عن جعفر بن محمد (ع) انه قال كان المنافقون على عهد رسول الله(ص) لا يعرفون الاّ ببغض علي بن ابي طالب (ع) وكان حذيفة يعرفهم لأنه كان ليله العقبة يقرد ناقة رسول الله(ص) وعمّار يسوقها ...(١)

(١) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة .

و روى ابو مخنف قال لما بلغ حذيفة بن اليمان ان عليا قد قدم ذاقار و استنفر الناس دعى اصحابهم فوعظهم ، و ذكرهم الله و زهّدهم و رغّبهم فى الآخرة و قال لهم : الحقوا بأمير المؤمنين و سيد الوصيين فان من الحق ان تنصروه و هذا ابنه الحسن و عمار قد قدما الكوفة يستنفرون الناس فانفروا . قال : فنفر اصحاب حذيفة الى امير المؤمنين عليه السلام و مكث حذيفة بعد ذلك خمسة عشر ليلة و توفى رضي الله عنه (١) .

و قال المسعودى فى مروج الذهب : كان حذيفة عليلا بالمدائن فى سنه ست و ثلاثين فبلغه قتل عثمان و بيعة على (ع) فقال اخرجونى و ادعوا الصلاة جامعة فوضع على المنبر ، فحمد الله و اثنى عليه و صلى على النبى (ص) ثم قال : ايها الناس ان الناس قد بايعوا عليا (ع) فعليكم بتقوى الله و انصروا عليا و آزروه فوالله انه لعلى الحق اولا و آخرا و انه لخير من مضى بعد نبيكم و من بعد نبيكم و من بقى الى يوم القيامة .

ثم اطبق يمينه على يساره و قال اللهم انى اشهدك انى قد بايعت عليا ، و قال : الحمد لله الذى ابقانى الى هذا اليوم . و قال لأبنيه صفوان و سعد : اذا نامت احملانى و كونا معه فسيكون له حرب يهلك فيها كثير من الناس فاجهدا ان تشهدا معه فانه والله على الحق و من خالفه على الباطل .

و مات حذيفه بعد هذا بسبعة ايام ، و قيل باربعين يوما ، هذا كلام المسعودى(١) و شهد ابناه المذكوران بعد ذلك صفين مع امير

(١) الدرجات الرفيعة .

المؤمنين (ع) وقتلا بها شهيدين رحمهما الله (١) .

وعن ابى الحسن الرضا عليه السلام : لما حضرته الوفاة قال لابنته ايّ ساعة هذه ؟ قالت : آخر الليل ، قال : الحمد لله الذى بلغنى هذا المبلغ ولم اوال ظالما على صاحب حق ، ولم اعاد صاحب حق (١) .

١٥ ـ ومنهم : بلال بن رباح الحبشى مؤذن رسول الله (ص) قال السيد المدنى فى ترجمته : اسلم قديما فعذّب به قومه وجعلوا يقولون له ربك (اللاّت والعزّى) وهو يقول : احد ، احد ... وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله (ص) وفيه يقول الشاعر يوم بدر :

هنيئا زادك الرحمن خيرا فقد ادركت خيرك يا بلال
فلا نكسا وجدت ولا جبانا غداة تنوشك الأسل الطوال

وهو اول من اذن لرسول الله (ص) وكان يؤذن له سفرا وحضرا ، وكان خازنا على بيت ماله ، وعامله على صدقات الثمار ، وشهد له رسول الله (ص) بالجنة ... وكان يلحن فى كلامه ويجعل الشين سينا فقال رسول الله (ص) : سين بلال عند الله شين .

وروى ان النبى (ص) بينما هو والناس فى المسجد ينتظرون بلال ان يأتى فيؤذن اذ اتى بعد الأذان فقال له النبي (ص) : ماحبسك يا بلال ؟ فقال : انى اجتزت بفاطمة وهى تطحن ، واضعة ابنها الحسن عند الرحى وهى تبكى فقلت لها : ايما احب اليك ان شئت كفيتك ابنك ، وان شئت كفيتك الرحى ؟ فقالت : انا ارفق بابنى . واخذت الرحى فطحنت ، فذاك الذى حبسنى . فقال النبى (ص) : رحمتها رحمك الله (١)

(١) الدرجات الرفيعة .

ولم يؤذن بلال لأحد بعد رسول الله (ص) وقال : لا أوذن لأحد بعد رسول الله (ص) ؛ وان فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم : انى اشتهى ان اسمع صوت مؤذن ابى بالأذان ، فبلغ ذلك بلال ، فأخذ فى الأذان ، فلما قال : الله اكبر ، ذكرت اباها و ايامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ الى قوله : اشهد ان محمدا رسول الله ، شهقت فاطمة عليها السلام و سقطت لوجهها ، وغشى عليها ، فقال الناس لبلال : امسك فقد فارقت ابنه رسول الله (ص) الدنيا ، فظنوا انها قد ماتت فقطعوا اذانه ولم يتممه ، فأفاقت فاطمه (ع) و سألته ان يتم الأذان ، فلم يفعل وقال لها : يا سيدة النسوان انى اخشى عليك مما تنزيلنه بنفسك اذا سمعت صوتى بالأذان فأعفته عن ذلك (١)

و اخرج الشيخ الصدوق فى الفقيه عن ابى بصير عن احدهما عليهما السلام انه قال : ان بلالا كان عبدا صالحا قال : لا أوأذن لأحد بعد رسول الله (ص) فترك ، فترك يومئذ حيّ على خير العمل (١) .

و فى كتاب اصفياء امير المؤمنين (ع) : وعن ابى البخترى قال : حدثنا عبد الله بن الحسن ان بلالا ابى ان يبايع ابا بكر ، وان عمر جاء و اخذ بتلابيبه فقال : يا بلال ان هذا جزاء ابى بكر منك انه اعتقك فلا تجيئ تبايعه ؟ فقال : ان كان ابو بكر اعتقنى لله فليدعنى له ، وان كان اعتقنى لغير ذلك فهاانا ذا . و اما بيعته فما كنت ابايع احد الم يستخلفه رسول الله ، و ان بيعة ابن عمه يوم الغدير فى اعناقنا الى يوم القيامة . فأينا يستطيع ان يبايغ على مولاه ؟ فقال له عمر : لا أم لك ، لا تقيم

(١) الدرجات الرفيعة .

معنا ، فارتحل الى الشام . و توفى بدمشق فى الطاعون ، ودفن بباب الصغير ، و له شعر فى هذا المعنى :

بالله لا بأبى بكر نجوت و لو لا الله قامت على اوصالى الضبع
الله بوأني خيرا و اكرمني و انما الخير عند الله متبع
لا تلقيني تبوعا كل مبتدع فلست مبتدعا مثل الذى ابتدعوا !

سمعت المرحوم السيد مهدى ديباج و هو على المنبر يقول : النذر الى بلال الحبشى مجرّب كثيرا لقضاء الحاجات ، و حكى (ره) عن رجل كان قد دفع الى رجل مبلغا خطيرا ، و لم يأخذ منه به وثيقة ، و عندما طالبه به انكره عليه ، قال رحمه الله قلت له : انذر الى بلال . قال الرجل فنذرت له ختمة من القرآن الكريم ، فجاء الرجل اليّ و قدّم لى المبلغ و اعتذر منى ، و طلب العفو منى ، و ان اجعله فى حلّ ، معترفا باسائته اليّ .

١٦ ــ و منهم : ابو الحمراء مولى النبى (ص) و خادمه ، ذكر السيد المدنى فى ترجمته عن (الاستيعاب) حديثه عن النبى (ص) انه كان يمرّ ببيت فاطمة و علي (ع) فيقول : السلام عليكم اهل البيت ، (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهّركم تطهيرا) (١)

و روى الشيخ الصدوق باسناده عن شيخ من ثمالة ان ابا الحمراء حدثه عن فضيلة لأميرالمؤمنين (ع) سمعها من النبى (ص) فذكر له فضيلة تتضمن النص على الامام على (ع) من بعده ، قال : فقلت : رحمك الله زدنى ، قال : نعم ، خرج علينا رسول الله (ص) يوم عرفه و هو آخذ بيد

(١) الدرجات الرفيعة .

على فقال : يا معشر الخلائق ان الله عز و جل باهى بكم فى هذا اليوم ليغفر لكم عامة ، ثم التفت الى علي فقال له : وغفر الله لك يا علي خاصة ، ثم قال : يا علي ادن منّي ، فدنا منه ، فقال : ان السعيد حق السعيد من احبك ، و ان الشقي كلّ الشقى من عاداك و نصب لك و ابغضك .

يا على كذب من زعم انه يحبنى و يبغضك ، يا على من حاربك فقد حاربنى ، و من حاربنى فقد حارب الله ، يا على من ابغضك فقد ابغضنى و من ابغضنى فقد ابغض الله ، و اتعس الله جدّه و ادخله نارجهنم (١)

ذكرنا لك ايها القارئ الكريم ستة عشر صحابيا من صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله و اعربنا لك عمالهم عند الشيعة من التقدير والاحترام و تجد فى كتب التراجم الشيعية كثيرا منهم ممن يرى الشيعة لهم جاها و منزلة كريمة في الاسلام اعرضنا عن ذكرهم رغبة فى الاختصار .

و بهذا العدد الذى ذكرناه منهم بل و بما دونه ثبت لك كذب الدكتور عبد الله محمد الغريب فى قوله عن الشيعة : تقول بكفر الصحابة الاّ خمسة منهم ، فاستحق لذلك من الله اللعنة فى قوله تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (٢) كما ثبت عليه بذلك الكذب النفاق والخروج من عداد المسلمين لقوله تعالى :فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون) (٣)

ولو كان الرجل مسلما و لم يكن منافقا وكاذبا لما تعمّد الكذب على الشيعة مرارا ، و لما ناقض قوله فى صفحة ٨ من كتابه : وحرصت على ذكر

(١) الدرجات الرفيعة (٢) سورة آل عمران الآية ٦١
(٣) سورة التوبة الآية ٧٧ .

المصادر في كل ما كتبت . وقوله في صفحة ١١٣ منه : وسنحرص على ان يكون بحثنا مدعوما بالأدلة ، فأين ادلته (ان كان صادقا) على نسبة الكفر الى غير هؤلاء الخمسة الذين ذكرهم من الصحابة ، واين هي المصادر التي تدعم فريته ؟ وقد عرفناك بجماعة من الصحابة لهم عند الشيعة المنزلة والكرامة المنيعة غير هؤلاء الخمسة ، فلعن الله كل كذاب اثيم ومنافق زنيم ، ودعيّ لئيم .

(الشيعة يضعون اسئلتهم من الامام ليلا في ثقب شجرة ليتلقّوا الجواب من صاحب الزمان)

من اكاذيب الدكتور عبد الله محمد الغريب ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ١٦٣ من كتابه وهو يتحدث عن الشيعة في عصر النواب الاربعة للامام المهدي (ع) في غيبته الصغرى ، وهو ينكر وجود الأمام المهدى (ع) (١) فيقول :

وتسمى بالغيبة الصغرى ، وخلال هذه الغيبة كان السائلون يتوجهون بأسئلتهم للامام المزعوم بوضعها في ثقب شجرة ليلا ، ويقوم هؤلاء الأبواب بدور الوسيط لايصال الجواب النبوى من صاحب الزمان الى صاحب السؤال ...

كذب الغريب على الشيعة فيما افتراه عليهم في وضعهم اسئلتهم في

(١) سنذكر اعتراف جماعة من السنة بوجود الامام المهدى صاحب الزمان (ع) في الجزء الثاني من هذا الكتاب في ردنا على الكاذب (ابن خلكان) زيادة على ما ستقرؤه قريبا .

ثقب شجرة ٠٠٠ فليس احد منهم فعل ذلك فى كل حياته مرة واحدة فضلا عن عامتهم ، اما يستحى هذا الرجل الصلف من خلق الافتراء و الكذب الشائن ؟ اما يتقى الله فى ذلك ؟ و لو اراد الغريب ان ينزه نفسه الشريرة من الكذب الذى سجل عليه اللعنة و اخرجه من الاسلام ان كان داخلا فيه من قبل ساعة من زمان ، و ادخله فى النفاق لأتى بدليل يدعم به فريته هذه نعم ، كان عليه ان يذكر من ذكر من الشيعة ان سلفهم الذين كانوا فى عهد النواب الأربعة كانوا يفعلون ذلك وفاء بقوله : و حرصت على ذكر المصادر فى كل ما كتبت ، وانّى له من الدليل و الرجل كاذب و للاجانب عميل يختلق الاكاذيب الفاضحة له بلا حياء مع صلافة ظاهرة خدمة لأسياده المستعمرين ، و هو مع ذلك فخور بالكذب لأنه سجّية ورثها من سلفه المنافقين و ائمة دينه الضالين ٠

و قد شاء الله سبحانه ان يفضح الغريب نفسه بنفسه فيقول حيث لا يشعر : و يقوم هؤلاء الأبواب بدور الوسيط لايصال الجواب ٠ و لم يشعر ان لا اثر لوساطة الأبواب اذا كان الشيعة يضعون الاسئلة فى ثقب شجرة ليلا ، فلابد و انهم يأتون اليها صباحا لأخذ الجواب فما هى حاجتهم الى الوسيط اذن ؟

قبحك الله يا غريب على اختلاق هذه الترهات و الاتيان بهذه الاراجيف ، فهلا ذكرت لنا على الاقل اسم واحد من الشيعة فعل ذلك ، او اسم الشجرة و مكانها ٠

(المهدي عند الشيعة هو محمد بن الحسن القاري)

من اكاذيب الدكتورعبد الله محمد الغريب و مفترياته على الشيعة قوله فى صفحة ٢٠٠ من كتابه :و هناك خلاف بين السنة و الشيعة حول اسم المهدي و حياته ، فهو عند الشيعة محمد بن الحسن القاري و عند السنه محمد بن عبد الله ، و هو حي عند الشيعة ، ولم يلد (١) عند السنة .

كذب الدكتور الغريب على الشيعة و السنة معا ، فليس المهدى عند الشيعة هو محمد بن الحسن القازى و لا هو عند السنة محمد بن عبد الله ، كما انه ليس هو عند هم لم يولد ، فهذه ثلاث كذبات افتراها هذا الدكتور الاثيم .

اما كذبته الأولى فنرده عليها بما نذكره من تصريح بعض من حضرتنا كتبهم فى هذه العجالة من علماء الشيعة الامامية , اليك : قال الشيخ الصدوق طاب ثراه و هو من علماء القرن الرابع فى كتابه عقائد الامامية المطبوع فى ايران عام ١٢٩٨ : (باب الاعتقاد فى عدد الانبياء والاوصياء) و اعتقادنا ان حجج الله على خلقه بعد نبيه محمد (ص) الاثناعشر, اولهم امير المؤمنين علي بن ابى طالب (ع) (ثم ساق اسماء الأئمة (ع) واحدا بعد آخر الى ان بلغ الى الامام المهدي (ع) فقال : ثم محمد بن الحسن الحجة القائم بأمر الله صاحب الزمان .

و قال العلامة الحلى طاب ثراه فى الباب الحادى عشر المطبوع فى ايران عام ١٣٠٠ فى تعداد الأئمة بعد رسول الله (ص) : اولهم على بن

(١) كذا ذكر .

ابى طالب (ثم ساق اسمائهم الى ان قال) : ثم الحسن بن على العسكرى ثم محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين .

و قال العلامه الكبير المعاصر السيد محسن الأمين العاملى رحمه الله فى كتابه (المجالس السنية) ج ٥ ص ٤٨٠ طبع دمشق الطبعة الثانية مطبعة ابن زيدون عام ١٣٦٨ : الامام بعد ابى محمد الحسن العسكرى و ثانى عشر ائمة المسلمين و خلفاء الله فى العالمين و ثالث المحمدين ولده المسمّى باسم رسول الله (ص) .

و قال العلامه الكبير المعاصر السيد صدر الدين الصدر فى كتابه (المهدى) ص ٧٣ طبع دار الزهراء ، بيروت عام ١٣٩٨ : المهدي المنتظر هو ابن الامام ابى محمد الحسن العسكرى .

و قال العلامه المعاصر الشيخ محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه فى النجف الاشرف فى كتابه (عقائد الامامية) ص ٦٥ طبع مصر عام ١٣٨١ مطبعة نور الأمل : ان الامامية تعتقد ان هذا المصلح المهدى هو شخص معين معروف ، ولد سنه ٢٥٦ و لا يزال حيا هو ابن الحسن العسكرى و اسمه محمد ، و ذلك بما ثبت عن النبى و آل البيت .

و قال العلامه الشيخ محمد حسين المظفرى فى كتابه (الشيعة و الامامة) ص ٧٠ طبع النجف عام ١٣٧٠ المطبعة الحيدرية : الامام الموجود فى هذا العصر و هو الامام المهدى بن الحسن العسكرى عجل الله فرجه

و قال العلامه السيد محمد الشيرازى فى كتابه (من هم الشيعة) ص ٢٠ طبع النجف عام ١٣٨٥ مطبعة الآداب : الامام الحادى عشر هو الحسن بن على العسكرى ... الامام الثانى عشر هو الحجة المهدى

محمد بن الحسن عليهما السلام .

و قال العلامه الشيخ محمد جواد مغنية في كتابه (الشيعة في الميزان) ص ٢٤٩ طبع بيروت ، دار التعارف للمطبوعات : الامام حسن العسكري الامام الحادي عشر ... كنيته ابو محمد و لقبه العسكري لأنه كان يسكن في سامراء بمحلة تعرف بالعسكر ... ليس له من الولد سوى محمد بن الحسن و هو الحجة المنتظر .

و قال الشيخ حسين الخراساني في كتابه (الاسلام على ضوء التشيع) ج ١ ص ١٧٧ طبع طهران مطبعه (آفتاب) : الامام الثاني عشر الحجة القائم المنتظر ... محمد بن الحسن العسكري (ع) .

و قال الدكتور عبد الله فياض في كتابه (تاريخ الامامية) ص ١٨٢ طبع بيروت الطبعة الثانية عام ١٣٩٥ منشورات الأعلمي في الامام الحادي عشر ابو محمد الحسن بن علي العسكري . و قال في الامام الثاني عشر في ص ١٨٣ : ابو القاسم محمد بن الحسن المهدي ولد بسامراء سنة ٢٥٦ هجرية و امه السيدة نرجس و هو الحجة في العصر الحاضر اي الامام الغائب المنتظر و عند خروجه كما يعتقد الامامية يملأ الأرض عدلا و قسطا بعد ما ملئت ظلما و جورا .

اعتقد ان بماذكرته لك ايها القارئ الكريم من نقل كلمات علماء الشيعة في اسم والد الامام المهدي (ع) ولقبه قناعة لك ، وان الدكتور الغريب كاذب على الشيعة في قوله : فهو عندهم محمد بن الحسن القاري .

و الشيعة لا تعرف محمد بن الحسن القاري ، ولا القاري من القاب ابيه (ع) .

و الغريب من هذا الغريب (والواقع انه ليس شئ من اهل دين هذا الغريب بغريب) انه ذكر فى صفحة ١٦٢ من كتابه القذر ما لفظه : ان الشيعة يعتقدون ان امامهم الثانى عشر محمد بن الحسن العسكرى ·

فاذا كنت يا غريب تعتقد ان الشيعة يعتقدون ذلك فكيف تفترى عليهم فى صفحة ٢٠٠ من كتابك فتقول : فهو عند الشيعة محمد بن الحسن القارى لو لا ان الله اراد ان يفضحك و يثبت للناس كذبك و نفاقك(انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون)(١) (فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون) (٢) ·

و اماكذبة الدكتور الغريب على السنة حيث قال : وعند السنة محمد ابن عبد الله · فيرّده تصريح جماعة منهم بخلاف زعمه منهم : الشيخ الشبلنجى فانه ذكر الامام المهدى فى كتابه(نور الابصار) طبع مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنية فقال فى صفحة ١٥٢ منه : فصل فى ذكر مناقب محمد بن الحسن(وساق نسبه الى امير المؤمنين عليه السلام) ثم قال وكنيته ابو القاسم ، و لقبه الامامية بالحجّة و المهدى و الخلف الصالح و القائم و المنتظر و صاحب الزمان ،و اشهرها المهدى ·

ثم ذكر فى هذا الفصل صفة المهدى(ع) وانه شاب مربوع القامة حسن الوجه و الشعر ٠٠٠(وبوابّه) وانه محمد بن عثمان ·

و ذكر فى ص ١٥١ منه كرامة للامام الحادى عشر والد الامام المهدى المنتظر ظهرت على يده(ع) فى زمن المعتمد على الله بن المتوكل

(١) سورة النحل الآية ١٠٥ (٢) سورة التوبة الآية ٧٧·

العباسي وفيها يصرح الراوي بأن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري وكذلك المعتمد يصرح بأنه هو محمد بن الحسن .

وفي ص ١٥٢ منه كرامه ثانية رواها عن عيسى بن الفتح ذكر فيها ان الامام الحادي عشر هو ابو محمد الحسن . وكرامة ثالثة ايضا رواها عن اسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال : قعدت لأبي محمد الحسن (اي العسكري) وساق الحديث .

وكرامة رابعة عن محمد بن حمزة الدوري قال كتبت على يد ابي هاشم داود بن القاسم ، وكان مواخيا لأبي محمد الحسن (وساق الحديث) .

وذكر في ص ١٥٢ تحت عنوان (فائدة) عن ابي هاشم قال : سمعت ابامحمد الحسن يقول ...

وقال الشبلنجي فيها : وكانت وفاة ابي محمد الحسن بن علي ... اي العسكري والد الامام .

وذكر فيها حديثا عن ابن بطوطة في رحلته وفيه التصريح بأن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري .

وذكر في ص ١٥٣ عن تاريخ ابن الوردي انه محمد بن الحسن .

وذكر ابن خلدون في (المقدمة) ان الاثناعشرية يزعمون ان الثاني عشر من ائمتهم وهو محمد بن الحسن العسكري ويلقبونه بالمهدي .

وذكر ابن خلكان في وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٤ طعام ١٢٨٤ ان الامام المهدي بن الحسن العسكري .

وبما تقدم ذكره من اسماء السنة الذين يعترفون بان الامام المهدي هو محمد بن الحسن اثبتنا كذب الدكتور الغريب على السنة في زعمه انه

: عندهم هو محمد بن عبد الله . فلعنة الله على القوم الكاذبين، الذين لم يؤمنوا بيوم الدين .

واما كذبته على السنة في زعمه انه عندهم لم يولد فيردها عليه منهم ما نقله الشبلنجي في نور الابصار ص١٥٣ عن الكنجي الشافعي قال: قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي في كتابه (البيان في اخبار صاحب الزمان) : من الأدلة على كون المهدي حيا باقيا بعد غيبته و الى الآن، و انه لا امتناع في بقاءه بقاء عيسى بن مريم و الخضر و الياس من اولياء الله تعالى ، و بقاء الأعور الدجال و ابليس اللعين من اعداء الله تعالى ، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنة . ثم اخذ في اثبات بقاء هؤلاء من الكتاب و السنة .

و نقل الشبلنجي في ص١٥٤ قال : قال القطب الشعراني في (اليواقيت و الجواهر) : المهدي من ولد الامام الحسن العسكري ... و مولده ليلة النصف من شعبان ... ثم ذكر صفته .

و قال الشبلنجي في ص١٥٥ : فوائد : الأولى قال في الصواعق الأظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى و قيل بعده .

و باعتراف اربعة من علماء السنة بولادة المهدي (ع) يثبت كذب الدكتور الغريب في زعمه عدم ولادته عند السنة .

(ان الثورة الخمينية مجوسية وليست اسلامية)

من اكاذيب الدكتور عبد الله محمد الغريب و افتراءه على الشيعة قوله في ص٣٥٧ من كتابه الذي يكشف عن حقده على الشيعة و نصبه لهم :

ان الثورة الخمينية مجوسية ، و ليست اسلامية ، اعجمية و ليست عربية ، كسروية و ليست محمدية .

كذبت يا غريب ، واتيت بأمر ليس هو من المنافقين و النواصب بعجيب فما الذى رايته من الثورة الاسلامية حتى نفيت عنها الاسلام يا دعي الاسلام و وصمتها بالمجوسية و ما سلالة الوثنية و ابناء عبدة الاصنام من اهل الجاهلية من التمييز و الحكم على الثورة الايرانية بالاسلام او المجوسية .

الم تر ان المجوسية انما اسقطتها الثورة الخمينية ، و حطمت عرشها فى ايران الثورة الاسلامية ، و شردت ابنائها فى البلدان و كتبت عليهم الذل و الهوان .

فاذا قال لك انصار الثورة الاسلامية يا عدو الله الغريب ان تظاهر قادة دينك و الخلفاء من اسلافك بالاسلام انما كان عن خدعة للاسلام و للكيد له ، و ان صلاتهم و صيامهم كانت كلها عن نفاق و دجل و تضليل للمسلمين فما قالوا مرة واحدة فى حياتهم لا اله الا الله عن اخلاص وعقيدة ، و لا قالوا للرسول (نشهد انك لرسول الله) حقا الا كانوا كاذبين (والله يعلم انك لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون) .

و اذا استدل خصمك و خصمهم على ذلك بما ذكره لك سلفك وعلماء دينك و قادة مذاهبك بما سجلته لهم صحفكم من اعمال و اثبتته لهم كتبكم من اقوال كلها تنبئ عن عدم ايمانهم بالله و كفرهم بكتابه و برسوله (ص) فما عساك ان تقول يا غريب ؟

و ان نعتك للثورة الخمينية ، و وصمك لها بأنها مجوسية مفصح عنه حقدك على الشيعة الامامية و هو و الاستعمار اللذان بعثاك على اصدار كتابك هذا القذر و تسميته بهذا الاسم الخبيث(وجاء دور المجوس) ومن سبر كتابك هذا يا غريب الى آخره عرف سوء نيتك و خبث طينتك وسريرتك و ان من اقوى دواعيك على كتابته كفرك بالاسلام و عداءك للمسلمين ، وان زعمت انك مسلما و ما اكثر الادعائات الكاذبة ، فان اجدادك المنافقون قالوا لرسول الله(ص) (نشهد انك لرسول الله) فرد الله عليهم بقوله(والله يعلم انك لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون) اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانو يعملون) ٠

و انما حكمت عليك يا غريب وعلى قادة دينك بالنفاق لكذبك وكذبهم قال الله تعالى(انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون) (١) وقال تعالى (فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ماوعدوه و بما كانوا يكذبون) (٢)

و من شأن المنافق وغريزته الكذب على الله وعلى رسوله وعلى المؤمنين طعنا منه بدينهم ، و تطاولا عليهم بغيا منه وعدوانا ٠

(الخمينى نكّل بالسنة فى ايران اشدّ التنكيل)

من اكاذيب الغريب و مفترياته قوله فى صفحة ٣٥٨ : لقد اقام الخمينى المذابح فى كل مقاطعة ، بل فى كل مدينة و قرية من قراهم ـ السنة في ايران ـ و نكّل بهم اشدّ التنكيل و اذا قدّر لهذا الطاغية

(١) سورة النحل الآية ١٠٥ (٢) سورة التوبة الآية ٧٧

احتلال الخليج فلن يعامل ابناء السنة الاّ بنفس المعاملة التى عامل بها اخوانهم فى ايران المنكوبة ·

ان رائحة الخبث تفوح من كلماتك هذه التى ما اردت بها الاّ التحريش فالفساد والافساد ، وايجاد الشقة والخلاف ، تمشيا مع مبادئكم المشومة فان من تسميهم بالسنة و تنوح عليهم وتلطم قد منحتهم الثورة الخمينية التى وصفتها انت بالمجوسية من الحرية فى العقيدة ما لم يكونوا يحلمون بها من قبل نص عليها دستورها · كما و قد خصصت لأئمة جماعاتهم على اختلاف مذاهبهم من بيت اموال المسلمين رواتب ضخمة يتقاضونها شهريا تمتلي بها كرشهم ·

و ان اظهاره الولاء لهم و التنويه بهم و كذلك رجال ثورته حكام طهران الذين قلت فيهم فى ص ٣٧٤ من كتابك : انهم اشد خطرا على الاسلام من اليهود مما قد اغضب الكثيرين من ابناء الشعب المسلم فأساوا الظن ·

و ايّة مقاطعة ، و ايّة مدينة ، و ايّة قريه فى ايران المنكوبة نكّل الخمينى باخوانك فيها يا غريب اشد التنكيل لماذا لم تذكر على سبيل المثال واحدة منها ايها الكاذب الاثيم و المفسد اللئيم ، و انت القائل كذبا فى ص ١١٣ من كتابك : و سنحرص على ان يكون بحثنا مدعوما بالأدلة فاين هى نتيجة حرصك عليها ، لماذا لم تبرزها وتدعم بها فريتك التى ما اردت بها الاّ ايجاد الخلاف بين العباد و الفساد فى البلاد ، و محاربة الله و رسوله و المؤمنين ·

و ليست ايران منكوبه ايها الغريب بعد ان طردت المستعمرين

من بلادها ، و قطعت عنهم خيراتها ، و اصبحت لها الحرية المطلقة والسيادة الظاهرة ، تحكم بنفسها في بلادها و شعبها ، لا تتلقى امرا من وراء حدودها و لا تنفذ خطة يرسمها لها اعداؤها ·

و انما المنكوبة من البلاد من تعرف عدوتها ، و لا تجرأ على محاربتها لانها عميله للكفار خاضعة لأوامر الاستعمار ، يمتص دماء شعوبها ويبتلع بجشع و نهم كل خيراتها ، يعيش قادتها بأرغد عيش و اهنأه وشعبها بأتعسه وانكده ، و لا نذهب بك بعيدا ايها الغريب فانظر الى الحكومة التي تعيش انت في ظلالها فهل تجد شعبها يتمتع بخيرات بلاده و كنوزه ، ام ليس له من القوت الا ما للدواب و الحمير ، دعنا من عدة انت واحد منها تسبغ عليهم الحكومة العطاء و النعم ظاهرة و باطنة لأمور نحن و انت نعرفها جيدا ·

و كيف لا تطعن ايها الحاقد العميل بالثورة الاسلامية وقائدها و قد استخدمك الاستعمار الذي خسر كل فوائده وعوائده من ايران لغرس بذور الشقاق فيها ، اذ وجدك خير مطية له فامتطاك ، كما استخدم امثالك من اخوانك المنافقين من اعداء الاسلام و المسلمين ممن لا ضمير لهم و لا شرف و لا حياء و لا اصل طيب و لا عنصر طاهر لايجاد الخلاف في صفوف المسلمين ستعرفهم باسمائهم في هذا الكتاب و فيما بعده من اجزاء ·

(الخميني لا يطرق موضوع التعاون مع السنة)

من اكاذيب الغريب و مفترياته قوله في ص ١٣٨ من كتابه : يحمل

الخمينى فى كل ما كتبه على الانظمة بصورة عامة وعلى النظام الايرانـــى بشكل اخص ، و ينادى بحكومة اسلامية شيعية ، ولا يطرق موضوع التعاون مع السنة ، او الاندماج معهم .

كذب الدكتور عبد الله محمد الغريب على قائد الثورة الاسلامية فانــه لم يناد بحكومة اسلامية شيعية بل انه صرح بموافقته على الغاء كــــون المذهب الشيعى هو المذهب الرسمى للدولة من الدستور ، و رضـــي بالاكتفاء باسم الاسلام وحده ان وافق الشعب على ذلك ، واقواله كلهــا في ذلك مسجلة فى الصحف و الأشرطة و هى تنفى بصراحة هذه الفريــة عليه ، فهو لا ينادى الاّ بجمهورية اسلامية مطلقة ، و هذا ما غاض الاكثرية من ابناء الشعب الايرانى المسلم الموالى لعترة الرسول (ص) اهل بيته عليهم السلام لأن لفظ الأسلام عام يتناول حتى الكافر المتظاهر بالاســلام كالمنافقين و هم يريدون ان يعلنوها صريحة ليس عليها غبار .

الم يكن يا غريب وقوفه الى جانب الفلسطينيين من اول يوم ومساندته لهم و مساعدته اياهم فى حربهم مع اليهود (وهم من نعرفهم جيــــدا يتظاهرون بالافراح يوم عاشوراء يوم حزننا و مصيبتنا بامامنا الحسين سيـد الشهداء عليه السلام تحديا لكرامتنا و استخفافا بحرمة امامنا)(ع) دليـلا على تعاونه مع السنة ايها الوغد اللئيم .

و كيف تتوقع منه الاندماج معكم و هو شيعى ، و الشيعة محكـــوم عليهم بالكفر عند بعض ائمة دينكم و قادة مذاهبكم ، كالشافعى و المالكى و من قلدهما فى ضلالهما و تابعهما فى بدعهما .

و هل نسيت قولك فى ص ۱۳۱ من كتابك : شيعة اليوم اخطر علـى

الاسلام من شيعة الأمس ... ولا وحدة او وفاق بيننا و بينهم الاّ اذا عادوا الى جادة الحق وتخلّوا عن شركياتهم و وثنياتهم . و ما بين قوليك هذين الاّ ست صفحات، الم يقل زميلك ابراهيم الجبهان فى ص ٤٩٦ من كتابه (تبديد الظلام) : فانه لا يوجد بين اسلامنا و اسلامهم ايّ اساس مشترك .

اذن ما هى فائدة الاندماج معكم ماداموا هم مشركين وثنيين ولا يوجد اساس مشترك بين اسلامكم و اسلامهم .

(حكّام طهران يتعاونون مع اليهود فى حرب المسلمين)

من اكاذيب عبد الله محمد الغريب و مفترياته على الشيعة قوله فى ص ٣٧٤ من كتابه : نحن والله نعلم ان حكام طهران اشد خطرا على الاسلام من اليهود ، ولا ننتظر خيرا منهم ، و ندرك جيدا انهم سيتعاونون مع اليهود فى حرب المسلمين .

رأيت ايها الكاذب الزنيم و الحاقد الأثيم كيف ان الأمر كان على عكس ما عليه حلفت ، وان حكام طهران تعاونوا مع المسلمين السوريين و اللبنانيين فى حرب اليهود على خلاف ما ادركت و ان ظنك بهم كان من سوء الظن ، و من الأثم الذى نهى الله عنه فى كتابه فقال (اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) (١) .

فهل تكفر يا غريب عن يمينك هذه الكاذبه ؟ ام تقتدى بامامك عمر ابن الخطاب حيث حلف بالله كاذبا بعد وفاة رسول الله (ص) على عدم

(١) سورة الحجرات الآية ١٢ .

موته فقال : والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران والله ليرجعن رسول الله ... (١) ولم يكفرعن واحدة من يمينيه هاتين الكاذبتين ، او يستغفر من احدى خطيئتيه الحالقتين .

وستقرئ ايها القارئ الكريم ما يؤكد لك ثبوت هذه الكذبة العمرية التى اقتدى بها الدكتور الغريب فى ردنا على الكاذب الاثيم عبد الرحمن الشرقاوى فى الرقم ٦ من هذا الكتاب .

(الشيعة لا يؤمنون بسنّة المصطفى "ص")

ومن اكاذيب الدكتور الغريب ومفترياته على الشيعة قوله فى ص ٢١ من كتابه وهو ينتقد الدستور الجديد للجمهورية الاسلامية فى ايران : المادة الثانية الجمهورية الاسلامية نظام يقوم على الامامة والقيادة المستمرة . ثم يذكرون ان هذا النظام يقوم على اساس الكتاب وسنة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين ، فليس فى هذه المادة ذكر لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لا يؤمنون بها ، بل يؤمنون بسنة المعصومين الذين يعتقدون بأنهم افضل من انبياء الله ، ويعلمون الغيب

ما اجهلك يا غريب واسقم ذهنك وابعده عن فهم الواقع ودرك الحقائق ، فان من يشهد للرسول المصطفى (ص) بالرسالة كما لا يجوز شرعا نسبته الى الكفر ، او نسبة الكفر اليه حتى فى دينك لم يقل اشهد ان محمدا رسول الله (ص) الاّ بعد اعتقاده وشهادته بـ لا اله الاّ الله وكذلك الحال هنا فان ايمان الشيعة بسنة أئمتهم المعصومين (ع) انما

(١) الفتوحات الاسلامية ج ٢ ص ٣٨٠ ط مصر عام ١٣٥٤ .

اكتسبوه بعد ايمانهم بسنة نبيهم المصطفى (ص) لأن الامامه عندهم فرع عن النبوة . وانما نص دستورهم على سنة المعصومين سلام الله عليهم لانهم (ع) اعرف بسنة جدهم (ص) من غيرهم من ائمة الضلال وادعياء السنة ، والواقع ان لقب اهل السنة لا ينطبق الا على ائمتهم ولا مصداق له فى الخارج الا هم سلام الله عليهم اجمعين لتمسكهم بالسنة ولكى تدرك هذه الحقيقة جليا ارجع الى ما ذكرناه تحت عنوان (الشيعة يزعمون ان للأئمة حق النسخ والتشريع) فى ردنا على اكاذيب المفسد ابراهيم الجبهان ومفترياته ، واذا وقفت على ما ذكرناه هناك تحقق لك فساد اعتراضك على ما تضمنته المادة الثانية من الدستور وسوء نيتك فيهم .

واما اعتقاد الشيعة بأن الائمة المعصومين هم افضل من انبياء الله تعالى اطلاقا ـ عدى نبينا محمد المصطفى (ص) ـ ذلك لأن نبينا (ص) جمع من الفضائل ما تفرقت فى غيره من الأنبياء (ع) ولذلك صار افضلهم واكملهم فبه ختمت النبوة والرسالة وبكتابه وشريعته نسخت الكتب والشرايع والأديان ، وقد ورث الأئمة المعصومون من عترته جميع فضائله وعلومه وكمالاته فلذلك صاروا افضل من جميع انبياء الله سلام الله عليهم اجمعين .

واما علمهم (ع) بالغيب فان الله سبحانه قال (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) (١) وقد ارتضى الله محمدا (ص) رسولا له فعلمه من علم الغيب ما يحتاج اليه من دعم نبوته

(١) سورة الجن الآية ٢٦ و ٢٧ .

و اثبات رسالته ، و ارتضى رسول الله (ص) عليا (ع) خليفته من بعده و زوج فاطمة الزهراء ابنته و بضعته و كذا الأئمة من ولده فورّثهم (ع) ذلك فعلمهم به (ع) بتوسط الرسول (ص) كعلمنا بأمور الآخرة بتوسطهم (ع)

(المراجع الدينّية عند الرافضة تربّي الشباب على الكذب)

من اكاذيب عبد الله محمد الغريب و مفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٤٧٦ من كتابه : ان المراجع الدينية عند الرافضة تربى الشباب و الطلاب على الكذب ...

قاتلك الله يا غريب من كذاب اثيم و وقح صلف زنيم على فريتك هذه القبيحة و كل مفترياتك قباح .

المراجع الدينية للشيعة الامامية لا يستحلون الكذب الذى لعن الله المتصف به فى كتابه فقال (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) و انما يستحل الكذب هم قادة دينك و ائمة مذاهبك ايها الوغد اللئيم .

هذا امامك الأول و زعيم دينك المبجل ابو بكر بن ابى قحافه كذب صريحا على رسول الله (ص) فقال لفاطمة ابنة رسول الله (ص) لما غصبها فدك ، فانكرت عليه ذلك و اتته الى المسجد تطالبه بها : ان رسول الله قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة ... علما بأن الرسول (ص) لم يقل ذلك، و لو قاله لكانت فاطمة و زوجها وهما اقرب الناس اليه و اعرفهما بدينه و احكامه سمعا ذلك منه و عرفاه قبل ان يسمعه منه ابو بكر .

و هل يعقل ان يقول الرسول (ص) قولا يردّ به على القرآن الكريم الذى ما جاء به الاّ لهداية البشر و ضمان و سعادته دنيا و آخره .

حاشا رسول الله (ص) من ذلك، فأن القرآن الكريم اثبت الأرث لمن مات ابواه او احدهما في غير آية من آياته المحكمة، سواء كان الميت نبيا ام غير نبي، قال الله تعالى و ورث سليمان داود (١) وقال (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) (٢).

و اليك الحديث في ذلك من صحيح البخاري و مسلم و هما عند اصحاب المذاهب الاربعة اصح كتاب، انظر صفحة ٢٠١ من ج ٢ من البخاري بحاشية السندي ط مصر مطبعة دار احياء الكتب العربية عن عائشة: ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه و سلم فيما افاء الله على رسوله (ص) تطلب صدقة النبي التي بالمدينة و فدك و ما بقي من خمس خيبر. فقال ابو بكر: ان رسول الله (ص) قال: لا نورث ما تركنا فهو صدقة.

و في صحيح مسلم ص ٧٢ ج ٢ ط مصر عام ١٣٢٧ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى عن عروة بن الزبير عن عائشة انها اخبرته ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ارسلت الى ابي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه و سلم مما افاء الله عليه بالمدينة و فدك و ما بقي من خمس خيبر.

فقال ابو بكر: ان رسول الله قال: لا نورث ما تركنا صدقة... فأبى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك، قال: فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله (ص) سته اشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن ابيطالب ليلا و لم يؤذن

(١) سورة النمل الآية ١٦. (٢) النساء الآية ١١.

بها ابابكر، و صلى عليها علي ... ولم يكن بايع تلك الأشهر ...

رأيت ايها القارئ الكريم كيف كذب ابو بكر على رسول الله (ص) ونسب اليه قولا يكذب به القرآن و يرده عليه عترة رسول الله (ص) و اهل بيته و اهل البيت ادرى بما في البيت من الاجانب و الاتباع ...

و لم يكترث بقول الرسول (ص) : من كذب عليّ متعمدا فليتبوّء مقعده من النار. اخرجه البخاري كما في مرقاه المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح ص ٥٧٩ ج ٥ منه و سيأتي الكلام حول هذه الكذبة مع التعليق عليه في ردنا على الكاذب الاثيم محمود شكري الألوسي في الرقم ١٠ من هذا الكتاب .

و هذا امامك الثاني و زعيم دينك الباطل يا غريب فقد جاء في صحيح البخاري انه كذب و حلف بالله كذبا على كذبته و ذلك بعد وفاة رسول الله (ص) روى البخاري في صحيحه ج ٢ ص ٢٩١ بحاشية السندي طبع مصر مطبعة دار احياء الكتب العربية عن عائشة ان رسول الله (ص) مات ...

فقام عمر يقول : و الله ما مات رسول الله (ص) ... و ليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال و ارجلهم . فجاء ابو بكر فكشف عن رسول الله (ص) فقبّله و قال : بأبي انت و امي طبت حيا و ميّتا ... ثم خرج فقال : ايها الحالف على رسلك ...

هذا و الله سبحانه يقول (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون) (١) (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه

(١) سورة النحل الآية ١٠٥ .

بما اخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون) (١) و سيأتي مزيد كلام في اثبات هذه الكذبة العمرية في ردنا على الكاذب الاثيم عبد الرحمن الشرقاوي في الرقم ٦ من هذا الكتاب .

فالكذب ايها الدكتور الغريب انما يبيحه قادة دينكم و الاماثل من زعمائكم و ائمة مذاهبكم يا ادعياء الاسلام اما الشيعة الامامية فحاشاهم من الكذب ، فانه محرّم في دينهم ، فلا يتعمده علماؤهم فضلا عن المراجع الدينية عندهم فهم ينظرون اليهم بعين الاجلال و الاكبار و لو شعر احد عوام الشيعة بصدور كذبة من احد مراجعهم حكم عليه بالفسق وعدل عن تقليده فورا ، لعلمه بأن الكذب فسق لا يجوز لمسلم عادي ان يرتكبه فضلا عن عالم هو مرجع المسلمين في احكامهم ، هذا هو منطق الشيعة ايها الغريب . اما الكذب عندكم فليس هو بقبيح في دينكم بل انكم تتقربون به الى معبودكم اذا اردتم الحط من كرامة خصومكم او نيل جاه ومقام في دنياكم .

(نصير الدين الطوسي كان ملحدا ، وابن سينا امام الملحدين)

من اكاذيب عبد الله محمد الغريب و طعونه بالشيعة قوله في ص٤٠٠ من كتابه : ان نصر الدين الطوسي (٢) كان اسماعيليا ملحدا ، وعندما تعاون مع الشيعة وجند نفسه تحت امره التتار اعتبره الشيعة من اعلامهم و صاروا يقرنون اسمه مع الحسين .

(١) سورة التوبة الآية ٠٧٧ (٢) كذا ذكر و الصواب : نصير الدين و ما اكثر اغلاطه و اغلاطهم في اسماء الرجال .

وقال فى ص ١٧٩ : امام الملحدين ابن سينا .

بهذا الطعن الكافر طعن هذا الرجس المنافق بعالم كبير من اعلام الشيعه الامامية وهو نصير الدين الطوسى طاب ثراه وبكبير آخر من علماء المسلمين وهو الشيخ الرئيس ابوعلى بن سينا ولم يأت بدليل يدعم به فريته ويؤيد به كذبته فلعنة الله على كل كذاب اثيم . الست يا غريب قلت فى ص ١١٣ من كتابك القذر الذى اثبت فيه كذبك مرارا: وسنحرص على ان يكون بحثنا مدعوما بالأدلة . فاين ادلتك يا دعي الاسلام ويا عدو المؤمنين على الحاد هذين العالمين المسلمين . فلماذا لم تدعم بها فريتك ان كان لديك شيئ منها ؟

ان نصير الحق والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى طاب ثراه كان مسلما موحدا لا ملحدا ، شيعيا اماميا لا اسماعيليا ، وكتابه (تجريد الاعتقاد) يثبت اسلامه وكونه من الامامية . ترجمه العلامة القمّي المعاصر فى (الكنى والالقاب) ج ٣ فقال : حجة الفرقة الناجية ، الفيلسوف المحقق ، استاذ البشر ، واعلم اهل البدو والحضر محمد بن محمد بن الحسن الطوسى ... سلطان العلماء والمحققين ، وافضل الحكماء والمتكلمين ممدوح اكابر الافاق ، ومجمع مكارم الاخلاق ، الذى لا يحتاج الى التعريف لغاية شهرته ، مع ان كلما يقال فهو دون رتبته ... له تجريد الكلام وهو كتاب كامل فى شأنه ، وصفه الفاضل القوشجي بأنه مخزون بالعجائب ، مشحون بالغرائب ، صغير الحجم ، وجيز النظم كثير العلم ، جليل الشأن ، حسن الانتظام مقبول الائمة العظام لم يظفر بمثله علماء الأمصار ، وهو فى الاشتهار كالشمس فى

رابعة النهار(١) شرحه جمع من اعاظم العلماء ، اولهم آية اللّه العلامة (٢) ٠

و ذكر العلامة القمي (ره) فى ترجمته ان آية الله العلامة قال في اجازته الكبيرة : وكان هذا الشيخ افضل اهل عصره في العلوم العقلية و النقلية ، و له مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية و الاحكام الشرعية على مذهب الامامية و كان اشرف من شاهدناه في الاخلاق نوّر الله ضريحه ، قرأت عليه آلهيات الشفاء لأبى على بن سينا و بعض التذكرة له رحمه الله تعالى ٠

فالقوشجى السنى يطرى كتابه الذى كتبه فى الكلام الذى يعرب عن اسلامه و ايمانه ، و العلامة الحلى الشيعى الامامى ينص على ان مصنفاته على مذهب الامامية ٠ و الدكتور الحاقد عبد الله محمد الغريب المنافق اللئيم و الوغد الزنيم يقول فيه : كان اسماعيليا ملحدا ، قاتل الله كل كذاب اثيم و وقح لئيم ٠

و لو قال لك الشيعى يا غريب : ان مما لا يختلف فيه اثنان ممن هم على وجه الأرض ان ائمتك وقادة دينك الثلاثة الذين هم فى طليعة الصحابة عندك كانوا عبدة اوثان ، و انك تدعي لهم الاسلام بعد ان صدع

(١) القوشجى رجل سنى اسمه علاء الدين علي بن محمد ، له شرح على التجريد مشهور بالشرح الجديد مطبوع قال العلامة القمي في الكنى والالقاب ج ٣ في ترجمته للقوشجى : وشرحه للتجريد شرح لطيف فى غاية اللطافه ، قال في محكى اواخر مبحث الامامة منه : ان عمر قال وهو على المنبر: ايها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله (ص) وانا انهى عنهن واحرمهن واعاقب عليهن ، متعة النساء ، ومتعة الحج ، وحيّ على خير العمل ٠ ثم اعتذر عنه بان هذا انما كان منه عن تأول واجتهاد ٠ الرضوي : لعن الله كل اجتهاد خالف كتاب الله وسنة رسول الله (٢) ←

صاحب الدعوة الاسلامية صلى الله عليه و آله بالاسلام، و خصمك ينفي ذلك لهم و يقول: انهم لم يزالوا عاكفين على عبادة الاصنام، لم يؤمنوا بالله طرفة عين، و مازالوا على عبادتها عاكفين حتى لفظوا آخر انفاسهم في الحياة، و استدلوا على ذلك بما صدر عنهم من اعمال و اقوال سجلتها لهم كتبكم و هي تنبئ عدم ايمانهم بالله و رسوله و اليوم الآخر.

و ان تظاهرهم بالاسلام انما كان عن نفاق و دجل ارادوا ان ينالوا به جاها في الاسلام و مقاما و استدلوا على ذلك ايضا بمبادرتهم الى سقيفه بني ساعدة لعقد الخلافة و نيل الزعامة و الرسول بعد لم يدفن، فما عساك ان تجيبه به؟ اتراك ترد ادلته على ادعائه ذلك فيهم و هي كلها نصوص مسجلة في كتبكم؟

و كيف تريد منا يا غريب ان نقبل حكمك بالالحاد على عالمين كبيرين من علماء المسلمين المجرد من دليل نرتضيه و لا تقبل منا حكما بالنفاق على قاده دينك معتمدين على ادلة كثيرة ننقلها من كتبكم صحيحة عند علمائكم؟ امن العدل هذا يا غريب؟

(صدر الدين الشيرازي يدعو الى البابيه او البهائيه)

من اكاذيب الدكتور عبد الله محمد الغريب و مفترياته على الشيعة قوله في ص ٨٢ من كتابه: و في عهد شاه عباس بدأ صدر الدين الشيرازي في الدعوة الى عقيدة الباب او الدين البهائي . . .

← (٢) شرح العلامة اسمه (كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد) طبع في ايران، من منشورات مكتبه المصطفوي ــ قم.

كذبت يا غريب فيما نسبته الى صدر الدين و لعنة الله على كل كذاب اثيم و حاقد زنيم ، ان صدر الدين الشيرازى من فطاحل علماء الشيعة الامامية ، والشيعة اجمعون مجمعون على ضلالة البابية و البهائية و هم لا يعتقدون ان لهؤلاء الفجرة دينا ، بل انما هم عملاء للاستعمار الروسي الالحادي ، و للشيعة في ردهم و ابطال مذهبهم و دعاويهم كتبا مفردة يحضرني الآن منها كتاب اسمه (بيداري بشر ، پرهيز از خطر) للعلامة الكبير السيد محمود المرعشي طبع في ايران عام ١٣٩٦ اثبت فيه انكار هؤلاء العملاء للمعاد ، و الشيعة اجمع تحكم على منكره بالكفر لأنه ثبت وجوب الاعتقاد به كتابا و سنة .

و لم يكن الشاه عباس رحمه الله ممن يرى رأي البابية الكافرة ولا البهائية الضالة حتى يدعو صدر الدين الى عقيدة الباب او الدين البهائى تزلفا الى سلطان عصره كما يفعل ذلك من علماء الضلالة من ادعياء الاسلام و السنة فى عصرنا الذين يبيعون دينهم لمصلحة دنياهم تمشيا مع السياسة الحاضرة التي يعيشون بنعيمها ، و يتمتعون بظلها فان رأوا قادتها يميلون الى الاشتراكية الكافرة علت اصواتهم و ملئت صحفهم و كتبهم (الاسلام دين اشتراكي) وان رأوهم يميلون الى الشيوعية قالوا : الشيوعية لا تتصادم مع الدين فدين هؤلاء الادعياء لعق على السنتهم يحوطونه مادرت معايشهم ، ياغريب .

اما علماء المسلمين اعنى الشيعة الامامية فهم ثابتون على دينهم لأنهم آمنوا به عن عقيدة راسخة فى قلوبهم و هم يقولون كلمتهم صريحة فى كل عصر و مصر ما وجدوا الى ذلك سبيلا ، تراهم يرفعون بها اصواتهم

عالية حتى تدخل مسامع قادة حكوماتهم الغاشمة كما فعلوا ذلك في العراق ايام حكم الطاغية عبد الكريم قاسم قائد الثورة التى اطاحت بعرش الملك فيصل الثاني و قضت على حياته و حياة اسرته اجمعين ٠

فقالوا غير مبالين و لا هيابين : الشيوعية كفر و الحاد ٠ و لهم مؤلفات كثيرة في الرد على الشيوعية و الحكم عليها بالكفر و الالحاد فان اقتضت الحال ذكرها اشرنا الى عدّة منها ٠

و الى القارئ الكريم الآن قائمة بأسماء كتب شيعية الفت في الرد على البهائية نقلتها من كتاب (قائم آل محمد) من منشورات دار الباقر عليه السلام ـ قم ٠ و اليك :

١ ـ كشف الحيل لعبد الحسين آيتى ٢ ـ فلسفهٔ نيكو ، لحسن نيكو اربعة اجزاء في مجلدين طبعت في طهران عام ۱۳۴۳ شمسية من منشورات فراهانى ٣ ـ خاطرات صبحي ۴ ـ نامهٔ از سن پالو ، لأمان الله شفا ۵ ـ ساختهاى بهائيت در صحنهٔ دين و سياست ۶ ـ بهائى چه ميگويد ؟ رد على اقوال ميرزا ابو الفضل گلپايگانى فى الفرائد (مولفه العلامه الشيخ مرزه جواد الطهرانى ، جزآن ، طبع في طهران عام ۱۳۳۴ شمسية فى مطبعة حيدرى) ۷ ـ كتاب دزد بگير شرح بزبگير ٠ ٨ ـ محاكمه و بررسى باب و بها ثلاث مجلدات من منشورات كتابفروشى مصطفوى طهران عام ۱۳۳۴ شمسية ٩ ـ مفتاح باب الأبواب ، ترجمة فريد الگلپايگانى ۱۰ ـ بهائيت دين نيست ۱۱ ـ منهاج الطالبين للحاج شيخ على المحلاتى ۱۲ ـ امشى بحشرات بهائى ، لعبد الصاحب ٠ ۱۳ ـ چهار شب جمعه للمرحوم دّرى ۱۴ ـ جمال ابهى ۱۵ ـ خاتميت

پاسخ ساختهای بهائیت لعلی امیر پور ١٦ـ یاد داشتهای کیناز دالکورکی ١٧ـ کتاب پرنس دالکورکی ١٨ ـ مزدوران استعمار در لباس مذهب ١٩ ـ فتنهٔ باب ، لعبد الحسین نوائی ٢٠ ـ مهازل البهائية . ٢١ ـ فجایع بهائیت للشيخ حسين الخراسانی ٢٢ ـ بی بهائی و بی بها لمحمدعلی خادمی .

امن العدل يا غريب ان تنسب الى صدر الدين الشيرازی رحمه‌الله الدعوة الى البابية او البهائية و هؤلاء الذين كتبوا هذه الكتب فى الرد على البابية و البهائية و الطعن بها يعدونه من فطاحل علمائهم؟ لماذا لم تأت على فريتك هذه بدليل ايها المنافق الذليل ؟

(كتب الشيعة المعتبرة عندهم تتضمن اباطيل و ضلالات)

من اكاذيب الغريب و مفترياته على الشيعة ما ذكره فى ص ١٦٢ من كتابه و هو يعدّد جملة من كتب الشيعة و يطعن بها و بأصحابها فقال : من لا يحضره الفقيه ، معانى الاخبار ، المجالس ، عيون اخبار الرضا ، علل الشرايع ، تحفة العقول (كذا ذكره والصواب تحف العقول) وسائل الشيعه ، مستدرك الوسائل ، وغيرها من كتب الشيعة المعتبرة عندهم و اضاف : و لا مجال للحديث عن هذه للكتب و مؤلفيها ، و ما تضمنته من اباطيل و ضلالات .

كذبت يا غريب على علماء الشيعة الأماثل فيما نسبته اليهم من تضمينهم كتبهم الاباطيل و الضلالات ، فحاشاهم مما عزوته اليهم ايها الوغد اللئيم ، كما كذبت فى قولك : و لا مجال للحديث عن هذه الكتب...

فان لديك يا غريب مجالا واسعا لسرد الاكاذيب و اختلاق الاساطير فنقل الاباطيل و الضلالات اسهل عليك فى حديثك عن هذه الكتب من الاختلاق ، و لكنك لمّا لم تجد فى واحد من هذه الكتب التى ذكرت اسمائها شيئا من ذلك اعتذرت بعدم المجال ، فكأنك ترى ان قارئ كتابك القذر (وجاء دور المجوس) يقتنع منك بعذرك هذا و هو يعلم نصبك و حقدك وعدائك للشيعة ، و ان الاستعمار الكافر استعملك لغاية ايجاد الخلاف و شق عصى المسلمين ، فالمجال كل المجال لديك فيما تختلقه و تكتبه يدك المأجورة ايها الغريب .

و ليس فيما ذكرته من كتب الشيعة شيئا من الاباطيل و الضلالات ، انما الاباطيل و الترهات و السفاسف و المخازى و الضلالات كلها فى كتبكم بل فى صحاح مجاميعكم يا ادعياء الاسلام و اعداء السنة ، ايها المجسّمه .

انظر يا غريب صحيح البخارى فى تفسير (يوم يكشف عن ساق) ج ٢ص ١٣٥ ، وابن ماجه فى صحيحه ، و العسقلانى فى ج ١ من كتاب ارشاد السارى ص ٦٠ ، و مسلم فى ج ١ من صحيحه ص ٨٦ ، واحمد فى مسنده ج ٢ ص ٢٧٢ عن ابى هريره قال : ان الله عزوجل يأتى يوم القيامة هذه الأمه و هو فى ادنى صورة من التى رأوها فيقول : انا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك (١) فيقول : هل بينكم و بينه آيه تعرفونه بها ؟ فيقولون : نعم ، فيكشف عن ساق فلا يبقى من يسجد لله من تلقاء نفسه الاّ اذن الله له بالسجود ، و لا يبقى من كان يسجد اتقاء و رياء الاّ حبل الله ظهره

(١) يظهر ان ربهم يظهر لهم يوم القيامة باقبح صورة حيث يتعوذون بالله من النظر اليه ، والاّ لما كان للاستعاذة من ذلك معنى .

طبقة واحدة كلما اراد السجود خرّ على قفاه ، ثم يرفعون رؤسهم فيرون الله و قد تحوّل فى الصورة التى رأوها اول مرّه فيقول : انا ربكم ، فيقولون : انت ربنا ، ثم يضرب جسرا على جهنم(١) .

هذه خرافة واحده يا غريب من ضلالاتكم رواها ابو هريرة الكذاب لكم(٢) و تناقلتها عنه صحاحكم يا ادعياء الاسلام و السنة ، و الحديث بذكر خرافاتكم و ضلالاتكم يطول و سنذكر شيئا منها فى ردّنا على الكاذب الاثيم آية الله عندكم محمد مردوخ الشافعى الكردستانى الآتى فى الرقم ٨ من هذا الكتاب ننقلها لك بنصوصها من صحيح مسلم ، و من تاريخ الأمم و الملوك ، و من حياة الحيوان الكبرى و غيرها من كتبكم و نرجأ الحكم فى ذلك الى القارئ اللبيب .

و يقول عبد الله محمد الغريب ايضا فى ص ١٢٠ من كتابه : لا يؤمن الشيعة بالاحاديث التى وردت فى صحيحى البخارى ومسلم ، و الأمّة الاسلامية تلقت هذه الاحاديث بالقبول جيلا بعد جيل ، فهى احاديث متواترة من حيث المعنى .

نعم يا غريب اننا لا نؤمن بأحاديث صحيحيكم ، لأننا لا نعبد ربا يخاطب الناس و هم يرونه بصورته ، لأن الاعتقاد بذلك كفر عندنا .

وليس جسما بل و لا مركبا ... وضلّ من ذاك اليه نسبا
و لا يراه احد بباصره ... فى هذه الدنيا ولا فى الآخره(٣)

---

(١) اضواء على خطوط محب الدين العريضه ص ٦٦ طبع بيروت دار معجم متن اللغه (٢) ولكى تقف على مصدر حكمنا على ابى هريرة بالكذب راجع كتاب (شيخ المضيرة ابوهريرة) للعالم المصرى الشيخ محمود ابورية طبع فى مصر مطبعة دار المعارف الطبعة الثالثة عام ١٩٦٩ (٣) ــــه

قال الله سبحانه لنبيه وكليمه موسى بن عمران على نبينا و آله وعليه السلام (لن تراني) ولن تفيد النفى الأبدى فمادام موسى (ع) لم ير الله و هو كليمه و صفيه فهل يعقل ان يراه قوم يدينون بالكذب و هوارذل الصفات و يقول لهم : انا ربكم فيقولون فى جوابه (نعوذ بالله منك) فيكشف لهم عن ساقه فيؤمنوا به حينئذ ·

و هذا الحديث هو من احاديث بخاريكم و مسلمكم فنحن انما لا نؤمن بها و ان كانت متواتره عندكم لأنها تردّ على القرآن الكريم الكتاب الذى جائنا به نبينا محمد صلى الله عليه و آله من عند ربنا ، و الرد على القرآن كفر عندنا ، فلانقبل احاديثكم وان تلقاها بالقبول جيلا بعد جيل من هم عار على الاسلام و عبئ ثقيل على المسلمين و ان وصفتهم بأنهم الأمة الاسلامية ·

(الرافضة تعمد الى تشويه التاريخ الاسلامى بكل وسيلة)

من اكاذيب الدكتور الغريب و مفترياته على الشيعة قوله فى صفحة ١٨١ من كتابه : و يعمد الرافضة قديما و حديثا الى تشويه التاريخ الاسلامى بكل وسيلة ·

قاتلك الله يا غريب على اكاذيبك الفاضحه لك فهلا اتيت بشاهد تدعم به فريتك ، و تقوى به حجتك الداحضة ، الست القائل فى صفحة ٨ من كتابك : و حرصت على ذكر المصادر فى كل ما كتبت · و فى ص ١١٣:

(٣) اوفى البيان فى اصول الدين و الايمان طبع طهران عام ١٣٧٥ فى المطبعة الاسلامية ·

و سنحرص على ان يكون بحثنا مدعوما بالأدلة . فأين دليلك على فريتك هذه و اين هي حجتك على كذبتك ما اصلف وجهك ايها المنافق اللئيم ، اهكذا ترسل الكلام على عواهنه ؟

التاريخ الاسلامي لم تشوهه الا سيرة قادة دينك الاوائل من عبدة الاوثان ألا ترى الا ما عمله اماماك بعد وفاة رسول الله (ص) في سبيل نيل الخلافة و الزعامة الدنيوية ، هذا ابن قتيبة الدينوري السني المتوفى سنه ٢٧٦ هـ يحدثنا في تاريخه تحت عنوان (كيف كانت بيعه علي كرم الله وجهه) فيقول : ان ابابكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم و هم في دار علي فأبوا ان يخرجوا فدعا بالحطب و قال : و الذي نفس عمر بيده لتخرجن اولأحرقنها على من فيها . فقيل له يا اباحفص ان فيها فاطمة فقال : وان (١)

و هذا ابن ابي الحديد المعتزلي يقول في شرح نهج البلاغة ج٢ ص٥ طبع مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى ، وابن قتيبة السني يقول في الامامة و السياسة ج ١ ص ١٠ ط مصر مطبعة مصطفى محمد من حديث ذي شجون : و ذهب عمر و معه عصابة الى بيت فاطمة منهم اسيد بن حضير ، و سلمة بن اسلم (اشيم خ ل) فقال لهم : انطلقوا فبايعوا ابابكر ، فابوا عليه و خرج اليهم الزبير بسيفه فقال عمر : عليكم الكلب (فخذوه) فوثب اليه سلمة بن اسلم (اشيم) فاخذ السيف من يده فضرب به الجدار .

ثم انطلقوا به و بعلي و معهما بنو هاشم و علي يقول انا عبد الله

(١) الامامة و السياسة ج ١ ط مصر ، مطبعة مصطفى محمد .

واخو رسوله (ص) حتى انتهوا به الى ابى بكر فقيل له بايع فقال : انا احق بهذا الأمر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لى ، اخذتم هذا الأمر من الانصار ، واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله (وتأخذونه منّا اهل البيت غصبا) فأعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار ، فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم ، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الانصار لكم ، والاّ فبوئوا بالظلم وانتم تعلمون .

فقال عمر : انك لست متروكا حتى تبايع . فقال له علي : احلب ياعمر حلبا لك شطره ، اشدد له اليوم امره ليرد عليك غدا (١) لا والله لا اقبل قولك ولا ابايعه .

قال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٣٤ وقد روى فى رواية اخرى ان سعد بن ابى وقاص كان معهم فى بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن الاسود ايضا ، وانهم اجتمعوا على ان يبايعوا عليا عليه السلام فاتاهم عمر ليحرق عليهم البيت ، فخرج اليه الزبير بالسيف ، وخرجت فاطمة تبكى وتصيح فنهنهت (٢) من الناس .

وقال فى ج ٢ ص ١٩ : ثم دخل عمر فقال لعليّ : قم فبايع ، فتلكأ ٣ واحتبس ، فأخذ بيده فقال : قم ، فأبى ان يقوم فحمله ودفعه كما دفع

(١) يشير الامام (ع) بذلك الى تواطئ عمر وابى بكر على الخلافة فان عمر انما يأخذ البيعة لأبى بكر بالقوة ويبرمها له لينص هو عليه بالخلافة من بعده ، وقد فعل ابوبكر فأخذ شطرها وعمر شطرها ، وسيلقيان يوم العرض على الله سوء صنيعهما (٢) : صاحت بصوت عال (٣) : ابطأ وتوقف ولزم مكانه .

الزبير حتى امسكهما خالد (وكان ابو بكر ارسل خالد بن الوليد ظهيرا لعمر و مساعدا) و ساقهما عمر ومن معهما سوقا عنيفا ، و اجتمع الناس ينظرون و امتلأت شوارع المدينة بالرجال ·

و رأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت و ولولت (١) واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن فخرجت الى باب حجرتها و نادت يا ابابكر ما اسرع ما اغرتم (٢) على اهل بيت رسول الله ، و الله لا اكلم عمر حتى القى الله ·

و قال ابن عبد ربه فى (العقد الفريد) ج ٢ ص ١٩٧ :الذين تخلفوا عن بيعة ابى بكر علي و العباس و الزبير و سعد بن عبادة ، فأما علي و العباس و الزبير فقعدوا فى بيت فاطمة حتى بعث اليهم ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة و قال له : ان ابوا فقاتلهم(٣) فأقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا؟ قال : نعم او تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة ···

بهذه الاعمال الاجرامية سوّد قادة دينك يا غريب وجه التاريخ الاسلامي و العربى معا ·الا ترى الى ما رواه علماء دينك عن سيرة ما مين لكم لهما من القداسة و التبجيل ما ليس لغيرهما عندكم من صحابة رسول الله (ص) ياادعياء الاسلام ، اليس الله يقول فى كتابه (لا اكراه فى

(١) دعت بالويل ،والويل كلمة تقال عند الشدة والهلاك (٢)اجترأتم
(٣) ترى ايها القارئ الكريم كيف يأمر ابو بكر بقتل الامام على (ع) ابن عم رسول الله (ص) وبقتل العباس عم رسول الله و بقتل الزبير بن عمة رسول الله (ص) والقرآن الكريم ينادى (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) سورة الشورى الآية ٢٣ ·

الدين) (١) فكيف اكرها الناس على البيعة و اخذاها منهم بالقهر و الغلبة بالتهديد بالقتل مرة ، و بالاحراق بالنار اخرى ؟ قل لي يا زنيم بماذا استحق اهل البيت احراق بيتهم عليهم ، واية جريمة اكتسبوها اوجبت لهم ذلك ألم يفرض الله موتهم فى كتابه فيقول لرسوله(قل لا اسئلكم عليه اجرا الاّ المودة في القربى) الم يكن علي و فاطمة من ذوي القربى ؟ لماذا امر ابو بكر عمر بقتالهم ان امتنعوا عن البيعة له؟ و لماذا اغضبا فاطمة بنت رسول الله(ص) و روّعا قلبها ؟ (روع الله قلبيهما يوم الفزع الاكبر) حتى صرخت و ولولت مما انزلاه بها من ظلم فاحش حتى قالت لهما : فانى اشهد الله و ملائكته انكما اسخطتماني و ما ارضيتماني و لئن لقيت النبى لأشكونكما اليه . و قالت لأبى بكر : والله لأدعون الله عليك فى كل صلاة اصليها . ذكر ذلك ابن قتيبة فى الامامة و السياسة ج١ راجع ص١٢ الى ١٤ منه .

اليست هى ابنة رسول الله و بضعته ، و الوديعة فى امته ؟ الم يقل ابوها (ص) فيها : انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها . رواه مسلم فى صحيحه ج ٢ ص٣٣٩ الم يقل الله(والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم) (٢) ويقول ايضا (ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الآخرة واعدّ لهم عذابا مهينا) وقال ايضا : (والذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا) (٣) .

فكيف اقدما على عمل اعدّ الله لهما عليه يوم القيامة عذابا مهينا وكيف

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٦ . (٢) سورة التوبة الآية ٦١ .

(٣) سورة الاحزاب الآية ٥٧ و ٥٨ .

لم ينتهيا بهذه الآيات القرآنية عن ايذاء اهل البيت ان كانا مؤمنين بها ٠

وكيف دخل عمر دارهم والله يقول: (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها) (١) ٠

الم يسمعا قول رسول الله (ص) لعلى (ع) لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ٠ اخرجه مسلم في صحيحه (٢)

فكيف قدما على عمل يكشف عن بغضهما له، فسجلا بذلك النفاق لأنفسهما على غير علم منهما بعاقبه الأمر٠

هذه صفحة واحدة سوّداها هذان الرجلان من تاريخ الاسلام وعلى هذه فقس ما سواها ٠

ومن يعطف نظره الى التاريخ الاسلامى ويدرس بامعان سيرة الذين شغلوا منصب الخلافة بعد رسول الله (ص) ويرى انهم كيف بذلوا قصارى جهودهم فى نيل الزعامة الدنيوية غير مبالين بالدين ومقدساته فهل تكون له رغبة حينئذ فى الاسلام، كلا ، ثم هل هو سيعتقد بسعادة من يتبعهم وهو يرى بأم عينيه تكالبهم على الزعامة الدنيوية، ومخالفاتهم الصريحة لكتاب الله ولسنة رسول الله (ص) حاشا

(الشيعة تبرء من جيل الصحابة لأنها تعتقد أنهم اعداء أئمتهم)

من اكاذيب الغريب وطعونه بالشيعة قوله فى صفحة ١٨٨ من كتابه: من عقيدة الشيعة عقيدة الولاء والبراء ــ الولاء للأئمة والبراءة من

(١) سورة النور الآية ٢٧ ٠ (٢) النصائح الكافيه ص ٦٧ ٠

اعدائهم ، و اعداء الأئمة في اعتقادهم جيل الصحابة رضوان الله عليهم و في مقدمتهم ابو بكر و عمر و عثمان .

كذب الدكتور الغريب علينا فلعنة الله على الكاذبين فان واحدا من الشيعة لم يعتقد ان جيل الصحابة هم اعداء الأئمة عليهم السلام ، كيف و الشيعة يرون في جيل الصحابة رجالا آمنوا بالاسلام عن عقيدة راسخة ونصحوا له و اخلصوا حتى مضوا و هم عليه ثابتون ، و لم يغيروا ولم يبدلوا و يروون احاديث عن ائمتهم (ع) تشيد بذكر طائفة منهم و تنوه بعظيم قدرهم و ان لهم مكانة مرموقة عندهم (منهم سلمان الفارسي) فقد رووا عن النبي (ص) انه قال فيه : سلمان منّا اهل البيت (١) وقال (ص) : لو كان الدين في الثريّا لناله سلمان (١) .

و رووا عن امير المؤمنين (ع) انه قال فيه : سلمان الفارسي كلقمان الحكيم (١) بخٍ بخٍ سلمان منّا اهل البيت علّم علم الأول وعلم الآخر (١) ان سلمان باب الله في الارض من عرفه كان مؤمنا ، و من انكره كان كافرا (١) و قال : ما اقول في رجل خلق من طينتنا ، و روحه مقرونة بروحنا ، خصه الله تبارك و تعالى من العلوم بأولها و آخرها ، و ظاهرها و باطنها ، و سرّها و علانيتها (١) .

و رووا عن امامهم الباقر (ع) انه قال : كان سلمان من المتوسمين (١) و رووا عن امامهم الصادق (ع) انه قال : ان سلمان علّم الأسم الاعظم (١) و قال : ادرك سلمان العلم الأول و العلم الآخر ، و هو بحر لا ينزح ، و منّا اهل البيت ، بلغ من علمه انه مرّ برجل في رهط فقال له : يا عبد

(١) الاسلام و حقوق الانسان ج ٢ .

الله تب الى الله من الذى عملت فى بطن بيتك البارحة و اتق الله . فقال الرجل : استغفر الله و اتوب اليه . قال ثم مضى ، و قال له القوم : لقد رماك بأمر وما دفعته عن نفسك ، قال : انه اخبرنى بأمر ما اطلع عليه احد الاّ الله ربّ العالمين و انا (١) وقال (ع) : جعل الله سلمان علويا بعد أن كان مجوسيا ، و قرشيا بعد ان كان فارسيا ، فصلوات الله على سلمان (١) وقال (ع) : لمنصور بن بزرج : لا تقل سلمان الفارسى و لكن قل سلمان المحمدى ، اتدرى ما اكثر ذكرى له ؟ قلت : لا . قال: لثلاث خصال ، احداها ايثاره هوى امير المؤمنين (ع) على هوى نفسه ، و الثانية حبّه الفقراء و اختياره اياهم على اهل الثروة و العدد . والثالثة حبه للعلم و العلماء ...

و رووا عنه رضى الله عنه انه قال : بايعنا رسول الله (ص) على النصح للمسلمين ، و الأئتمام بعلى بن ابى طالب و الموالاة له (١) .

و انه قال : سمعت حبيبى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم يقول : كنت انا وعلي نورا بين يدى الله عزوجل يسبّح الله ذلك النور و يقدّسه قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف عام ، فلما خلق الله آدم اودع ذلك النور فى صلبه ، فلم يزل انا وعلي شيئ واحد ، حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب ففيّ النبّوة و فى علي الامامة (١) .

(ومنهم ابو ذر جندب بن جنادة الغفارى) فقد رووا عن النبى (ص) انه قال له : يا اباذر انك منّا اهل البيت (١) وانه قال (ص) : من اراد ان ينظر الى زهد عيسى بن مريم فلينظر الى زهد ابى ذر (١) وانه قال :

(١) الاسلام و حقوق الانسان ج ٢ .

ما اظلت الخضراء و لا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر (١)

و يروون عن ابى ذر رحمه الله انه قال : سمعت النبى (ص) بهاتين و الا فصمّتا ، و رأيته بهاتين و الا فعميتا ، يقول : على قائد البررة ، و قاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله (١) .

و انه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلى انت اول من آمن بى (و صدّق) وانت اول من يصافحنى يوم القيامة ، وانت الصدّيق الاكبر ، و انت الفاروق الذى يفرّق بين الحق و الباطل ، و انت يعسوب المسلمين و المال يعسوب الكفار (١) .

و انه قال : قال رسول الله (ص) مثل علي فيكم (اوقال فيهذه الأمة) كمثل الكعبة المستورة النظر اليها عبادة ، و الحج اليها فريضة (١) .

وانه قال : قال رسول الله (ص) : عليّ منّي وانا من علي ، و لا يؤدّى عني الاّ انا اوعلي (١) .

و انه قال : قال رسول الله (ص) : يا علي من فارقنى فارق الله ، و من فارقك يا علي فارقنى (١) .

وانه قال : صليت يوما صلاة الظهر فى المسجد و رسول الله (ص) حاضر ، فقام سائل فسأل فلم يعطه احد شيئا . و كان علي (عليه السلام) قد ركع فأومأ الى السائل بخنصره فأخذ الخاتم من خنصره و النبى (ص) يعاين ذلك . فرفع رأسه الى السماء و قال : اللهم ان اخي موسى سئلك فقال : رب اشرح لى صدري ، و يسّر لي امري (الآية) الى قوله : (واشركه فى امري) فأنزلت عليه قرآنا ناطقا (سنشّد عضُدكَ بأخيك و نجعل لكما

(١) الاسلام و حقوق الأنسان ج ٢ .

سلطانا فلا يصلون اليكما) اللهم و انا محمد صفيك و نبيك فاشرح لي صدري، و يسّر لي امري، و اجعل لي وزيرا من اهلي عليّا ، اشدد به ازري، او قال : ظهري. قال : فوالله ما استتم رسول الله(ص) الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرأ (انّما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاةَ و يؤتون الزكاةَ و هم راكعون) (١)

و انه قال يوم ولي ابوبكر : يا معشر قريش اصبتم قناعةً ؟ و تركتم قرابةً و الله لترتدّن جماعة من العرب ، ولتشكّن فى هذا الدين ، ولو جعلتم الأمر فى اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان ، و الله لقد صارت لمن غلب ، و لتطمحّن اليها عين من ليس من اهلها ، و لتسفكن فى طلبها دماء كثيرة . فكان كما قال ابو ذر، ثم قال :

لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله(ص) قال : الأمر بعدى لعليّ ثم لابنى الحسن و الحسين ، ثم للطاهرين من ذريتى ، فاطرحتم قول نبيكم ، و تناسيتم ما عهد به اليكم ، فاطعتم الدنيا الفانية ، و شريتم الأخرة الباقية ، التى لا يهرم شبابها ، و لا يزول نعيمها ، و لا يحزن اهلها ، و لا يموت سكانها بالحقير التافه الفانى الزائل و كذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها ، و غيّرت و بدلت و اختلفت، فساويتموهم حذو النعل بالنعل ، و القُذّة بالقُذّةِ ، وعما قليل تذوقون وبال امركم ، و تجزون بما قدمت ايديكم و ما الله بظلّام للعبيد (١) .

(و منهم المقداد بن الأسود الكندي) فقد رووا عن النبى(ص) انه

(١) الاسلام وحقوق الانسان ج ٢ .

قال فيه : ذاك منّا ابغض الله من ابغضه و احب الله من احبّه(١) وانه سمع صوته يقرء القرآن فقال : انه اوّاب (١) .

و رووا عن امامهم الصادق (ع) انه قال : فأما الذى لم يتغير منذ قبض رسول الله (ص) حتى فارق الدنيا طرفة عين فالمقداد بن الأسود لم يزل قائما قابضا على قائم السيف عيناه فى عينى امير المؤمنين (ع) ينتظر متى يأمره فيمضي (١) .

و رووا عن امامهم الكاظم (ع) انه قال : اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين حواري محمد بن عبد الله رسول الله (ص) الذين لم ينقضوا العهد و مضوا عليه فيقوم سلمان و المقداد و ابوذر (١) .

و رووا ان المقداد قال لعبد الرحمن بن عوف لما بويع عثمان : والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما اوتي اهل هذا البيت بعد نبيهم . فقال له عبد الرحمن : و ما انت و ذاك يا مقداد ؟ فقال : و الله انّي لأحبهم لحبّ رسول الله (ص) اياهم ، و يعترينى وجد لا ابثّه ، لشرف قريش على الناس بشرفهم ، و اجتماعهم على نزع سلطان رسول الله من ايديهم .

فقال له عبد الرحمن ويحك والله لقد اجهدت نفسي لكم . فقال له المقداد : والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق و به يعدلون ، اما والله لو ان لي على قريش اعوانا لقاتلتهم قتالى يوم بدر واُحُد ... (١)

(و منهم عمّار بن ياسر) فقد رووا عن النبى (ص) انه قال فيه : ان

(١) الاسلام و حقوق الانسان ج ٢ .

عمار ملئى ايمانا من قرنه الى قدمه ، و اختلط الايمان بلحمه و دمه (١)
و فيه نزل (الاّ من أُكره و قلبه مطمئّن بالأُيمان) وانه (ص) قال له : انك
من اهل الجنة تقتلك الفئة الباغية (١) وانه قال : عمار مع الحق ، و الحق
من عمار حيث كان ، عمار جلدة بين عيني وانفي ، تقتله الفئة الباغية (١)
فقتله معاوية . وانه قال له : مرحبا بالطيّب ابن الطيب (١) وانه قال :
من عادى عماراً عاداه الله ، و من ابغض عماراً ابغضه الله (١) وانه (ص)
قال : ما خيّر عمار بين امرين الاّ اختار اشدّهما (١) .

و رووا عن امامهم الباقر (ع) انه قال : رحم الله عمارا ابا اليقظان
بايع ، و قتل شهيدا (١) .

و رووا عن عمار رضى الله عنه انه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول:
اوصى من آمن بي و صدقني بولاية عليّ بن ابى طالب ، من تولاه فقد
تولانى ، و من تولانى فقد تولى الله عزوجل (١) .

و انه قال : ان عليا اولى بهذا الأمر لفضله و سابقته (١) وانه قال
يوم بويع عثمان : يا معشر قريش الى متى تصرفون هذا الأمر عن اهل
بيت نبيكم ، تحولونه هاهنا مرة ، و هاهنا مرة ، ما انا آمن ان ينزعه الله
منكم ، و يضعه في غيركم ، كما نزعتموه من اهله ، و وضعتموه فى غير اهله .
و قال في ذلك اليوم :

يا ناعي الاسلام قم فانعه — قد مات عرف و بدا منكر

اما والله لو ان لى اعوانا لقاتلتهم ، و الله لأن قاتلهم واحد لأكونن
له ثانيا (١) .

(١) الاسلام و حقوق الانسان ج ٢ .

و رووا انه لما بلغ قتل عمار امير المؤمنين (ع) جاء حتى وقف على مصرعه و جلس اليه و وضع رأسه في حجره وانشد :

ألا ايها الموت الذى هو قاصدي ارحنى فقد افنيت كل خليل
اراك بصيرا بالذين اودّهم كأنك تنحو نحوهم بدليل

ثم استرجع و قال : ان من لا يسوئه قتل عمار فليس له من الاسلام نصيب ، رحم الله عمارا ... ما وجبت الجنةّ لعمار مرّة ، و لكن وجبت مرارا ،هناه الله بما هيأ له من جنةّ عدن انه قتل و الحق معه و هو على الحق كما قال رسول الله (ص) يدور الحق مع عمار حيث دار . ثم قال : قاتل عمار و شاتمه و سالبه سلاحه معذّب بنار جهنم . ثم تقدم (ع) وصلى عليه و تولى دفنه بيده (١) .

(و منهم جابر بن عبد الله الانصارى) فقد رووا عن النبى (ص) انه قال له : يا جابر و انت منّا ، ابغض الله من ابغضك ، واحبّ الله من احبك (١) .

(ومنهم مالك بن نويرة) فقد رووا عن النبى (ص) انه قال فيه : من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنةّ فلينظر الى هذا الرجل (١) .

(ومنهم خباب بن الأرت) فقد رووا ان امير المؤمنين (ع) لما رأى قبر خباب بن الأرت بظاهر الكوفه قال : يرحم الله خبابا بن الأرت فلقد اسلم راغبا ، و هاجر طائعا ، و قنع بالكفاف ، و رضي عن الله و عاش مجاهدا (١) .

(ومنهم محمد بن ابى بكر) فقد رووا ان امير المؤمنين (ع) قال فيه :

---
(١) الاسلام و حقوق الانسان ج ٢ .

كان اليّ حبيبا ، وكان لي ربيبا (١) وانه (ع) قال فيه بعد شهادته : فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا ، وسيفا قاطعا ، وركنا دافعا (١) ·

وروو عن امامهم الباقر (ع) ان محمد بن ابى بكر بايع عليا على البراءة من ابيه (١) ·

وروو عن امامهم الصادق (ع) انه قال وقد ذكر عنده محمد بن ابى بكر فقال رحمه الله ، وصلى الله عليه ، قال لأمير المؤمنين (ع) يوما من الأيام : ابسط يدك ابايعك · فقال : او ما فعلت ؟ فقال : بلى ·· فبسط يده فقال : اشهد انك امام مفترضة طاعتك وانّ ابى فى النار (١) ·

وروو عن امامهم الكاظم (ع) انه قال من حديث : اذا كان يوم القيامة ينادى مناد : اين حوارى علي ابن ابى طالب وصيّ محمد بن عبد الله (ص) فيقوم جماعة منهم محمد بن ابى بكر (١) ·

وروو عنه رضى الله عنه انه انشد اباه عندما لاحاه (٢) عن ولاء امير المؤمنين (ع) هذه الأبيات :

يا ابانا قد وجدنا ما صلح ... خاب من انت ابوه وافتضح

انما انقذني منك الذى ... ينقذ الدّر من الماء الملح

انسيت العهد فى (خمّ) وما ... قاله المبعوث فيه وشرح ؟

فيك وصىّ احمد فى يومها ... ام لمن ابواب خيبر فتح ؟

أبارث قد تقمّصت بها ... بعدما احتج عليك وكشح

او سئلت المصطفى عما جرى ... من قضاياكم ومن تلك القبح

(١) الاسلام وحقوق الانسان ج ٢ ·

(٢) نازعه وجادله ، ولامه وعذله ·

ثم عن فاطمة و ارثها — من روى فيه ومن فيه فضح
ما ترى عذرك في الحشر غدا — يالك الويل اذا الحق اتضح
فعليك الخزي من ربّ السما — كلما ناح حمام و صدح
يا بني الزهراء انتم عدّتي — و بكم في الحشرميزاني رجح
انا قد صح ولائي فيكم — لا ابالي ايّ كلب قد نبح (١)

هؤلاء ايها الوغد اللئيم جماعة من الصحابة ، وقد سبق ان سردنا عليك اسماء طائفة اخرى منهم تحت عنوان (الشيعة تقول بكفر الصحابة الاّ خمسة منهم) .

و بما ذكرناه هنا و هناك منهم ثبت كذبك و بان نصبك وعداؤك و افتراؤك على الشيعة بأنهم يبرؤن من جيلهم ... حيث اريناك ان الشيعة يعتزون بالاخيار من الصحابة مهما بلغ عددهم فيسجلون بالاكبار لهم اسمائهم في كتبهم محفوفة بالثناء العاطر عليهم ، و ماذاك الا لولائهم لأئمتهم (ع) .

افمن هؤلاء ام من اولئك يبرء الشيعة و يعدونهم اعداء ائمتهم و قد اثنوا (ع) عليهم بما يليق و يستحقه منه كل منهم قاتل الله كل كذاب صلف الوجه عديم الحياء .

الشيعة انما يبرؤن ممن ثبت عندهم انحرافهم عن الاسلام في مخالفاتهم الصريحة المتكرره لكتاب الله و لسنة رسول الله (ص) باجتهاداتهم الفاسدة و آرائهم الكاسدة من جيل الصحابة كانوا ام من جيل غيرهم ، لا فرق في ذلك عندهم مادام الحق رائدهم و الاسلام هو المقياس

(١) الاسلام و حقوق الانسان ج ٢ .

الذى تقاس به اعمال الناس ،و ايمانهم عندهم و به يحكمون على المنافقين بالنفاق و ان ادعوا الاسلام لأنفسهم او ادعي لهم ٠

و انما يبرؤن من هؤلاء الذين جعلت لهم يا غريب الصدارة على الاماثل من صحابة الرسول (ص) لثبوت كذبهم و ظلمهم لآل بيت الرسالة و لانحرافهم عن كتاب الله و سنة نبيه باحاديث و نصوص صرح بها اولياؤهم و سجلتها لهم كتبهم ، و هى تكشف عن عدم ايمانهم بالله وبكتابه و برسوله ٠

و انت يا غريب اذا تركت التعصب الجاهلى المقيت جانبا و اعطيت النظر حقه من الدقة و الامعان فيما نقلناه لك فى هذا الكتاب من كتبكم ، و كنت ممن يستمعون القول و يتبعون احسنه رأيت الحق معنا و ضممت صوتك الى اصواتنا و اصبحت و انت تبرء من هؤلاء و من امثالهم من ادعياء الاسلام على ما لهم من مكانة مرموقة عند الهمج الرعاع، والله ولي التوفيق (ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضله يجعل صدره ضيّقا حرجا كأنما يصّعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) ٠

٤ ـ عبد الله بن مسلم الباهلي (ابن قتيبه) وأكاذيبه :

(الشيعة يفسرون البقرة فى قوله تعالى "ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة" بعائشة)

افترى هذا الرجل على الشيعة فى كتابه (تأويل مختلف الحديث) على ما نقل عنه مصطفى الرافعي فى كتابه (اعجاز القرآن) الطبعة الثالثة ص ١٥٩ فقال :

فمن ذلك (اي من امثله تفسير الروافض ، و يريد بهم الشيعة) قولهم فى قول الله عزوجل (ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة) انها عائشة رضى الله عنها ... و فى قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها) انه طلحة و الزبير ، و قولهم فى آية الخمر و الميسر انهما ابوبكر وعمر ، و فى آية الجبت و الطاغوت انهما معاوية وعمروبن العاص ...

كذب ابن قتيبة فيما افتراه على الشيعة فى تفسيرهم للآيات المذكورة بما ذكره ، فصدق عليه قوله تعالى (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون) و استحق اللعن من الله تعالى على ذلك ، قال تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) و لو كان صادقا فيما نسبه اليهم لذكر اسم التفسير الذى فسر فيه آية البقرة بعائشة ، و بطلحة و الزبير ، و آية الخمر و الميسر بأبى بكر وعمر ، و الجبت و الطاغوت بمعاوية وعمرو بن العاص .

اما آية البقرة فهى قوله عز من قائل فى الآية ٦٧ من سورة البقرة

(واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ...

ففيها يحكى سبحانه عن موسى (ع) وقومه من بنى اسرائيل فمتى كانت عائشة فى ذلك العهد حتى يصح للشيعة ان تقول ان المراد ببقرة بنى اسرائيل عائشة .

وقد وصف الله سبحانه بقرة بنى اسرائيل بـ(انها صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) ولم تكن هذه صفة عائشة ، لأن المذكور فى بعض الاحاديث ان النبى (ص) كان يخاطبها احيانا بـ (يا حميراء) ، ولم يذكر انه (ص) خاطبها بياصفيراء ولا مرة واحدة .

ثم انه لم تكن هناك عدة نساء اسم كل واحدة منهن بقرة حتى يقول الشيعة ان المراد بتلك البقرة التى امر الله بذبحها هى عائشة ، وحتى يصح ان يقول بنو اسرائيل لموسى (ادع لنا ربك يبين لنا ماهى ان البقر تشابه علينا وانا انشاء الله لمهتدون) فيقول موسى (ع) فى جوابهم : (قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث) ثم ان هذين الوصفين ـ اثارة الارض ، وسقي الحرث ـ لا يصح ان توصف بهما امرأة ولو انها كانت عائشة ، لأنها لم تخلق لذلك حتى نفى الله سبحانه عنها ذلك فيقول (انها لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث) وانما خلقت عائشة للحرث قال الله تعالى (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) (١) ولكن شاء الله ان لا يثمر هذا الحرث .

ثم ما معنى قوله تعالى (قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وماكادوا يفعلون)ولم يذكر احد لا شيعي ولا سني ولاغيرهما من اي المذاهب والأديان الأخر ان عائشة كانت فى زمن بنى اسرائيل وانها ذبحت فى

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٣ .

عهدهم ، او على يد احدهم بل الكل متفقون على انها ولدت في زمن النبي (ص) و انها ماتت حتف انفها بعد حرب الجمل التي تولت قيادتها بنفسها بعد وفاة النبي (ص) .

و اما قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها) انه طلحة و الزبير، فالكلام فيه كالكلام على عائشة ، فمتى كان طلحة او الزبير في زمن موسى (ع) حتى يأمر موسى (ع) بني اسرائيل ان يضرب طلحة بالزبير او الزبير بطلحة ، ثم كيف يصح قوله تعالى : اضربوه ببعضها ، و لماذا لم يقل اضربوه ببعضه لو كان احدهما بعضا للآخر و لو فرضنا ذلك جدلا ، ثم ما هو السر في ضرب طلحة بالزبير او الزبير بطلحة ، والقوم انما جاؤا الى موسى (ع) ليعرّفهم بقاتل لم يعرفوه كي يقتصوا منه ، و اذا صحت التهمة الموّجهة الى الشيعة في تفسيرهم البقرة بعائشة فكيف يصح ان توجه اليهم التهمة الأخرى في تفسير قوله تعالى اضربوه ببعضها ، انه طلحة و الزبير حيث اختلاف الضمير ولو قال يفسرون اضربوه ببعضها انه طلحة بعائشة ، او الزبير بها كانت اوجه حيث راعى فيها ضمير التأنيث .

و لكن من اعمى الله قلبه فامتلأ حقدا و عداء للشيعة ذهل عن الالتفات الى مراعاة هذه النقطة في فريته و هو يربط عائشة و طلحة و الزبير بقضية كانت على عهد موسى بن عمران (ع) .

و اما قوله : الجبت و الطاغوت انهما معاوية و عمرو بن العاص، فاننا لم نعرف احدا من مفسري الشيعة الامامية فسّر ذلك بهما ، و لو امكن ذلك اى صحّ تفسير الجبت و الطاغوت بهما و ان كان المراد بهما في الآية غيرهما ، لأن التاريخ سجّل من اعمالها و سيرتها ما يصح لنا ان نصفهما

بهذ ين الوصفين المنطبقين عليهما ·

و لكن لم نعرف وجها صحيحا لتفسير الخمر و الميسر بأبى بكر و عمر و لعل ابن قتيبة المفتري هو وحده يعرف وجه ذلك ، لأن الخمر سائل يسكر من يشربه و لا يسكر من يجاوره و الميسر آله يلعب بها و يقامرعليها اما ابوبكر و عمر فقد كانا شيخين كبيرين لا يليق اللعب بهما او معهما ولا هما سائل يصح شربهما ـ كي يسكرشاربهما واخيرا لم نعرف الوجه المعقول فى تفسيره للخمروالميسربهما ولا علاقة لشبه بين الخمروالميسروبينهما، وابن قتيبة المفسّر وحده يدرى، افلا استحى هذا الرجل من التفوه بهذه الترهات و الاتيان بهذه الخرافات التى يضحك منها حتى الاطفال ·

و كيف سمحت للرافعى عقليته السخيفة فى نقل هذه السفاسف و الترهات عن هذا الكاذب فى كتابه الذى سماه (اعجاز القرآن) وهو مؤمن بصحتها ، سبحان الله ما لهؤلاء القوم لا يشعرون ختم الله على قلوبهم و طبع على بصائرهم فلا يهتدون للحق سبيلا ·

فلنعمد الى اشهر تفاسير الشيعة لننظر هل فيه اثرلمفتريات ابن قتيبه هذه على الشيعة ، قال العلّامة المفسر الجليل ابو على الفضل بن الحسن الطبرسى رحمه الله فى تفسيره الكبير (مجمع البيان لعلوم القرآن) فى تفسير قوله تعالى (ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة) : البقرة اسم للمؤنث من هذا الجنس ، واسم الذكر منه ثور ، و هذا يخالف صيغة المذكر منه صيغة الأنثى ، كالجمل و الناقه ، و الرجل و المرأه ، و الجدي و العناق ، و اصل البقر الشق يقال بقرت بطنه ، اى شققته ، و سمّي البقر بقرا لأنه من شأنه شق الأرض بالكراب ·

فلست تجده رحمه الله فسّر البقرة بعائشة لا تصريحا و لا تلويحا ، و كتابه مجمع البيان فكان يناسب ذكر ذلك القول المكذوب على الشيعة فيه لو كان صادرا من احدهم ، و هو رحمه الله من علماء الشيعة الروافض على حدّ تعبير ابن قتيبة و كافة من هم على دينه و مذهبه .

و قال في تفسير قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها) اى قلنا لهم اضربوا القتيل ببعض البقرة ، و اختلفوا في البعض من البقرة المضروب به القتيل ، فقيل ضرب بفخذ البقرة فقام حيّا ، و قال : قتلني فلان ، ثم عاد ميّتا ، عن مجاهد و قتادة و عكرمة . و قيل ضرب بذنبها ، عن سعيد بن جبير . و قيل بلسانها عن الضحاك و قيل ضرب بعظم من عظامها عن ابى العالية ، و قيل بالبضعة التي بين الكتفين عن السدى ، و قيل ضرب ببعض ارابها عن ابى زيد .

قال : و هذه الاقاويل كلها محتملة الظاهر ، و المعلوم ان الله سبحانه و تعالى امر ان يضرب القتيل ببعض البقرة ليحيا القتيل اذا فعلوا ذلك ، فيقول : قتلني فلان ليزول الخلف و التدارؤ بين القوم ...

و لو كان ايها القارئ الحر ثمة من الشيعة من فسر قوله تعالى — اضربوه ببعضها — اى طلحة و الزبير لذكره الطبرسي رحمه الله عداد هذه الاقوال ، و لكن من لا دين له يردعه عن الكذب لا حياء له يردعه عن التورط في القاء نفسه في المهازل فيختلق الاكاذيب على علاتها و يطعن بها على الشيعة فيفتضح .

و قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى آية ٢١٨ من سورة البقرة (يسئلونك عن الخمر و الميسر قل فيهما اثم كبير) الخمر اصله الستر ،

و الخمار ما واراك من الشجر و غيره ، و منه الخمار للمقنعة ، و دخل في خمار الناس ، اي في الكثير الذي يستتر فيهم ، و يقال خامره الداء اذا خالطه ... و خمرت الاناء اي غطيته ، و في الحديث كان النبي يسجد على الخمرة و هي السجادة الصغيرة من الحصير ، سميت بذلك لأنها تستر الوجه عن الأرض ... و اصل الباب الستر . و الخمر كل شراب مسكر مخالط للعقل مغط عليه ، و ما اسكر كثيره فقليله خمر . قال : هذا هو الظاهر في روايات اصحابنا ، و هو مذهب الشافعي ، قيل : الخمر عصير العنب اذا اشتد وغلى و هو مذهب ابي حنيفة .

قال : و الميسر و هو القمار كله عن ابن عباس و ابن مسعود ومجاهد و قتادة و الحسن ، و هو المروي عن ائمتنا حتى قالوا ان لعب الصبيان بالجوز هو قمار . و الميسر اشتق من اليسر ، و هو وجوب الشئ لصاحبه من قولك يسّر لي هذا الشئ يسر يسرا و ميسرا ، اذا وجب لك ، والياسر الواجب بقداح وجب لك او غيره ، و قيل للمقامر ياسر و يسر ...

وقال في تفسير آية ٩٠ من سورة المائدة (يا ايها الذين آمنوا انّما الخمر و الميسر و الانصاب و الأزلام) الخمر عصير العنب و هو العصير الذي يسكر كثيره و سمّي خمرا لأنها بالسكر تغطّي على العقل ، و اصله في الباب التغطية من قولهم : خمرت الاناء اذا غطيته ، و دخل في خمار الناس اذا خفي فيما بينهم .

و قال ابن عباس : يريد بالخمر جميع الأشربة التي تسكر ، و قال رسول الله (ص) الخمر من تسع من التبع و هو العسل ، ومن العنب و من الزبيب و من التمر و من الحنطة و من الذرة و من الشعير والسلت .

و قال فى الميسر يريد القمار و هو فى اشياء كثيرة ، و الميسر القمار كله من تيسير امر الجزور بالاجتماع على القمار فيهو اصله من اليسر خلاف العسر ٠

و لست ايها القارئ الكريم ترى فى تفسيره للخمر و الميسر قولا للشيعة بأنهما ابو بكر و عمر ٠ فلعن الله كل كذاب اثيم ، ودعي زنيم ٠

و قال في تفسير الجبت و الطاغوت من آية ٥١ من سورة النساء (الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت) يعنى بهما الصنمين الذين كانا لقريش و سجد لهما كعب بن الأشرف ٠٠٠

و الجبت الاصنام ، و الطاغوت تراجمة الأصنام الذين كانوا يتكلمون بالتكذيب عنها ، عن ابن عباس ٠ و قيل الجبت الساحر ، و الطاغوت الشيطان عن ابن زيد ، و قيل الجبت السحر عن مجاهد و الشعبى ، وقيل الجبت الساحر ، و الطاغوت الكاهن ، عن ابى العالية و سعيد بن جبير ، و قيل الجبت ابليس و الطاغوت اولياؤه و قيل هما كلّما عبد من دون الله من حجر او صورة او شيطان عن ابى عبيدة ، و قيل الجبت هنا حي بن اخطب ، و الطاغوت كعب بن الأشرف ، عن الضحاك و بعض الروايات عن ابن عباس ٠

وقال فى تفسير آية ٢٥٦ من سورة البقرة (فمن يكفر بالطاغوت) فيه اقوال ، احدها انه الشيطان عن مجاهد و قتاده و هو المروي عن ابى عبد الله و ثانيها انه الكاهن عن سعيد بن جبير ، و ثالثها انه الساحر عن ابى العالية ، و رابعها انه مردة الجن و الأنس وكلما يطغى ، وخامسها انه الأصنام و ما عبد من دون الله ، وعلى الجملة فالمراد من كفر بما

خالف امر الله .

و قال فى تفسير آية ٢٥٧ من سورة البقرة (كفروا اولياؤهم الطاغوت) و المراد به الشيطان عن ابن عباس ، و قيل رؤساء الضلالة عن مقاتل .

و قال فى تفسير آية ٥٨ من سورة النساء (يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت) يعنى كعب بن الأشرف عن ابن عباس و مجاهد و الربيع و الضحاك ، و قيل انه كاهن من جهينه اراد المنافق ان يتحاكم اليه عن الشعبى و قتادة ، و قيل اراد به ما كانوا يتحاكمون فيه الى الأوثان بضرب القداح عن الحسن . قال : و روى اصحابنا عن السيدين الباقر (ع) و الصادق (ع) ان المعنى به كل من يتحاكم اليه ممن يحكم بغير الحق . و الطاغوت ذو الطغيان على جهه المبالغة فى الصفة فكل من يعبد من دون الله فهو طاغوت و قد يسمى به الأوثان كما يسمى بأنه رجس من عمل الشيطان ، و يوصف به ايضا كل من طغى بأن حكم بخلاف حكم الله ...

و قال فى تفسير آية ٦٠ من سورة المائدة (و عبد الطاغوت) الطاغوت هنا الشيطان عن ابن عباس و الحسن لأنهم اطاعوه طاعة المعبود و قيل هو العجل الذى عبده اليهود عن الجبائي لأن الكلام كله فى صفتهم .

و قال فى تفسير آية ٣٦ من سورة النحل (واجتنبوا الطاغوت) يعنى بالطاغوت الشيطان ، و كل داع يدعو الى الضلالة .

و قال فى تفسير آية ١٧ من سورة الزمر (والذين اجتنبوا الطاغوت) اى الاوثان و الشيطان ، و قيل : كل من دعا الى عبادة غير الله تعالى .

فلست تجد ايها القارئ الكريم تفسيرا للجبت و الطاغوت فى القرآن الكريم اينما جاء ذكرهما قولا للشيعة بأن المراد بهما معاوية و عمرو بن

العاص و لو كان هناك قولا لهم لذكره رحمه الله فى عداد هذه الأقوال على كثرتها ٠

فمن اين اتى هذا الكاذب بهذه الفرية ؟ و لماذا لم يدعم ادعائه بدليل و هو فى مقام الطعن بخصومه ٠

و الدعاوى ان لم يقام عليها بيّنات فأبناؤها ادعياء

فلعن الله كل كذاب لا يؤمن بيوم الحساب و كل دعي زنيم و حاقد لئيم ٠

و هنا نكتفى بما ذكرناه من (مجمع البيان) و لو اردنا ان نتناول تفاسير الشيعة كلها و ننقل تفسيرهم لتلكم الآيات التى ذكرها ابن قتيبة و فسرهاهوبما به فسرها و نسبه الينا افتراء علينا ، و نقلها عنه الرافعى اخوه فى دينه و عقيدته مصدقا له على فريته لطال الكلام بلا جدوى ، فان التكرار مملّ و خير الكلام ما قل و دل ٠ و انما اقتصرنا على النقل من مجمع البيان لأمرين احدهما انه جامع للأقوال و ثانيهما شهرته بين الفريقين مع اعتراف بعض اعلام المخالفين للشيعة فى المذهب بصحته و اعتباره ، فهو كالمتفق عليه ، فكان الرجوع اليه وحده مع ما ذكرناه كاف فى المقام ٠

قال الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الجامع الأزهر و هو من له المكانة المرموقة من رجال الدين عند اصحاب المذاهب الأربعة ما هذا نص كلامه نقلناه من كتاب (فى سبيل الوحدة الاسلامية) ص ٦ الطبعة الثانية ، القاهرة عام ١٤٠٠ ٠

كتاب (مجمع البيان لعلوم القرآن) الذى الّفه الشيخ العلامة ثقة

الاسلام ابو علی الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی من علماء القرن السادس الهجری، هو کتاب جلیل الشأن، غزیر العلم، کثیر الفوائد، حسن الترتیب، لا احسبنی مبالغا اذا قلت انه فی مقدمة کتب التفسیر التی تعدّ مراجع لعلومه و بحوثه.

و لقد قرأت فی هذا الکتاب کثیرا، و رجعت الیه فی مواطن عدّة فوجدته حلّال معضلات، کشاف مبهمات، ووجدت صاحبه رحمه الله عمیق التفکیر، عظیم التدبر، متمکنا من علمه، قویا فی اسلوبه و تعبیره، شدید الحرص علی ان یجلی للناس کثیرا من المسائل التی یفیدهم علمها، فاذا قامت الیوم جماعة التقریب بین المذاهب الاسلامیة ولی شرف المساهمة فی تأسیسها و اعمالها باحیاء هذا التفسیر الجلیل فانه لعمل من الباقیات الصالحات آمل ان یثیبنا الله علیه، و یثیب کل معین علی اتمامه ثوابا حسنا، و الباقیات الصالحات خیر عند ربک ثوابا و خیراملا.

و قال الدکتور عبد الله محمد الغریب و هو الکاذب المرقم ٣ فی هذا الکتاب فی صفحة ۴۴۴ من کتابه (وجاء دور المجوس): تفسیر مجمع البیان من اهم کتب الشیعة.

٥ ــ عبد الرحمن بن محمد (بن خلدون) المالكي و اكاذيبه :

(الشيعــة ينقلون نصوصا فى امامة علي لا يعرفها جهابذة السنة)

افترى هذا الرجل المؤرخ على الشيعة الامامية شأن اخوانه الكاذبين و ابناء نحلته المفترين فقال فى كتابه (المقدّمة) ج ١ ص ١٦١ طبع مصـر : ان النصوص التي ينقلونها عن النبي (ص) فى امامة علي يؤولونها على مقتضى مذهبهم ، لا يعرفها جهابذة السنة و لا نقلة الشريعة ، بل اكثرها موضوع ، او مطعون فى طريقه . . .

كذب ابن خلدون و افترى على الشيعة فيما نسبه اليهم من تأويل ما لا يعرفه جهابذة السنة على مقتضى مذهبهم ، فان النصوص التي ينقلها الشيعة عن النبي (ص) فى امامة علي (ع) يعرفها جهابذة السنة و يؤمنون بها و يحكمون بصحتها ، منها حديث الطير و هو ما رواه ابن كثير فى البداية و النهاية ج ٧ ص ٣٥١ من قوله (ص) اللهم أئتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء علي فأكل معه منه (١) .

و منها حديث الولاية و هو ما رواه ابن حجر فى الصواعق المحرقة طبع مصر عام ١٣٢٤ من قوله (ص) : من كنت مولاه فعلّي مولاه . وغيرهما من الاحاديث المعروفة عند جهابذة السنة المقطوع صدورها عن النبي صلى الله عليه و آله كحديث المدينة و هو قوله (ص) : (انا مدينة العلم وعلّي بابها) قال علي بن سلطان محمد القارئ فى (مرقاة المفاتيح فى

(١) مطالب السئول ص ٥٢ ط الهند عام ١٣٠٢ .

شرح مشكاة المصابيح) ج ٥ ص ٥٧١ ط مصر عام ١٣٠٩ المطبعة الميمنية اعلم ان حديث (انا مدينة العلم وعلي بابها) رواه الحاكم فى المناقب من مستدركه من حديث ابن عباس و قال صحيح · وعدّ ابن تيمية فى صفحة ١٥ من منهاج سنته ج ١ ط باكستان عام ١٣٩٦ الحاكم النيسابورى من الجهابذة و النّقاد ، و اهل المعرفة بأحوال الاسناد ·

نقل عن الذهبى فى (تذكرة الحفاظ) انه قال : و امّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدا ، افردتها بمصنف و مجموعها يوجب ان يكون الحديث له اصل · قال : و اما حديث (من كنت مولاه) فله طرق جيدة وقد افردت ذلك ايضا (١) ·

و فى العبقات : قال تاج الدين السبكى فى طبقات الشافعية فى حق الذهبى : محدّث العصر ، و خاتمة الحفاظ ، القائم بأعباء هذه الصناعة ، و حامل راية اهل السنة و الجماعة ، امام هذا العصر حفظا و اتقانا ··· (١) ·

فهل يعتبر ابن خلدون حديث الطير و حديث الولاية ، و حديث المدينة من الاحاديث الموضوعة ، او المطعون فى طريقها ؟ وان الذهبى الذى احتفل بحديث الطير و الولاية و افرد فيهما تأليفا ليس هو من جهابذة السنة و لا من نقلة الشريعة عنده ، وان مدح السبكى و اطراءه له لا وزن له عند اهل العلم · وان الحاكم النيسابورى الذى حكم بصحة حديث المدينة كذلك لا وزن له ، وعدّ ابن تيمية انه من الجهابذه والنقاد واهل المعرفه باحوال الاسناد لا قيمة له لست ادرى ·

---

(١) الكنى و الالقاب ج ٢ ·

قال على بن سلطان محمد القارى فى (مرقاة المفاتيح ، فى شرح مشكاة المصابيح) ج ٥ ص ٥٦٨ بعد ذكره لحديث الولاية : ان هذا حديث صحيح لا مرية فيه ، بل بعض الحفاظ عدّه من المتواترات، اذ فى رواية لأحمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا و شهدوا به لعلي لمّا نوزع ايام خلافته ٠

رأيت ايها القارئ النبيل اننا لم ننقل عن النبى (ص) نصوصا فى امامه علي (ع) موضوعة لا يعرفها جهابذة السنة كما افتراه علينا ابن خلدون حكم الله بيننا و بينه و هو احكم الحاكمين ٠ و قد اوردت طائفة من الأحاديث النبوية التى وردت من طرق سنّية فى امامة على (ع) تصرح بعظم شخصية الامام و سمّو منزلته ، و تؤهله للخلافة و الامامة و الزعامة العامة من بعد الرسول (ص) فى كتاب(حقائق راهنة) الذى كتبته ردا على ابن خلدون فى فريته على الشيعة و كلها من طرقهم و مروية فى كتبهم يؤيد صحتها ثلة من اعلامهم ، و جمع من جهابذتهم ، تؤكد لك صحة مذهب الامامية ، و كذب ابن خلدون عليهم ٠

(الاثناعشرية يزعمون ان المهدي يخرج آخرالزمان من السرداب فى الحلّة)

من اكاذيب ابن خلدون و مفترياته على الشيعة انه بعد ان نسب فى مقدمته بعض المعتقدات الكافرة الى الكيسانيه والواقفية التى تبرء منها الشيعة الامامية قال : و مثله غلاة الامامية ،و خصوصا الاثناعشرية منهم يزعمون ان الثانى عشر من ائمتهم و هو محمد بن الحسن العسكرى ، و يلقبونه بالمهدى دخل فى سرداب بدارهم بالحلة ، و تغيّب حين اعتقل

مع امه وغاب هنالك ، و هو يخرج آخر الزمان فيملأ الأرض عدلا، يشيرون بذلك الى الحديث الواقع في كتاب الترمذي في المهدي و هم الآن ينتظرونه ، و يسمّونه المنتظر لذلك ، و يقفون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب و قد قدّموا مركبا فيهتفون باسمه ، و يدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم ، ثم ينفضون و يرجئون الأمر الى الليلة الآتية ، و هم على ذلك لهذا العهد (١) .

ما اجهل هذا الرجل بينا نراه يصرح في مقدمته بأن الامامية ينقلون نصوصاً عن النبي (ص) في امامة على ، ثم يقسّمها هو الى جلي و خفي ، و يعدّ من الجلي قول الرسول (ص) (من كنت مولاه فعلّي مولاه) و من الخفي بعث النبي (ص) ابابكر ببراءة ، ثم عزله ، و ارسال علي مكانه وينقل عنهم انهم يشترطون أن يكون الامام معصوماعندهم من الكبائر والصغائر نراه يصفهم بالغلو ، و ليت شعري كيف يجتمع وصف الغلو ، وهو مجاوزة البشر حدّ العبودية الى مقام الربوبية في انسان فيهم و هو نفسه يعترف لهم باشتراطهم العصمة في الامام و النص عليه من قبل الرسول (ص) ، لكن من اعمى الله قلبه و امتلأ من بغض خصمه لا يشعر بما يقول ، نراه يجمع بين المتناقضات ، و يأتي بالترهات و الطامات ، وبذلك افتضاحه والحمد لله .

الشيعه تبرء الى الله سبحانه ممن يغلو في واحد من ائمتها الاثنى عشر سلام الله عليهم فيرفعه من مقام العبودية الى درجة الربوبية و تعتقد ان ائمتها الاثنى عشر عليهم السلام عباد مكرمون ، لا يسبقونه بالقول وهم

(١) مختصر تاريخ الشيعة لاحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان .

بأمره يعملون ، متصفون بالعصمة ، منصوص عليهم من الله بالخلافة والامامة و لهم فى كل ما يعتقدونه فى أئمتهم و فى اعدائهم و خصومهم ادلة من الكتاب و السنة والعقل ، مسجلة فى كتبهم لكن من ختم الله على قلبه ، و جعل على بصره غشاوة لا يهتدي للحق سبيلا .

و اعلم ايها القارئ النبيل ان كتب الشيعة الامامية الاعتقادية لا تخلو من الطعن بالغلاة و البراءة منهم ، و قد افرد جماعة من علمائهم كتبا فى ردهم و الطعن بهم ذكرت جملة منها فى كتاب (وانا منهم بريئ) .

قال العلامه المتبحر الكبير الشيخ محمد باقر المجلسي طاب ثراه : اعلم ان الغلو فى النبى و الأئمة عليهم السلام انما يكون بالقول بألوهيتهم او بكونهم شركاء لله تعالى فى المعبودية ، او فى الخلق و الرزق ، أو ان الله تعالى حلّ فيهم ، او اتحد بهم ، او انهم يعلمون الغيب بغير وحي(١) او الهام من الله تعالى ، او بالقول فى الأئمة انهم كانوا انبياء ، او القول بتناسخ ارواح بعضهم الى بعض ، اوالقول بأن معرفتهم تغنى عن جميع الطاعات ، ولا تكليف معها بترك المعاصى ، و القول بكل منها الحاد ، و كفر ، و خروج عن الدين كما دلت عليه الأدلة العقلية والآيات و الاخبار . . .

و اضاف طاب ثراه : و قد عرفت ان الأئمة(ع) تبرّؤا منهم ، و حكموا بكفرهم ، و امروا بقتلهم ، و ان قرع سمعك بشيئ من الاخبار الموهمة لشئ من ذلك فهى اما مأولة ، او هى من مفتريات الغلاة (٢)

(١) يريد طاب ثراه بالوحي ، الوحي الذى جاء به جبرئيل الأمين الى رسول الله(ص) ومنه(ص) ورثوه ، لا انه يوحى اليهم(٢) بحار الانوار ج ٧ .

و قال رئيس المحدّثين الشيخ الصدوق طاب ثراه فى (عقائد الشيعة الامامية) : اعتقادنا فى الغلاة و المفوّضة انهم كفّار بالله جل اسمه وانهم شرّ من اليهود و النصارى و المجوس و القدرية و الحرورية و من جميع اهل البدع و الأهواء المضلة ، وانه ما صغّر الله جل جلاله تصغيرهم بشئ كما قال الله تعالى (ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب و الحكم و النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ، و لكن كونوا ربّانيين بما كنتم تعلّمون الكتاب و بما كنتم تدرسون ، و لا يأمركم ان تتخذوا الملائكة و النبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون) (١) و قال عزوجل (لا تغلوا فى دينكم) (٢) .

و كان الرضا عليه السلام يقول فى دعائه : اللهم انى ابرأ اليك من الحول و القوة ، و لا حول و لا قوة الا بك ، اللهم انى ابرأ اليك من الذين قالوا فينا ما لم نعلمه في انفسنا ، اللهم لك الخلق و منك الأمر ، و اياك نعبد ، و اياك نستعين ، اللهم انت خالقنا و خالق آبائنا الأولين و آبائنا الآخرين ، اللهم لا تليق الربوبية الاّ بك ، و لا تصلح الالهية الا لك ، فالعن النصارى الذين صغّروا عظمتك ، والعن المضاهئين لقولهم من بريتك .

اللهم انّا عبيدك و ابناء عبيدك ، لا نملك لأنفسنا ضرا و لا نفعا ، و لا موتا و لا حياة و لا نشورا .

اللهم من زعم انّ لنا الخلق و علينا الرزق فنحن اليك منه براء كبرائة عيسى بن مريم من النصارى .

(١) سورة آل عمران الآية ٧٩ ، ٨٠ (٢) سورة النساء الآية ١٧٠ .

اللهم انّا لم ندعهم الى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون ،واغفر لنا ما يزعمون (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا ، انّك ان تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا الاّ فاجرا كفارا) ٠

افبعد ما عرفت ايها القارئ الكريم من موقف ائمتنا عليهم السلام من الغلاة وعقيدتنا فيهم لعنهم الله و برائتنا منهم فهل تصدق عدونا الكاذب ابن خلدون فى وصفه لنا نحن الامامية ، الاثناعشريّة بالغلو ؟ قاتل الله كل منافق كذاب ، لا يؤمن بيوم الحساب ٠

و من الذى يزعم من الشيعة الاماميّة ان الامام المهدى الذى لقبه النبى (ص) بهذا اللقب لا الشيعة و روى الخبر به الترمذى السنى فى صحيحه عن النبى (ص) و اعترف ابن خلدون نفسه بوجوده فيه انه غاب فى السرداب بالحلة ، و اعتقل مع امه ؟

و من الذى وقف منهم على باب ذلك السرداب كل ليلة بعد صلاة المغرب و قدّم له مركبا و هتف باسمه و دعاه للخروج ، و ظل واقفا حتى تشتبك النجوم ، ثم انفض الى الليلة الثانية ؟

لماذا لم يذكر هذا الكذاب اسم المحلة التى فيها هذا السرداب فى الحلة ؟ او اسم واحد من الواقفين على بابه منهم كل ليلة؟ او اسم الذى قدم له مركبا و هتف باسمه ، و دعاه للخروج ؟ او اسم كتاب من كتب الشيعة الامامية ذكر فيه ان الامام المهدى بن الحسن العسكرى دخل فى سرداب بالحلة و تغيب فيه حين اعتقل مع امه ، وانه سيقوم منه ويظهر للناس عامة ٠

لماذا لم يذكر شيئا من ذلك من كتبنا لتكون له الحجة علينا، و ليبّرئ

نفسه من وصمة الكذب و عيب الافتراء ، لكن الرجل يعلم انه كاذب في دعواه و مختلق لما اتى به فهو لا يبالي بالفضيحة و لا العار اذ هو من قوم مهتوكة استارهم و سرائرهم و الحمد لله ·

عجيب حقا من وقاحة هذا الرجل و جرأته على الكذب و الاختلاق ، و عجيب ايضا من صلافة وجوه ابناء المذاهب الأربعة المبتدعة ومن قد رتهم على اختلاق الاكاذيب و نسج الاباطيل و المفتريات ، وعدم تورعهم من ذلك و هم يدّعون الاسلام ، و يقرؤن كتاب المسلمين و ما ورد فيه من اللعن على الكاذبين بلى بل ران على قلوبهم فلا يفقهون ولا بآيات الله سبحانه و وعيده يؤمنون ، فالقرآن عندهم كما كان عند يزيدهم ووليدهم ·

اهكذا يفعل بنفسه من اراد الحط من كرامة خصمه ، فيفتري عليه كما شاء بلا تعقل و لا تدبّر ؟

الم يفكر هؤلاء القوم ان يوما يأتي من يحاسبهم فيه على اخطائهم و يطالبهم بالدليل على مفترياتهم و ادعائاتهم ؟

الم يدركوا بأن الكذب رذيله تصغر صاحبها في الانظار و تسقطه من درجة الاعتبار و ترمي به الى مكان سحيق ·

۶ ـ عبد الرحمن الشرقاوي و أكاذيبه :

(في العراق جماعة من الشيعة تدعي ان الوحي كان سينزل على الامام علي بن ابي طالب و لكنه أخطأ)

الشرقاوي من كتاب مصر المعاصرين ، افترى على الشيعة شأن ابناء دينه و مذهبه في مقال كتبه في (زيد الشهيد) نشرته جريدة الأهرام ص ۱۰ بتاريخ ۴/ ۸/ ۱۹۷۸ فقال : و في العراق وجدت جماعات مختلفة متطرفة من شيعة آل بيته اضطرهم جور الحكام و ظلمهم لآل البيت الى المبالغة و التطرف ، و التفوا حوله ، منهم جماعة تدعي ان الوحي كان سينزل على الامام على بن ابي طالب و لكنه أخطأ .

كذب الشرقاوي و افترى على الشيعة فيما نسبه اليهم من الكفر و الضلالة ، فلست اعهد و انا واحد منهم انّ واحدا من اهل نحلتنا و مذهبنا (فضلا عن جماعة منهم) كان يدعي ذلك سابقا ، و لا اعرف اليوم في العراق و انا من اهله انا و لا غيري واحدا يعتقد بهذه العقيدة الكافرة ، و ليست هي الاّ فرية قبيحة اختلقها امثال الشرقاوي من اهل دينه على الشيعة ، للحط من كرامتهم المنيعة ، فراق له نسبتها اليهم اثباتا لعقيدته في اباحة الكذب في دينه و مذاهبه .

الشيعة الامامية الذين هم هدف لسهام عملاء الاستعمار قديما و حديثا يعتقدون ان محمدا صلى الله عليه و آله ارسله الله الى كافة الناس بشيرا و نذيرا رحمة للعالمين ، و انه افضل مخلوق لله سبحانه ، و هو

خاتم الانبياء و المرسلين فلا رسالة و لا نبوة بعده . وان علي بن ابي طالب حجة الله على المسلمين كافة و وليّ امرهم من بعد الرسول (ص) وانه اول من آمن بالله و رسوله منهم ، وانه امام معصوم ، منصوص عليه بالخلافة من الله تعالى بأمر ابلغه الرسول (ص) الأمه يوم الغدير ، لم يعبد عليه السلام فى حياته ساعة من زمان وثنا و لم يسجد لصنم لذلك قالوا فيه : (كرّم الله وجهه) .

هذه هى عقيده الشيعة الاماميّة فى الرسول و الوصي عليهما السلام عليها ينشأ صغيرهم ، و يهرم كبيرهم ، وعليها يلاقي ربه ، و ليس لما افتراه الشرقاوى عليهم فى كتبهم عينا و لا اثرا (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون) (١) قال الله تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (٢) .

قال الاستاذ احمد حسن الباقورى وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربيّة سابقا على ما نقل عن (العلائق الثقافية بين ايران و العرب) ص ٤٣ ما لفظه : ان المذهب الشيعى يتهمه بعض الناس جهلا او خبثا بأن معتنقيه يعتقدون ان الرسالة الاسلامية كانت لعلي بدل محمد، ولكن جبريل اخطأ الطريق فاستبدل بعلي كرم الله وجهه محمدا صلى الله عليه و سلم ، و فى هذا افتراء على الله ، و تجهيل لملائكته ، و تسفيه لعقول المسلمين (٣) .

---

(١) سورة النحل الآية ١٠٥ (٢) سورة آل عمران الآية ٦١ (٣) وقد ردّ هذه الفرية السنيّة الشنيعة على الشيعة الاستاذ السنى الشيخ محمد الغزالي واعتبرها من مختلقات الافاكين من عملاء الاستعمار ، راجع عنوان (انتصار للحق ولا هل الحق) فى ص ١٧ من هذا الكتاب .

و لو وجد الشيعة الامامية فى جميع عصورهم من يدفع عنهم التهم الباطلة و الاكاذيب المرسلة التى يسوقها بسخاء لهم خصومهم لما اتسعت شقة الخلاف بينهم و بين مخالفيهم فى العقيدة الى هذا الحد الفظيع، حتى ينسب اليهم الشرقاوى و اضرابه ما اراد منهم اسيادهم اعداء الاسلام من المستعمرين . و لكن الله سبحانه يقيض احيانا رجالا من مخالفيهم فى المذهب و العقيدة من يدفع عنهم بعض التهم والأكاذيب و ذلك من فضل الله سبحانه عليهم حيث انه تعالى وعدهم فى كتابه وهو اصدق القائلين فقال (انا لننصر رسلنا و الذين آمنوا فى الحياة الدنيا و يوم يقوم الاشهاد) (١) والحمد لله رب العالمين .

(فى الشيعة جماعة تعتقد انّ علي بن ابي طالب لم يمت ، لكنه رفع الى السماء)

من اكاذيب عبد الرحمن الشرقاوى و مفترياته على الشيعة قوله فى مقال نشره فى جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ٤/ ٨/ ١٩٧٨ : و منهم جماعة تعتقد ان علي بن ابى طالب لم يمت و لكنه رفع الى السماء كعيسى بن مريم (ع) .

اللهم انا نبرء اليك من كل مفتر كذاب لا يؤمن بيوم الحساب ، فلست تجد ايها القارئ الكريم واحدا من الشيعة الامامية من يعتقد ذلك . الشيعة الامامية يعتقدون ان عيسى بن مريم عليه السلام هو الآن حي فى السماء لم يمت ، و يستدلون على ذلك بقوله تعالى (بل رفعه الله اليه)(٢) اما الامام على بن ابى طالب عليه السلام فكل علماء الشيعة الامامية

(١) سورة غافر الآية ٥١ (٢) سورة النساء الآية ١٥٨

قد يما و حد يثا متفقون على ان وفاته(ع) فى شهر رمضان ، و محل د فنه فى النجف، وعام شهادته ٤٠ للهجرة ، وانه فارق الحياة شهيدا فى ٢١ شهر رمضان فى الكوفة من ارض العراق بضربة سمّي الشرقاوى عبد الرحمن بن ملجم المرادى الخارجى لعنه اللهواخزاه و كان عليه السلام آنذاك ساجدا فى محرابه فى صلاة الفجر فى الجامع الكبير بالكوفه ٠

وقد افرد العلّامة المتتبع السيد عبد الكريم بن السيد احمد بن طاوس طاب ثراه كتابا اسماه(فرحة الغرى) وهو مطبوع فى النجف اثبت فيه ان قبر الامام عليه السلام فى النجف حيث هو الآن ٠ و الشيعة يؤمون قبره تبركا بلثم عتبة بابه و تقربا الى الله تعالى بزيارته ، من شرق الأرض و غربها كل عام لا يعدّهم الاّ الله تعالى(١) ٠

و لم يسمع من احد هم ان قبره(ع) فى غير النجف ، فضلا من انه لم يمت و لكنه رفع الى السماء كعيسى بن مريم عليه السّلام ٠

و نحن لا نعلم احدا مات فى الد نيا و انكروفاته احد من الناس قبل عمر بن الخطاب الآعمر نفسه ، امام الكاذ بين فانه انكر وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله بعد تحققها و حلف بالله كاذ با على انه(ص) لم يمت تضليلا للمسلمين ٠

روى البخارى فى صحيحه ج ٢ ص ٢٩١ ط مصر بحاشية السندى ، مطبعة دار احياء الكتب العربية عن عائشة ان رسول الله(ص) مات ٠٠٠ فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله ٠٠٠ و ليبعثنه الله فليقطعنّ ايدى رجال و ارجلهم ٠ فجاء ابو بكر فكشف عن رسول الله(ص) فقبّله

(١) وقد اوجب ذلك سخط بعض ادعياء الاسلام فأثار حقدهم على

وقال : بأبي انت و امي طبت حيّا و ميتا ... ثم خرج فقال : ايها الحالف على رسلك ...

و قال عبد الكريم الشهرستاني في (الملل و النحل) ص ٢٣ ط مصر عام ١٣٩٦ مطبعة مصطفى البابي الحلبي : قال عمربن الخطاب من قال ان محمدا قد مات قتلته بسيفي هذا ، و انما رفع الى السماء كما رفع عيسى (ع) .

و قال محمد بن جرير الطبري في (تاريخ الأمم و الملوك) ج ٣ ص ١٩٨ الطبعة الاولى : كان عمر يقول : لم يمت و كان يتوعد الناس بالقتل في ذلك .

و ذكر في ص ١٩٧ منه عن ابي هريرة قال : لما توفي رسول الله قام عمربن الخطاب فقال : ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله توفي و ان رسول الله و الله ما مات ، و لكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع بعد ان قيل قد مات . و الله ليرجعن رسول الله ، فليقطعن ايدي رجال و ارجلهم يزعمون ان رسول الله مات (١) .

وقال احمد زيني دحلان مفتي مكة المكرمة سابقا في كتابه (الفتوحات

← الشيعة حيث لم يروا واحدا من اهل دينهم من يحتفل بأئمته فيزور قبورهم ويطلب من الله الحوائج عندها ، منهم الدكتور عبد الله محمد الغريب عدو الشيعة والمفتري عليهم فانه قال في ص ٣٦٥ من كتابه القذر (وجاء دور المجوس) : اما قبر علي رضي الله عنه فليس ثابتا انه في النجف . وجوابه : ما هي صلتك يا غريب بعلي (ع) حتى تبدي رأيك حول موضع قبره ، لك دينك وله دينه .

(١) وذكر ذلك ايضا الاستاذ خالد محمد خالد في كتابه (وجاء ابوبكر) ص ٩٠ .

الاسلامية) ج ٢ ص ٣٨٠ طبع مصر عام ١٣٥٤ مطبعة مصطفى محمد: فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر فقال: ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد مات، وانه والله ما مات، و لكنه ذهب الى ربه، كما ذهب موسى بن عمران. و الله ليرجعن رسول الله فليقطعن ايدى رجال و ارجلهم زعموا انه مات. و اخرس بعض، و اقعد بعض، و اضطرب الناس.

و قال الاستاذ خالد محمد خالد من كتّاب مصر المعاصرين فى كتابه (وجاء ابوبكر) ص ٩٠ انه ـ عمر ـ كان يقول: ألا لا اسمع احدا يقول ان رسول الله مات الاّ فلقت هامته بسيفى هذا.

و قال الاستاذ عبد الكريم الخطيب الكاتب المصرى المعاصر فى كتابه (عمربن الخطاب) ص٥٧ طبع مصر عام ١٩٦١ دار الجيل للطباعة: و بدا عمر للناس انه فظ غليظ، تنخلع لمرآه القلوب، و تنقبض له الصدور و تزوّر عنه العيون ... (١)

و قال فى ص ١٤٧ منه: و فى سيرته كثير من الحوادث يستغربها الناس لأنها تقوم على غير مثال، و لا تساندها الحياة...

و قد علمت ايها القارئ النبيل ان عمر بن الخطاب الذى يصفه احد شيعته و المخلصين له فى الولاء و هو الاستاذ الخطيب بانه فظ غليظ تنخلع لمرآه القلوب ... نفى وفاة رسول الله (ص) بعد تحققها، و انه اكدّ نفيه لها بأن حلف بالله جل جلاله كاذبا مرتين، كما كذب فى قوله:

(١) من كانت هذه صفته لا يليق ان يكون خليفة لمن بعثه الله رحمة للعالمين وقال فيه (وانك لعلى خلق عظيم) وقال (ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك) فهل من مدّكر؟

والله ليرجعن رسول الله فليقطعن ايدى رجال و ارجلهم يزعمون ان رسول الله مات . حيث لم يرجع رسول الله (ص) و لم يقطع ايدى وارجل احدا .

ثم وصم القائلين بموته بالنفاق طعنا منه بدينهم ، و ليت شعرى لماذا نفى عمر وفاة رسول الله (ص) اليس الله سبحانه يقول (كل نفس ذائقة الموت) (١) و يقول : (وما محمّد الاّ رسول قد خلت من قبله الرسل افأن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم (٢) و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين) (٣) .

و لماذا يقطع رسول الله (ص) ايدي و ارجل قوم يزعمون انه مات ، امن العدل الذى جاء به (ص) قطع ايدى و ارجل قوم يشهدون صدقا على امر واقع ، هذا و الله يقول فيه (وما ارسلناك الاّ رحمه للعالمين) حاشا رسول الله (ص) و حاشا دينه دين العدل و الرحمة مما نسب اليه عمر بن الخطاب مما يسيئ الاعتقاد به (ص) و بدينه الحنيف .

و كيف يحلف عمر بالله كاذبا و الله سبحانه يقول (ولا تجعلوا الله عرضه لأيمانكم) (٤) و يقول (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (٥) فيسجل عليه اللعنه من الله لماذا؟ و الله سبحانه يقول : (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون) (٦) فيكذب عامدا و يثبت بذلك عدم ايمانه بآيات الله علنا و جهرة ، لماذا؟ و يقول تعالى

(١) سورة آل عمران الآية ١٨٥ (٢) هذا اخبار منه تعالى بارتداد جماعة من الصحابة عن الاسلام بعد وفاة رسول الله (٣) سورة آل عمران الآية ١٤٤ (٤) سورة البقرة الآية ٢٢٤ (٥) سورة آل عمران الآية ٦١ (٦) سورة النحل الآية ١٠٥ .

(فأعقبهم نفاقا فی قلوبهم الی یوم یلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون) (١) فيثبت بالكذب نفاقه لماذا ؟

و لماذا يحكم بالنفاق على المسلمين و الله سبحانه يقول : (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا) (٢) ٠

و لماذا لا يقرء القرآن كتاب المسلمين و هو يريد ان يكون خليفة عليهم بعد ابى بكر كي يقف على آياته البينات فيعلم ان النبى (ص) يموت لأنه نفس (و كل نفس ذائقه الموت) فلا ينفي موته و ان الكاذب ملعون فيجتنب الكذب الذى يفصح عن نفاقه وعدم ايمانه بآيات الله ، و انه لا يجوز الحكم بالنفاق على من لم تصدر منه اعمال تدل على نفاقه وعدم ايمانه بآيات الله نظير من قال بوفاة رسول الله (ص) بعد تحققها ؟ هذا و الله سبحانه يقول : (فاقرأوا ما تيّسر من القرآن) (٣) لست ادرى ، و ليتنى كنت أدرى ٠

و ذكر الاستاذ عبد الكريم الخطيب من كتابه (علي بن ابى طالب بقية النبوة) ص ١٤٩ ط مصر عام ١٣٨٦ ، الطبعة الأولى ، مطبعة السنّة المحمدّية ما نصه :

ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد ذهل فى هذا اليوم عن كل هذه الحقائق التي اعلنها القرآن ، فانكر على القائلين قولهم ان النبى قد مات ، وجاء اليهم صائلا بسيفه و هو يقول : كذبتم و الله ما مات ، و انما ذهب كما ذهب موسى الى ربه ٠

(١) سورة التوبة الآية ٧٧ ٠ (٢) سورة النساء الآية ٩٤ ٠
(٣) سورة المزمل الآية ٢٠ ٠

فاذا كان عمر ايها القارئ الكريم يذهل عن الحقائق القرآنيه كلها يوم وفاة الرسول ، فينفي وحده وفاته ، و يهدد بالقتل بصراحة صارمة من يقول بها ، و يكذب هو على نفيها ، بل و يحلف بالله كاذبا على كذبته ، و قد ارتضاه مع ذلك اصحاب المذاهب الاربعة المسمّين انفسهم بأهل السنة خليفة و اماما لهم قائما مقام رسول الله (ص) و لم يروا الكذب فيه عيبا و لا هو منه ذنبا فما الذي نرجوه منهم و هم على دينه متمسكين بسيرته ، فلا غرو من ان يكذبوا صريحا على الشيعة الامامية اقتداء به و تمسكا بطريقته .

قال ابن ابى الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦٠ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى : لما مات رسول الله صلى الله عليه و آله و شاع بين الناس موته طاف عمر على الناس قائلا : انه لم يمت و لكنه غاب كما غاب موسى عن قومه ، و ليرجعن فليقطعن ايدى رجال و ارجلهم يزعمون انه مات ، فجعل لا يمرّ بأحد يقول انه مات الا و يخبطه و يتوعده .

و ذكر في صفحة ١٢٨ منه ايضا : ان عمر قال بعد وفاة رسول الله ما مات رسول الله (ص) و لا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله ، و ليرجعن فليقطعن ايدى رجال و ارجلهم ممن ارجف بموته ، لا اسمع رجلا يقول مات رسول الله الاّ ضربته بسيفي .

و قد ادرك ابن ابى الحديد المعتزلى القبح الشائن لعمر في يمينه الكاذبة التى توجب عليه بها كفارة فحذفها من الحديث ، كما ادرك قبح معنى الهجر الذى نسبه عمر الى النبى (ص) في مرض موته فحذف

كلمة الهجر من الحديث ايضا و فسرها بما راق له (١) ·

قال فى الجزء الثانى من شرح نهج البلاغة ص ٢٠ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى : لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله (ص) : ائتونى بدواة و صحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلون بعدى ·

فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله (ص) ثم قال : ان عندنا القرآن حسبنا كتاب الله · · ·

و قال فى الجزء الاول منه ص ٦١ : و كان فى اخلاق عمر و الفاظه جفاء و عنهجية ظاهرة · · · فمنها الكلمة التى قالها فى مرض رسول الله (ص) و معاذ الله ان يقصد بها ظاهرها و لكنه ارسلها على مقتضى خشونة غريزته ، و لم يتحفظ منها ، و كان الأحسن ان يقول : مغمور ، او مغلوب بالمرض ، وحاشاه ان يعنى بها غير ذلك ، و لجفاة الأعراب من

(١) قال الغزالى فى كتابه (سرّ العالمين) فى المقالة الرابعة ما لفظه : و لما مات رسول الله (ص) قال قبل وفاته : ايتونى بدواة و بياض لأزيل عنكم اشكال الأمر ، و اذكر لكم من المستحق لها بعدى · قال عمر : دعوا الرجل فانه يهجر ·

قال ابن الأثير فى النهاية ج ٤ ص ٢٤١ : هجر يهجر هجرا بالفتح اذا خلط فى كلامه ، و اذا هذى ، و يروى بالضم و الفتح من الفحش و التخليط ، و منه حديث مرض النبى (ص) ·

الا ان ابن الأثير غير اسلوب الكلام و صرفه عن وجهه و معناه فقال : قالوا ما شأنه أهجر ؟ اى اختلف كلامه بسبب المرض ، على سبيل الاستفهام و هذا احسن ما يقال فيه ، و لا يجعل اخبارا فيكون اما من الفحش ، او الهذيان · · · والقائل كان عمر · · · (انتهى كلامه) ·

هذا الفن كثير. انتهى كلام ابن ابي الحديد ، وقد عرفت محاولته في صرف تلك الكلمة الخبيثة عن معناها المقصود لذلك اعتذر عن ذكرها وبرّء عمر من قصده واقع معناها ، ونظيره فعل ابن الاثير في النهاية ، فانظر الى الحب الأعمى وما يعمل بصاحبه ، والى الأيدي الخائنة وما تعبث في الحوادث التاريخية الاسلامية .

اما البخاري فانه اسقط الكلمة رأسا ولم يشر اليها فيحتاج الى تأويلها او الاعتذار عن قائلها ، ففي ج ٤ من صحيحه ص ٧ ط مصر ، حاشية السندي ما نصه : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم : هلّم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، فقال عمر : ان النبي (ص) قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله . فاختلف اهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول : قرّبوا يكتب لكم النبي (ص) كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي (ص) قال رسول الله (ص) قوموا .

قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم .

فانظر ايها القارئ النبيل الى اعتراض عمر على الرسول (ص) ومنعه اياه من الكتابة وما ادى اليه من الاختلاف الذي اوجب سخط الرسول (ص) عليهم حتى طردهم عن مجلسه ، وما اعقب ذلك من الضلال المحتم عليهم الى يوم القيامة . ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .

٧ ـ علي بن سلطان محمد القاري و أكاذيبه :

(الروافض يظنون ان اهل السنة يبغضون اهل البيت)

افترى هذا الرجل على الشيعة شأن اخوانه الكذابين فقال فى كتابه (مرقاة المفاتيح فى شرح مشكاة المصابيح) ج ٥ ص ٥٠٩ ط مصر عام ١٣٠٩ المطبعة الميمنية : الروافض يظنون باهل السنة انهم يبغضون اهل البيت باعتقادهم الفاسد و وهمهم الكاسد (١) و الاّ فأهل الحق يحبون جميع الصحابة و كل اهل البيت (٢) .

كذب ابن القاري فى طعنه هنا بالشيعة فى تسميته لأصحاب

---

(١) قال ابراهيم الجبهان فى كتابه (تبديد الظلام) الطبعة الثانية ص ٣٢٧ : نحن نسمي الشيعة روافض لأنهم رفضوا الاسلام جملةوتفصيلا . (الرضوي) ولوقال الشيعي للجبهان : نحن نسمي السنى منافقا لأنه يوالي المنافقين فهو بذلك يدعى الاسلام كذبا و زورا فمايكون جوابه ؟

٢ ـ قال الدكتور الحاقد الكاذب الاثيم عبد الله محمد الغريب فى كتابه (وجاء دور المجوس) ص ١١٤ : فهم ـ يعنى السنة ـ يتقربون الى الله بحب آل البيت ... و يعتقدون ان صحابة الرسول صلى الله عليه و سلم كلهم عدول لا يجوز لأحد ان ينتقصهم او يشك بهم .

فنقول فى رده : كذبت يا غريب في ادعائك العدالة لهم اجمعين كيف و الله سبحانه يقول : (اذا جائك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) والمنافق كافر متستر بالكفر يجب الطعن بدينه و البراءة منه فحكم الغريب بعدالة الصحابة اجمعين ردّ على القرآن الكريم وذلك هو الكفر بعينه .

المذاهب الاربعة المبتدعة (اهل السنة) (١) ولست فى صدد رده هنا على كذبته هذه لأن موضوع هذا الكتاب هو الرد على المفترين منهم على الشيعة و اثبات كذبهم المنبئ عن نفاقهم و عدم ايمانهم بآيات الله سبحانه ، كما كذب فى وصفه لاهل دينه و نحلته بأنهم أهل الحق ، فان اهل الحق لا يحبون جميع الصحابة ، لأن فى الصحابة قوما منافقين كما اخبر الله تعالى فى كتابه فقال (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون) فمن احب جميع الصحابة و حكم عليهم بالعدالة فقد خالف الحق (فماذا بعد الحق الا الضلال) و المنافقون (فى الدرك الاسفل من النار) فمن احبهم حشر معهم ، و الحمد لله الذى جعل محبة المنافقين فى قلوب اعدائنا من ادعياء الاسلام كذبا و زورا .

---

(١) حصر المذاهب فى اربعة و تسمية اصحابها و اتباعها (اهل السنة) بدعة حدثت فى الدين ، ففي الحديث النبوى : كل بدعة ضلالة ، و كل ضلالة سبيلها النار ، و لم يعهد لقب اهل السنة لفريق من الناس على عهد رسول الله (ص) ولاالمذاهب كانت فى عصره (ص) اربعة ، و انما احدثتها السياسة العباسية الغاشمة .

قال الفيروزآبادى فى القاموس المحيط ، البدعة بالكسر ، الحدث فى الدين بعد الاكمال ، او ما استحدث بعد النبى صلى الله عليه و سلم من الأهواء و الاعمال . و قال الفيومى فى المصباح المنير : ابدعت الشئ وابتدعته استخرجته و احدثته ، و منه قيل للحالة المخالفة بدعة ، و هى اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع ، ثم غلب استعمالها فيما هو نقص فى الدين اوزيادة . وفى مجمع البحرين : البدعة بالكسر فالسكون الحدث فى الدين وماليس له اصل فى كتاب و لا سنة ، و انما سميت بدعة لأن قائلها ابتدعها عن نفسه .

و كذب ابن القاری ایضا فی قوله : الروافض يظنون باهل السنة انهم يبغضون اهل البيت ...

فان شيعة اهل البيت الذين اثنى عليهم الرسول صلى الله عليه وآله غير مرة فقال : شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة(١) و الذين نبزهم هو وغيره من اهل دينه بالرفض لم يظنوا ذلك ، بل انهم يعتقدون اعتقادا جازما راسخا ان طائفة ممن يسمون انفسهم اهل السنة هم نواصب و اعداء الداء لا لأهل البيت عليهم السلام فحسب ،بل لشيعتهم

(١) ينابيع المودة ص ٥٦ ط اسلامبول عام ١٣٠٢ : و فی المناقب عن ابی الزبير المكی عن جابر بن عبد الله رضی الله عنهما قال : كنّا عند النبی صلى الله عليه وسلم فأقبل علي فقال : قد اتاكم اخی ، ثم التفت الى الكعبة فمسّها بيده ثم قال : و الذی نفسی بيده ان هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ... (ينابيع المودة ص ٦٢)

و اخرج الحافظ جمال الدين الزرندی الحنفی عن ابن عباس ان هذه الآية(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) لما نزلت قال (ص) لعلي هو انت و شيعتك تأتي يوم القيامة انت و شيعتك راضين مرضيين ، و يأتي عدوك غضابا مقمحين(نظم درر السمطين ص ٩٢ ط النجف عام ١٣٧٧ ، مطبعة القضاء) .

وعن جلال الدين السيوطی فی(الدر المنثور) قال : اخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبی فأقبل علی فقال النبی صلى الله عليه و سلم و الذی نفسی بيده ان هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة ...

وعن ابن عباس رفعه : علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة . (ينابيع المودة ص ٢٥٧) .

و مواليهم اجمعين ، لا ، بل لمن ينتصر لهم ، او ينقل ما يؤيد مذهبهم و قولهم و ان لم يكن منهم ، و لهم على ذلك ادلة من كلامهم و اعمالهم ، سنوقفك عليها ٠

فادعاء ابن القاري محبة اهل دينه لاهل البيت كذب صريح يرده عليه ايضا سنى مثله ٠

فقد ذكر القاضي احمد بن محمد بن خلكان الشافعي في كتابه (وفيات الاعيان) في ترجمة علي بن جهم القرشي و كونه منحرفا عن علي عليه السلام : ان محبة اهل البيت لا تجتمع مع التسنن (١) يعني ان السني لا يمكن ان يحب عليا و اهل البيت (ع) و لا يكون السني سنيّا حتى يبغضهم ، و ان قال النبي (ص) لعلي : يا علي لا يحبك الاّ مؤمن و لا يبغضك الاّ منافق (٢) ٠

(١) احقاق الحق ج ١ ص ١٤ ط مصر عام ١٣٢٦ ، مطبعة السعادة ٠

(٢) علي بن ابيطالب بقية النبوة ص ١٩١ و ٥ الطبعة الأولى ، عام ١٣٨٦ مطبعة السنة المحمدية ، مصر ٠ سجع الحمام ص ٦ ، اسد الغابه ج ٤ صفحة ٢٦ الاصابة ج ٢ ص ٣٠٢ ٥ ، الاستيعاب ج ٣ ص ٣٧ ، الفتوحات الاسلامية ج ٢ ص ٥١١ ، شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد ج ١ ص ٤ ، في طريقي الى التشيع للانطاكي ص ٤٨ ط عام ١٣٨٠ ، الامام علي صوت العدالة الانسانية ج ٤ ، وفي ١٧ رمضان لجرجي زيدان ص ٤٦ هكذا : ولا يبغضك الاّ كافر ٠ قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٦٤ : وقد اتفقت الاخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على ان النبي (ص) قال له : لا يبغضك الا منافق ولا يحبك الا مؤمن ٠ وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : روى طائفة من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله (ص) قال لعلي رضي الله عنه : لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ٠ واخرجه مسلم في صحيحه (النصائح الكافية ص ٦٧) وفي كفاية الطالب ص ٢٠ وينابيع المودة ص ٤٧ و ٤٨ هكذا : لا يحب عليا منافق ، ولا يبغضه مؤمن ٠

و لو ان ادعیاء الاسلام و السنة احبوا اهل البیت کما یزعمون لما والوا اعدائهم و الظالمین لهم و الغاصبین حقوقهم ، و لتبرّؤا ممن ماتت فاطمه بنت رسول الله (ص) و هی غاضبة علیهم حتی اوصت ان تدفن لیلا کیلا یحضر الظالمون لها جنازتها ، و لیعلم المسلمون کافة بذلك و انهم لم یحضروا جنازتها و الصلاة علیها و دفنها فیسخط علیهم موالوها و محبوها .

و لو ان ادعیاء الاسلام و السنة احبوا اهل البیت (ع) لاتبعوهم و لما اخذوا احکام دینهم عن المنحرفین عنهم کأبی حنیفة ، و الشافعي ، و مالك ، و ابن حنبل الذین لم یکن واحد منهم شاهد رسول الله (ص) و لا نقل عنه شیئا من حدیثه و سنته ، قال الله تعالی (قل ان کنتم تحبّون الله فاتبعونی یحببکم الله و یغفر لکم ذنوبکم) (۱) فآیة المحبّة لأهل البیت (ع) الذین جعل الله مودتهم اجرالرسالة فی قوله (قل لا اسئلکم علیه اجرا الاّ المودة فی القربی) (۲) الاتباع لهم فی الاقوال و الاقتداء بسیرتهم فی الأفعال ، و الرجوع الیهم لأخذ سنة جدّهم منهم (ع) لأن اهل البیت ادری بما فی البیت ، و ائمة اصحاب المذاهب الأربعة کانوا فی حیاد عنهم (ع) فاین علامة هذا الولاء الکاذب ؟

والدعاوی ان لم یقام علیها بینات فأبناؤها أدعیاء

قال احمد زینی دحلان فی (الفتوحات الاسلامیة) ج ۲ ص ۳۸۸ طبع مصر عام ۱۳۵۴ : صح عن علی انه قال : تفترق هذه الأمة علی ثلاث و سبعون (۱) فرقة شرّها من ینتحل حبّنا و یفارق امرنا .

(۱) سورة آل عمران : ۳۱ (۲) سورة الشوری : ۲۳ (۳) کذا، والصواب وسبعین

تراه ايها القارئ النبيل كيف يحكم بصحة هذا الحديث الحاكم عليه وعلى اهل دينه و مذهبه بأنهم شرّ هذه الأمة من حيث لا يشعر والحمد لله ، لأن الذين ينتحلون محبة اهل البيت و يفارقون امرهم هم اصحاب المذاهب الأربعة ، و من سار بركبهم و سلك فى دربهم فى مجانبة العترة النبوية الطاهرة . اما الشيعة الامامية الذين يفرحون لفرح اهل البيت عليهم السلام و يحزنون لحزنهم و يبذلون اموالهم و انفسهم في سبيل تخليد ذكرهم و اعزاز مجدهم و احياء امرهم و يأخذون احكام دينهم منهم لا من غيرهم ، هم الذين لا يفارقون امرهم ، يوالون اوليائهم ، و يبرؤن الى الله من اعدائهم .

و الحديث المذكور آنفا ذكره بلفظه المذكور ايضا البرزنجي فى كتابه (الاشاعة لاشراط الساعة) ص ٦٣ ط مصر عام ١٣٢٥ مطبعة السعادة ، و الحمد لله على ذلك .

و مما يؤيد كذب ابن القارى فى ادعائه لاهل دينه و نحلته المحبة لأهل البيت (ع) ما ذكره عبد الرحمن بن خلدون المالكى فى (المقدمة) المجلد الأول ، القسم الرابع ص ٨٠٦ منشورات دار الكتب اللبنانى عام ١٩٥٦ و هذا نص كلامه : و شذ اهل البيت بمذاهب ابتدعوها ، و فقه انفردوا به ، و بنوه على مذهبهم فى تناول بعض الصحابة بالقدح ، وعلى قولهم بعصمة الأئمة ، و رفع الخلاف عن اقوالهم ، و هى كلها اصول واهية .

هذا نص كلام دعي الاسلام المنافق الكاذب الأثيم ابن خلدون فى اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فى كتابه

الكريم حيث قال (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا) (١) و الذين فرض الله مودتهم على المسلمين فقال : (قل لا اسئلكم عليه اجرا الاّ المودة فى القربى) (٢) ٠

تراه كيف ينسبهم اخزاه الله الى الشذوذ و الابتداع فى الدين علما بأن اصحاب البدع فى النار و هو يعد نفسه مسلما و من اهل السنة و ابن القارى يدّعي له محبة اهل البيت ٠ قاتل الله كل كذاب اثيم ، وكل دعى زنيم ٠

جاء في كتاب (مطالب السئول) صفحة ١٣ و ٢٧ طبع الهند عام ١٣٠٢ : روى ابو الحسن على بن احمد الواحدى فى تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس قال : لما نزل قوله تعالى (قل لا اسئلكم عليه اجراء الاّ المودة في القربى) قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم ؟ قال : علي و فاطمة و ابناؤهما ٠

و هذا سنى آخر خبيث و هو الدكتور احمد امين المصرى يقول فى كتابه (المهدي و المهدوية) ص ٦١ (٣) : و الأئمه العلوية تزعم كل حين انهم اذا اولوا امور الرعية ساسوها بالعدل المطلق ، و فرق كبير بين الدعوى و الواقع ، و قد شكى المأمون من هذا فقد رأى ان الأئمة يختفون عن الأعين ، و يرتكبون ما يرتكبون من الأثم ، و لا من يراهم و يعرف قيمتهم فقال : ان من الخير للناس ان تظهر هذه الأئمة حتى يعرفوا زلاّتهم و لا يقدّسوهم هذا التقديس ، علما بأنهم اذا ظهروا على مسرح

(١) سورة الاحزاب الآية ٣٣ ٠ (٢) سورة الشورى الآية ٢٣ ٠
(٣) على ماجاء في كتاب (المهدي واحمد امين) ص٥ ط النجف عام ١٣٧٠ ٠

الحياه و بان للناس كيف يحكمون و كيف يرتكبون ما حرّم الله سقطوا من اعينهم و لكن ما داموا مضطهدين مختفين بالدعوة بقى العطف عليهم فى الناس ، و لذلك اعتزم ان يولي عليّا الرضا .

هذا نص كلام هذا الزنيم دعي الاسلام المدعو احمد امين تراه كيف يطعن بالأئمة العلوية من اهل بيت الطهارة و النبوة ، وكيف ينسبهم الى ارتكاب الاثم و ما حرّم الله على عباده فى الخفاء ، فالنفاق و الدجل فى تظاهرهم بالعدل و الصلاح ، و هم عليهم السلام من عرفنا الله فى كتابه منزلتهم حيث اوجب مودتهم و الرسول (ص) حيث قرنهم بالكتاب وامر بالتمسك بهما معا ، فى حديث الثقلين و قد ذكرناه تحت عنوان (حديث الثقلين لا وجود له فى الصحاح) فى ردنا على مفتريات الكذاب الأثيم ابراهيم الجبهان اخزاه الله ، فراجعه .

هذا و ابن القارى يعد احمد امين من اهل السنة و يدعي له و لامثاله من النواصب المحبة لأهل البيت (ع) .

و هذا سني آخر هندى خبيث اسمه احسان الهى ظهير مقيم فى باكستان و هو ايضا يدعى الاسلام ، و الاسلام و اهله منه ومن امثاله الخبثاء من اولياء المنافقين و الطلقاء ومن الاعداء الألداء لآل بيت رسول الله (ص) و شيعتهم ابرياء يقول فى كتابه (الشيعة و السنة) ص ١٦٨ ط ثالثة لاهور الباكستان عام ١٣٩٦ مطبعة معارف . فى ائمة اهل البيت عليهم السلام معبّرا عن رأيه الخبيث فيهم : كانوا يأمرون الناس ان يجعلوهم آلهة يعبدون ، فيحللون و يحرمون .

و قد صرح بذلك الامام التاسع لهم محمد بن على بن موسى حينما

سئل عن اختلاف الشيعة فقال : ان الأئمة هم يحلّون ما يشاؤن ويحرّمون ما يشاؤن ...

قاتله الله من عدو ناصب اثيم و من محرّف للكلم عن مواضعه زنيم فان الحديث الذی بتره هذا العدو و لعبت به يده الأثيمة رواه الكلينی طاب ثراه فی الكافی عن الامام محمد بن علی بن موسی عليه السلام فی وصف الأئمة قال (ع) : يحلون ما يشاؤن ، و يحرّمون ما يشاؤن ، و لن يشاؤا الاّ ان يشاء الله تبارك و تعالی .

هذا نص كلام الامام التاسع (ع) و هو صريح فی انهم (ع) لن يحرموا ما شاء الله تحليله و لن يحللوا ما شاء الله تحريمه ، يعنی ان تحريمهم و تحليلهم تبع لأشائة الله تعالی لا لأشائتهم انفسهم ، فهم فی الاحكام يفتون وفق اشائته تعالی و طبق ارادته ، فالحلال عندهم ما كان حلالا عند الله ، و الحرام عندهم ما كان حراما عند الله . لكن اليد الناصبة العميلة لليهودية الخبيثة حرفت كلام الامام ليتسنی لها الطعن بأئمة الشيعة (ع) و هذا شأن اخوانهم (يحرّفون الكلم عن مواضعه) كما حكی الله عنهم فی كتابه .

و قد قال الامام التاسع (ع) فی آخر هذا الحديث لمحمد بن سنان يا محمد هذه هی الديانة من تقدمها مرق و من تخلف عنها محق ، و من لزمها لحق ، خذها اليك يا محمد .

يعنی (ع) انه يجب عليك ان تدين بأن الأئمة تابعون لا مجتهدون و لا متقولون ، و انهم لن يشاؤا الاّ ما شاء الله ، فتابعهم فی ذلك عقيدة و عملا ، و لا تتخلف عنهم ففی ذلك هلاكك .

و لا غرابة من هندي اعمى الله قلبه بنصبه العداوة ، للأئمة من آل الرسول (ص) ان يبتر كلام الامام (ع) و يحرفه عن مواضعه فيحذف منه قوله (ع) : و لن يشاؤا الاّ ان يشاء الله تبارك و تعالى لغاية الخبيثه(١) بل نراه تطاول في عدوانه و تعالى في بهتانه فقال : يأمرون الناس ان يجعلوهم آلهة . (كبرت كلمه تخرج من افواههم ان يقولوا الاّ كذبا) فان الحديث الذي استند اليه في نسبه التحليل و التحريم الى الأئمة (ع) و بترته يده المبتورة هو ما رواه محمد بن سنان رضى الله عنه عن الأمام التاسع محمد بن على بن موسى (ع) و لفظه (ع) : ان الله تبارك و تعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا و عليا و فاطمة صلوات الله عليهم (الحديث) .

فمن يصرّح لشيعته بأن الله تبارك و تعالى لم يزل متفردا بوحدانيته و ان محمدا و عليا و فاطمة عباد مخلوقون له كيف يتّهم بأنه من الذين يأمرون الناس ان يجعلوهم آلهة يعبدون ؟ كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقول الاّ كذبا ، حقا ان النواصب اخوان اليهود خلعوا جلباب الحياء فهان عليهم الكذب و البهتان و الافتراء ، فتطاولوا بألسنتهم القذرة و اقلامهم المستأجرة حتى على العترة النبوية الطاهرة ، فأعماهم الله في الدنيا و اخزاهم قبل ان يصلون نارا حامية اعدّها الله لهم في الآخرة ، يوم يؤخذ فيه بالنواصي و الاقدام .

افترى طعنا بالأئمة من اهل البيت (ع) هو اقبح من هذا الطعن و افضع ؟ قاتل الله كل مفتر كذاب صلف خبيث لا يؤمن بيوم الحساب .

(١) وقد بترهذه الجملة من هذا الحديث ايضا ابراهيم الجبهان عند ما نقله في

و قد وردت عن ائمتنا (ع) احادیث اخر تنزّه ساحة قدسهم (ع) عن هذه التهمة الهندية الباكستانية منها : ما رواه الشيخ الكشى رحمه الله مسندا عن عبد الله بن شريك عن ابيه ان قنبر اتى عليا (ع) فقال : ان عشرة نفر بالباب يزعمون انك ربهم ، فقال : ادخلهم ، قال : فدخلوا عليه . فقال لهم : ما تقولون ؟ فقالوا نقول : انك ربنا و انت الذى خلقتنا ، و انت الذى رزقتنا . فقال : ويلكم لا تفعلوا ، انما انا مخلوق مثلكم . فأبوا ان يقلعوا ، فقال لهم : ويلكم ربى و ربكم الله ، و يلكم توبوا و ارجعوا .

فقالوا : لا نرجع عن مقالتنا انت ربنا ، ترزقنا ، و انت خلقتنا . فقال يا قنبر ايتنى بالفعلة ، فخرج قنبر فأتاه بعشرة رجال مع الزبل و المرور، فأمر ان يحفروا لهم فى الأرض ، فلما حفروا خدّا امر بالحطب و النار فطرح فيه حتى صار نارا تتوقد . قال لهم : توبوا ، قالوا : لا نرجع ، فقذف على بعضهم ، ثم قذف بقيتهم فى النار . قال عليه السلام :

انى اذا ابصرت شيئا منكرا اوقدت نارى و دعوت قنبرا (١)

و هذا الامام الصادق ، الامام السادس من ائمتنا عليهم السلام فقد روى الكشى باسناده عن ابى بصير قال : قال لى ابو عبد الله : يا ابا محمد ابرأ ممن يزعم انّا ارباب . قلت برأ الله منه . فقال : ابرأ ممن يزعم انا انبياء قلت برأ الله منه (١) .

و روى الكلينى طاب ثراه باسناده عن سدير قال : قلت لأبى عبد الله (ع) : ان قوما يزعمون انكم آلهه يتلون علينا بذلك قرآنا (وهو الذى

تبديد الظلام ص٩٥ من الوافى عن الكافي وهذا شأن اخوان اليهود يحرفون الكلم . (١) بحار الانوار ج ٧ .

في السماء آله و في الأرض آله) فقال : يا سدير سمعي و بصري و بشري و لحمي و دمي و شعري من هؤلاء براء . و برء الله منهم ، ما هؤلاء على ديني ، و لا على دين آبائي ، و الله لا يجمعني الله و اياهم يوم القيامة الاّ و هو ساخط عليهم ... (١) .

و قال زيد النرسي لمّا لبى ابو الخطاب بالكوفة و ادعى في ابي عبد الله (ع) ما ادّعى ، دخلت على ابي عبد الله (ع) مع عبيد بن زرارة فقلت له : جعلت فداك لقد ادّعى ابو الخطاب و اصحابه فيك امرا عظيما ، انه لبّى ببيتك ، جعفر لبيك معراج ، و زعم اصحابه ان ابا الخطاب اسرى به اليك ، فلما هبط الى الأرض من ذلك دعى اليك ، و لذلك لبّى بك .

قال : فرأيت ابا عبد الله (ع) قد ارسل دمعته من حماليق عينيه (٢) و هو يقول : يا رب تبرأت اليك ممّا ادعى فيّ الأجدع (٣) عبد بني اسد ، خشع لك شعرى و بشرى ، عبد لك ، ابي عبد لك ، خاضع ذليل . ثم اطرق ساعة في الأرض كأنه يناجي شيئا ، ثم رفع رأسه و هو يقول : اجل ، اجل ، عبد خاضع خاشع ذليل لربّه ، صاغر راغم ، من ربه خائف وجل ، لي و الله ربّ اعبده لا اشرك به شيئا ، ماله اخزاه الله و أرعبه ، و لا آمن روعته يوم القيامة ، ما كانت تلبية الانبياء هكذا ، و لا تلبية الرسل ، انما لبّيت بلبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ... (٤) .

(١) بحار الانوار ج ٧ .

(٢) جمع حملاق ، وحملاق العين باطن اجفانها الذى يسوده الكحل او ما غطته الأجفان من بياض المقلة .

(٣) بالجيم : مقطوع الأنف او الأذن او اليد او الشفة ، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة بمعنى الأحمق ، او هو من الخدعة . قاله في البحار (٤) اصل زيد النرسى .

و هذا الامام الرضا الامام الثامن من ائمتنا عليهم السلام يقول على ما روى الصدوق طاب ثراه عنه فی عقائد الامامية : اللهم انّا عبيدك وابناء عبيدك لا نملك لأنفسنا ضرا و لا نفعا ، و لا موتا و لا حياة و لا نشورا ·
اللهم من زعم ان لنا الخلق و علينا الرزق فنحن اليك منه براء كبرائة عيسى بن مريم من النصارى ·

اللهم انا لم ندعهم الى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون (ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ، انك ان تذرهم يضلّوا عبادك و لا يلدوا الاّ فاجرا كفارا) ·

و هذا الامام علي الهادی (ع) العاشر من ائمتنا عليهم السلام فقد روى الكشي باسناده الى سهل بن زياد الآدمی قال : كتب بعض اصحابنا الى ابي الحسن العسكرى عليه السلام : جعلت فداك يا سيدی ان علی ابن حسكه يدّعی انه من اوليائك ، وانك انت الأول القديم ، و انه بابك و نبيك ، امرته ان يدعو الى ذلك ، و يزعم ان الصلاة و الزكاة و الحج و الصوم كل ذلك معرفتك و معرفة من كان فی مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من البابية (۱) و النبوة فهو مؤمن كامل سقط عن الاستعباد بالصوم و الصلاة و الحج و ذكر جميع شرايع الدين ان معنى ذلك كله ما ثبت لك ، و مال اليه ناس كثير ، فان رأيت ان تمنّ على مواليك بجواب فی ذلك تنجيهم من الهلكة ·

قال : فكتب عليه السلام : كذب ابن حسكة عليه لعنه الله وبحسبك

(۱) النيابة خ ل ·

اني لا اعرفه في مواليّ ، ما له لعنه الله

فوالله ما بعث الله محمدا و الانبياء من قبله الاّ بالحنيفية و الصلاة و الزكاة و الحج و الصيام و الولاية ، و ما دعا محمد صلى الله عليه و آله الاّ الى الله وحده لاشريك له .

و كذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئا ، ان اطعناه رحمنا ، و ان عصيناه عذّبنا ، مالنا على الله من حجة ، بل الحجة لله علينا و على جميع خلقه ، ابرأ الى الله ممن يقول ذلك ، و انتفى الى الله من هذا القول ، فاهجروهم لعنهم الله ، و الجأوهم الى اضيق الطريق ، و ان وجدت من احد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخرة(١) .

و هذا الامام المهدي الامام الثاني عشر من ائمتنا صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه ، روى العلامة الطبرسي انه خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردّا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب اليه على يد محمد بن علي بن هلال الكرخي :

يا محمد بن علي تعالى الله عزوجل عمّا يصفون ، سبحانه و بحمده ليس نحن شركاؤه في علمه و لا في قدرته ، بل لا يعلم الغيب غيره ، كما قال في محكم كتابه تبارك و تعالى (قل لا يعلم من في السماوات و الأرض الغيب الاّ الله) (٢) و انا و جميع آبائي من الأولين ، آدم و نوح وابراهيم و موسى و غيرهم من النبيين ، و من الآخرين محمد رسول الله ، و علي بن ابي طالب و الحسن و الحسين و غيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله

(١) بحار الانوار ج ٧ .

(٢) سورة النمل الآية ٦٥ .

عليهم اجمعين الى مبلغ ايامى ، و منتهى عصرى عبيد الله عزوجل... (١) ·

هذا ما تيسّر لى فى هذه العجالة ذكره من اقوال ائمتنا عليهم السلام فى ردّ هذه الفرية الهندية الكافرة التى اتهمهم بها الكاذب الأثيم احسان آلهى ظهير ·

و اما ما افتراه عليهم عليهم السلام من نسبة تحليل ما حرّم الله و تحريم ما حلل الله سبحانه اليهم فهذه نبذه من اقوالهم (ع) ترد عليه فريته و تبدي له سوء نيتّه و خبث طويته ·

منها : ما ورد عن الامام الباقر (ع) انه قال : و الله لو كنّا نحدّث الناس او حدثناهم برأينا لكنّا من الهالكين ، و لكنّا نحدّثهم بآثار عندنا من رسول الله (ص) يتوارثها كابر عن كابر (٢) ·

و منها : ما ورد عن الامام الصادق (ع) انه قال : و الله ما نقول بأهوائنا ، و لا نقول برأينا ، و لا نقول الاّ ما قال ربّنا (٢) ·

و قال ايضا : لا تقبلوا علينا الاّ ما وافق القرآن و السنة ...فاتقوا الله و لا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا و سنة نبينا صلى الله عليه وآله (٣) ·

و منها : ما ورد عن الامام الكاظم (ع) انه قال : كل شئ نقوله فى كتاب الله و سنته (٤) ·

و قال ايضا (ع) : اني و الله ما اخبرك الاّ عن رسول الله (ص) عن جبرئيل عن الله تعالى (٥) ·

و منها : ما ورد عن الامام الرضا (ع) انه قال : انا لا نرخّص فيما لم

---

(١) بحار الانوار ج ٧ (٢) بحار الانوار ج ١ (٣) الحدائق الناضرة فى احكام العترة الطاهرة ج ١، المقدمة الأولى (٤) بحار الأنوار ج ١ (٥) مناقب آل ابي طالب ·

يرخص فيه رسول الله (ص) و لا نأمر بخلاف ما امر به رسول الله (ص) (١)

و قال عليه السلام ايضا : فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن ، فانا ان تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن و موافقة السنة ، انا عن الله و عن رسوله نحدث ، ولا نقول قال فلان و فلان فيتناقض كلامنا ان كلام آخرنا مثل كلام اولنا ، و كلام اولنا مصداق لكلام آخرنا ، فاذا اتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه و قولوا انت اعلم و ما جئت به . فان لكلامنا حقيقة و عليه نورا ، فما لا حقيقة له و لا عليه نور فذلك قول الشيطان (٢) .

و اذ قد عرفت براءة ائمتنا (ع) مما رماهم به هذا الهندي الباكستاني الاثيم ، فاعلم ان ائمته وقادة دينه هم الذين يحللون ما حرم الله ورسوله في الكتاب و السنة ، و يحرّمون ما حللاه فيهما ، فهذا عمربن الخطاب زعيم دينهم الثاني يقول على ما روى عنه الرازي في تفسيره الكبير ، و ابن ابي الحديد في ج ١ من شرحه لنهج البلاغة ص ٦١ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى : متعتان كانتا على عهد رسول الله وانا محرمهما ، و معاقب عليهما ، متعة النساء ، و متعة الحج .

رأيت يا احسان الهي ظهير كيف يعترف امامك عمر بحلية المتعتين في الشريعة الاسلامية ، و كيف يجهر هو بتحريمهما و يهدد بالعقاب من لم ينته الى تحريمه و لم يخالف حكم الله و رسوله اتباعا لحكمه؟ فمن الذي يحرم ما حلل الله و رسوله و يحلل ما حرماه امامك ام ائمتنا ائمة اهل البيت (ع) .

---

(١) عيون اخبار الرضا .
(٢) الحدائق الناضرة ج ١ ، المقدمة الأولى .

تعسا لك يا احسان الهی ظهيرعلى ما اخترته لك من دين يرد ك قادته عن الاسلام الدين الحنيف جهره وعلانية . شعرت بذلك ام لم تشعر .

اين امامك هذا عن قول الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا . واتقوا الله ان الله شديد العقاب) (١) لماذا لم يتق الله فيمتثل امر الله و رسوله و ينتهی الی نهيهما فلا يحرم ما كان حلالا على عهد رسول الله ثابتة حليته فی كتاب الله . ابطالا لاحكام الله الم يخش نارجهنم التی اعدها الله لمن يعص الله و رسوله و يتعد حدوده وقد قال سبحانه (ومن يعص الله و رسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا) (٢) .

افتراه مؤمنا بنار جهنم و قد اقدم على عمل يوجب عليه الخلود فيها ؟ ام غير مؤمن بها . اخبرنی فانت اعرف بامامك منی يا احسان الهی ظهير .

لا احرجك يا احسان على الجواب فقد كفاكه احد ابناء نحلتكم و هو الاستاذ الحرعبدالمجيد لطفی فانه قال فی كتابه (الامام علی رجل الاسلام المخلد) ص ١٩ طبع النجف . مطبعة النعمان عام ١٣٨٧ : انّ المرء ليحار هو يمسك بالقلم ... كيف يذكر اسماء جليلة ... و هی تقف موقفا ادنى الى الكفران لم يكن الكفر نفسه .

و قال فی ص ١١١ منه : ان الاسلام لم يكن قد تمكن فی صدور من اعتنقه من السادة و الكبراء .

(١) سورة المجادلة الآية ٢٠ .

(٢) سورة الجن الآية ٢٣ .

حقا ما قاله الاستاذ لطفي فان من تمكن الاسلام من قلبه حتى اخذ منه محل الروح في البدن و مجرى الدم في العروق لا يقف موقفا هوادني الى الكفر، ان لم يكن هو الكفر نفسه فيرد على رسول الله(ص) حكمه قال الله سبحانه(فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) (١) فاين تسليم عمر لحكم الرسول (ص) باباحة المتعة و حليّتها يا ادعياء الاسلام ؟

قال السيوطي في تاريخ الخلفاء ، و القرماني في اخبار الدول : اول من حرّم المتعة عمر : و هذه شهادة منهما في ان الحكم بالحرمة غير مسبوق من احد في الاسلام و ان عمر هو اول من حرّم ذلك اجتهادا في مقابلة كتاب الله و سنة رسول الله .

قال ابن ابي الحديد بعد نقله لتحريم عمر المتعتين : وهذا الكلام و ان كان ظاهره منكرا فله عندنا مخرج و تأويل (٢)

و هذا ايضا اعتراف من ابن ابي الحديد بحلية المتعتين لذلك اعتبر تحريم عمر لهما منكرا ، لكنه يحاول في تأويله ليصرفه عن قبحه الظاهر اما نحن فلا نرى وجها لتأويله و ذاك لتكرر صدور نحو هذا الكلام من عمر فلو اوّلنا كلامه هنا وجب ان نؤول سائر كلامه ما كان منه من هذا القبيل في حين ان البعض منه لا مجال للتأويل فيه قطعا ، و كلامه(متعتان كانتا على عهد رسول الله و انا محرمهما ، و معاقب عليهما) بما فيه من جرأة و صراحة لا يقبل التأويل ، فانه يعتقد ان هذا الحكم الذي كان

---

(١) سورة النساء الآية ٦٥ .

(٢) شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦١ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى .

حلالا علی عهد رسول الله هو غیر صالح للعمل به من بعده و معنی ذلك ان الاحكام عنده تتغیّر عناوینها حسب الأزمنة و انها غیر قابلة للتطبیق فی كل زمان ، فله اخذ ما شاء منها و له رفض ما لم یشأ ٠خالف رأیه فیها القرآن الكریم ام وافقه اصطدم مع السنة النبویة ام لم یصطدم ، و لذلك اوعد وهدد حیث یری ان رأیه نافذ الحكم به علی الجمیع ٠

و ذكر القوشجی السني فی شرح التجرید فی المقصد الخامس منه فی بحث الامامة ان عمر قال و هو علی منبر رسول الله(ص) ایها الناس ثلاث كن علی عهد رسول الله ، و انا انهی عنهن ، واحرمهنّ ، واعاقب علیهن ، متعة النساء ، و متعة الحج ، وحيّ علی خیر العمل ٠

و هذا یعطینا ان مواقف عمر فی هذه المخالفة قد تكررت و ذلك مما لا یدع مجالا للتأویل (وما كان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضی الله و رسوله امرا ان یكون لهم الخیرة من امرهم و من یعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبینا) (١) هذا صریح حكم القرآن فی ائمة دینك و قادته یا احسان ٠

و مما افتی به امامك عمر یا احسان الهی ظهیر من احكان مخالفة للقرآن ما ذكرته مجلة العربی الكویتیة فی العدد ٨٧ شوال ١٣٨٥ والیك نصه :

یقول الله تعالی فی سورتي النساء و المائدة فی حكم الطهارة من الجنابة (٠٠٠ او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتیمموا صعیدا طیبا) الی آخر الآیة ، ویقول البخاری ان رجلا اتی عمر فقال : انی اجنبت فلم اجد ماء

(١) سورة الاحزاب الآیة ٣٦ ٠

فقال له عمر : لا تصل .

رأيت يا احسان الهى ظهير كيف عارض امامك عمر حكم الله وخالف نص كتاب الله الذى اوجب الصلاة مع التيمم على الجنب الفاقد للماء ، و امامك اسقط الصلاة عنه رأسا .

و البخارى الذى يروى هذه الفتوى العمرية هو محمد بن اسماعيل الأفغانى صاحب الصحيح عندكم ، و الذى تروون عنه انه قال : ما وضعت فيه حديثا الاّ اغتسلت و صليت ركعتين (١) .

يقول صاحب (سفينة الراغب و دفينة المطالب) في صفحة ٦٧٦ منه طبع بولاق عام ١٢٥٥ فى اعتبار صحيح البخارى الذى اغتسل صاحبه و صلى ركعتين ثم وضع فيه حديثا خالف كتاب الله فيه كما اثبت بمخالفة امامه لحكم الله ما نصه : اول مصنف فى الصحيح المجرّد صحيح البخارى ثم مسلم ، و هما اصح الكتب بعد القرآن و البخارى اصحهما و اكثرهما فوائد ، و قيل مسلم ، و الصواب الأول (انتهى) .

و ليس البخارى وحده يروى هذه الفتوى العمرية ضد القرآن الكريم قانون المسلمين المقدس ، فهذا مسلم بن الحجاج يرويها ايضا فى صحيحه فى ج ١ ص ١٤٨ ط مصر عام ١٣٢٧ ، المطبعة الميمنية بهذا السند :حدثنى عبد الله بن هاشم بن حيان العبدى ثنا يحيى بن سعيد القطان(٢) عن شعبه قال : حدثنى الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد

(١) ترجمة البخارى ص٣ من البخارى بحاشية السندى من ج ١ .

(٢) ذكر ابن تيمية فى ص ١٥ من ج ١ من منهاج سنته طبع باكستان عام ١٣٩٦ ان يحيى هذا من الجهابذة و النقاد و اهل المعرفة باحوال الاسناد .

الرحمن بن ابزی عن ابیه ان رجلا اتی عمر فقال : انی اجنبت فلم اجد ماء ، فقال : لا تصل ·

فقال عمار : اما تذکر یا امیر المؤمنین اذ انا وانت فی سریّة فأجنبنا فلم نجد ماء فأما انت فلم تصل و اما انا فتمعکت فی التراب و صلیت ، فقال النبی صلی الله علیه وسلم : انما کان یکفیك ان تضرب بیدیك الأرض ثم تنفخ ، ثم تمسح بهما وجهك و کفیك ·

فقال عمر : اتق الله یا عمار(١) قال : ان شئت لم احدّث به · قال الحکم : و حدثنیه ابی عبد الرحمن ابن ابزی عن ابیه مثل حدیث ذر ·

و هنا اوجه سؤالا الیك یا احسان الهی ظهیر و الی کل عمري مثلك و هو : ان امامکم عمر بن الخطاب لما اجنب کان لا یخلو من احدی حالتین ، اما انه کان عالما بوظیفته الشرعیة او جاهلا ، فان کان عالما بها فلماذا ترك العمل بها و لم یتیمم و یصلي ، و ان کان جاهلا ، فلماذا لم یسئل رسول الله (ص) او احدا من المسلمین عن حکم الجنب الفاقد للطهارة المائیة کی یعلم وظیفته فیؤدی واجبه ؟ وعلی ای الحالین فلا اری الرجل لائقا للخلافة الاسلامیة مطلقا ·

وقوله فی مرض وفاة النبی (ص) حسبنا کتاب الله ، و ذلك عند ما ردّ علی رسول الله (ص) طلبه ومنعه من تنفیذ ما اراده وهو ان یکتب لهم کتابا لن یضلوا بعده ابدا · یعطینا انه کان عالما بالکتاب و الاّ لما قال ما قال

(١) یعنی لا تذکر لأحد انی لم اصلّ فیقف علی جهلی بهذه المسألة التی یجب علی کل مسلم ان یعرفها کی یعمل بوظیفته عند الابتلاء بها ، فافتضح ، فتکون قد اعنت علی نفسك ·

و لكن لماذا لم يعمل بوظيفته فعلى اولياءه الجواب . و لعلنا ندرك سرّ ذلك من محاجته رسول الله (ص) في صلح الحديبية و ذهابه متغيظا الى ابي بكر و رجوعه منه طيبة نفسه ، و اليك نص المحاجة العمرية مع رسول الله صلى الله عليه و آله ، و هي على ما رواه مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٨٨ ط مصر ، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى :

(في يوم الحديبية) جاء عمر بن الخطاب فاتي رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله السنا على الحق و هم على باطل؟ قال : بلى ، قال : اليس قتلانا في الجنة و قتلاهم في النار ؟ قال : بلى ، قال: ففيم نعطى الدنيه في دينا و نرجع و لمّا يحكم الله بيننا و بينهم؟

فقال : ياابن الخطاب اني رسول الله و لن يضيعني الله ابدا .

قال : فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى ابابكر فقال : يا ابا بكر السنا على حق ، وهم على باطل ؟ قال : بلى ، قال : اليس قتلانا في الجنة و قتلاهم في النار ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنّية في دينا و نرجع و لمّا يحكم الله بيننا و بينهم ؟

فقال : ياابن الخطاب انه رسول الله و لن يضيعه الله ابدا .

قال : فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح فارسل الى عمر فأقرأه اياه فقال يا رسول الله اوفتح هو؟ قال : نعم فطابت نفسه و رجع .

و هنا تتجه اليك اسئله يا احسان آلهي ظهير حول موقف امامك عمر من رسول الله (ص) في صلح الحديبية فهل ترى من نفسك الاجابة عليها؟ و هي :

كيف جاء عمر الى النبى (ص) معترضا عليه بكتابه الصلح والنبى (ص) رسول من قبل الله فلا يبرم عقدا ، و لا يحلّ عقدة ، الاّ و التأييد الالٓهى حليفه ، والله سبحانه مؤيده فيه و مسدده ؟

هب انك تعترف بخطئه فى مجيئه الى رسول الله (ص) لكن اخبرنا ان الرسول (ص) لما اخبره ان الله لن يضيعه ابدا ، يعنى ان عاقبة امر هذا الصلح حميدة ، و ان الله سبحانه سيكتب لى الفتح و النصر والظفر و البلوغ الى الغاية اخيرا .

فلماذا لم يقتنع بكلام الرسول (ص) ان كان مؤمنا به ؟ و لماذا اخذ الغيظ منه مأخذا فلم يصبر ان ذهب الى ابى بكر خدنه و خليله و بث اليه شكواه من فعل الرسول (ص) ؟

و صفوة القول ان موقف عمر هذا من النبى (ص) كان موقف رضى و تسليم ، ام موقف غضب و سخط ؟ فان كان موقف رضى و تسليم فما معنى مجيئه اليه و الحوار معه بتلك اللهجة التى لا تناسب مع مقام الرسول صلى الله عليه و آله (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) (١) ثم ما معنى ذهابه الى ابى بكر ، و اعادة نفس الحوار معه ؟ و ان كان موقفه موقف سخط و غضب كما يصرح به لفظ الحديث و ينادى به فهل ان الآية الكريمة (فلا و ربّك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا ممّا قضيت و يسلموا تسليما) (٢) تمّس بكرامه عمر و تنال من ايمانه الظاهر أم لا ؟

فان كنت تتحاشى يا احسان عن الجواب فهذا النظام يقول فى

(١) سورة الحجرات الآية ٢ . (٢) سورة النساء الآية ٦٥ .

موقف عمر هذا من الرسول (ص) : هذا شك وتردد فى الدين و وجدان حرج فى النفس مما قضى وحكم (١) .

وهذا يا احسان آلهى ظهير الاستاذ خالد محمد خالد وهو من علماء مصر وكتابها المعاصرين يقول فى كتابه (الديموقراطية ابدا) صفحة ١٥٥ و ١٥٦ من طبعته الثالثة عام ١٣٥٨ ، المطبعة العمومية بدمشق وهو يبدى وجهة نظر عمر حول احكام الاسلام ويعلن بصراحة مخالفته لها :

لقد ترك عمر بن الخطاب النصوص الدينية المقدسة من القرآن والسنة عندما دعته ذلك المصلحة فلبّاها (٢) فبينما يقسّم القرآن للمؤلفة قلوبهم حظا من الزكاة ويؤديه الرسول ، ويلتزمه ابو بكر يأتى عمر فيقول: انّا لا نعطى على الاسلام شيئا ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر (٣) .

وبينما يجيز الرسول بيع امهات الاولاد من الجوارى المستولدات ويجيزه ابو بكر من بعده يأتى عمر فيحرّم بيعهن قائلا : لقد خالطت دماؤنا دمائهن (٣) .

وبينما كان الطلاق الثلاث فى مجلس واحد يقع واحدا بحكم السنة والاجماع جاء عمر فترك السنه وجاوز الاجماع ، وامضى الثلاث ثلاثا (٣) .

(١) الملل والنحل للشهرستانى ج ١ ص ٥٧ ط مصر عام ١٣٩٦ مطبعة مصطفى البابى الحلبى (٢) فكأن المصلحة التى تبدو للانسان تبيح له تغيير احكام دين الله فله مماشاتها وان قال الله سبحانه (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) . نعم هكذا يقرر هؤلاء القوم . (٣) وهذا ايضا من احدى مخالفاته للاحكام الاسلامية فهل من مدّكر ؟

قال : و ليس عمر وحده بل و عثمان بن عفان ايضا ... يترك عثمان السنة الى الضرورة و الى رعاية المصلحة دون ان يشعر بالتأثم او الحرج . فلقد سئل الرسول عليه السلام فيما يرويه البخاری و مسلم عن ضالة الأبل التی تهيم علی وجهها ، لا يعرف لها صاحب ، سئل عنها : هل تؤخذ هذه الضوال او تترك لسبيلها ؟ فأجاب :مالك ولها ، معها سقاؤها و حذاؤها ترد الماء ، و تأكل الشجر حتی يلقاها صاحبها . و مضی الحكم علی ذلك فی عهد ابی بكر وعمر. فلما جاء عثمان و اتسعت الأمصار ، و تغيرت الظروف ، اجاز التقاطها بعد ان كان ممنوعا (١) .

و اضاف: لقد بلغ حظهم الذی منحوه أنفسهم من حرية الرأی و النظر(٢) ان رأينا امير المؤمنين عمر بن الخطاب يغيّر رأيه فی حكم واحد من احكام الميراث فی بساطة و جذل (٣) فيحدّثنا الشيخ الخضری فی كتابه (تاريخ التشريع) انه عرضت علی عمر تركة ميت مات عن اخوة اشقاء ، و آخرين لأم ، و امّ و زوج ، فأفتی عمر بحرمان الأخوة الاشقاء من الميراث ، و كان من الممكن طبعا ان تظل هذه الفتيا قانونا ساريا لولا ان عمر نفسه عرض عليه بعد ذلك مسألة مماثلة لهذه فأفتی بأن يكون الأخوة الاشقاء شركاء الأخوة لأم فی ثلث التركة ، و حين سئل عن سرّ هذا

(١) ومعنی هذا انه حلل ماحرمه الله ورسوله . فهل من مدّكر ؟

(٢) فيه اشارة الی ان الله سبحانه لم يمنحهم حرية الرأی و انما هم انفسهم منحوها ، فاتبعوا هواهم بغير هدی من الله و لا امر من رسوله (ص) فهل من مدّكر ؟

(٣) وهذا هو التلاعب بالدين و الخروج عن سنة سيد المرسلين صلی الله عليه و آله ، فهل من مدّكر ؟

الاختلاف في الفتويين اجاب ذلك على ما قضينا ، و هذا على ما نقضي(١)

انظر يا احسان آلهي ظهير الى ما يحكيه لنا عالم من علماء دينكم عن تلاعب قادة دينكم باحكام الاسلام و كفاكم بذلك خزيا وعارا يا ادعياء الاسلام افكا و زورا لو كنتم تشعرون .

ثم واصل الاستاذ خالد في سرد مخالفات ائمة دينه و دينك يا احسان للاسلام في تشريعاته فقال في صفحة ١٤٣ من كتابه المتقدم ذكره آنفا : الغي حق المؤلفة قلوبهم في الزكاة مع انه مضمون بآية من آي القرآن(٢) و وقفه تنفيذ حدّ السرقة في ايام المجاعة(٣) وابقاؤه ارض العراق المفتوحة بين يدي اهلها مع ان القرآن يأمر بتوزيع اربعة اخماسها على الفاتحين .

و بعد كل ما سردته عليك يا احسان آلهي ظهير من نماذج من تحليل ائمة دينك لما حرّم الله و رسوله و تحريمهم لما حلله ، و من براءة ائمتنا عليهم السلام من ذلك فلا ارى صلافة وجهك و خباثة اصلك يمنعاك من اعادة فريتك على ائمة اهل البيت (ع) (كانوا يأمرون الناس ان يجعلوهم آلهة يعبدون ، فيحللون و يحرمون) .

طهّر الله بلاده و اراح عباده من كل منافق زنيم و رجس خبيث حقير

---

(١) هذا هو التلاعب بالدين و الخروج عن سنة سيد المرسلين (ص) فهل من مدّكر؟

(٢) والغاء حقهم ظلم لهم و الظالم ملعون بنص القرآن (ألا لعنة على الظالمين) .

(٣) وفي هذا تعطيل لاحكام الاسلام و ابطال لحدوده ، فهل من مدّكر ؟

لئيم(ومَن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله و هوَ محسن و اتبع ملةّابراهيم حنيفا) (١) والحمد لله الذی هدانا لدينه و اكرمنا بكتابه و شرفنا بمحمد وعترته الطاهرين الأئمة الميامين و رزقنا البراءة من اعدائهم المنافقين اعداء الانسانية و الدين .

و كم لامامیك ابی بكر وعمر من مخالفات صریحه لكتاب الله و لسنة رسول الله(ص) تجد شطرا منها فی كتابنا (مخالفات الشيخين لما فی اتباعهما سعادة الدارين) حشرك الله معهما و لا عرّف الله بيننا و بينكم يوم الورود عليه .

فقبح الله لك رأيك يا احسان على ما اخترته لنفسك من دين يردك قادته عن الاسلام وعن اتباع احكامه الضامنة لسعادة الانسان دنيا و آخرة ، فيحللون لك ما حرمه الله فی كتابه و رسوله(ص) فی سنته ، و يحرمون عليك ما حللاه .

و هذا سنی آخر خبيث مثلك اسمه ابراهيم الجبهان ينتحل الاسلام و ينسب نفسه الى السنة ، وعلی بن سلطان محمد القاری يدعی انه من محبی اهل البيت فانظر الى كلامه و ما فيه من صراحة فی الطعن بالأئمة من اهل البيت (ع) و هو ينّم عن خبث ذاته و نصبه وعداءه لهم(ع) و لشيعتهم فيقول فی صفحة ٩٥ من كتابه القذر الذی اسماه(تبديد الظلام) الطبعة الثانيه عام ١٤٠٠ نشر مكتبة الحرمين فی الرياض :

و الاسلام بریئ منهم ــ الشيعة ــ و ان لم يبرؤا منه ماداموا مصرين على ما ورثوه من ائمة الضلال .

---

(١) سورة النساء الآية ١٢٥ .

وقد عرفت ايها القارئ النبيل ان ائمة الضلال من هم؟ اهم ائمتنا عترة رسول الله (ص) وأحد الثقلين الذين يجب على كل مسلم ان يتمسّك بهم، ام هم عبدة الأصنام الذين دخلوا في الاسلام طمعا لا رغبة ولا عن عقيدة وايمان، كما برهنت على ذلك اقوالهم وافعالهم.

وقال في صفحة ٤٦٧ منه: يستطيع كل من له المام بالتاريخ ان يثبت من التناقض الفاضح بين افعال الأئمة واقوالهم.

وقال في صفحة ٤٧٦ منه: اما عليّ بن ابيطالب فقد تأخرت مبايعتها ياما قلائل، قيل ثلاثة، وقيل اكثر (١) وكان تأخره عن المبايعة عن اجتهاد محض (٢) واوجه احتمال الخطأ في هذا الاجتهاد اكثر، واوجه من احتمال الصواب (٣) لما فيه

(١) قال ابن الأثير في الكامل ج ٢ ص ١٢٤ ط مصر عام ١٣٠٣: والصحيح ان اميرالمؤمنين ما بايع الّا بعد ستة اشهر.

(٢) كذب عدوّ الله وعدوّ اميرالمؤمنين الجبهان في نسبته تأخر الامام عن البيعة لابن ابى قحافة انما سببه الاجتهاد. فان الامام لم يتأخر الا لأنه هو وليّ امر المسلمين من بعد رسول الله (ص) لنص الرسول (ص) عليه بالخلافة من بعده في عدّة مواضع اشهرها يوم غدير خم، فكان على ابى بكر وغيره البيعة له امتثالا لأمر الرسول (ص). وانما بايع الامام (ع) اخيرا ظاهرا لأنه خشي على نفسه القتل، لأن عمر هدّده به، ذكر ابن قتيبة في الامامة والسياسة ج ١ ص ١١ ان عمر قال له: انك لست متروكا حتى تبايع.

(٣) قال علي بن سلطان محمد القارى في (مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح) ج ٥ ص ٥٨٣ ط مصر عام ١٣٠٩ المطبعة الميمنية: قال شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي: واعتقد ان امير المؤمنين عليا اجتهد في الخلافة واصاب في الاجتهاد، واكان احق الناس بالخلافة اذ ذاك.

من مفارقة الجماعة التى من شذّ عنها شذّ فى النار (١) .

و قال فى صفحة ٣٢٨ منه و هو يطعن بالامام و بمن بايعه من صحابة رسول الله(ص) : من الثابت ان من تخلفوا عن بيعة علي و عن نصرته هم افضل ممن بايعوه و ناصروه ، فقد كان سعد بن ابى وقاص من هؤلاء المتخلفين عن البيعة و عن المناصرة ، و معظم من كان مع علي انما كانوا من اوباش العراق و شذاذ الافاق ، بل ان معظمهم كانوا من النصارى يجيدون الاصطياد فى الماء العكر .

كذب الجبهان فى زعمه ان من تخلفوا عن الامام كانوا افضل ممن بايعوه و نصروه ، فان المتخلف عن بيعة الامام الحق ضال ، فاذا كان الجبهان على دين اصحاب المذاهب الأربعة فانهم مجمعون على صحة البيعة للامام بعد قتل عثمان فكان عليه ان يؤمن بصحتها و يطعن بالمتخلف عنها ، و ان لم يكن على دين هؤلاء فليعلن دينه لنتكلم معه حسب دينه و عقيدته .

اما سعد الذى اثنى عليه فى تخلفه عن البيعة للامام و تقاعده عن نصرته ، فانه رجل ضال و مضّل لأن التخلف عن بيعة الحق ضلال قال الله تعالى (فماذا بعد الحق الا الضّلال فأنّى تصرفون) (٢) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله على ما روى عنه ابن ابي الحديد المعتزلى فى شرح

(١) اراد الجبهان الطعن بالامام فكفر من حيث لا يشعر او يشعر فان القرآن الكريم قال (وقال مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه) فحكم على رجل شذّ عن الجماعة ــ آل فرعون ــ انه من اهل الجنة لان الجنة انما خلقها للمؤمنين ، والجبهان يعدّ الشاذ عن الجماعة وان كان مؤمنا من اهل النار ، فاعتبروا يا اولي الابصار . (٢) سورة يونس الآية ٣٢ .

نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٢ طبع مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى : قد ثبت في الاخبار الصحيحة انه (ص) قال : علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار . فمن تخلف عن الحق وقع في الباطل فتاه في بيداء الضلالة . مضافا الى ذلك ان سعدا كان رجلا حسودا ، ذكر ذلك ابن قتيبة في الامامة و السياسة ج ١ ص ٥٠ و الحسد كما في الحديث : يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب . فكان حسده جره الى الضلال و مجانبة الحق . وعدم الانقياد الى الامام العدل .

فانظر ايها القارئ النبيل الى خباثة الجبهان و نصبه للامام كيف يثني على ضال حسود لتقاعده عن نصرة الامام و طعنه بالذين بايعوا الامام (ع) و وصفه لهم بأنهم اوباش العراق و ان معظمهم نصارى وذاك ينبئ عنه بغضه للامام لا غير . و اليك يا جبهان حديثا يعرفك بالاوباش من الناس و الشذاذ من الآفاق الذين تعتز انت بهم :

قال ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ج ٢ ص ١٩٧ ط مصر وبهامشه (زهرة الآداب) مالفظه : الذين تخلفوا عن بيعة ابى بكر علي و العباس و الزبير و سعد بن عبادة ، فأما علي و العباس و الزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة و قال له : ان ابوا فقاتلهم .

فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب : اجئت لتحرق دارنا؟ قال : نعم ، اوتدخلوا فيما دخلت فيه الأمة . فخرج علي حتى دخل على ابى بكر فبايعه .

قال الحافظ ابراهيم شاعر النيل في ديوانه ج ١ ص ٤٣ ، الطبعة

السابعة عام ١٩٥٥ :

و قولة لعلّي قالها عمر — اكرم بسامعها اعظم بملقيها

حرقت دارك لا ابقی عليك بها — ان لم تبايع وبنت المصطفی فيها

ماكان غير ابی حفص بقائلها — امام فارس عدنان و حاميها

يشير بهذه الأبيات الی امتناع علی عن البيعة لأبی بكر يوم السقيفة و تهديد عمر اياه بتحريق بيته اذا استمرّ علی امتناعه ، و كان فيه زوجة علی فاطمة بنت الرسول صلی الله عليه و سلم (انتهی) .

عرفت يا جبهان من هم الذين تخلفوا عن بيعة ابی بكر من الصحابة و قعدوا فی بيت فاطمة بنت رسول الله (ص) ارادة منهم البيعة لعلی (ع) و رأيت كيف عددت من الأوباش الذين بايعوا عليا (ع) و وصفت معظم من بايعه بانهم من النصاری الذين يجيدون الاصطياد فی الماء العكر ، تری كيف تنتقص جماعة من صحابة رسول الله (ص) و انت نفسك تروی فی صفحة ٤٨٨ من كتابك عن ابی زرعة شيخ مسلم انه قال : اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق ...

فقد اثبتّ الزندقة لنفسك بنفسك حيث لا تشعر، والحمد لله لايمانك بصحة فتوی ابی زرعة التی اعتمدت عليها و سقتها للرد علی خصومك . فلا غرو يا جبهان اذا رأيناك و انت الزنديق تطعن بالامام علی بن ابی طالب امير المؤمنين (ع) و بمن بايعه من صحابة رسول الله (ص) .

و ليت شعری اذا كان ابو زرعة يحكم بالزندقة علی من ينتقص احدا من الصحابة فما عساه يحكم علی الذين هددوا اهل بيت رسول الله (ص) و من لاذ بهم و دخل فی حماهم من الصحابة باحراق البيت عليهم

اجمعين ان لم ينقادوا لبيعةابن السقيفة ابى بكر بن ابى قحافة ؟

ثم هل يعدّهم الجبهان من الأوباش او من الزنادقة و هو يرى مخالفتهم الصريحة للقرآن (لا اكراه في الدين) حاشا و كلا .

و قال في صفحة ٣٩٢ منه : وعلى بن ابى طالب رضى الله عنه لم تنزل فيه آية خاصة من كتاب الله ، و انما كان داخلا فى عموم آيات المديح الشاملة لجميع الصحابة .

كذبت يا جبهان فى قولك : لم تنزل فيه خاصة آية من كتاب الله .... فلعنة الله على كل كاذب اثيم و ناصب زنيم ، فقد نزلت في الامام وحده آيات كثيرة لم يشركه فيها احد من العالمين و آيات شركه فيها اهل بيته الطاهرين (ع) و قد اعترف بذلك كله طائفة من علماء السنةورواها حاديثهم نكتفي بذكر البعض من القسم الاول رغبة في الاختصار ، اذ فيه كفايه في اثبات كذبك ايها الناصبى الخبيث وعداءك للامام الذى يفصح عنه ما يأتى من كلامك بعد فراغنا من ايراد الآيات (الآية الاولى) قوله عزمن قائل (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله و الله رؤف بالعباد)(١) .

ذكر الشبلنجي فى نور الابصار ص ٧٨ ط مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنية ما نصه : و اورد الامام الغزالى فى كتابه احياء العلوم ان ليلة بات على رضى الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه و سلم اوحى الله تعالى الى جبريل و ميكائيل انى آخيت بينكما و جعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر ، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كلاهما الحياة و احبّاها ، فأوحى الله اليهما : افلا كنتما مثل على بن ابى طالب آخيت بينه و بين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة ، اهبطا

(١) سورة البقرة الآية ٢٠٧ .

الى الأرض فاحفظاه من عدوه ، فكان جبريل عند رأسه و ميكائيل عند رجليه ينادی و يقول : بخّ بخّ من مثلك يا ابن ابی طالب يباهی الله بك الملائكة ، فانزل الله عزوجل (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله و الله رؤف بالعباد) وفی تلك الليلة انشأ علي رضی الله عنه :

وقيت بنفسی خير من وطأ الحصی واكرم خلق طاف بالبيت والحجر

و بت اراعی منهم ما يسوئنی وقد صبرت نفسی علی القتل والأسر

وبات رسول الله فی الغار آمنا وما زال فی حفظ الاله وفی الستر

فهل الشبلنجی و الغزالی من الشيعة يا جبهان ام من السنة ؟ رأيت اعترافهما بنزول هذه الآية فی الامام وحده لم يشركه فيها احد من الصحابة ؟ فكيف تكذب يا عديم الحياء و الايمان فتقول مع وقاحة وصلافة : لم تنزل فيه آية خاصة من كتاب الله ، وانما كان داخلا فی عموم آيات المديح الشاملة لجميع الصحابة ، و لو كان لواحد من الصحابة قسط من هذا الفضل و الشرف الذی ناله الامام ليلة هجرة الرسول (ص) الى المدينة لأشاد باسمه الغزالی و الشبلنجي وغيرهما من السنة . وقد ذكر اختصاص هذه الآية بالامام عليه السلام ايضا ابن الأثير فی (اسد الغابة) ج ٤ ص ٢٥ ط مصر عام ١٢٨٥ المطبعة الوهبية عن ابی اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبی المفسر ، و ابن الأثير و الثعلبی كلاهما منكم يا جبهان .

و فی ينابيع المودة للقندوزی الحنفی ص ٩٢ ط اسلامبول عام ١٣٠٢ عن الثعلبی فی تفسيره و ابن عقبة فی ملحمته ، و ابو السعادات فی فضائل العترة الطاهرة ، و الغزالی فی الاحياء باسانيدهم عن ابن عباس

وعن ابى رافع وعن هند بن ابى هالة ربيب النبى (ص) ان هذه الآية نزلت ليلة رقد علي على فراش النبى يقيه بمهجته .

قبّحك الله ياجبهان على فريتك و فضحك على رؤس الاشهاد يوم القيامة على اكاذيبك كما فضحك في الدنيا .

(الآية الثانيه) : قوله تعالى : (الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار سرّا وعلانيةّ ، فلهم اجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون) (١) .

نقل الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان مع علي رضى الله عنه اربعة دراهم لا يملك غيرها ، فتصدق بدرهم ليلا ، و بدرهم نهارا ، و بدرهم سرا ، و بدرهم علانية ، فانزل الله تعالى (الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار سرا وعلانية (الآية) (٢) .

و ذكر القندوزى الحنفي فى ينابيع المودة ص ٩٢ ط اسلامبول عن جمع الفوائد انها نزلت فى الامام (ع) ، وابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٧ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى نزولها فى الامام (ع) ،وابن الأثير فى اسد الغابة ج ٤ صفحة ٢٥ ط مصر عام ١٢٨٥ ، المطبعة الوهبية نزولها فى الامام ، و كذلك الزرندى الحنفى فى نظم درر السمطين ص ٠٩٠ والكنجى الشافعى فى ص ١٠٩ من كفاية الطالب .

---

(١) سورة البقرة الآيه ٢٧٤ (٢) نور الابصار ص ٧٠ ط مصر عام ١٣١٢ ،المطبعة الميمنية .

فاذا كانت يا جبهان هذه الآية شاملة لجميع الصحابة و ليس لها اختصاص بالامام (ع) لأشار الى ذلك احد هؤلاء و لما نصّوا على نزولها فيه (ع) .

(الآية الثالثة) قوله تعالى هو الذى ايدّك بنصره و بالمؤمنين) (١) ذكر القندوزى الحنفي فى ينابيع المودة ص ١٩ قال : اخرج ابو نعيم الحافظ باسناده عن ابى صالح عن ابن عباس وعن ابى هريرة و جعفر الصادق رضى الله عنهم في قوله تعالى : (هوالذى ايدّك بنصره وبالمؤمنين) انهم قالوا : نزلت فى علي لأنهم قالوا : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : رأيت مكتوبا على العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له ، محمد عبدي و رسولى ايدّته بعلي و نصرته بعلّي .

و ليس فى واحد من هؤلاء مغمز عندك يا جبهان الاّ الامام الصادق عليه السلام يا عدو اهل البيت ، فلم يذكر واحد من هؤلاء ان غير الامام شركه فيها .

(الآية الرابعة) قوله تعالى : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين) (٢) .

نقل الامام ابو الحسن الواحدى فى كتابه المسمى بأسباب النزول يرفعه بسنده الى ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : نزلت هذه الآيه يوم غدير خم فى علي بن ابي طالب (٣) .

(١) سورة الانفال الآية ٦٢ . (٢) سورة المائدة الآيه ٦٧ .
(٣) مطالب السئول ص ٥٥ .

جاء في تفسير الثعلبي انه لما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله بيد علي و قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه) و النبي مولى ابي بكر و الصحابة بالاجماع ، فيكون علي مولاهم ، فيكون هو امامهم ... ثم ساق الثعلبي ان الحارث بن النعمان الفهري اتى النبي صلى الله عليه و سلم وسأله عن ولاية علي فقال له النبي : اي و الله من امر الله . وعندما تولّى الحارث و هو غير مؤمن بهذه الرواية رماه الله بحجر فسقط على هامته و خرج من دبره فقتله (المنتقى من منهاج الاعتدال ص ٤٢٢) (١) .

(الآية الخامسة) قوله تعالى (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون) (٢)

ذكر الثعلبي في تفسيره عن السدي وعتبه بن ابي الحكيم و غالب ابن عبد الله قالوا : نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب عليه السلام مرّ به سائل و هو في المسجد راكع فاعطاه خاتمه (٣) .

و في نور الابصار للشبلنجي ص ٧٠ ط مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنية (٤) نقلا من تفسير ابي اسحاق احمد الثعلبي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما من الايام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا ، فرفع السائل يديه الى السماء و قال : اللهم اشهد اني سألت في مسجد نبيك محمد صلى الله عليه و سلم فلم يعطني احد شيئا ، و كان علي رضي

(١) وجاء دور المجوس ص ١١٩ ط مصر عام ١٩٨١ دار الجيل للطباعة . (٢) سورة المائدة الآية ٥٥ .

(٣) تذكرة خواص الأمة ص ١٨ .

(٤) و في نظم درر السمطين ص ٨٧ .

الله عنه فی الصلاة راكعا فأومی الیه بخنصره الیمنی و فیها خاتم فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره و ذلك بمرأی من النبی صلی الله علیه وسلم وهو فی المسجد فرفع رسول الله (ص) طرفه الی السماء وقال: اللهم ان اخی موسی سألك فقال (رب اشرح لی صدری ویسّر لی امری واحلل عقدة من لسانی یفقهوا قولی واجعل لی وزیرا من اهلی هارون اخی اشدد به ازری، واشركه فی امری) فانزلت علیه قرآنا (سنشدّ عضدك بأخیك و نجعل لكما سلطانا فلا یصلون الیكما) اللهم و انی محمّد نبیّك و صفیك، اللهم فاشرح لی صدری ویسّر لی امری، واجعل لی وزیرا من اهلی علیّا اشدد به ظهری ·

قال ابو ذر رضی الله عنه: فما استتمّ دعائه حتی نزل جبریل علیه السلام من عند الله عزوجل و قال: یا محمد اقرأ (انّما ولیكم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة و یؤتون الزكاة و هم راكعون) ·

و ذكر الزرندی الحنفی فی كتابه (نظم درر السمطین) صفحة ٢٣ انها نزلت فیه (ع) عن عمار بن یاسر رضی الله عنه قال: وقف لعلی بن ابی طالب سائل و هو راكع فی صلاة التطوع فنزع خاتمه و اعطاه السائل، فأتی رسول الله (ص) فأعلمه ذلك، فنزلت علی النبی (ص) هذه الآیة (انّما ولیكم الله و رسوله ··· الآیة) فقرأها رسول الله (ص) ·

و ذكر نزولها فیه (ع) الكنجی الشافعی فی كفایة الطالب ص ١٠٦ بسنده الی انس بن مالك قال: ان سائلا اتی المسجد و هو یقول: من یقرض الملّی الوفی؟ وعلی علیه السلام راكع یقول بیده خلفه للسائل، ای اخلع الخاتم من یدی ·

قال رسول الله (ص) یا عمر وجبت · قال: بأبی انت و امی یا رسول

الله ما وجبت ؟ قال : وجبت له الجنة ، و الله ما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب و من كل خطيئة ، قال : فما خرج احد من المسجد حتى نزل جبرئيل (ع) بقوله عزوجل :انما وليّكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون) ، فأنشأ حسان بن ثابت يقول :

ابا حسن تفديك نفسي و مهجتي — و كل بطيئي في الهدى ومسارع
فأنت الذى اعطيت اذ كنت راكعا — فدتك نفوس الخلق ياخير راكع
بخاتمك الميمون يا خير سيد — و يا خير شارثم يا خير بايع
فانزل فيك الله خير ولاية — و بيّنها في محكمات الشرايع

و قال ايضا :

من ذا بخاتمه تصدّق راكعا — و اسرّها فى نفسه اسرارا
من كان بات على فراش محمد — ومحمد اسرى يؤمّ الغارا
من كان فى القرآن سمّي مؤمنا — فى تسع آيات تلين غزارا

اشار الى قول ابن عباس : ما انزل الله آية فى القرآن الاّ وعلي اميرها و رأسها (١) .

نقل ان كثيرا من مفسري السنة اتفقوا على نزولها فى الامام(ع) منهم الثعلبى فى تفسيره ، و ابو بكر الرازى فى كتاب (احكام القرآن) والرمانى و الطبرى على ما حكى عنهم حتى ان ذلك كان مسلّما عند الأصحاب فى عهد النبى (ص) والتابعين و الشعراء السابقين ، و نظموه فى اشعارهم و هو قول مجاهد و السدى ، و يحكى ايضا عن الجمع بين الصحاح الستة

(١) تذكرة خواص الأمة ص ١٩ .

لرزين ، وعن صحيح النسائی ، وعن مناقب الفقيه ابن المغازلی ، قيل : و صرح به ايضا فی الرياض النضرة ج ٢ ص٢٢٧ .

(الآية السادسة) قوله تعالى (والسابقون السابقون اولئك المقرّبون فی جنّات النعيم) (١) روی سعيد بن جبير عن ابن عباس : اول من صلی مع رسول الله صلی الله عليه و سلم علي عليه السلام و فيه نزلت هذه الآية (٢) ابن المغازلی بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالی (والسابقون السابقون) قال : سبق يوشع بن نون ، و سبق مؤمن آل فرعون الی موسی و سبق صاحب يس الی عيسی ، و سبق علی الی محمد (ص) (٣)

اذا كان لم يكذب احد من هؤلاء الذين رووا نزول هذه الآيه فی الامام (ع) و كانوا كلهم صادقين فی ذلك ، فكيف اخّر ادعياء الاسلام الامام (ع) فی الخلافة و قدموا عليه ابن ابی قحافة ، بل جعلوه رابعا ، و هو المقرّب فی جنّات النعيم بنص القرآن الكريم ، فهل من مدّكر ؟

(الآية السابعة) قوله تعالی (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريّة) (٤) فی المناقب عن ابی الزبير المكی عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا عند النبی صلی الله عليه و سلم فأقبل علي فقال : قد اتاكم اخی ، ثم التفت الی الكعبة فمسّها بيده ثم قال: و الذی نفسی بيده انّ هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثم قال: انه اولكم ايمانا معي و اوفاكم بعهد الله ، و اقومكم بأمر الله ، و اعدلكم

(١) سورة الواقعة الآية ١٠ فما بعدها (٢) تذكرة خواص الأمة ص٢١ .
(٣) ينابيع المودة ص ٦٠ . (٤) سورة البينة الآية ٧ .

فى الرعيّة ، و اقسمكم بالسويّة و اعظمكم عند الله مزيّة ، قال : فنزلت (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريّة) قال : فكان الصحابة اذا اقبل علي (١) قالوا : قد جاء خير البريّه (٢) .

وعن السيوطي في الدر المنثور قال : اخرج ابن عساكر عن جابر ابن عبد الله قال : كنّا عند النبى ، فأقبل على ، فقال النبى (ص) والذى نفسي بيده ان هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامه ، فنزلت الآية : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريّة . فكان اصحاب النبى (ص) اذا اقبل على قالوا : جاء خير البرية .

(الآية الثامنة) قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين) (٣)

قال سبط بن الجوزى فى تذكرة خواص الأمة ص ٢٠ : قال علماء السير معناه كونوا مع على عليه السلام و اهل بيته .

(الآية التاسعة) قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّا) (٤) ذكر الشبلنجى فى نور الأبصار ص ١٠١ ط عام ١٣١٢ عن النقاش انها نزلت فى علي رضى الله عنه .

و روى الواحدى فى تفسيره عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنه انها نزلت فى على ، ما من مسلم الاّ و لعلى فى قلبه محبة (٥) .

و قد روى ابو اسحاق الثعلبى فى تفسيره مسندا الى البراء ابن

(١) الصواب : اذا اقبل على . (٢) ينابيع المودة ص ٦٢ .
(٣) سورة التوبة الآية ١١٩ . (٤) سورة مريم الآية ٩٦ .
(٥) نظم درر السمطين ص ٨٥ .

عازب قال قال رسول الله صلی الله علیه و سلم لعلی علیه السلام قــل : اللهم اجعل لی عندك عهدا ، واجعل لی فی صدور المؤمنین مــودة ، فأنزل الله هذه الآیة (۱) ۰

و نقل احمد زینی دحلان فی الفتوحات الاسلامیة ج ۲ ص ۵۱۷ طبع مصر عام ۱۳۵۴ عن ابن عباس انه قال : نزل فی علی ثلاثمأة آیة من آیات القرآن منها قوله تعالی :ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات ۰۰۰ الآیة ۰

(الآیة العاشرة) قوله تعالی (وقفوهم انهم مسئولون) (۲) قــال الزرندی الحنفی : ای عن ولایة علي رضی الله عنه و المعنی انهم یسألون هل والوه حق الموالاة كما اوصاهم النبی (ص) ام اضاعوها واهملوها (۳) ۰

اخرج الدیلمی عن ابی سعید الخدری ان النبی (ص) قال: وقفوهم انهم مسئولون عن ولایة علي ۰ قال ابن حجر فی الصواعق المحرقة ص ۸۹ طبع مصر عام ۱۳۲۴ المطبعة المیمنیة : و كأن هذا هو مراد الواحدی بقوله ، روی فی قوله تعالی : وقفوهم انهم مسئولون ای عن ولایة علي واهل البیت لأن الله امر نبیه ان یعرف الخلق انه لا یسألهم علی تبلیــغ الرسالة اجرا الاّ المودة فی القربی ، و المعنی انهم یسألون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبی (ص) ام اضاعوها واهملوها فتكون علیهم المطالبة و التبعة ۰

تلك عشرة كاملة ، بهذا العدد من آی الذكر الحكیم و القرآن الكریم الواردة فی الاشادة بشخصیة الامام علی بن ابی طالب امیر المؤمنین (ع)

(۱) تذكرة خواص الأمة ص ۲۰ ، نظم درر السمطین ص ۸۵ ۰
(۲) سورة الصافات الآیة ۲۴ ۰ (۳) نظم درر السمطین ص ۱۰۹ ۰

المقدسة والتنويه بفضله وحده ليس يشركه فيها احد من الناس اجمعين نكتفي، وبدونه يثبت كذب الجبهان الناصب والمنافق الكاذب في زعمه: ان علي بن ابي طالب لم تنزل فيه آية خاصة من كتاب الله، وانما كان داخلا في عموم آيات المديح الشاملة لجميع الصحابة.

وقد تجلى لك ايها القارئ النبيل بوضوح كذب هذا الناصبي وأنها نزلت فيه (ع) خاصة ولم يشركه فيها احد من الناس.

روى الشبلنجي في نور الابصار ص ٧٣ ط مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنية عن ابن عساكر انه اخرج عن ابن عباس انه قال: ما نزل في احد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي رضي الله عنه. واخرج عنه ايضا انه قال: نزلت في علي ثلاثمأة آية ... قال: واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال: ما انزل الله (ياايها الذين آمنوا) الاّ وعليّ اميرها وشريفها، ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا الاّ بخير.

وبعد هذا فاستمع ايها القارئ النبيل الى ما يقوله هذا الناصب الاثيم والخارجي الزنيم ابراهيم الجبهان وما يعبّر به عن رأيه الخبيث وعقيدته الكافرة بالامام عليه السلام.

يقول في صفحة ١٥٨: اما رأى القائل بأن ابن سبأ خرافه فانه يعطينا الحق بأن نقول ان علي بن ابي طالب خرافة، وجوابكم على قولنا هو نفس جوابنا على قولكم.

هذا مما ينبئ مدى جهلك وخبث ذاتك وغاية نصبك يا جبهان وعدائك لامير المؤمنين (ع)، والاّ فأية علاقه تربط بين ابن سبأ وبين

الامام(ع) حتی یلزم من نفی وجوده نفی وجود الامام ، و هل یعقل نفی وجود امیر المؤمنین علی‌بن ابی طالب (ع) فیقال : ان الله سبحانه لم یخلق رجلا بهذا الاسم ، فلم یکن فی الدنیا رجل اسمه علی بن ابی طالب ، و ان ابا طالب‌عم الرسول (ص) لم یکن له ولد اسمه علی ، وان فاطمه بنت رسول الله لم یکن لها زوج اسمه علي ، و ان الحسنین سبطا رسول الله(ص) لم یکن لها والد اسمه علی بن ابی طالب، وان باب خیبر لم یقلعها رجل اسمه علي بن ابی طالب،وان عمروبن عبد ودالعامري لم یقتله رجل اسمه علي بن ابی طالب ، وان ابن ملجم المرادی لم یقتل رجلا فی مسجد الکوفة اسمه علي بن ابی طالب، وان حروب الرسول (ص) لم یحضرها رجل اسمه علي بن ابی طالب ، وانه لم ینم علی فراش الرسول (ص) لیلة هجرته الی المدینة رجل اسمه علی بن ابی طالب، و ان النبی(ص) لم ینوّه بفضائل رجل اسمه علی بن ابی طالب لا فی یوم الغدیر و لا فی غیره طیلة حیاته و ان الاحادیث التی یرویها المسلمون علی اختلاف مذاهبهم و تتضمن اسم علی بن ابی طالب کلها کذب لا یصح واحد منها ، و ان الذین کتبوا عن علی بن ابی طالب من شیعة و سنة و یهود ونصاری و براهمة و غیرهم من سائر الادیان و الفرق کلهم کتبوا عن شخصیته خیالیة لم یخلقها الله ، افهل یصدّق عاقل بنفي ذلك کله و یقول بصراحة ان علی بن ابی طالب خرافة لا اصل له هذا و الناس کلهم اجمعون بما فیهم من علماء و کتّاب و شعراء و مؤرخین و فلاسفة و حکماء و سیاسیین مخطئون فی الاذعان بوجوده ۰

هذا مبلغك من الجهل ایها الناصبی الأثیم و الرجس الزنیم ، فان

كان بامكانك انكار وجود هكذا شخصية عالمية اذعن بوجودها كافة اهل العلم من اهل العالم فاثباتك لوجود الله سبحانه دونه خرط القتاد، واني لك من اثبات وجود تعالى واكثر من في الأرض ينكر ذلك، وليس على وجهها احد ادعى صدقا ويدعى انه رآه بحاسته، وانما يثبت وجوده الموحدون بآثاره .

اما ابن سبأ فقد اتفق على انكار وجوده طائفة من المسيحيين والمسلمين، والامام علي بن ابي طالب لم ينكر وجوده احد من العالمين فكيف يكون جوابك على قولنا هو نفس جوابنا على قولك ؟ ايها الوغد الحقير، فهل ان هناك من انكر وجود الامام علي بن ابي طالب حتى يكون جوابك نفس جوابنا .

وان محاولتك في اثبات وجود عبد الله بن سبأ انما يدعوك اليها عداؤك للشيعة في نسبتك الظالمة اليهم في انتمائهم اليه، حيث قلت في ص ٤٩٧ من كتابك : ان مما لا يختلف اثنان في صحته ان عبد الله ابن سبأ اليهودي هو المؤسس الأول لجريمة التشيع، فانت تحاول اثباته لاثبات ان التشيع جريمة في رأيك .

وليت شعري كيف يجتمع قولك هذا مع قولك في ص ١٥٨ ان اول من نفى وجود شخصية تسمى عبد الله بن سبأ اليهودي هم المستشرقون، فريدلندر، ثم كايتاني، ثم برنارد لويس، ثم فلهازون ... واضفت : وقد تلقت ببغاوات الشيعة هذا الزعم وتشبثوا به تشبث الغريق بالقشة . وهل هذا الا تناقض واضح اعماك الله عنه .

ثم ما هي الأسباب التي دعت هؤلاء المستشرقين الى نفي وجود

شخصية عبد الله بن سبأ ، هل ان حبهم للشيعة دفعهم الى نفيه تبرئة لهم مما تحاول انت وصمهم به ام هناك اسباب اخر انت تعلمها ؟

ثم هل ان الدكتور طه حسين و هو احد المفترين على الشيعة الذی نفی وجود عبد الله بن سبأ فقال فی کتابه (علي و بنوه) ص٩٨ ، ٩٩ : ان ابن سبا کان متکلفا منحولا قد اخترع بآخره ، حين کان الجدال بين الشيعة و غيرهم من الفرق الاسلامية ، اراد خصوم الشيعة ان يدخلوا فی اصول هذا المذهب ـ ای مذهب الشيعة ـ عنصرا يهوديا امعانا فی الكيد لهم ، و التنکيل بهم ، و منهم ـ ابن سبا ـ شخص ادخره خصوم الشيعة للشيعة وحدهم دون الخوارج (اضواء علی خطوط محب الدين العريضة) ص٢١ هو من ببغاوات الشيعة الذی تلقی هذا الزعم من المستشرقين و تشبث به تشبث الغريق بالقشة ؟

حقا يا جبهان انك حيوان بصورة انسان ، وحقير بل احقر من کل حقير • اننی بعد مطالعتی الدقيقة لکتابك (تبديد الظلام) ثبت عندی :

١ ـ انك جاهل مرکب •

٢ ـ فاقد للحياء و لعفة اللسان و للشرف •

٣ ـ حقير الى منتهي الغاية و نهاية النهاية من الحقارة •

٤ ـ عميل ذليل للاستعمار الكافر •

٥ ـ لا دين لك و لا مذهب اطلاقا •

و انما وصفتك بالنفاق ردا علی مزعمتك الکاذبة فی ادعائك الاسلام ظاهرا و الاّ فانت عندی حيوان بل اخس حيوان خلقه الله تعالی •

و يقول الجبهان فی ص٣٢٨ من کتابه : فان الرافضة تعجز عن

اثبات ايمان على وعدالته الاّ اذا صاروا من اهل السنة، لأنه اذا قالت لهم الخوارج ان عليا كان كافرا كما يقولون هم فى ابى بكر وعمر وعثمان لم يكن لهم دليل على ايمانه وعدالته الاّ وذلك الدليل اشد دلالة على ابى بكر وعمر وعثمان (١) فان احتجت الرافضة بما تواتر من اسلامه وهجرته وجهاده قيل لهم قد تواتر فى ابى بكر وعمر وعثمان اكثر مما تواتر فى على (١) بل تواتر اسلام معاوية و يزيد، و خلفاء بنى امية و بنى العباس وصلاتهم و صيامهم و جهادهم للكفار (١) فان ادعوا فى هؤلاء النفاق امكن للخارجى ان يدعى فى على النفاق، واذا ذكروا شبهة ذكر ما هو اعظم منها.

واذا قالت الرافضه ان ابابكر وعمر كانا منافقين فى الباطن عدوين للنبى صلى الله عليه و سلم افسدا دينه بحسب الامكان، امكن للخارجى ان يقول انّ عليا كان يحسد ابن عمه (١) وانه كان يريد افساد دينه فلم يتمكن من ذلك فى حياة النبى صلى الله عليه و سلم وحياة الخلفاء الثلاثة حتى سعى فى قتل عثمان (١) واوقد الفتنة حتى تمكن من القضاء على اصحاب محمد بغضا له، وحسدا وعداوة، وانه كان مباطنا للمنافقين الذين ادعوا فيه الألوهية، وكان يظهر خلاف ما يبطن لأن دينه التقية، فلما احرقهم بالنار تظاهر بالبراءة من غلوهم، والاّ فهو قد كان معهم، ولهذا كانت الباطنية من اتباعه، وعندهم سرّه ...

وان ارادوا اثبات ايمانه بنص القرآن، قيل لهم القرآن عام، وتناوله ليس باعظم من تناوله لغيره، وما من آية يدعون اختصاصها بعلي الاّ

(١) ادعاء فارغ دون اثباته خرط القتاد.

امكن ان يدعى اختصاصها و اعظم منها فى ابى بكر وعمر وعثمان(١)وباب الدعوى بلا حجة ممكن ، و الدعوى فى فضل الخلفاء الثلاثة امكن منها فى فضل غيرهم .

و ان قالوا : ثبت ذلك بالنقل و الرواية فالنقل و الرواية فى الخلفاء الثلاثة اكثر و اشهر، وان ادعوا تواترا ، فالتواتر فيها اصح :

و بعد ان نال من قدسية الامام امير المؤمنين عليه السلام و مس بكرامته تناول بالطعن ولده الامام الحسين سبط رسول الله(ص)وريحانته فقال فى صفحة ١٣٦ : وقام الحسين رضى الله عنه بعده - بعد الحسن- بمحاولته اليائسة التى خلفت فى قلب الاسلام جرحا لا يندمل و لا يمكن ان يندمل ...

ثم حفيده الامام الصادق (ع) الذى قال فيه معاصره المنصور الدوانيقى : ان جعفرا كان ممن قال الله فيه(ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (٢) وكان ممن اصطفى الله ، وكان من السابقين بالخيرات (٣) .

فقال لعنه الله و اخزاه فى ص٩ من كتابه القدر: و الواقع ان هذه التسمية - يعني تسمية الصادق بهذا الأسم - او بالأصح هذه التزكية ما كان ينبغي ان تطلق على شخص حامت حوله الشبهات ، وكثرت فيه الأقاويل ، و نسبت اليه اقوال مشحونة بالزندقة و الالحاد ...

ان الامام الصادق(ع) استحق هذا اللقب - الصادق - بحق

(١) تفوح رائحة النصب من هذه الكلمات. (٢) سورة فاطرالآية ٣٢ .

(٣) جعفربن محمد ص١٧٢ لعبد العزيزسيد الأهل عضوالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى القاهرة ،ط مصر عام ١٣٨٤ .

لصدق لسانه و طهارة جنانه و سلامة نفسه وعقيدته و كمال ايمانه وعلمه و معرفته ، فلا يصح اطلاق هذا اللفظ الا عليه وعلى من كان مثله . و لم تحم حوله (ع) الشبهات ، و لم تنسب اليه اقوال مشحونة بالزندقة و الالحاد كما تدعى انت ذلك يا زنيم ، و انما حامت حول قادة دينك الفجرة يا جبهان الشبهات عند بعض و ثبت نفاقهم عند آخرين من اهل العلم و الدراية من المسلمين بالأدلة القاطعة التى سجلتها كتبكم و نسبها اليهم اولياؤهم فى زبرهم حيث لا يشعرون و الحمد لله رب العالمين .

و كفى امامنا الصادق ان يشهد اعداؤه بفضله امثال المنصور الدوانيقى فيقول : ان جعفرا كان ممن قال الله فيه (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) .

و لا يسعنى ان اسرد لك جميع اقوال غير شيعته (ع) فى تقديسه و اكباره ، فكتابنا (قالوا فى ائمتنا و قالوا فى ائمتهم) كفيل بذكر بيان ما قالوه فيه (ع) من مدح و ثناء ، و هنا احيل القارى الكريم الى مراجعة كتابين يحضرنى الآن اسماهما و هما (جعفر بن محمد الامام الصادق) للاستاذ عبد العزيز سيد الأهل عضو المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى القاهرة طبع فى مصر عام ١٣٨٤ . و (الامام جعفر الصادق) للمستشار عبد الحليم الجندى طبع فى القاهرة عام ١٣٩٧ مطابع الاهرام التجارية .

لتتجلى له عظمة الامام فى نظر الأغيار و مدى خبث ذات هذا الناصبى الخبيث ابراهيم الجبهان .

و قال فی ص ١٦١ من كتابه القذر و هو يطعن بالامام الصادق (ع) ان جعفر بن محمد كان المع نجم وقع اختيار العصابات الماسونية عليه، فقد ثبت انه احد العميان الذين كانت شياطين الماسونية تعدهم و تمنيهم بنيل الخلافة. و قال فی ص ٤٩٨: و لا احد ينكر ما للمحافل الماسونية من اثر بالغ فی زعزعة الأديان و محاربة الشرايع السماوية، كما لا يجهل احد ان هذه المحافل من صنع يهودی ...

قاتلك الله يا جبهان من عدو حاقد و كاذب حقير لم يكن الامام الصادق من العميان بل كان غرة جبين دهره سيد العلماء فی عصره لذلك تلمذ عليه امامك ابو حنيفة النعمان.

و قال اخزاه الله في الامام الصادق (ع) فی ص ١٠ من كتابه: اننی لم اكن اول من شك فی سلوكه فقد كنت مسبوقا الی ذلك ممن عاصره و شاهدوا بذخه و ترفه، و قبوله العطايا من شيعته و هی محرمة عليه لأنه لم يكن ممن يستحقونها شرعا، حتی قيل انه اشتری دارا فی البصرة بمبلغ ثلاثين الف دينار، عدی ما كان ينفقه علی الدعاة و المبشرين و الجمعيات السرية التی عاثت فی كيان الأمة الاسلامية فسادا و تخريبا ...

كذبت يا عدو اهل البيت و عدو الانسانية الفاضلة ايها الناصبی الخبيث و الخارجی اللعين ان امامنا الصادق (ع) لم يشك احد ممن عاصره فی سلوكه و قد مرت عليك شهادة اعدی اعداءه من معاصريه و هو المنصور الدوانيقی فی مدحه و اطراءه.

و اما البذخ و الترف فقد كان عليه المنافقون من سلفك و قادة دينك (ان كان لك دين).

و قولك في قبوله(ع) العطايا من شيعته و هي محرمة عليه مما يضحك الثكلى ، ما انت و التفوه بذكر الحلال و الحرام ؟ فهل انت الاّ منافق دعي ، و ناصب خارجي ، ليس لك من الاسلام الاّ الأسم . فأني لك المعرفة بأحكامه و حلاله و حرامه ، و من هوان الدنيا على الله ان يجري اسم الشرع على لسانك القذر .

واما نسبتك للامام (ع) انه اشترى دارا في البصرة بمبلغ ثلاثين الف دينار فذلك من جملة اكاذيبك و مفترياتك عليه ، متى كان الامام في البصرة ؟ و من الذي اشترى له دارا فيها ، و ممن اشتراها له ، و من هو القائل بذلك من شيعته ؟ لماذا لم تذكره بالاسم ان كنت صادقا ، الست القائل في ص ١٩٩ من كتابك :انني انقل عن مراجع معتبرة عندهم ، اشير الى اسمائها و ارقام صفحاتها ، فاين ذكر المصادر ، دعنا عن ذكر الصفحات ؟

على اية دعاة و مبشرين ، و اية جمعيات سريّة التي عاثت في كيان الأمة الاسلامية فسادا و تخريبا كان ينفق الامام ، قبحك الله من كذاب اثيم و دعي حقير زنيم .

فهل تجد ايها القارئ الكريم عدوانا نال من اهل البيت النبوي (ع) و مسّ بكرامتهم في عصرنا هذا اكثر مما ناله منهم هذا الخارجي الزنيم و اخوانه النواصب الملاعين و خاصة في الامام الصادق منهم عليهم السلام فقد اعتبره هذا السافل الزنيم احد المعاول الهدامة لدين الاسلام من قواعده ، حيث افترى عليه بأنه كان ينفق على الجمعيات السرّية التي عاثت في كيان الأمة الاسلامية فسادا و تخريبا .

و الآن ستقف ايها القارئ النبيل على سيرة ثالث قادة دين الجبهان (ان كان كما قلنا له دين) و هو الأموي عثمان بن عفان الذي اطراه الكاذب الحقير الدكتور عبد الله محمد الغريب بقوله فيه في ص ٢٠٩ من كتابه القذر (وجاء دور المجوس) : كان يستحي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم و تستحي منه الملائكة ، و نريك ما افسده هذا الأموي الذي لا يستحي منه رسول الله و الملائكة فحسب بل الله تعالى شأنه يستحي منه و ما قاله فيه الصحابة و سجله له اتباع المذاهب الأربعة في كتبهم من مخازي و اعمال تتصادم مع احكام الاسلام و العدالة الانسانية ، فتعرف حينئذ من الذين عاثوا في كيان الامة الاسلامية فسادا وتخريبا ، اهم الأئمة من اهل بيت الوحي و الرسالة ام قادة دين هؤلاء النواصب الارجاس الملاعين و المنافقين الكاذبين .

اعلم ايها القارئ النبيل ان امام هذا الناصبي الحقير و ثالث قادة دينه عثمان بن عفان الأموي احدث في دين الاسلام احداثا انكرها عليه المسلمون فحكم لذلك عليه جماعة من اعيان الصحابة و مشاهيرهم بالكفر و الارتداد عن الاسلام ، و اخيرا بقتله و سفك دمه ، فقتل و بقي ثلاثا لم يدفن و لم يصل عليه امير المؤمنين و ولي امر المسلمين (ع) و كان حاضرا آنذاك في المدينة علما بأن الصلاة على المسلم واجبة حيث لم يعدّه عليه السلام من المسلمين لما ابدعه في الدين و هذا هوما اوجب سخط الجبهان على الامام امير المؤمنين و نيله منه و من ابناء المعصومين عليهم السلام .

قال الزبير بن العوام و هو عند الجبهان و اهل دينه من العشرة

المبشرة بالجنة فى زعمهم فى عثمان : وقد احدث احداثا و الله وليّه فيما كان (على بن ابى طالب بقية النبوة صفحة ٢٦٧ ، الامام على رجل الاسلام المخلد) .

وقال ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغه ج١ ص ٢٤٥ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى) : انّا لا ننكر ان عثمان احدث احداثا انكرها كثير من المسلمين . ذكر شيئا منها فى ص ٦٦ و ٦٧ و ٢٣٨ منه .

وقال الاستاذ عبد الكريم الخطيب في كتابه (على بن ابى طالب بقية النبوة) ص ٢٣٤ ط مصر عام ١٣٨٦ : وكان فى بيت المال بالمدينة سفط فيه حلّي و جوهر فأخذ منه عثمان ما حلّى به بعض اهله . فأظهر الناس الطعن عليه فى ذلك فكلموه بكلام شديد حتى اغضبوه ، فخطب فقال : لنأخذنّ من هذا الفيئ و ان رغمت انوف اقوام . . .

و الحديث فى ذلك طويل ذكره ابن ابى الحديد فى ج ١ من شرح نهج البلاغة ص ٢٣٨ . رأيت يا جبهان اعتراف بعض علماءكم بخيانة امامك و قائدك فى دينك عثمان الأموى بيت مال المسلمين ، و لمّا انكروا عليه انف من انكارهم فقال مهينا لهم : لنأخذن من هذا الفيئ ـ يعنى و ان لم يكن لنا فيه حق ـ و ان رغمت انوف اقوام . فان تصرف امامك يا جبهان فى اموال المسلمين بدون رضى منهم خيانة لهم محرمة فى شرع الاسلام لذلك انكره عليه المسلمون .

اما قبول الامام الصادق (ع) العطايا من شيعته كيف صارت محرمة عليه ؟ و من هو القائل بذلك من فقهاء المسلمين ؟ و من الذى انكره

علیه منهم ؟

و قال محمد بن جریر الطبری السنی علی ما نقل عنه ابن ابی الحدید المعتزلی فی شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٥٨ : ان عثمان احدث احداثا مشهورة نقمها الناس علیه من تأمیر بنی امیة و لا سیّما الفسّاق منهم ، و ارباب السفه و قلة الدین . و اخراج مال الفیئ الیهم ، و ما جری فی امر عمار ، و ابی ذر ، وعبد الله بن مسعود ، وغیر ذلك من الأمور التی جرت فی اواخر خلافته .

هذه کلها جرائم اشار الیها الطبری و التاریخ کفیل بذکرها علی التفصیل .

فمن الذی عمل من ائمتنا (ع) ما اوجب سخط المسلمین علیه (حاشا اهل البیت (ع) من الظلم و الجور و الفسق و الفجور) حتی یستحقوا هذا التهجم العدوانی علیهم من امثال الجبهان من اوباش الناس و اراذلهم ؟

و ذکر الدمیری فی حیاة الحیوان الکبری ج ١ ص ٤٧ ط مصر عام ١٣٠٦ المطبعة الشرفیة بعض اعمال عثمان فقال : اخذوا ینقمون علی خلیفتهم عثمان رضی الله عنه لأنه کان له اموال عظیمة ، و کان له الف مملوك ، ولکونه یعطی المال لأقاربه و یولیهم الولایات الجلیلة ، فتکلموا فیه الی ان قالوا : هذا لا یصلح للخلافة ، و همّوا بعزله ، و ثاروا لمحاصرته . . .

و نقل فی نفس الصفحة عن ابن خلکان و غیره انهم قالوا : لما بویع عثمان رضی الله تعالی عنه نفی اباذر الغفاری الی الربذه لأنه کان

يزهد الناس في الدنيا (١) وردّ الحكم بن ابي العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربذه ...

رأيت يا جبهان كيف يعارض امامك عثمان القرآن ويخالف بصراحة سنة رسول الله ؟

وقال جورج جرداق المسيحي في كتابه (الامام علي صوت العدالة الانسانية) ج ٤ : آلت الخلافة الى عثمان، بطل الحق، وساد الجور، وجاءت امة ليبطر في خيراتها الأهل والوجهاء، فرأى الناس غير ما عهدوا وغير ما يحبون واحسوا ان ذهنية جاهلية لا تعرف من الاسلام شيئاً قد طغت واستحكمت فثاروا ... ثم ذكر شيئاً من سيرة عثمان المنحرفة وسياسته العقيمة الفاسدة .

وقال سليمان كتاني في كتابه (الامام علي متراس ونبراس) صفحة ٧٣ ط النجف عام ١٣٨٦ مطبعة النعمان : وكان حكم ابن عفان خروجاً عن خط الرسالة، وجنوحاً نحو (ارستقراطية) خلقت طبقية جديدة، واذكت نار الحقد بين القبائل التي كانت قد توحدت في سبيل نصرة الاسلام، فتولدت ثورة ادّت الى مقتل الخليفة .

وقال في ص ١٢٧ منه : وعثمان بن عفان منذ أن تسلم الحكم بتلك النفسية المستهواة بحب الوصول، دون ان يكون لهذا الوصول الاّ اهداف ضيقة كان يهيئ لنفسه دون ان يدرك مثل هذه النهاية المروعة .

(١) عملا بقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين . وعثمان لا يروقه ذلك، ولذلك نفاه لأنه كان يحب العلو في الأرض ... وابوذر ينهاه عن ذلك .

قال ابن المسیّب : لم یبق احد من اهل المدینه الاّ حنق علی عثمان(١) عجیب حقا من حماقة اهل المدینةّ کیف لم یستحیوا من عثمان و الدکتور عبد الله محمد الغریب یقول : کان یستحی منه رسول الله و تستحی منه الملائکه (٣) ٠

فهل بلغک یا جبهان ان واحدا من اهل المدینةّ حنق علی الامام الصادق(ع) الذی اتهمته بالبذخ و الترف ، و شراء دار بالبصرةّ بمبلغ ثلاثین الف دینار، و بما کان ینفقه علی الدعاةّ و المبشرین و الجمعیات السّریةّ التی عاثت فی کیان الأمه الاسلامیةّ فسادا و تخریبا ٠٠٠ کما حنقوا علی امامک عثمان المحکوم علیه بالکفر و الارتداد عن الاسلام ؟ کلا ،ان حقدک علی امیر المؤمنین علي بن ابی طالب وعداءک له حیث اطاح برؤس آبائک الکفرة من عبدة الاصنام هو الذی دعاک الی اختلاق الاکاذیب علی الأئمةّ من اهل البیت (ع) من ولده و الطعن بهم ٠

و الآن استمع یا جبهان الی الاحکام الصادرةّ بکفر امامک عثمان ٠ قالت عائشةّ بنت ابی بکر : اقتلوا نعثلا ـ ای عثمان ـ فان نعثلا قد کفر(٢) قال عبد الکریم الخطیب فی کتابه(علي بن ابی طالب بقیة النبوةّ) ص ٢٣٦ ط مصر الطبعة الاولی عام ١٣٨٦ مطبعة السنةّ المحمدّیة: نعثل یهودي بالمدینه شبهت عثمان به ٠ و وجه الشبه بین نعثل الیهودی و بین امامک عثمان لا یخفی علیک یاجبهان کما لم یخف علی عائشةّ بنت ابی بکر ٠

(١) الصواعق المحرقةّ ص ٧٠ طبع مصر عام ١٣٢٤ ،المطبعة المیمنیةّ

(٢) الامام علي صوت العدالة الانسانیةّ ج ٤ (٣) وجاءدورالمجوس ص ٢٠٩

وقالت ايضا على ما روى عنها ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج١ ص ٤٩ ط مصر، مطبعة مصطفى محمد : اقتلوا نعثلا فقد فجر.

وقالت : يا معشر المسلمين هذا جلباب رسول الله لم يبل، وقد ابلى عثمان سنته. (علي بن ابى طالب بقية النبوة) ص ٢٣٥ ط مصر عام ١٣٨٦ مطبعة السنة المحمدية.

وقالت : كان عثمان غيّر وبدّل (الامام علي صوت العدالة الانسانية ج ٤).

وقالت : بعدا لنعثل وسحقا (على بن ابى طالب بقية النبوة ص ٢٨)

وقالت : اقتلوا نعثلا لعن الله نعثلا (شرح نهج البلاغة لأبن ابى الحديد) ج ٤ ص ٤٥٦ ط مصر عام ١٣٢٩.

وقال ابن ابى الحديد في نفس الصفحة : وقد كان كثير من الصحابة يلعن عثمان وهو خليفة منهم عائشة ... ومنهم عبد الله بن مسعود.

وقال عبد الله بن مسعود : ما يزن عثمان عند الله جناح ذباب. (الامام على صوت العدالة الانسانية ج ٤).

وقال عمرو بن العاص : والله انى كنت لألقى الراعي فأحرضه على عثمان فضلا عن الرؤساء والوجوه (١).

وقد اخذ محمد بن ابى بكر بلحية امامك عثمان النعثلية المشومة يا جبهان بعد ان صرعه وقعد على صدره وقال : اخزاك الله يا

(١) الامام على رجل الاسلام المخلد ص ١٣٦، الامام على اسد الاسلام وقديسه ص ٢٢، الامام على صوت العدالة الانسانية ج ٤.

نعثل(١) یانعثل ما اغنی عنك معاویة، و ما اغنی عنك ابن عامر بن ابی سرح ... ای نعثل غیّرت وبدّلت و فعلت (٢) .

و قال فیه: عثمان رجل عمل بالجور، و بدّل حکم الله و القرآن، وقد قال الله عزوجل (ومن لم یحکم بما انزل الله فاولئك هم الکافرون) (٣) فأولئك هم الظالمون (۴) و اولئك هم الفاسقون (۵) (۶) .

قال الدمیری فی حیاة الحیوان الکبری ج ١ ص ۴٨ ط مصر عام ١٣٠۶ المطبعة الشرفیة: جلس عمرو بن الحمق علی صدره و ضربه حتی مات، و وطئ عمیر بن ضابی علی بطنه فکسر ضلعین من اضلاعه .

قال المهدوی قتل فی وسط ایام التشریق و اقام ثلاثة ایام لم یدفن و لم یصل علیه . قال: و قیل: صلی علیه رضی الله تعالی عنه جبیر بن مطعم و دفن رضی الله تعالی عنه لیلا (٧) .

قال علی (ع): و الله ان الذی فعل عثمان لمخزاه علی من لا دین له و لا حجة معه (الامامة و السیاسة ج ١ ص ١۴٠، علي بن ابی طالب بقیة النبوة ص ۵۵١) .

و قال عمار بن یاسر الصحابي الجلیل قتل عثمان کافرا. (شرح نهج البلاغة لابن ابی الحدید) ج ١ ص ٢٣٨ ط مصر عام ١٣٢٩ .

و قال سعد بن ابی وقاص (و هو عند الجبهان و اهل دینه من

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابی الحدید ج ١ ص ١۶٧ طبع عام ١٣٢٩، مصر (٢) علی بن ابی طالب بقیة النبوة ص ٢۴۶ (٣) سوره المائدة الآیة ۴۴ (۴) المائدة الآیة ۴۵ (۵) المائدة الآیة ۴٧ (۶) شرح نهج البلاغة لابن ابی الحدید ج ٢ ص ٣٣ (٧) حیاة الحیوان ج ١ ص ۴٨

العشرة المبشرة بالجنة) : عثمان غيّر و تغيّر ... انه قتل بسيف سلّته عائشة ، و صقّله طلحة (علي بن ابى طالب بقية النبوة ص ٢٥٣) .

قال البرزنجي فى (الاشاعة لاشراط الساعة) ص ١٧ طبع مصر عام ١٣٢٥ : مكث عثمان ثلاثا في حش كوكب لا يدفنوه و قال محمد بن جرير الطبرى على ما نقل عنه ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٨ طبع مصر عام ١٣٢٩ : بقى عثمان ثلاثة ايام لا يدفن ، ثم ان حكيم بن خزام و جبير بن مطعم كلّما عليا (ع) فى أن يأذن فى دفنه ففعل (١) فلما سمع الناس بذلك قعد له قوم فى الطريق بالحجارة ... و جاء ناس من الانصار ليمنعوا من الصلاة عليه ، فارسل على (ع) فمنع من رجم سريره (٢) و ذكر ذلك ايضا الاستاذ عبد المجيد لطفي في كتابه (الامام على رجل الاسلام المخلد) ص ١٣٨ .

هذا بعض ما ذكره اخوانك من اهل نحلتك و مذهبك يا جبهان فى امام واحد من ائمة دينك و قادته و هو عثمان بن عفان رأيت كيف نقلوا عن عائشة انها حكمت عليه بالكفر و لعنته و امرت بقتله نقلنا ذلك لك من كتبكم مع الاشارة الى صفحاتها و محل وعام طبعها حسب الامكان .

اما انت اخزاك الله كما اخزى أئمتك فقد اتيت بالبهتان فى كل ما رميت به امامنا الصادق (ع) ، عددته من اهل البذخ و الترف حيث

---

(١) لأن جيفته انتشرت من داره ولوثت فضاء المدينة ولولا ذلك لما جاز للامام ان يسمح بدفنه . (٢) وهذا من خلق الاسلام ومن محاسنه ، لأن التنكيل بالميت عمل شائن تترفع عنه التعاليم الاسلامية . ولنسئل الجبهان هل جازى الامويون وشيعتهم الامام على (ع) فى ولده الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ؟

نسبت الیه کذبا انه اشتری دارا بمبلغ ثلاثین الف دینار، ومن الاکالین للسحت حیث انه یقبل الاموال المحرمة و حاشاه من ذلك و هو لیس من اهل الاستحقاق فی رأیك الفاسد، و انه من محاربی الدین الاسلامی حیث افتریت علیه انه ینفق علی الدعاة و المبشرین و الجمعیات السریّة التی عاثت فی کیان الأمة الاسلامیة فسادا و تخریبا.

رأیت یا دعی کیف فضحك الله علی اکاذیبك و کشف عن خبث ضمیرك کما فضح امامك الذی عاث فی کیان الامة فسادا و تخریبا. و ان ماذکرته فی ص ١٩٩ من کتابك القذر الذی اسمیته تبدید الظلام: انی انقل عن مراجع معتبرة عندهم اشیر الی اسمائها وارقام صفحاتها. کذب صریح و لذلك لم تف بوعدك فانت من الذین خالفت اعمالهم اقوالهم فتوجه الیهم اللوم و العتاب الالهی (لم تقولون ما لا تفعلون، کبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) فاستحققت مقت الله و هوانه.

و لیت ابن تیمیة الیوم کان حیا لتصبّب عرقا ان کان لکم یا معشر النواصب و المنافقین جبین یعرق حیث اریناه کیف هدمنا الباطل بالحجج القاطعة و البراهین الساطعة بتوفیق من الله فانه زعم فی منهاج سنته ج ٢ ص ١٢٧: ان الرافضة لیس لهم عقل صریح، و لا نقل صحیح، و لا یقیمون حقا، و لا یهدمون باطلا بحجة و لا بیان.

و لو سکتم یا قوم عنا لسکتنا عنکم تنزها عن ذکرکم، و لکن منینا بکم یا اعداء الله و اعداء دینه و اعداء رسوله و اعداء الانسانیة و الشرف و الفضیلة.

فقمنا بحول الله و قوته مدافعین عن الاسلام و قادته امتثالا لأمرالله

و ايمانا بوعده(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) (انا للنصر رسلنا و الذين آمنوا في الحياة الدنيا ٠٠٠) و قال امامنا امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام : ردّ الحجر من حيث جاء فانّ الشرّ لا يدفعه الاّ الشرّ)(١) ٠

و قال الجبهان في صفحة ٢٠٣ من كتابه القذر تبديد الظلام و هو يطعن بالامام جعفر بن محمد الامام الصادق عليه السلام : ان قول جعفر ـ للمنصور الدوانيقي ـ من اراد الدنيا لا ينصحك ، و من اراد الآخرة لا يصحبك ٠ قول من برع في اساليب المراوغة ، و اتقن فنون الدجل ، بل انه دليل ناصع يعطينا الحق كل الحق ، في شجبكم على اتباع شخص هذا مبلغه من العلم ، ان لم نقل هذا مبلغه من الجهل بالتعاليم الاسلامية فان الله سبحانه و تعالى يقول : ولتكن منكم امّة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و اولئك هم المفلحون) ٠ وهو بنص القرآن الكريم مطالب باداء النصيحة لمن لم يطلبها فكيف لمن طلبها وهو مستعد لقبولها ، واذا كان سماحته لا يريد الدنيا التى فى يد المنصور فكيف يتقبلها بجشع و نهم شديدين من ايدى شيعته ، اما كان جديرا بكم ان تنزهوا ائمتكم عن هذا الورع الكاذب و التقوى المزيفة ؟

ان امامنا الصادق(ع) يا جبهان يعرف المنصور جيدا انه ممن ختم الله على قلبه و جعل على سمعه و بصره غشاوة فلا يهتدي للحق سبيلا ، فمثله فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر كمثل الذى ينعق بما لا يسمع منه الاّ دعاء و نداء ، صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون ٠ لا يؤثر فيه شئ من نصح الامام(ع) و ارشاده ٠

(١) نهج البلاغة ٠

و هكذا حال رجال السياسة الغاشمة قديما و حديثا فقد اشربوا في قلوبهم حبّ الزعامة الدنيوية لذلك ضلت عقولهم عن رشدها وهداها فهم في سكراتهم خائضون وعن الصراط المستقيم حائدون . (سواء عليهم ائنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون) (١) (سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر لهم الله ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) (٢) .

و الامام الصادق (ع) اعلم بالله و بدينه و بكتابه و بسنة جدّه (ص) منك و من كافة ائمه دينك المزيفين و ممن على وجه الأرض اجمعين في عصره ، و لو علم ان نصحه و هديه يؤثر في هذا الطاغية المجرم و يردعه عن بعض ظلمه وغيه لما تقاعس عن ذلك و لا تهاون ، لأنه ابن من بعث رحمة للعالمين ، و لهداية الناس اجمعين .

و من هوان الدنيا على الله اننا نرى من يعترض على حجّة الله في ارضه و يستشهد بآية من كتاب الله لم يؤمن هو به بل و لا واحد من قادة دينه و ائمة مذاهبه و لو كان مؤمنا به لما ارتكب جريمة الكذب مرارا حتى طبعت نفسه الخبيثة عليه ، فان القرآن الكريم نعت الكاذبين فقال :

(فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (٣) .

و نحن نراه يتحرّى الكذب و يتعمده .

فعدم انقيادك يا جبهان لكتاب الله الزاجر لك عن الكذب و المسجل عليك اللعنة عليه دليل ناصع على عدم ايمانك بالقرآن و آياته ، و لذلك حكمنا عليك بالكفر و النفاق في ادعائك الاسلام .

(١) سورة البقرة الآية ٦ . (٢) سورة المنافقون الآية ٦ .
(٣) سورة آل عمران الآية ٦١ .

فانت اشد خطرا على الاسلام و المسلمين من اليهود لأن المسلمين لا ينخدعون باباطيل اخوانكم و اصدقائكم اليهود ، بخلاف امثالك من مقلدة ائمة الضلالة و مشرعة البدع من المنافقين .

ثم انك يا جبهان وصفت الامام الصادق (ع) بالمراوغة و الدجل و الجهل و قلت انه بنص القرآن الكريم مطالب باداء النصيحة لمن لم يطلبها ... و استشهدت على ذلك بآية من القرآن كتاب المسلمين المقدس فنقول فى ردك : ان من كان في اعتقادك الفاسد جاهلا ومراوغا و دجالا لايوجب الله عليه الأمر بالمعروف و لا النهى عن المنكر ، و انما يوجب الله ذلك على العالم السليم النفس كى يهتدى الناس بعلمه و بهديه ، اما الجاهل فهو بحاجة الى عالم يرشده و يسدده قال الله تعالى (ولتكن منكم أمّة يدعون الى الخير) الآية فقد اوجب سبحانه الامر بالمعروف و النهي عن المنكر على بعض الأمة و هو من يليق منها لذلك و الجاهل و المراوغ لا يليق لذلك، اذ لا يقبل منه احد نصحا ولا ارشادا و هو يعلم انه مراوغا دجالا ، تعالى الله عن العبث وعما ينسب اليه الجاهلون . فما معنى انتقادك الامام الصادق (ع) اذن ايها الوغد اللئيم؟

عرفت ايها القارئ النبيل مما نقلناه لك من كلام ابن خلدون في (المقدمة) واحمد امين فى (المهدي و المهدوية) واحسان الهى ظهير فى (الشيعة و السنة) و ابراهيم الجبهان فى (تبديد الظلام) من طعونهم اللاذعة بالأئمة من اهل البيت عليهم السلام كذب على بن سلطان محمد القارى فى ادعاءه لمن يسمون انفسهم اهل السنة محبّة اهل البيت (ع) و صدق القاضى ابن خلكان فى قوله : ان محبة اهل البيت لا تجتمع مع

التسنن ٠

و الآن فاستمع الی ما اذکره لك من سوء صنیعهم بمن یوالی اهل البیت او محبیهم و شیعتهم وان کان سنّیا منهم ٠

قال ابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ١٤٢ : وعوتب احمد فی تقریبه لشیعی ، فقال : سبحان الله رجل احب قوما من اهل بیت النبی (ص) وهو ثقة ٠ واحمد بن حنبل هو امام الحنابلة ، واحد ائمة المذاهب الاربعة السنیة المفتعله ٠

وقال الاستاذ السنی عبد الکریم الخطیب فی کتابه (علی بن ابی طالب بقیة النبوة) ص ٤٠ طبع مصر عام ١٣٨٦ فی ترجمته لابن سعد صاحب الطبقات الکبری : وقد ضعّفه بعضهم لأنه کان تلمیذا للواقدی الذی کان متشیعا لآل البیت ٠٠٠

وقال فی ص ٤٣ منه فی ترجمته للطبری : وقد اتهم الطبري بأنه لم یکن محایدا فی روایة الاخبار ، وانه ذاهوی مع الشیعة ، یحدّث بالاخبار التی تنتصر لرأیهم و تفحم خصومهم ٠

ولعلهم انما اتهموه بذلك لنقله فی تاریخه نفی عمر لوفاة النبی (ص) بعد تحققها مع یمینه الکاذبة بالله تعالی علی نفیها ، وذلك مما یفحم به الشیعة خصومهم و یهدمون به کیان دینهم ، لکن عرفت مما مر علیك فی ردنا علی الکذاب عبد الرحمن الشرقاوی ان غیر الطبری نقل ذلك ایضا ٠

وقال السید محمد بن عقیل فی کتابه (النصائح الکافیة لمن یتولی معاویة) ص ٨٨ ط الهند عام ١٣٢٦ : ثم انظر الی من یمیل الی علی واهل بیته فانهم مع مالهم من الفضل نبزوا بالتشیّع کأنه کبیرة من

الكبائر و اوذوا بذلك ، وجرحت عدالتهم ، فقد علمت ما جرى للامـــام النسائي رحمه الله حيث جمع خصائص الامام علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه فانه طولب في جامع دمشق ان يكتب مثلها في معاوية فقال: لا اعرف فيه الا قول النبي (ص) : لا اشبع الله بطنه (١) .

فضرب بالنعال ، وعصرت خصيتاه ثم مات شهيدا رحمه الله

هذا وقد عد ابن تيمية الحراني في منهاج سنته ج ١ ص ١٥ طبع باكستان عام ١٣٩٦ النسائي هذا من الجهابذة و النقّاد و اهل المعرفة بأحوال الاسناد . و مع ما له من المكانة العلميه عندهم فعلوا به ما علمت لما اشادبه في (خصائص الامام علي بن ابي طالب عليه السلام) من فضله و نوّه به من عظيم قدره في الاسلام . فانظر الى مدى عدائهم لآل البيت عليهم السلام .

و قال الذهبي في ترجمه السقا الواسطي : بارك الله في سنّه و علمه و اتفق انه املى حديث الطير فلم تحتمله عقولهم (٢) فوثبوا به و اقامـــوه وغسلوا موضعه فمضى ولزم بيته ، و لم يحدث احد من الواسطيين .

قال ابن عقيل : و ذكر ايضا في ترجمه الحافظ ابن عقدة انه مقـــت لتشيعه .

افبعد ما مر عليك ذكره ايها القارئ النبيل فهل يبقى لك مجـــال للشك في كذب علي بن سلطان محمد القاري في ادعاءه لأهل دينـــه

(١) الحديث تجده في (علي بن ابي طالب بقية النبوة) ص ٦٠ ناقلا لـه من صحيح مسلم ج ٨ ص ٠٧ .

(٢) ذكرنا حديث الطير في ردنا على الكذاب ابن خلدون واثبتنا انـه من الاحاديث الصحيحة باعتراف بعض اعلام السنة .

و نحلته المحبةّ لأهل البيت (ع) وقد وقفت على اقوال شنيعةّ لثلةّ مرموقة من رجال دينهم فی ائمةّ اهل البيت كما عرفت سيرتهم مع من يميل اليهم او يذكر فضائلهم و ان كان عمريا مثلهم ٠

٨ ـ محمد مردوخ الشافعي الكردستاني و أكاذيبه :

(الشيعة يسمّون عائشة فاحشة)

هذا الرجل من علماء السنة و من خصوم الشيعة و اعدائهم الألداء ، و هو عندهم من آيات الله . و قد كذب على الشيعة مرارا فى رسالته(حلّ اختلاف) اسم خالف مسّماه ، طبعت عام ١٣٦٤ ، بهتهم فيها بهتانا كبيرا ، و قد ضاعفت هذه الرسالة الفارسية من الاختلاف بين السنة و الشيعة الامامية و اوسعته .

و قد كتب عليها : تأليف فاضل شهير حضرت آية الله محمد مردوخ دامت افاضاته . فانظر الى آية الله الفاضل الشهير و استمع الى اكاذيبه و مفترياته . (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون) (١) (فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الي يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون) (٢) (وقال سبحانه : (فنجعل لعنةَ الله على الكاذبين) (٣) .

يقول فى صفحه ٦٣ منها ما معناه : شيعة على يسمّون عائشة فاحشة كأن مردوخ الكاذب راق له ان يطلق هذه اللفظة القبيحة على عائشة بنت امامه الأول ابى بكر بن ابى قحافة لما رآها و قد خرجت من

(١) سورة النحل الآية ١٠٥ . (٢) سورة التوبة الآية ٧٧ .
(٣) سورة آل عمران الآية ٦١ .

بيتها الذى امرها الله تعالى ان تقّر فيه، فقال : (وقرن فى بيوتكّن ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى) (١) محاربةً امام زمانها و خليفةً نبيّها الامام على بن ابى طالب امير المؤمنين (ع) الذى قال له الرسول (ص) حربك حربي ، و سلمك سلمى (٢) لكنه لمّالم يجد مجالا للطعن بها على هذه الفعلة الشنيعة لأنه يعيش بين قوم يرون حرمةً لهذه المرأة وان خرجت من بيتها هاتكةً حجابها محاربةً امام زمانها مخالفةً كتاب ربها ، عاصيةً رسول الله (ص) افترى على الشيعة فنسب ذلك القول القبيح اليهم ، ليشكره على ذلك من يعمل هو و اضرابه من عملاء الاستعمار لتحقيق اهدافه الشريرة فى بلاد المسلمين ، و لو صدق الرجل فى ذلك ولم يكن مفتريا على الشيعة لذكر واحدا منهم سمّى عائشةً فاحشةً فى كتابه اوخطابه فى شعره او نثره ، فى جدّه او هزله ، لكن الرجل مدفوع على ذلك فهو لحقده على الشيعة و بفرض عمالته لأعداء الشريعة يختلق الأكاذيب و ينسبها الى الشيعة توسيعا لشّقة الخلاف بين المسلمين ، و بذلك ينال حظوة و جاها و كرامةً عند اسياده المستعمرين .

(١) سورة الاحزاب الآية ٣٣ .

(٢) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٢ طبع مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى : و قال له غير مرة : حربك حربي ، و سلمك سلمي . و فى ينابيع المودة للقندوزى البلخي الحنفى ص ٥٥ طبع اسلامبول عام ١٣٠٢ زيادة : و انت العلم بيني و بين امتى . قاله (ص) و هو آخذ بكف علي .

الشيعة لم يسمّوا عائشة فاحشة ، لكنهم يروون عن مسلم بن الحجاج في صحيحه ج ٢ ص ٢٣٩ ط مصر عام ١٣٢٧ ان النبى (ص) قال لعائشة : يا عائشة لا تكونى فاحشة · و ليس معنى نقلهم ذلك عن مسلم انهم يسمّونها فاحشة ، كما ان مسلما لما نقل ذلك فى صحيحه عن النبى (ص) لم يسمها هو فاحشة ، فان صريح الخبر انه (ص) نهاها عن ان تكون فاحشة كي لا تخونه كما خانت امرأة نوح وامرأة لوط عليهما لعنة الله نوحا و لوطا عليهما السلام ، و قد حكى الله ذلك لنبيه (ص) فى كتابه الكريم عنهما فقال : (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين) (١) ·

و ليس فى الخبر دليل على انها كانت فاحشة و نهاها صلى الله عليه و آله عن الفحشاء ، كما فى الآية من النص الظاهر على خيانة امرأة نوح و امرأه لوط لهما عليهما السلام · و كذلك لما نهاها (ص) فى تحذيره اياها عن الخروج لمحاربة الامام على بن ابى طالب (ع) فانها لم تكن خرجت عليه و لا حاربته فى حياة رسول الله (ص) حتى نهاها عنه ، نعم انها خرجت عليه وحاربته بعد وفاة رسول الله (ص) قالت و هى تحدّث عنه : سمعت رسول الله يقول لنسائه : كأني باحداكنّ قد نبحها كلاب الحوأب ، و اياكِ ان تكونى انت يا حميراء · ذكر ذلك ابن قتيبة فى كتابه الامامة و السياسة ج ١ ص ٥٩ ط مصر مطبعة مصطفى محمد ·

و لا لوم و لا عتاب يتوجه الى الشيعة فى نقلهم ذلك عن مسلم ، وانما

(١) سورة التحريم الآية ١٠ ·

يتوجه ذلك اليهم لو نسبوا الفحشاء اليها ولم يستندوا في ذلك الى دليل من كتب خصومهم ٠

(شيعة علي لغاية ايجاد الاختلاف اخترعوا اقامة العزاء في عاشوراء)

من اكاذيب محمد مردوخ الكردستاني و مفترياته على الشيعة قوله في آخر ص ٦٣ و اول ص ٦٤ من رسالته ما معناه : شيعة علي لغاية ايجاد التفرقة و الاختلاف اخترعوا اقامة العزاء في عاشوراء ٠

كذب مردوخ على الشيعة فيما نسبه اليهم من ان غايتهم في اقامة العزاء على سيد الشهداء ايجاد التفرقة و الاختلاف ، فان الشيعة انما اقاموا مآتم العزاء على الامام الحسين (ع) سبط رسول الله (ص) وريحانته لا لتلك الغاية الدنيئة التي افترى بها مردوخ عليهم ، بل لايجاد الألفة بين المؤمنين و الاجتماع بهم و التعارف عليهم و تأسيا بأئمتهم سلام الله عليهم فانهم كانوا يقيمون المآتم على الامام الحسين (ع) ويدخل عليهم الشعراء فيرثونه (ع) و كانوا يبكون على مصاب جدهم المظلوم في عاشوراء ٠

روى الشيخ الفقيه المحدّث الجليل ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنه ٣٦٧ طاب ثراه في كتابه (كامل الزيارات) طبع النجف عام ١٣٥٦ باسناده عن ابي هارون المكفوف قال : دخلت على ابي عبد الله (ع) فقال لي : انشدني ، فأنشدته ، فقال : لا ، كما تنشدون و كما ترثيه عند قبره ، فأنشدته :

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكيّه

قال : فلما بكى امسكت انا ، فقال : مر ، فمررت ، قال : ثم قال :
زدني زدني ، قال : فأنشدته :

يا مريم قومي فاندبي مولاك — وعلى الحسين فاسعدي ببكاك

قال : فبكى و تهايج النساء ...

و قد ورد في احاديثهم عليهم من الحث الاكيد على اقامة مجالس العزاء على الامام الحسين المظلوم الشهيد و البكاء عليه ابانوا فيها ما في ذلك من فضل جزيل و ثواب مذخور عند الله تعالى .

ففي اقامه مجالس العزاء من المواساة لجدّ الحسين (ص) الرسول و امه الزهراء فاطمة البتول ، و ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب واخيه الحسن السبط عليهم السلام ، لكن النواصب و منهم هذا العبد و الحاقد ادعياء الاسلام و السنة لما رأوي ما في هذه المآتم من خدمة للاسلام اذ فيها تنشر محاسنه و احكامه و يتعرف بها المسلم على سيرة قادة الاسلام و ائمة المسلمين فيواليهم و يأخذ بتعاليمهم كما يتعرف فيها على اعداء الاسلام و المسلمين فيتبرء منهم و من اعمالهم ، و هذا ما لا يروق لسلالة عبدة الأوثان ، وعبدة النيران لذلك، اخذوا يطعنون بالشيعة في اقامتهم لهذه المآتم التي عرفت ما يترتب عليها من آثار مباركة ، فنسبوا الشيعة في ذلك الى الابتداع في الدين والى ايجاد التفرقه بين المسلمين ، نعم كتبوا و خطبوا و نظموا في ذلك ما شاؤا كي يتقاعد الشيعة عنها فتتحقق لهم اهدافهم و اهداف اسيادهم المستعمرين في تضعيف الاسلام و شلّ عضده و ساعده الذي حارب بكل قواه الكفر بكل معناه من مجوسية و وثنية وغيرها (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله

متمّ نوره و لو كره الكافرون) (١)

(شيعة على لغاية مخالفتهم للاسلام يسجدون على التربة)

من اكاذيب محمد مردوخ الكردستانى و مفترياته على الشيعة قوله فى ص ٦٣ من رسالته ما معناه : شيعة على لغاية مخالفتهم الاسلام يسجدون على التربة كالسجود للصنم ·

ما اسخف كلامك يا مردوخ واوهن حجتك فان شيعة على (ع) هم المسلمون حقا و انهم هم الفرقة الناجية من الثلاث و السبعين فرقة التى اخبر النبى (ص) بان الناجية منها واحدة و الباقية فى النار ، لأنهم هم الآمنون من الضلال لتمسكهم بكتاب الله و عترة رسول الله (ص) دونكم ·

روى القندوزى البلخى الحنفى فى ينابيع المودة ص ٣٥ طبع اسلامبول عام ١٣٠٢ ان النبى (ص) قال : انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى ، ان تمسكتم بهما لن تضلوا ، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فتعلّموا منهم و لا تعلّموهم فانهم اعلم منكم ·

امتثلوا امر رسول الله (ص) فتمسكوا بالثقلين من بعده كتاب الله وعترة رسول الله اهل بيته لأن اهل البيت أدرى بما فى البيت من الاجانب و الاتباع و من الهمج الرعاع ، فهم فى دينهم على بصيرة نافذة و هم منه على يقين كامل ، يضحّون دونه بالنفس و النفيس فلا يخالفون دينهم الاسلام (ان الدّين عند الله الاسلام) (ومن يبتغ غير الاسلام دينا

---

(١) سوره الصف الآية ٨ ·

فلن يقبل منه و هى فى الآخرة من الخاسرين) (١) وانما يخالف الاسلام الذين يفترون الكذب و هم بآيات الله لا يؤمنون (فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون) (٢) . يدّعون الاسلام و ليس نصيبهم منه الاّ الأسم .

و انما يسجد الشيعة على التربة لأن ائمتهم (ع) لم يجوّزوا لهم السجود لله تعالى فى فرائضهم الاّ على ارض طاهرة او ما انبتته غير مأكول و لا ملبوس ، لذلك اتخذوا التربة من تراب طاهر للسجود عليها ، و آثروا تراب ارض كربلاء على غيرها لما ورد فى السجود على تربتها من فضل ، و تأسيا بامامهم الصادق (ع) فانهم رووا انه (ع) كانت له خريطة فيها تراب من ارض كربلاء يسجد عليه فى صلاته .

اما انتم يا ادعياء الاسلام فهذا امامكم الاعظم ابو حنيفة فقد جوّز لكم صلاتكم بالنجاسات العينية ، كما جوّز لكم الوضوء لها بدون نيّه (وانما الاعمال بالنّيات) فهلم و استمع الى ما يحكيه لنا ابو المعالى الجوينى السنى امام الحرمين عندكم عما جوّزه لكم امامكم فى الصلاة التى هى عمود الدين ، ان قبلت قبل ما سواها و ان ردّت ردّ ما سواها . كماورد ذلك فى الحديث الشريف .

يقول فى ص ٥٣ من كتابه (مغيث الخلق) ط مصر عام ١٣٥٣ : و كذلك جوّز الوضوء من غير نيّة . و ردّ الجوينى عليه بقوله : و الوضوء عبادة لما ورد فيه من الأخبار ، و العبادة قربه الى الله تعالى ، و لا يتقرب المتقرب الى الله تعالى الاّ بالاخلاص ، و لا اخلاص الاّ بالنّية .

---

(١) سورة آل عمران الآية ٨٥ . (٢) سورة التوبة الآية ٧٧ .

وقال فى صفحة ٥٤ منه : وايضا جوّز ابو حنيفة الصلاة مع النجاسة الممكن ازالتها ...

ورد عليه بقوله : وهذا يناقض مقصود الشرع من الصلاة .

وقال فى صفحة ٥٥ منه : وكذلك جوّز الصلاة فى جلد الكلب .

ورد عليه بقوله : والكلب حيوان ممقوت شرعا ، نهى الشارع عن اقتناء الكلب اعجابا به ، وامر الشارع بقتل الكلب ردعا ، وبالغ فى التهديد حتى اعتبر العدد فى غسل ولوغها ، وغلّظ بضمّ التراب الى الماء الطهور فطما للخلق عن اقتناء الكلب ، والجلد جزء من الكلب فكيف يجوز التقرب الى الله تعالى بثوب مأخوذ من جلد حيوان حرّم الشرع اقتنائه ؟

وقال فى ص٥٧ منه : ويحكى ان السلطان تميم الدولة ، وامين الملّة ، ابا القاسم محمود بن سبكتكين رحمه الله كان على مذهب ابى حنيفة ، وكان مولعا بعلم الحديث ، وكانوا يستمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع ، وكان يستفسر الأحاديث فوجد الأحاديث اكثرها موافقا لمذهب الشافعى فوقع فى جلده حكّة ، فجمع الفقهاء من الفريقين فى مرو ، والتمس منهم الكلام فى ترجيح احد المذهبين على الآخر ، فوقع الاتفاق على ان يصلّوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعى وعلى مذهب ابى حنيفة ، لينظر فيه السلطان ، ويتفكر فيه ويختار ما هو احسن وافضل .

فصلّى القفّال المروزى من اصحاب الشافعى (وذكر صفة صلاته) ثم صلى ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغ، ولطخ ربعه بالنجاسة ، وتوضأ بنبيذ التمر ، وكان فى صميم الصيف فى المفازة ،

فاجتمع عليه الذباب و البعوض ، و كان الوضوء معكوسا ، منكسا ، ثم استقبل القبلة ، و احرم بالصلاة من غير نيّة و اتى بالتكبير بالفارسية ، ثم قرأ آية بالفارسية(د و برك سبز) ثم نقر نقرتين كنقرات الديك ، من غير فصل ، و من غير الركوع ، و تشهد و ضرط في آخره من غير سلام .

و قال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة ، فقال السلطان : ان لم تكن هذه صلاته قتلتك ، لأن مثل هذه الصلاة لا يجوّزها ذو دين .

قال : و انكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة فأمر القفّال باحضار كتب الفريقين ، و امر السلطان نصرانيا كاتبا يقرء ، فقرأ المذهبين جميعا ، فوجدت الصلاة في مذهب ابي حنيفة على ما حكاه القفّال فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة ...

و قال في ص ٥٩ منه : و لو عرضت الصلاة التي جوّزها ابو حنيفه على العامي لامتنع من قبولها ، و الصلاة عماد الدين ، فناهيك من فساد اعتقاده في الصلاة وضوحا على بطلان مذهبه هذا في الصلاة .

فهذه يا مردوخ صلاة جوّزها لكم امامكم الاعظم ابو حنيفة ، يرويها عنه عالم كبير من علمائكم ، فمن هو منّا المخالف للاسلام يا دعّي الاسلام و السنة و يا نصير اهل البدع والضلالة ؟

فلا تنكّر على الشيعة صلاتهم على تربة اتخذوها من تراب طاهر حيث لم يجوّز لهم ائمتهم الطاهرون عليهم السلام السجود في الصلاة على غير طاهر ، كما جوّز لكم امامكم الأعظم الصلاة مع جلد الكلب ، و لطخ رؤسكم بالنجاسة ، و اباح لكم ضراطكم في تشهد صلاتكم ، و افتى لكم بصحة وضوئكم لها بالنبيذ ، فقبحا لدينكم ، و بعدا لأئمتكم يا ادعياء الاسلام

و اعداءه و يا مشوّهي السنة و مقبّحي وجه الملّة .

لا تشبّه يا مردوخ الشيعة فی سجودهم لله سبحانه على التربة الحسينية الطاهرة بالسجود للصنم ، فان السجود للصنم انما يجوزه اتباع عبدة الأصنام من المنافقين و هم غيرنا ، اما الذين يسجدون على التربة الطاهرة و يقولون فی سجودهم (سبحان ربّيَ الأعلى و بحمده) فـلا يجوّزون ذلك اطلاقاً .

و نحن فی اختيارنا التراب للسجود عليه على غيره ممّا يصحّ السجود عليه عندنا نتواضع لله سبحانه ، و نتبع سيرة زعماء ديننا و قادة مذهبنا عليهم السلام فی ذلك لا غير . لكن عدونا مردوخ يحكم علينا بما شائت له اهواؤه و اوحت به اليه شياطينه .

لماذا لا تسئل يا مردوخ واحداً من عوام الشيعة عن علّة سجودهم على التربة فی صلاتهم كي يوقفك على حقيقة الأمر ان كنت للحقيقة طالباً و لم تكن مفسداً ، و لا تفتري عليهم بأن غايتهم من السجود على التربة مخالفتهم للاسلام و تشبّه سجودهم عليها بالسجود للأصنام التی كان يعبدها آباؤك من قبل ان لم تكن انت من سلالة عبدة النيران .

و لم يشعر مردوخ الجاهل بأن من يريد مخالفة الاسلام يترك الصلاة رأساً ، لا انه يأتی بها كل يوم خمس مرات ، و يصوم مع ذلك شهررمضان كل عام ، و يحج بيت الله الحرام ، و يؤدي الخمس و الزكوات الى اهلها ، و يوالی من جعل الله ولا يتهم اجر رسالة نبّيه فی محكم الكتاب ، وما اصدق قوله عزوجل فيك يا مردوخ (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضلّ

اولئك هم الغافلون) (١)

(شيعة علي لبغض العمر جعلوا اسمه جزءًا من الأذان)

من اكاذيب مردوخ و مفترياته على الشيعة قوله فى صفحة ٦٣ من رسالته مامعناه : شيعة على لا لحبّ علي بل لبغض العمر(٢) جعلوا اسمه جزء من الأذان ·

كذب هذا الفاضل الشهير على شيعة علي (ع) فانهم لم يجعلوا اسم على (ع) جزءً من الأذان ، و لا واحد من علمائهم افتى بذلك، بل و لا يحق له ذلك، لأن الزيادة فى الأذان تشريع ، و التشريع ممنوع فى دينهم ·

الشيعة تعتقد ان من يأتى باسم الامام على عليه السلام فى الأذان بقصد الجزئيه آثم ، و انما يأتى من يأتى منهم باسمه المقدّس صلوات الله عليه فى الأذان تيمنًا به و حبًا له صلوات الله عليه ،وهناك من الأحاديث

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٩ ·

(٢) لما لم يكن آية الله مردوخ الكردستانى فى عهد امامه عمر كى يقدّم له حلّة يزينه بها ازاء للجهود التى بذلها فى سبيل توطيد الخلافة لامامه الأول ابى بكر بن ابى قحافة ، التى لولاها لما قامت لأبى بكر قائمة · فقد حلّى اسمه بعد موته فادخل عليه الالف و اللام فقال : العمر ، و لا يهمه ذلك مخالفته للقاعدة العربية لأن اهل كردستان يجهلونها فهم يشكرونه على هذا الوسام المردوخى و الآية اللهى الجديد، الذى يدل على مدى تضلع فاضلهم الشهير بقواعد اللغة العربية ·

ما يؤيد فعلهم و يقرعلمهم(١) وانما الاعمال بالنيات ، و لكل امرئ مانوى فمن اين علم مردوخ من ذكر بعض الشيعة لاسمه (ع) فى الأذان ان شيعة علي جعلوا اسمه جزءً من الأذان لا لحبّ على ، بل لبغض العمر؟ و كيف ساغ له اصدار الحكم على جميع الشيعة لصدور ذلك من بعضهم ؟

ثم ان الجزئية و عدمها تابعة للنيّة ، فمتى اطلع الله مردوخ على نيّات عباده و ما يضمرون حتى حكم على الشيعة اجمعين بأنهم جعلوا اسم على (ع) جزءً من الأذان ؟ قاتل الله كل وقح كذّاب لا يؤمن بيوم الحساب .

(كتاب البحار مملوّ من الخرافات و المهملات و الاكاذيب)

من اكاذيب محمد مردوخ الكردستانى و مفترياته على الشيعة قوله

(١) جاء فى كتاب (سياسة الحسين عليه السلام) للربيعى ج٢ ص١٠٨ مانصه : حدثنى بعض المولعين بالاسفار و المنقبين فيها عن الآثار انه رأى كتابا لا يزال مخطوطا فى المكتبة الظاهرية العربية بدمشق اسمه (السلافة فى امر الخلافة) لصاحبه الشيخ عبد الله المراغى من اعلام السنة فى القرن السابع الهجرى ، و فيه روايتان مضمون احداهما انه اذّن الفارسى فرفع الصحابة لرسول الله انه زاد فى الأذان (اشهد ان عليا ولىّ الله) فجبههم النبى بالتوبيخ و التأنيب اللاذع ، و اقرّ لسلمان هذه الزيادة ، و مضمون الأخرى انهم سمعوا اباذر الغفارى بعد بيعة الغدير يهتف بها فى الأذان فرفعوا ذلك الى النبى فقال لهم : اما وعيتم خطبتى يوم الغدير لعلّي بالولاية ؟ اما سمعتم قولى فى ابى ذر : ماظلّت الخضراء و لا اقلّت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابى ذر الغفارى ، انكم لمنقلبون بعدي على اعقابكم .

فى صفحة ٤٧ من رسالته و هو يطعن بكتاب (بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار) للعلامة شيخ الاسلام فى عصره المحدّث الكبير المحقق البارع الخبير محمد باقر المجلسى طاب ثراه الذى ليس لأصحاب المذاهب الأربعة مثله . ما هذا معنى لفظه : كتاب البحار الذى يقع فى مجلدات كبار(١) مملّو من الخرافات و المهملات و الأكاذيب ...

كذب مردوخ الجاهل على العلامة المجلسي طاب ثراه فان مقامه الشامخ فى العلم و الورع و الدين و الدراية يجلّه عن ذكره للخرافات و المهملات و الاكاذيب فى كتابه الذى اختار له هذا الأسم الجميل .

وعدم ذكر مردوخ لخرافة واحدة من الخرافات التى زعمها ، او كذبة من الأكاذيب التى ادعاها دليل واضح على كذبه المنبئ عن حقده و حسده وعن عدم ايمانه بآيات الله(انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون) (٢) (فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه و بما كانوا يكذبون) (٣) .

و الدعاوى ان لم يقام عليها بينات فأبناؤها أدعياء

ان الخرافات و المهملات و الأكاذيب بكثرة فى كتبكم يا ادعياء الاسلام و السنة ، لا بل فى صحاحكم التى بعد كتاب الله عليها اعتمادكم، وجمعها يحتاج الى تأليف مجلد ضخم كبير ، و اثباتا لأدعائنا نذكر نموذجا .

منها : ماذكره مسلم بن الحجاج فى صحيحه ج ٢ آخر صفحة ٢٣ ط مصر عام ١٣٢٧ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى عن ابى هريرة

(١) يقع فى ٢٥ مجلدا وطبع اخيرا و قد تجاوزت اجزاؤه المأة مجلد و هو بعد لم يكمل . (٢) سورة النحل الآية ١٠٥ . (٣) سورة التوبة الآية ٧٧ .

" الكذاب "(١) عن النبى (ص) انه قال : قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلها تأتى بفارس يقاتل فى سبيل الله . فقال له صاحبه : قل ان شاء الله ، فلم يقل انشاء الله . فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهم الاّ امرأة واحدة ، فجائت بشق رجل ، و ايم الذى نفس محمد بيده لو قال انشاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا اجمعون .

هذه واحدة من اكاذيب ابى هريرة التى احتفل بها مسلم و سجلها فى صحيحه ، و الى القارئ النبيل شواهد على كذبها و افتعالها على رسول الله (ص) فنقول اولا : ليس من اخلاق نبيّنا صلى الله عليه و آله الفاضلة و صفاته الكريمة ان يروى فى حديثه شيئا فيه انتقاص احد فضلا ان يكون ذلك الانسان نبي من انبياء الله تعالى و اصفيائه وهو (ص) ذو الخلق العظيم .

ثانيا : يستحيل ان يمتنع النبى سليمان (ع) عن قبول قول ان شاء الله لو فرضنا انه لم يقله هو فى حديثه .

ثالثا : ان الليلة الواحدة لا تسع لأن يطوف الانسان فيها على تسعين امرأة و يقضى من كل واحدة منهن وطره .

رابعا : ان الشهوة الجنسية لا تبلغ بالرجل لأن يجامع تسعين امرأة فى ليلة واحدة مهما كان شبقا لو فرضنا اتساع الزمان لذلك .

(١) لم نكن نحن اول من وصم اباهريرة بالكذب فان من يقدسون الصحابة اطلاقا وصموه به ايضا ، قال ابن قتيبة : ابو هريرة اول راوية اتهم فى الاسلام . راجع كتاب (شيخ المضيرة ابو هريرة) للشيخ محمود ابو ريّة الطبعة الثالثة ص ١ مطابع دار المعارف مصر عام ١٩٦٩ .

خامسا : انه يستحيل ان تلد المرأة شق رجل يعنى رجل له يد واحدة و رجل واحدة وعين واحدة و اذن واحدة و نصف رأس ، و نصف وجه و نصف انف ، و نصف صدر ، و نصف بطن و نصف فرج ، الى آخر ما فى الرجل الكامل من نصف ما فيه ٠ فان وجد آيه الله الفاضل الشهير محمد مردوخ الشافعى الكردستانى خرافة كهذه فى بحار الانوار فليتفضل بنشرها ٠

و من اكاذيبهم و خرافاتهم و مهملاتهم ما رواه الطبرى فى (تاريخ الأمم و الملوك) ج ١ ص ٤٩ الطبعة الأولى المطبعة الحسينية بالقاهرة باسناده عن سعيد بن معبد عن ابن عباس فى قول الله عزوجل (وعلّم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال : انبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) (١) قال علّمه اسم كل شيئ حتى الهنة و الهنية و الفسوة و الضرطة ٠

افترى ايها القارئ النبيل خرافة تضاهى هذه الخرافة و كذبة اقبح من هذه الكذبة ، اما يستحى هؤلاء القوم من تلويث آيات الله بهذا التفسير الشائن ؟ افهل يقبل انسان له ادنى مسكة من عقل بأن الله سبحانه بعد ان قال للملائكة (اني جاعل فى الأرض خليفة) يعنى به آدم عليه السلام ثم هو يشيد بذكره ، و يأمر ملائكته اجمعين بالسجود له تكريما لمحله و يقول (وعلّم آدم الاسماء كلها) ان يكون من تعليمه اياه الفسوة و الضرطة ؟ ما هى الفائدة المترتبة على معرفة آدم عليه السلام باسم الفسوة و الضرطة ، او النقص على عدم معرفته به ؟ تعسا لعقول

(١) سورة البقرة الآية ٣١ ٠

قذرة تعفنت برايحة الفسوات و الضراط ففقدت حسها و ضلّت عن رشدها و هداها .

و من خرافاتهم و اكاذيبهم و مهملاتهم ما ذكره الدميرى فى حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ١٨٥ ط مصر المطبعة الشرفية عام ١٣٠٦ الطبعة الأولى فى مناقب عبد القادر الكيلانى و هو مؤمن بصحتها قال : جاء بعض اهل بغداد و ذكر ان له بنتا اختطفت من سطح داره و هى بكر ، فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ ، و اجلس عند التلّ الخامس ، و خط عليك دائرة فى الأرض ، و قل و انت تخطها : بسم الله على نيّة عبد القادر . فاذا كانت فحمة العشاء مرّت بك طوائف من الجنّ على صور شتّى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مرّ بك ملكهم فى جحفل منهم فيسألك عن حاجتك فقل قد بعثنى اليك عبد القادر واذكر له شأن ابنتك .

قال : فذهبت وفعلت ما امرنى به الشيخ ، فمرّ بى صور مزعجة المنظر و لم يقدر احد منهم على الدنوّ من الدائرة التى انا فيها ، و مازالوا يمرّون زمرا ، زمرا ، الى ان جاء ملكهم راكبا فرسا و بين يديه امم منهم ، فوقف بازاء الدائرة و قال : يا انسي ما حاجتك ؟ قال : قلت : قد بعثنى اليك الشيخ عبد القادر ، فنزل عن فرسه ، و قبّل الأرض ، و جلس خارج الدائرة و جلس من معه ، ثم قال لى : ما شأنك ؟ فذكرت له قصة ابنتى فقال لمن حوله : عليّ بمن فعل هذا ، فأتى بمارد و معه ابنتي ، فقيل له : ان هذا مارد من مردة الصين ، فقال له : ما حملك على ان اختطفت من تحت ركاب القطب ؟ فقال : انها وقعت فى نفسى ، فأمر به فضربت

عنقه ، و اعطاني ابنتي .

فقلت : ما رأيت كالليلة في امتثالك امر الشيخ عبد القادر قال :نعم ، انه لينظر من داره الى مردة الجن و هم بأقصى الأرض فيفرون من هيبته ، و ان الله تعالى اذا اقام قطبا مكّنه من الجن و الانس .

اقول : فاذا كان عبد القادر ينظر من داره الى مردة الجن و هم بأقصى الأرض فلماذا كلّف الرجل البغدادي المسكين بالذهاب الى خراب الكرخ و بالجلوس عند التل ليلا حتى تمر عليه طوائف من الجن مزعجة المنظر في وقت السحر فيتولى ملكهم آنذاك اطلاق سراح ابنته؟ فكان على هذا الولي العظيم ان ينظر من داره الى المارد و هو في الصين و يأمره بدفع ابنة الرجل اليه(١) فان امتنع نفث عليه و صيّره رمادا ، او قال انقلب خنزيرا فكان ينقلب في الحال خنزيرا .

و من اكاذيبهم و مهملاتهم ما ذكره السيوطي في كتابه (بشرى الكئيب بلقاء الحبيب) عن محمد بن نصر الصائغ قال : كان ابي مولعا بالصلاة على الجنائز فقال : يا بني حضرت يوما جنازة فلما دفنوها نزل الى القبر

(١) كما نظر خليفتهم عمر بن الخطاب و هو في المدينة الى سارية و هو في نهاوند و بين المدينة و نهاوند آلاف من الكيلومترات ، ففي كتاب (اضواء على خطوط محب الدين العريضة) ص ١٨ ط بيروت ، دار معجم متن اللغة نقلا من (الفتاوى الحديثية) لابن حجر الهيثمي ص ٢٢ نقلا عن البخاري : بينما كان عمر يخطب على منبر يوم الجمعة اذ صاح : يا سارية ، الجبل ، و كان سارية يقود سرّية بنهاوند ، و قد كمن لهم عدوهم في الجبل ، فبلغ سارية صوت عمر فاستيقظوا للكمين ، و ظفروا بهم .

نفسان ، ثم خرج واحد و بقي الآخر ، وحشى الناس التراب ، فقلت : يا قوم يدفن حيّ مع ميّت ؟ فقالوا : ما ثمّ احد ، فقلت : لعله شبّه لي . ثم رجعت فقلت : ما رأيت الاّ اثنين خرج واحد ، و بقي الآخر ، لا ابرح حتى يكشفه الله ما رأيت . فقرأت عشر مرات يس و تبارك و بكيت و قلت : يا رب اكشف لي عما رأيت فاني خائف على عقلي و ديني ، فانشق القبر فخرج منه شخص فولّى مبادرا . فقلت يا هذا بمعبودك ألا وقفت حتي اسئلك فما التفت ، فقلت الثانية و الثالثة فالتفت ، و قال : انت نصر الصائغ ؟ فقلت : نعم قال : ما تعرفني ؟ قلت : لا ، قال : نحن من ملائكة الرحمان موكلان بأهل السنة اذا وضعوا في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة ، وغاب عنّي (١) .

اقول : يظهر من هذه الكرامة الالٓهيّه لأهل السنّة ان لهم صلة و معرفة بالملائكة لذلك نجد الملك الموكل بتلقينهم في قبورهم يقول لنصر الصائغ : ما تعرفني ؟ فيجيبه بلا .

و ليت شعري كيف اساء هذا الملك الأدب بالنسبة الى الله تعالى فلم يحتفل بالرجل السني الذي اقسم عليه بمعبوده ان يكلمه حتى اقسم عليه به ثلاث مرات ، الم يكن معبوده هو الله سبحانه الم يكن الرجل من قوم لهم عند الله شأنا و جاها كريما حيث يبعث ملائكته الى قبورهم كي تلقنهم الحجة ؟ و الغالب على الظن ان هذا الملك انما لم يجب هذا

(١) كشف النور عن اصحاب القبور لعبد الغني النابلسي ص ٨ ط باكستان عام ١٣٩٧ المكتبة النورية الرضوية ، طبع ملحقا بالمنحة الوهبّية في ردّ الوهابيّة ، الطبعة الثانيّة .

الرجل السنى لأنه يعلم انه لا يموت على شريعة الاسلام وانما اجابه في المرة الثالثة تكرمه لمعبوده الذى اقسم عليه الرجل به .

ومن اكاذيبهم ما ذكره الشيخ محى الدين بن العربى فى كتابه (روح القدس فى مناصحة النفس) فى ترجمة ابن زين اليابرى وكان من اهل الله انه قرأ ليلة تأليف ابى القاسم احمد بن حمدين فى الرد على ابى حامد الغزالى فعمى ، فسجد لله تعالى من حينه وتضرع واقسم انه لا يقرأه ابدا ويذهبه ، فرد الله تعالى عليه بصره .

ذكر هذه الكرامة عبد الغنى النابلسى فى (كشف النور) ص ٨ وقال : وهى كرامة صدرت لابى حامد الغزالى رضى الله عنه بعد موته على يد هذا الانسان .

اقول : والذين اعماهم الله لقرائتهم الكتاب الذى كتب ردّا على ابى حامد الغزالى لا يعلم عددهم الاّ الله تعالى وحده ، وليت شعرى هل تاب الله على غير هذا الانسان من هؤلاء المساكين الذين اعماهم لهذه الجريمة فردّ عليهم بصرهم ام بقوا عميانا حتى يلاقوا ربهم ؟ ام ان عطفه تعالى شمل هذا الرجل وحده فردّ عليه بصره فى حينه بعد ان اقسم انه لا يقرأه ابدا (وهو اعمى) لست ادرى .

ومن اكاذيبهم ومهملاتهم ما اخرجه ابو نعيم فى الحلية عن سعيد ابن جبير قال : انا والله الذى لا اله الا هو ادخلت ثابت البنانى فى لحده ومعى حميد الطويل فلما ساوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا انا به يصلى فى قبره ، وكان يقول : اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلاة فى قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه . ذكر ذلك النابلسى

فی (كشف النورعن اصحاب القبور) ص ٩ ٠

و اخرج ابو نعيم فی الحلية عن ابراهيم ان المهلبی قال : حدثنی الذين كانوا يمرون بالمصر فی الاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت البنانی سمعنا قراءة القرآن ٠ ايضا ذكره النابلسی فی كشف النور٠

و اخرج ابن مندة عن ابی النصر النيسابوری الحفار و كان صالحا ورعا قال : حفرت قبرا فانفتح فی القبر قبر آخر فنظرت فاذا انا بشاب حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح جالسا متربعا و فی حجره كتاب مكتوب بخضرة احسن ما رأيت من الخطوط و هو يقرء القرآن ، فنظرالشاب الیّ و قال : اقامت القيامة قلت ، لا ٠ فقال : اعد المدرة الی موضعها ، فاعدتها الی موضعها (١) ٠

و قال اليافعی : روينا عمن حفر القبور من الثقاة انه حفر قبرا فأشرف فيه علی انسان جالس علی سرير و بيده مصحف يقرء فيه ، و تحته نهر يجری ، فغشي عليه ، و اخرج من القبر ، و لم يدروا ما اصابه فلم يفق الاّ فی اليوم الثالث (١)

و ذكر الشيخ الشعراوی فی كتابه (طبقات الاخيار) قال : شاهدت انا بعينی سنه خمس و اربعين و تسعماءه اسيرا علی منارة سيدي عبد العال مقيّدا مغلولا و هو مخبط العقل ، فسألته عن ذلك ، فقال : بينما انا فی بلاد الفرنج آخر الليل توجهت الی سيدی احمد (البدوی) فاذا انا به فاخذنی و طار بی فی الهواء فوضعنی هنا ، فمكث يومين و رأسه دائرة عليه من شدة الخطفة (١) ٠

---

(١) كشف النورعن اصحاب القبور ص ١٠ ٠

و من اكاذيبهم و مهملاتهم ما ذكره حمد الله الداجوى عن ورع ابى حنيفة الكاذب انه تحرّج عن الاستظلال بظل حائط مدينة لئلا يكون ذلك نفعا جره قرضه (١) .

وعن ادب مالك ذكر ان لدغته يوما عقرب ست عشر مرة و هو يحدّث، فكان يتغيّر و يتلّوى و لا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له (١) .

وعن ابى حنيفة من اجتهاده فى طاعة الله انه مكث يصلي الفجر بوضوء العشاء اربعين او خمسين سنه (١) .

وعن احمد يقول عنه من عاشره ما رأيته افطر الاّ يوما واحدا ، افطر و احتجم (١) .

وعن مالك كان يقول : لقد استحييت من ربى من كثرة ما اترد د على بيت الخلاء ، و كان لا يذهب اليه الاّ كل يومين مره (١) .

و من اكاذيبهم و مهملاتهم و اباطيلهم ما نقله الدميرى فى حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ١٩٩ ط مصر عام ١٣٠٦ عن صحيح البخارى وغيره : ان اعرابية كانت تخدم نساء النبى صلى الله عليه و سلم و كانت كثيرا ما تتمثّل بهذا البيت :

و يوم الوشاح من اعاجيب ربنا ... على انه من ظلمة الكفر نجانى

فقالت لها عائشه رضى الله عنها : ما هذا البيت الذى اسمعمنك ؟ فقالت : شهدت عروسا لنا تجلى اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح

---

(١) البصائر لمنكرى التوسل باهل المقابر طبع فى الباكستان و فى الاوفست فى تركية ١٣٩٨ .

فوضعته فجائت الحديا فابصرت حمرته فأخذته ، ففقدوا الوشاح فاتهمونى به ففتشونى حتى قبلى (١) فدعوت الله ان يبرأنى ، فجائت الحدية بالوشاح حتى القته بينهم (٢) ... قال : و فى رواية فرفعت رأسى وقلت يا غياث المستغيثين فما اتممتهن حتى جاء غراب فرمى الوشاح ، اوقالت : فألقى الوشاح بيننا ، فلو رأيتنى يا ام المؤمنين و هنّ حولى يقلن اجعلينا فى حلّ . فنظمت ذلك البيت فانا انشده لئلا انسى النعمة فأترك شكرها .

و يظهر لنا من هذه الكرامة لهذه المرأة الاعرابيّة انها تعرف لغة الطيور ايضا كما كان سليمان (ع) يعلم ذلك اذ قال (علمنا منطق الطير) .

ومن خرافاتهم ما ذكره الدميرى فى ص٢٠٠ من ج١ من حياة الحيوان عن القشيرى فى الرسالة فى آخر باب كرامات الأولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فلستلبته منه حدأة ، فدخل شبل مسجدا يصلى فيه ، فلما رجع الى منزله قدمت له زوجته لحما ، فقال لها : من اين لكم هذا؟ فقالت : تنازع حدأتان فسقط هذا منهما . فقال شبل : الحمد لله الذى لم ينس شبلا ، وان كان شبل ينساه .

قال الدميرى فى ص ٢٠٠ ايضا : و روينا بالسند الصحيح ان الشيخ عبدالقادر الجيلى قدس الله روحه جلس يوما يعض الناس ، و كانت الريح عاصفه فمرت على مجلسه حدأة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه ، فقال الشيخ يا ريح خذى رأس هذه الحدأة ، فوقعت لوقتها فى ناحية ، و رأسها فى ناحية . فنزل الشيخ عن الكرسى و اخذها بيده و امرّ يده الأخرى عليها و قال : بسم الله الرحمن الرحيم فحييت و طارت

(١) بارك الله فى قبل يسع لأخفاء الوشاح فيه (٢) ما اشد حاجتنا الى امثال هذه المرأة من اللاتى لا تردّ لهن دعوة فى هذا العصر .

والناس يشاهدون ذلك .

ومن اكاذيبهم وخرافاتهم ما ذكره ابن حجر في كتابه (الفتاوى الحديثة) ص٢٢٨ : ان احد اصحاب الشيخ ابى يوسف الدهمان مات فحزن عليه اهله، فاتى اليه الشيخ وقال : قم باذن الله . فقام حيّا ، وعاش الي ما شاء الله (١) .

وفى المصدر نفسه : ان امرأه جائت الى قطب الدين عبد القادر الجيلى بولدها ، وخرجت منه اليه لوجه الله تعالى ، فقبله الشيخ ثم امره بالمجاهدة ، فدخلت عليه امه يوما فوجدته نحيلا يأكل قرص شعير ، فدخلت على الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظم دجاجة فقالت له : يا سيدى تأكل لحم الدجاج و يأكل ولدى الخبز الشعير ؟ فوضع الشيخ يده على العظام وقال قومى بأذن الله محي العظام ، فقامت الدجاجة سويّة وصاحت . فقال الشيخ : اذا صار ابنك هكذا ، يأكل الدجاج (١)

وفى المصدر نفسه ص ٢٢١ بالاسناد الى ابى عبد الله التسترى احد كبّار مشايخ الرسالة انه خرج غازيا فمات المهر الذى تحته وهو فى البرية ، فقال : يا رب اعرناه حتى نرجع الى تستر ،فاذا بالمهر قائما. فلما غزا و رجع قال لأبنه : نحّ السرج عن المهر ، فقال له ولده : انه عرق فيضرّه الهواء ، فقال : يا بنى انها عارية . فأخذ السرج فوقع المهر ميتا (٢) .

ومما يرويه ابن الحجر وغيره فى صفحة ٢٢٠ فيما يتعلق بالتصرف فى الأرزاق قال : كان ابو بكر يأكل وضيف له فى قصيعة وكان الطعام

(١) اضواء على خطوط محب الدين العريضة ص١٥ (٢) المصدر قبله ص ١٦ .

يتكاثر، حتى بعد ان فرغا كان الطعام اكثر مما فى القصيعة (١) ٠

المؤلف : ارادوا بهذه الاكذوبة ابطال معجزة من معاجزالنبى (ص) وهى اشباعه الجمع الكثير من الطعام القليل فنحتوا هذه الفرية الـــى صديقهم و زعيم دينهم الاول ابى بكر بن ابى قحافة، و الاّ فالرجل بريـــئ من هذه الفرية، فانه لم يبلغنا ان احدا شاركه فى طعامه، روى السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ٧٨ ط الهند عن ابى قلابة و ابى السفر انهماقالا: كان ابو بكر الصديق يقول : اجيفوا الباب حتى تتسحّر٠ قال فى المنجد: اجاف الباب ردّه ٠ فمن كان يرد الباب عليه عند ما يريد الاكل فى السحر فمن اين يأتيه الضيف ؟ فهل يجد الضيف الى طعامه سبيلا ؟

و بما ذكرناه من خرافات نكتفى عن سرد بقية خرافاة القوم ومهملاتهم و اباطيلهم، فانها كما ذكرت يحتاج جمعها الى مجلد ضخم كبير ٠

و قد ذكر العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين الموســوي طاب ثراه عشرة منها فى كتابه (الى المجمع العلمى العربي بدمشــــق) مستخرجا لها من اصح كتب القوم و هما صحيح البخارى و صحيح مسلم(٢) قال فى صفحة ١١٩ منه بعد تفنيده لتلك الاكاذيب و الخرافات: و فـــى صحيح البخارى و مسلم من الاسقاط امثال هذه الأحاديث العشرة شيـئ كثير، و لعل هؤلاء المرجفين اذا تمادوا فى ارجافهم يضطروننا الـــى ان

(١) اضواء على خطوط محب الدين العريضة ص ١٦ ٠

(٢) فى كتاب (سفينة الراغب و دفينة المطالب) ص ٦٧٦ ط بـــولاق عام ١٢٥٥ مانصه : اول مصنّف فى الصحيح المجرد صحيح البخارى ثـــم مسلم، و هما اصح الكتب بعد القرآن، و البخارى اصحهما و اكثرهمـــا فوائد ،وقيل مسلم والصواب الأول ، (انتهى) ٠

نفرد لأسقاطهم و سخافاتهم كتابا على حدة يكون فذّا فى بابه ٠

كما ان العلامة الأمينى طاب ثراه ذكر كثيرا منها فى بعض اجزاء كتابه القيّم (الغدير) ولو ان لخصومنا واعداء ديننا و مذهبنا من النواصب و المنافقين ادنى مسكة من عقل لما اطلقوا السنتهم بالطعن بنا و الافتراء علينا بما اختلقوه من اكاذيب و نسبوه الينا من اباطيل لا يعرفها واحد منا ، و لا يوجد لها اثر فى كتبنا ، الأمر الذى اضطرنا الى القيام بواجبنا للرد عليهم و الكشف عن واقعهم ، نصرة للحق وازهاقا للباطل، و قد سجل ذلك لهم الخزي و العار الى يوم نرد فيه و اياهم على الله الواحد القهّار الذى لا يحيف فى حكمه و لا يجور فى قضاءه ٠

٩ ـ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق وأكاذيبه :

(الشيعة يقولون ان المعاصي حلال للطالبيين حرام على غيرهم)

افترى هذا الرجل الأفاك على الشيعة شأن اخوانه الكذابين من ادعياء الاسلام و اعداء المسلمين فلم يرتدع عن الكذب بقوله تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فقال فى مجلة (المجمع العلمي العربى بدمشق) المجلد ٢٢ منها (١) : انهم يقولون ان المعاصى حلال للطالبيين، حرام على غيرهم ·

كذب هذا الأموى على الشيعة و افترى عليهم افتراء مبينا ، فلعنة الله على كل كذاب اثيم ، و مفتر زنيم · فان كل من له المام باصول الشيعة و فروعها و فقهها و حديثها ، او صلة بواحد من علمائها يعلم ان هذا افتراء من محمد كرد على الأموى على الشيعة ، ليس له فى كتبهم منه عين ولا اثر ، ولا يوجد واحد منهم من يقول بذلك ·

الشيعة مؤمنون بقوله عز من قائل (ومن يعص الله و رسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا) (٢) ·

فالعاصي لابدّ له من دخول النار الاّ ان يتغمده الله برحمته فتناله

(١) على ما نقل عنه العلامة الكبير السيد شرف الدين فى كتابه (الى المجمع العلمي العربي بدمشق) (٢) سورة الجن الآية ٢٣ ·

عناية ممن لهم المقام الكريم عند الله فيشفعون له ، قال الله تعالى (و لا يشفعون الاّ لمن ارتضى) (١) .

قال امامهم الرابع على بن الحسين زين العابدين عليه السلام ردعا لهم عن معاصى الله : خلق الله الجنة لمن اطاعه و احسن و لو كان عبدا حبشيّا ، و خلق الله النار لمن عصاه و لو كان ولدا قرشيا (٢)

و من اسم موصول و هو يتناول كل مكلف طالبيا كان و غيره . و تقدم كلام الامام الهادى (ع) فى ردّنا على الكاذب على بن سلطان محمد القارى انه عليه السلام قال : نحن الاوصياء من ولده عبيد لله لا نشرك به شيئا ان اطعناه رحمنا و ان عصيناه عذبنا . . .

هذه هى عقيدة الشيعة الامامية ، الحلال عندهم هو ما احلّه الله و رسوله فهو حلال لكل احد من الناس الى يوم القيامة ، و الحرام عندهم هو ما حرمه الله و رسوله فهو حرام على كل احد منهم الى يوم القيامة (فلن تجد لسنّة الله تبديلا ، و لن تجد لسنّة الله تحويلا) (٣) .

و نحن نطالب هذا الكاتب الكاذب بالدليل على فريته هذه ، فليذكر لنا اسم القائل بذلك من الشيعة او اسم الكتاب الذى تضمن لذكر هذه الفرية الفضيعة ان لم يكن افتراها عليهم من عند نفسه ايجادا للاختلاف و شقا للعصا بين المسلمين ، و كسبا لدريهمات ينفقها عليه المستعمرون .

---

(١) سورة الانبياء الآية ٢٨ .
(٢) المجالس السنية ج ٥ الطبعة الثانية .
(٣) سورة فاطر الآية ٤٣ .

(الشيعة يكفرون من لا يوافقهم على هواهم)

من اكاذيب محمد كردعلي و مفترياته على الشيعة قوله بعد كذبته الاولي عليهم : انهم يكفرون من لا يوافقهم على هواهم .

الشيعة لم يكفروا من لا يوافقهم على هواهم ، و كيف يكفرونهم و هم تبع لأئمة اهل البيت (ع) عقيدة و عملا . هذا امامهم الخامس ، و هو ابو جعفر محمد بن على الباقر (ع) يقول : الاسلام ما ظهر من قول او فعل ، و هو الذى عليه جماعة الناس من الفرق كلها ، و به حقنت الدماء و عليه جرت المواريث ، و جاز النكاح ، واجتمعوا على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج ، فخرجوا بذلك من الكفر(١) و نحو هذا الحديث ورد عن ابنه جعفر بن محمد الامام الصادق (ع) .

الشيعة يروون هذا الحديث و ماجاء بمعناه عن ائمة دينهم و قادة مذهبهم سلام الله عليهم معتقدين صحتها، ووجوب العمل بها لصدورها عن ائمة معصومين و قادة صادقين ، امر الله تعالى بطاعتهم فقال (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ، و اطيعوا الرسول و اولي الأمر منكم)(٢) و فرض على المسلمين مودتهم فقال (قل لا اسئلكم عليه اجرا الآ المودة فى القربى) (٣) وحثّ الرسول (ص) على التمسك بهم و اكّد فى ذلك فقال على ما روى عنه مسلم بن الحجاج فى صحيحه ج ٢ ص ٢٣٨ ط مصر عام ١٢٩٠ : انا تارك فيكم ثقلين ، اولهما كتاب الله فيه الهدى و النور

---

(١) الكافى ، كتاب الايمان و الكفر (٢) سوره النساء الآية ٥٨ .

(٣) سورة الشورى الآية ٢٢ .

فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به ـ فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه ـ ثم قال : و اهل بيتي ، اذّكركم الله فى اهل بيتى ، اذّكركم الله فى اهل بيتى ، اذّكركم الله فى اهل بيتي .

و يعتقد الشيعة الاماميّة ان من خالفهم فى مذهبهم فقد خالف الحق ، و قد قال عزمن قائل (فماذا بعد الحق الاّ الضلال فأنّى تصرفون) (١) فهم لا يكفّرون من لا يوافقهم على هواهم كما افتراه عليهم هذا الكاذب الاثيم ، و لكنهم يقولون فيه انه حائد عن الحق و ناكب عن الصراط المستقيم .

و الدعاوى ان لم يقام عليها بيّنات فأبناؤها أدعياء

و لو كان الرجل صادقا و لم يكن على الشيعة كاذبا لأتى على ادعاءه بدليل ، فلعنة الله على كل كذاب اثيم .

وانما يكفر من لا يوافقهم على هواهم هم الذين يدعون الاسلام افكا و زورا ، و ليس لهم من واقعه نصيب ، و انما نصيبهم منه الأسم وبه عصمت دماؤهم و اموالهم و اعراضهم .

فهذا احمد زينى دحلان مفتى مكه المكرمة سابقا يقول فى كتابه (الفتوحات الاسلاميّة) ج ٢ ص ٣٨٩ ط مصر عام ١٣٥٤ مطبعة مصطفى محمد : قال الامام مالك قوله تعالى فى حق الصحابة (ليغيظ بهم الكفار) ان الرافضة كفّار لأن الصحابة يغيظونهم ، و من اغاظه الصحابة فهو كافر .

و ايّد هو هذه الفتوى المالكيّة العمرية فقال معلقا عليها : و هو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية ، و مِن ثمّ وافقه الشافعي فى احد قوليه

(١) سورة يونس الآية ٣٢ .

بكفرهم ، و وافقه ايضا جماعة من الأئمة ٠

هذه الفتوى الكافرة اصدرها جماعة من ائمة دينك يا كرد علي فيمن لا يوافقهم على هواهم ، صرّح مالك فيها بكفر الرافضة ، و هم الذين رفضوا خلافة قادة دينك ابى بكر وعمر وعثمان و قالوا ببطلانها ، وهل هم الاّ الشيعة الامامية ، رأيت ايها الكاذب الأثيم انكم انتم الذين تكفرون من لا يوافقكم على هواكم ، لا نحن الذين نعتقد بضلالكم لمخالفتكم لأهل الحق و لكن لا نحكم عليكم بالكفر لقول امامنا الباقر (ع) : الاسلام ما ظهر من قول او فعل ، و هو الذى عليه جماعة الناس من الفرق كلها ٠

و قد كان لفتوى ائمة دينك ائمة الضلال اثرا سيّئا فى مقلدتهم من الهمج الرعاع ، فهذا ابراهيم سليمان الجبهان يقول فى الشيعة فى ص ٩٥ من كتابه (تبديد الظلام) الطبعة الثانية الرياض عام ١٤٠٠ :والاسلام ٠٠٠ بريئ منهم و ان لم يبرؤا ما داموا مصرين على ما ورثوه من ائمة الضلال (١) فترى هذا الضال ينطق باسم الاسلام و ينفي ابناءه منه ، فماعشت اراك الدهر عجبا ٠

و قال فى صفحة ٤٩٠ منه في الشيعة : تزعم الانتماء الى الاسلام و لكنها تعتقد عقائد ، و تؤدى طقوسا تتنافى مع الاسلام نصا و روحا ، وتلتقى مع اليهودية و الوثنية فكرا وعملا ، و سلوكا و خلقا وعقيدة ٠٠٠ (٢)

(١) ليست للشيعة اية رابطة مع ائمة الضلال ، فهم يبرؤن منهم و يحكمون عليهم بالنفاق ، و انما رابطتهم مع الأئمة من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ٠

(٢) الذين يلتقون مع اليهودية نصا و روحا هم الذين يقيمون وزنا لاسرائيل اللقيطة المجرمة ، ويمدون يد المصافحة اليها وهم يرون اعتدائها

وقال فى صفحة ٤٩٦ منه : والخلاصة فانه لا يوجد بين اسلامنا واسلامهم اي اساس مشترك ٠٠٠ ولقد كانوا فى جميع ادوار التاريخ وبالا على الاسلام وعبئا ثقيلا على المسلمين (١) ٠

رأيت ايها القارئ الكريم كيف اثرت فتاوى ائمة البدع والضلال ضد الشيعة فى اتباعهم من الهمج الرعاع امثال ابراهيم الجبهان ، فانهم زادوا فى الطين بلّة ، وفى الطنبور نغمة ٠

والآن استمع الى ما يقوله اخوه فى دينه وشريكه فى نصبه عبد الله محمد الغريب فانه سار على خطته فى الطعن بالشيعة والافتراء عليهم الف كتابا باسم (وجاء دور المجوس) ويريد بالمجوس قادة الثورة الاسلامية فى ايران فقال اخزاه الله فى صفحة ١٣١ منه :شيعة اليوم اخطر على الاسلام من شيعة الأمس وان مذهبهم ما قام فى الاصل الاّ لنقض عرى الاسلام وزعزعة اركان هذا الدين ،واشاعة الفرقة بين المسلمين

← الصارخ على المسلمين ٠ والذين يرون وجود شيعة اهل البيت عليهم السلام اشد خطرا على اسلامهم المزعوم بل لا يجدون منهما اىّ خطر عليهم ولا على دينهم وماذاك الاّ لالتقائهم معهما نصا وروحا سيرة وسلوكا عقيدة وعملا ٠

(١) الذين كانوا فى جميع ادوار التاريخ الاسلامى وبالا على الاسلام وعبئا ثقيلا على المسلمين فى عصر الرسول (ص) وبعده هم المنافقون الكفرة اجداد الجبهان عميل الاستعمار وعدو المسلمين ، الذين مني الاسلام بهم من ابّان ظهوره الى اليوم والى ما بعد اليوم ، وما الّم به فى حياته كلها من كوارث جمة ولا تزال تلمّ به وبمعتنقيه انما هو من ابنائهم من امثاله ممن هم على طريقتهم فى النفاق وفى محاربة الاسلام والمسلمين طهّر الله منهم البلاد واراح من شرهم كافة العباد ، آمين ٠

و لا وحدة او وفاق بيننا و بينهم الاّ اذا عادوا الى جادة الحق و تخلّوا عن شركياتهم و وثنيّاتهم (١) .

و قال فى صفحة ١٢٧ منه : يعود خلافنا مع الرافضة الى منتصف القرن الأول من هجرة الرسول صلى الله عليه و سلم ، و كان لسلفنا الصالح من التابعين و ائمة المذاهب و علماء الجرح والتعديل رضوان الله عليهم جولات ، وجولات مع القادة المؤسسين للمذهب الشيعي (٢) .

و قال فى ص ٢٢٢ منه فى الشيعة : انهم مطايا لأعداء الاسلام فى كل عصر و مصر (٣) .

(١) ماذكره هذا العد والناصب من صفات وصم الشيعة وهاجمهم بها انما تنطبق كل الانطباق على المنافقين قادة دين ادعياء الاسلام ومنتحلي السنة كذبا وزورا ، وعلى اتباعهم والدليل على ذلك ماذكرناه فى هذا الكتاب من مخالفاتهم لأحكام الاسلام . (٢) من كان قادة دينهم يكذبون على الله و على رسوله ، بل ويحلفون بالله كذبا على خلاف الواقع ، ويحللون ماحرم الله ورسوله ويحرّمون ماحلّلاه فلاغرو ان يأتى التابعون لهم من ائمة البدع والضلال من بعدهم وتكون لهم جولات وجولات مع الحق واهله ، فان القوم ابناء القوم ، ومافى الآباء يرثه الابناء ، والناس على دين ملوكهم . اذا كان الغراب دليل قوم سيهديهم سبيل الهالكينا . والمؤسس للمذهب الشيعى انما هو المؤسس للدين الاسلامى الحنيف خاتمة الأديان .

(٣) من امعن نظره فى كتاب هذا العميل (وجاء دور المجوس) و كتاب العميل الآخر ابراهيم الجبهان (تبديد الظلام) وغيرها من كتب العملاء الحقراء التى سنذكرها فى الاجزاء التالية لهذا الكتاب يعرف حقا من هم مطايا لاعداء الاسلام فى كل عصر ومصر . فسبحان الله ما اصلف وجوه هؤلاء القوم فان كل وصف يصفون الشيعة به انما ينطبق على انفسهم كل الانطباق ، و لكن ليس للصلافة ولا للوقاحة حدّ فى منطق هؤلاء العملاء والادعياء الاشقياء .

وقال فى ص ٣٦٥ منه : وما كان الشيعة فى العراق ولا فى غيرها دعاة الى تحكيم الاسلام وتحقيق وحدة المسلمين ، وانما دعاة الى الطائفية والى تجديد الخلافات واشعار نار الفتن(١) وجل همهم ان يعود كسرى من جديد وقد البسوه ثوبا اسلاميا ليس له من الاسلام الا الاسم . قاتلك الله من عدو حاقد يا غريب .

وقال فى صفحة ٢٢٣ : ليس فى عقيدتهم اصول تمنعهم من المحرمات ، او تردعهم عن فعل المنكرات ، فايمانهم بالتقية جعل منهم اكذب امة ، وعقيدتهم فى المتعة جعلت من معظمهم زناة بغاة ووقاحتهم مع اصحاب رسول الله (ص) سهلت عليهم شتم المؤمنين والافتراء على المتقين .

اخزاك الله يا غريب على هذا التهجم القاسي الذى ورثته من سلفك الفاسد الضال المضل ، ان فى عقيدتنا اصولا تمنعنا مع جميع المحرمات وتردعنا عن فعل كافة المنكرات . هذا كتاب ربنا الذى جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وآله من عند الله يقول لنا (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) (٢) .

انما الذين لا يمتنعون من المحرمات ولا يرتدعون عن فعل المنكرات هم ادعياء الاسلام الذين فضحناهم بحمد الله فى هذا الكتاب وكشفنا

(١) فان كتاب (الوحدة الاسلامية) والتقريب بين مذاهب المسلمين المطبوع فى النجف فى مطبعة الغرى الحديثة عام ١٣٨١ يفضحك على فريتك هذه . (٢) سورة النحل الآية ٩٠ .

عن عوازهم الستار ، و اثبتنا مخالفاتهم للاسلام الذى يدعونه كذبا و زورا و للسنة التي ينتحلونها ظلما وعدوانا ، كل ذلك من كتبهم بتوفيق من الله تعالى .

و الاعتقاد بالتقية و المتعة اعتقاد بالقرآن و الانكار لهما انكار للقرآن و كفر به (١) و الذين لا يكون نكاحهم موافقا لما سنّه رسول الله صلى الله عليه و آله هم الزناة ، و ابناء المومسات القذرات . و ليس للشيعة وقاحة مع صحابة رسول الله (ص) كما لأدعياء الاسلام من وقاحة مع الأئمة من اهل بيت رسول الله (ص) ، اشرنا الى شيئ من وقاحاتهم فى ردنا على الكاذب الاثيم على بن سلطان محمد القارى .

راجع الرقم ٧ من هذا الكتاب ، و انما بغضنا وعداؤنا للمنافقين و الكاذبين و الظالمين الملاعين من اصحاب رسول الله (ص) الذين ارتدوا عن الاسلام من بعد وفاته (٢) كما اخبر الله تعالى عنهم فى كتابه حيث قال (وما محمّد الاّ رسول قد خلت من قبله الرسلُ افأن مات او قُتل انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين) (٣) .

و اما شتم المؤمنين ، و الافتراء على المتقين فانما يبيحه دين اعداء الاسلام و مناوئى المسلمين كالغريب الذى شتم بعض علماء الشيعة و

(١) فى صحيح البخارى ج ١ ص ٢٧٤ ط مصر بحاشية السندي عن عمران (رض) قال تمتعنا على عهد رسول الله (ص) فنزل القرآن قال رجل برأيه ما شاء . (٣) سورة آل عمران الآية ١٤٥ .

(٢) راجع عنوان (الشيعة يعتقدون ان لعن الصحابة وامهات المؤمنين من اعظم القربات) فى ردنا على الكاذب الاثيم الجبهان .

نسبهم الى الالحاد ، كما مرعليك فيما رددناه على اكاذيبه و مفترياته ٠

و قال فى ص ٢٢٧ بعد استقرار الجمهورية الاسلامية فى ايران : ان المنطقة اقبلت على مخطط جديد سينفذه الشيعة و سيكون وجودهم فى المنطقة اخطر من وجود اسرائيل ٠٠٠ و هذا الوضع الجديد يجب ان يتنبّه المسلمون اليه و ان يتحركوا و يخططوا على اساس ان هناك خطرا جديدا يهدّد العالم الاسلامى ٠

ليس من اسرائيل عليكم خطر يا اخوان اليهود ، و انما تخشون انتم من الاسلام الذي يفضح اعمالكم و يكشف الستار عن نواياكم ، و بذلك يكون الويل لكم ، و هذا هو الخطر الذى تخشاه فانه سوف يحطم عروش طواغيتكم و يقضى على حياة جبابرتكم الذين يمتصون دماء شعوبهم و يحكمون باسم الاسلام فيهم و الاسلام منهم و من اوليائهم بريئ ٠ و ما علينا ان تحرك مسلموكم فى مكافحتنا ام لم يتحركوا فان الله سبحانه يقول: (انا لننصر رسلنا و الذين آمنوا فى الحياة الدنيا) ٠

(الشيعة يجعلون الطالبيين فوق البشر)

من اكاذيب محمد كردعلى و مفترياته على الشيعة قوله فى نفس العدد المشار اليه من (مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق) :يجعلونهم ـ اى يجعل الشيعة الطالبيين ـ فوق البشر ٠

سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم افتراه علينا من لا يخشى غضبك من لئام عبادك ممن قالوا آمنا بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم ٠

الشيعة يبرؤن من الغلاة و يلعنونهم لعن الذين كفروا بل اشد منه تبعا لأئمتهم عليهم السلام ، وهم يعدونهم اضل من اليهود و النصارى و المجوس و لهم فى الطعن بهم و البراءة منهم عدة مؤلفات اكثروا فيها من النكير عليهم . فهم لا يغلون فى الطالبيين ، و لا يجعلونهم فوق البشر كيف و القرآن الحكيم يقول : (قل انما انا بشر مثلكم يوحى اليّ) (١) فاذا كانوا يعتقدون فى نبيهم صلى الله عليه و آله انه بشر كما هو صريح الآية الكريمة فكيف يجعلون الطالبيين الذين انما شرفوا برسول الله (ص) فوق البشر ؟ و لازم هذه العقيدة الفاسدة انهم عندهم افضل من رسول الله (ص) وهل يوجد فى العالم من يفضل على نبيه غيره و هو لا ينسب نفسه الى ذلك الغير بل الى نبيه ، و ان كان ذلك الغير بلغ الذروة من المكانة فى الفضل و الكمال ؟

كيف جرأ هذا الكاذب فافترى على الشيعة بما لم يقل به احد من الناس اجمعين فضلا عن المسلمين ، قاتل الله كل كذاب وقح اثيم ودعى زنيم .

اما استحى هذا الكذاب من الاتيان بهذه الترهات و نسبة هذه الخرافات الى الشيعة ، شيعة رسول الله (ص) واهل بيته الطاهرين (ع) و هذه كتبهم الاعتقادية سهلة التناول ، وعلماؤهم الاعلام بمقربة منه .

لماذا لم يأت بدليل على ادعاءه ان كان صادقا فيه ؟

و الدعاوى ان لم يقام عليها بينات فأبناؤها ادعياء

---

(١) سورة الكهف الآية ١١٠ .

وقد سرد هذا الكذاب الأثيم اكثر من عشر كذبات افتراها على الشيعة نشرتها له تلك المجلة القذره ، رده عليها كلها العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين طاب ثراه فى كتابه (الى المجمع العلمي العربى بدمشق) و طبع فى صيدا ٠

١٠ ـ محمود شكري الألوسي البغدادي و أكاذيبه :

(الامامية يجوّزون فعل المحضورات بعد طلوع الفجر)

هذا الرجل هو من اعلام السنة و من مفسري كتاب الله الكريم على مذهبهم ، يصفه عبد الله محمد الغريب بقوله : الشيخ المجدّد (١) وعلامة العراق(٢) .

فانظر ايها القارئ الكريم الى الشيخ المجدد و ما يفتريه علامة العراق على الشيعة ، يقول فى تفسيره المسّمى (روح المعانى) ج ٢ صفحة ٥٨ ط مصر ، ادارة الطباعة المنيرية ، فى تفسير قوله تعالى (و كلوا و اشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) : ان الامامية يجوزون فعل المحضورات بعد طلوع الفجر .

كذب هذا الشيخ و افترى على الامامية فيما نسبه اليهم . فان عامة الشيعة الامامية يمسكون عن الأكل و الشرب و سائر المحضورات الى ما قبل طلوع الفجر ، اما بالنسبة الى الجماع منها خاصة فالمشهور بينهم انه لا يجوز ايقاعه الاّ مع اتساع الزمان للغسل منه قبل طلوع الفجر، والخاصة منهم يمسكون عن المحضورات كافة مع بقاء زمان من الليل احتياطا لئلا يطلع الفجر عليهم و هم مشغولون بفعل المحضور وعلى هذا عملهم الى اليوم و الى يوم القيامة .

(١) وجاء دور المجوس ص ٢٤٢ (٢) المصدر قبله ص ١٤٧ .

قال الشيخ المفيد طاب ثراه فى (المقنعة) قال الله عزوجل (احلّ لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هنّ لباس لكم و انتم لباس لهنّ علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالآن باشروهنّ و ابتغوا ما كتب الله لكم و كلوا و اشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم اتمّوا الصيام الى الليل) (١) فحضر جل اسمه على الصيّام تناول سائر ما ينقض الصوم من مدّ بياض الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، و هو بياض الفجر عند انسلاخ الليل، فاذا طلع الفجر و هو البياض المعترض فى افق السماء من قبل المشرق فقد دخل وقت فرض الصيام، و حلّ وقت فريضة الصلاة، ثم الحضر ممتدّ الى دخول الليل، و حدّ دخوله مغيب قرص الشمس، وعلامة مغيب القرص عدم الحمرة من المشرق، فاذا عدمت الحمرة من المشرق سقط الحضر، و حلّ الافطار بضروبه من الأكل و الشرب و الجماع و ساير مايتبع ذلك مما يختص حضره بحال الصيام .

و قال العلامة الحلى طاب ثراه فى (تذكرة الفقهاء) :وقت وجوب الامساك هو طلوع الفجر الثانى باجماع العلماء، قال الله تعالى (وكلوا و اشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) و يجوز له الأكل و الشرب الى ان يطلع الفجر، و اما الجماع فيجوز الى ان يبقى للطلوع مقدار الغسل، و يجب الاستمرار على الامساك الى غروب الشمس، الذى تجب به صلاة المغرب .

و قال رحمه الله فى كتاب (تبصرة المتعلمين فى احكام الدين)

سورة البقرة الآية ١٨٧ .

و محل الصوم النهار، من طلوع الفجر الثانى الى الغروب ، ويجب القضاء بالافطار بعد الفجر مع ظن بقاء الليل و ترك المراعاة مع القدرة عليها ، و كذا لو اخبره غيره ببقاء الليل و قبل الغروب للظلمة الموهمة ·

و قال الشيخ الطوسى طاب ثراه فى (المبسوط) و الوقت الذى يجب فيه الامساك عن الطعام و الشراب هو طلوع الفجر الثانى الذى تجب عنده الصلاة ، فان طلع الفجر و فى فمه طعام او شراب لفظه و تم صومه ، فأما الجماع فانه مباح الى ان يبقى مقدار ما يمكنه الاغتسال بعده ، فان جامع بعد ذلك فقد افسد صومه ، و كان عليه القضاء والكفارة

و قال المحقق الحلّى طاب ثراه فى (شرايع الاسلام) اذا طلع الفجر وفى فمه طعام لفظه ، ولو ابتلعه فسد صومه ، و عليه مع القضاء الكفارة · و قال : يجوز الجماع حتى يبقى لطلوع الفجر مقدار ايقاعه و الغسل و لو تيقن ضيق الوقت فواقع فسد صومه وعليه الكفارة ، و لو فعل ذلك ضانا سعته فان كان مع المراعاة لم يكن عليه شئ ، و ان اهمله فعليه القضاء ·

و قال المحدّث الفيض الكاشانى طاب ثراه فى (مفاتيح الشرايع) يجب الامساك عن الاكل و الشرب و الجماع و الاستمناء للاجماع و الآية و الصحاح ... وعن تعمّد القيئ للصحاح ، و تعمد البقاء على الجنابة الى طلوع الفجر فى شهر رمضان و قضاءه خاصة على الأصح للصحاح ، وعن الارتماس و الحقنه بالمايع للصحاح ·

و قال المحدّث الحر العاملى طاب ثراه فى (بداية الهداية) يجب امساك الصائم عن المفطرات من طلوع الفجر الثانى ، و يحرم عليه الجماع اذا لم يبق لطلوعه مقدار ايقاعه و الغسل ، و من تناول من غير مراعاة

للفجر فاتفق بعده وجب عليه الاتمام والقضاء . و يحرم تعمد البقاء على الجنابة فى شهر رمضان حتى يصبح مع وجوب صومه ، فان فعل وجب عليه القضاء و الكفارة .

و قال العلامة السيد اليزدى رحمه الله فى (العروة الوثقى) : فيما يجب الامساك عنه فى الصوم البقاء على الجنابة عمدا الى الفجر الصادق فى صوم شهر رمضان او قضاءه .

و قد علّق على هذا الكتاب خمسة من علماء الشيعة و مراجعهم فى التقليد فى عصرنا الحاضر و لم يبد احد منهم رأيا له مخالفا فى المسألة و هؤلاء المارة عليك اسماؤهم من علماء الامامية التى يحتفل الشيعة بأقوالهم و آرائهم و كلّها تردّ على الألوسى فريته ، فلست تجد فى غيرهم من علماء الامامية و مجتهديهم على كثرتهم من افتى او يفتى بجواز فعل المحضورات بعد طلوع الفجر .

فمن اين اتى الألوسى الكاذب بهذه الفرية الفاضحة له ، اما يستحي من الله و يخشاه من اختلاق الكذب و دسّه فى تفسيره لكتاب الله (١) طعنا بالمؤمنين الم يعلم ان الله سبحانه له و لكل كاذب اثيم بالمرصاد ؟ الم تمرّ عليه آية (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون) و آية (فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ماوعدوه وبما كانوا يكذبون) وآية (فنجعل لعنه الله على الكاذبين) وهو يفسّر كتاب الله المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،

---

(١) يقول عبد الله محمد الغريب فى هذا التفسير: انظر سفرا لنفيس روح المعانى . فالنفاسة عند هذا الاحمق اذا اشتمل الكتاب على الطعن بالشيعة راجع وجاء دور المجوس ص ١٤٣ .

فاذا كان لا يؤمن بآيات الله هذه فلماذا عمد الى تفسيرها، واذا كان مؤمنا بها فلماذا لا يرتدع عن الكذب بها ؟

واذا كان هذا حال عالمهم المفسر لكتاب الله يكذب على الشيعة صريحا و يفتري عليهم علنا عالما عامدا بلا خجل و لا حياء مثل هذه الكذبة الفاضحة له فماذا تتوقع ايها القارئ الكريم من عوام هؤلاء القوم الذين يدعون الاسلام و العمل بالسنة و لم يستظيئوا بنور العلم ، و لم يلجأوا الى ركن وثيق . فهل تراهم يتحاشون من الكذب و الافتراء على الشيعة . كلا .

اذا كان الغراب دليل قوم سيهديهم سبيل الهالكينا

عجيب حقا من هؤلاء القوم فكأنهم خلقوا لنسج الاكاذيب و قول الزور و البهتان ، فهم يتوارثون هذه الرذيلة خلف عن سلف و يرمون بها الشيعة الامامية مع كمال الوقاحة و الصلف .

قال العلامة الكبير الخوئى دام بقاه فى تفسيره (البيان) معلقا على هذه الفرية الألوسية : و لعمري ان هذه النسبة و امثالها هى التى فرقت بين المسلمين ، و حكّمت عليهم اعدائهم ، و لعلها كانت دسائس اجنبيّة .

ان كون خصوم الشيعة و اعدائهم آلة بيد الاستعمار ، و مطايا يركبهم الكفار لغزو المسلمين الشيعة الأبرار ، و الفتك بهم ، و الحطّ من كرامتهم امر لا يحتاج اثباته الى دليل ولا الى اقامة برهان فهو كنار على علم و شاهدنا على ذلك مسالمتهم لاسرائيل اللقيطة ، واعتراف بعضهم علنا بها خضوعا لاوامر سيدتهم امريكا الفاجرة و تنفيذا لارادتها .

وان حملاتهم الشعواء و تهجماتهم النكراء على الشيعة فى كل زمان و مكان لأمر واضح و دليل لائح على ذلك ·

و من وقف على كتاب (فجر الاسلام) او فجوره على حدّ تعبير احد الاعلام ، لأحمد امين المصري و غيره من مؤلفاته ، او كتاب(تبديد الظلام) للناصبى الحقير ابراهيم الجبهان ، او كتاب (وجاء دور المجوس) للحاقد على المسلمين عبد الله محمد الغريب ، وامثالها من كتب رخيصة ومؤلفات قذرة مليئه بالاكاذيب و الاباطيل و السفاسف و الترهات و التى تطفح عباراتها بالنصب و العداء للشيعة علم صحة قولنا ·

و لو لم يكونوا عملاء للاستعمار لما رضوا لأنفسهم الفضيحة و العار بمهاجمة المسلمين الشيعة الامامية بالتافهات و الاراجيف و الاكاذيب المفتعلة ، حيث فقدوا البراهين و الحجج التى يجب على العدوّ ان يقيمها انتصارا على خصمه وعدوه ·

رأيت ايها القارئ النبيل كيف يهاجمون الشيعة بأمور يختلقونها عليهم لا يقبلها من له ادنى مسكة من عقل ، و لا يقرها ذو دين ،تضحك منها الثكلى و الطفل الصغير كما اوقفناك على طائفة منها و سنسرد عليك باقى اكاذيبهم و مفترياتهم و اباطيلهم فى الجزء الثانى من هذا الكتاب و فيما بعده من اجزاء ·

عجيب حقا من مدى وقاحة هؤلاء القوم و الصلافة التى امتازوا بها عن كافه خلق الله ، فكأنهم خصوا بها دون البشر اجمعين ·

و قد ورثوا الكذب من خليفتهم ابن السقيفة حيث افترى على رسول الله(ص) و تقوّل عليه لما اغتصب فدكا من ابنته الصدّيقة فاطمة الزهراء

سلام الله عليها ، فاحتجت عليه لذلك العدوان احتجاجا صارخا قالت فيه : افي كتاب الله ترث اباك و لا ارث انا ابى لقد جئت شيئا إدّا ٠

فقال فى جوابها : سمعت رسول الله يقول : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة ٠ كلمة اختلقها من عند نفسه وعزاها الى رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا و اعانه عليها من هو مثله ، قال ابراهيم الجبهان : دعوى الشخص لنفسه لا يجوز قبولها بدون بيّنه (١) والبيّنة التي ايدت فرية ابى بكر قويت بها فريته لاتهامها بالكذب مثله ٠

روى عن الزبير انه قال : سمعت النبى (ص) يقول : من كذب عليّ متعمّدا فليتبوّء مقعده من النار(٢) ٠

و قد انكرت الصدّيقة فاطمة الزهراء دعوى ابى بكر ذلك وردت عليه بقوله تعالى (وورث سليمان داود) (٣) تعنى عليها السلام كيف يرث سليمان اباه داود و لا ارث انا ابى محمدا (ص) فهجرته حتى ماتت و هى غاضبة عليه ، قالية له ٠

و قول الحسن البصري : هذا الحكم مختص بنبيّنا صلى الله عليه و سلم لقوله تعالى (يرثنى و يرث من آل يعقوب) قال : و هى وراثة مال لا نبوة ، و الاّ لم يقل (وانّي خفت الموالي من ورائى) اذ لا يخافهم على النبوة(٤) منه حق و منه باطل ٠ فالحق منه هو ان الوراثه وراثة مال ، لا وراثة نبوة كما زعمه بعض الطغام منهم ، و الباطل هو ادعاؤه اختصاص

(١) تبديد الظلام ص ١٢٧ ط ثانية عام ١٤٠٠ (٢) اخرجه البخارى ، مرقاة المفاتيح فى شرح مشكاة المصابيح ص ٥٧٩ ج ٥ (٣) سورة النمل الآية ١٦ (٤) مرقاة المفاتيح فى شرح مشكاة المصابيح ج ٥ ص ٥٠٦ ٠

الحكم بنبينا (ص) الذى ردته فاطمة بنت رسول الله (ص) وانكرت على ابى بكر روايته فيه (واهل البيت ادرى بما فى البيت).

و الى القارئ الكريم الحديث فى ذلك من صحيح البخارى ج ٢ صفحة ٣٠١ ط مصر بحاشية السندي مطبعة دار احياء الكتب العربية. عن عائشة ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابى بكر تسأله ميراثها من النبى صلى الله عليه و سلم فيما افاء الله على رسوله (ص) تطلب صدقة النبى (ص) التي بالمدينة و فدك و ما بقى من خمس خيبر. فقال ابوبكر: ان رسول الله (ص) قال: لا نورث ما تركنا فهو صدقة ...

و من صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٢ ط مصر عام ١٣٢٧ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، عن عروة بن الزبير عن عائشة انها اخبرته ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ارسلت الى ابى بكر الصديق(١) تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه و سلم مما افاء الله عليه بالمدينة و فدك و ما بقي من خمس خيبر، فقال ابو بكر: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لا نورث ما تركنا صدقة ...

فأبى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على ابى بكر فى ذلك. قال: فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله (ص) ستة اشهر، فلما توفيت دفنها زوجها على بن ابى طالب ليلا و لم يؤذن بها ابا بكر، و صلّى عليها علي ...

---

(١) عجيب حقا من وقاحة هؤلاء القوم فانهم يروون ان فاطمة كذّبت ابابكر وردّت عليه حديثه و مع ذلك يسمونه (الصديق) فاعتبروا يا اولى الالباب.

قال ابن قتيبة فى الامامة و السياسة ص ١٤ ط مصر مطبعة مصطفى محمد قالت له فى مرض موتها : و الله لأدعون الله عليك فى كل صلاة اصليها .

و قال ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى : و الصحيح عندى انها ماتت و هى واجدة على ابى بكر و عمر(١) و انها اوصت ان لا يصليا عليها ، و ذلك عند اصحابنا من الأمور المغفورة لهما (٢) و كان الأولى بهما (٣) اكرامها و احترام منزلتها ...

و نقل الشبلنجي فى (نور الابصار) ص ١٠٦ ط مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنية عن امامه ابى بكر انه كان يقول : ارقبوا محمدا فى اهل بيته . و كان يقول : و الذى نفسى بيده لقرابة محمد صلى الله عليه وسلم احبّ اليّ من قرابتى . و قال : صلة قرابة رسول الله صلى الله عليه و سلم احبّ اليّ من صلة قرابتى (٤) قال الشبلنجي : واخرج ابن سعد و الملاّ فى سيرته انه صلى الله عليه و سلم قال : استوصوا بأهل بيتي خيرا ، فانى اخاصمكم عنهم غدا ، و من اكن خصمه خصمه الله ، ومن خصمه الله ادخله النار(٤) .

اذن لماذا اغضبت فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) غاضبة عليهما . (٢) عد بعض الجهال من اهل الضلال كابراهيم الجبهان فى (تبديد الظلام) وابن تيمية فى منهاج سنته ابن ابى الحديد من الشيعة وكلامه هذا ردّ عليهما حيث ان الشيعة لم يروا ما صنعه ابوبكر وعمر مع فاطمة (ع) من الأمور المغفورة لهما، بل هو عندهم من الموبقات لهما. (٣) بل كان الواجب الشرعي يفرض عليهما ان كانا مؤمنين بالرسول (ص) (٤) نور الابصار ص ١٠٣ .

و بضعته يا ابا بكر حتى ماتت و هى واجدة عليك، وحلفت بالله تعالى لتدعون الله عليك فى كل صلاة تصليها ، و اوصت عليا (ع) ان يدفنها بالليل كى لا تحضر انت و خليلك و صفيك عمر جنازتها و لا الصلاة عليها،

و لماذا لم تراقب انت محمدا (ص) فى اهل بيته ؟ اليست فاطمة من اهل بيته ؟ اليس الله تعالى يقول (لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) (١)

نعم ايها القارئ الكريم هكذا صنع ابو بكر و صاحبه عمر مع سيدتنا فاطمه الزهراء عليها السلام بنت رسول الله(ص) ٠

جرّعاها من بعد والدها الـ غيظ مرارا فبئس ما جرّعاها
اغضباها و اغضبا عند ذاك الله رب السماء اذ اغضباها
بنت من ؟ امّ من ؟ حليلة من؟ ويل لمن سنّ ظلمها و اذاها

قال رسول الله(ص) فاطمة بضعة منّي فمن اغضبها اغضبني (٢) و قال(ص) : يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك(٣) و قال (ص): رضى فاطمة من رضاي، و سخط فاطمة من سخطي ، فمن احبّ فاطمة ابنتي فقد احبني ، و من ارضى فاطمة فقد ارضاني ، و من اسخط فاطمة فقد اسخطني (٤) ٠

(١) سورة الصف الآية ٢و٣ (٢) صحيح البخارى بحاشية السندي ج ٢ ص ٢٠٣ ط مصر ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، مطالب السئول ص ٢١ ط الهند عام ١٣٠٢ (٣) اخبار الدول ص ٨٧ ط بغداد عام ١٢٧٢ ٠
(٤) الامامة و السياسة ج ١ ص ١٣، مجلة منبر الاسلام المصرية العدد ٧ السنة ٢٦ عام ١٣٨٨ ٠

وقال (ص) : انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها (١)

هذه بعض اقوال الرسول (ص) في ابنته فاطمة عليها السلام فقد سمعها ابو بكر وعمر منه (ص) ووعياها عنه ومع ذلك فقد اساءا اليها حتى ماتت وهي واجدة عليهما ، قال الله تعالى : (والذين يؤذون الله ورسوله لهم عذاب اليم) (٢) وقال (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا ، والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا) (٣) .

هذا وابن ابي الحديد يرى ان ما صنعه الشيخان مع فاطمة (ع) بنت رسول الله (ص) من الامور المغفورة لهما وان ترتب عليهما من الوعيد في الآيات المذكورة ما ترتب .

فاذا كان ايها القارئ الكريم خليفة اصحاب المذاهب الأربعة وزعيم دينهم الأول يكذب على رسول الله (ص) متعمدا فيقول : قال رسول الله نحن معاشر الانبياء لا نورث . ويخالف بذلك صريح القرآن ، فلا عجب من اتباعه واوليائه من اهل دينه ونحلته اذا رأيناهم يكذبون على شيعته وشيعة عترته اهل بيته فان الناس على دين ملوكهم .

الى هنا نمسك بالقلم عن ذكر اكاذيب المفترين على الشيعة من ادعياء الاسلام والسنة ونرجأ ذكر البقية منها الى الأجزاء التالية انشاء الله تعالى ومنه تعالى نستمد المعونة والتوفيق .

محمد الرضي الرضوي

(١) صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٣٩ ط مصر عام ١٣٢٧ (٢) سورة التوبة الآية ٦١ (٣) سورة الاحزاب الآية ٥٧ و ٥٨ .

فهرست عناوين مفتريات الكذّابين ، على شيعة امير المؤمنين عليه السلام في ج ١ من كتاب (كذبوا على الشيعة) ·

صفحة

صفحة

صفحـــة

صفحة

كذبوا على الشيعة

استخدم الاستعمار الكافر عدوّ الاسلام و المسلمين منذ زمن بعيد و لا يزال يستخدم حتى اليوم من خصوم الشيعة الامامية و مخالفيهم فى المذهب و العقيدة رجالا لا دين لهم ولا حياء، ولا شرف ولا عفاف سفلة انذال، حمقاء جهال، اسقاط اوباش، لغاية ايجاد الشقة و الخلاف بين المسلمين لينال غايته الدنيئة منهم، (السيطرة عليهم و استعمارهم) وقد نجح فى هذه المحاولة الدنيئة حيث وجد له اعوانا و انصارا على تحقيقها، خذله الله، و خذلهم اجمعين .

فدأب هؤلاء العملاء و الادعياء الاشقياء المستأجرون مع بضاعة بائرة و وقاحة سافرة فى مواصلة العمل الذى استؤجروا له ليل نهار، فأخذوا يفترون على الشيعة الامامية من الاكاذيب القبيحة و يحوكون لهم التهم الفضيعة و ينسبون لهم الاباطيل و الترهات الشنيعة، كل ذلك للحط من كرامتهم المنيعة .

و الدعاوى ان لم يقام عليها بيّنات فأبناؤها أدعياء

و هذا الكتاب يوقفك ايها القارئ الكريم على طائفة من تلكم الأكاذيب المفتعلة و المفتريات المبتذلة التى اختلقها اعداء الاسلام و نسبوها الى الشيعة الامامية .

كما و يعرفك ايضا بثلة من هؤلاء العملاء و الدخلاء الأدعياء الذين خانوا الاسلام و حاربوا المسلمين و الوحدة التى امرهم الله بالتمسك و الأعتصام بها فقال : (واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرّقوا) كل ذلك خدمة منهم لأسيادهم المستعمرين .